

فَلَسْطِين



الله
رسور
محمد

هارون يحيى

أثناء تأليف هذا الكتاب كانت الاشتباكات دائرة مرة أخرى بين الإسرائيليين وال المسلمين الفلسطينيين. وكان الجنود الإسرائيليون يقصفون مخيمات المدنيين الفلسطينيين بلا رحمة ويطلقون النار على الأطفال ويعملون على تحويل فلسطين إلى مكان لا يطاق فيه العيش. أما بعض الراديكاليين الفلسطينيين فيستهدفون بدورهم المدنيين الإسرائيليين، فينشرون الرعب بين النساء والأطفال من خلال العمليات الانتحارية التي ينفذوها.

وهدفنا نحن المسلمين أن يحمد هذا الحقد والغضب بين الطرفين ويتوقف نزيف الدم ويحل السلام في منطقة الشرق الأوسط. فنحن نعارض ضرب إسرائيل للمدنيين الأبرياء ونعارض كذلك اعتماد العنف من قبل بعض الراديكاليين الفلسطينيين.

وأهم شرط لكي يُوضع حدّ هذه الاشتباكات ويحل سلام حقيقي في الشرق الأوسط، هو ضرورة أن يفهم الطرفان دينيهما فيما صحيحاً ويعملماً عقلياً متضيًّ ما جاء فيهما. ذلك أن الصراع الدائر بين الفلسطينيين والإسرائيليين أحد صبغة الصراع بين المسلمين واليهود، وبالتالي كأنما أصبحت عبارة عن "حرب دينية". والحال أنه لا يبرر إطلاقاً لتوالى هذه الحرب الدينية. فاليهود والمسلمون يؤمّنون بالله على نحو واحد، ويحبّون الأنبياء أنفسهم ويكتون لهم الاحترام، ويتبعون المبادئ نفسها. فهم لم يكونوا أعداء لبعضهم البعض، بل كانوا حلفاء لبعضهم البعض عندما كان الكفر منتشرًا وكان الناس ينفرون من الدين.

ووفقاً لهذه الأسس نفسها توجه بالنداء إلى الإسرائيليين (وإلى جميع اليهود): إذا كان المسلمين واليهود يؤمّنون بالله تعالى الواحد خالق الكون وجميع الكائنات، فتحن جميعاً عباده وإليه مرجعنا جميعاً، فلماذا يتّخذ بعضنا البعض الآخر أعداء؟...

إن المسلمين واليهود يحبّون الأنبياء أنفسَهم ومحترموهم. فاليهود يولون أهمية خاصة لسيدنا إبراهيم وإسحاق ويوسف وموسى وداود عليهم السلام، واحترام المسلمين هؤلاء الأنبياء لا يقل عن احترام اليهود لهم. فلماذا نيلّ هذه الأرضي المباركة التي عاش عليها هؤلاء الأنبياء بالدماء والدموع؟...

إن حل المشكلة الفلسطينية والعديد من الصراعات الأخرى المنتشرة في العالم يمكن في هذا الفهم. فتعالوا إلى كلّمة سواء بیننا وبينكم، ولنصل إلى حلٍّ، ولتكن أولئك الأبرياء الذين قُضوا، وأولئك الأبرياء الذين عانوا الأمرين حافراً قويًا لنا حتى نصل إلى حل في أسرع وقت.

حول الكاتب



ولد عدنان أوقطار عام ١٩٥٦، وهو يستعمل الاسم المستعار هارون يحيى. ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي كتب عدداً كبيراً من المؤلفات في مواضيع مختلفة، إيمانية وعلمية وسياسية، إلا جانب ذلك يوجد للكاتب مؤلفات في غاية الأهمية تكشف زيف أتباع نظرية التطوير، وتفنيد ادعاءاتهم، وتفضح الصلات الخفية، بين الداروينية والأيديولوجيات الدّمية.

وهدف المؤلف الرئيسي من وراء أعماله هو إيصال نور القرآن الكريم إلى شتى بقاع العالم، ودفع الناس بذلك إلى التفكير والتفكير في قضايا إيمانية أساسية مثل وجود الله تعالى ووحدانيته، واليوم الآخر، وكذلك كشف الأسس المتهافتة لنظم الجاحدين وسلوكياتهم المنحرفة. وإلى حدّ الآن ترجم للكاتب نحو ٢٥٠ مؤلفاً إلى ٥٧ لغة مختلفة، وهي تحضى باهتمام بالغ من قبل شريحة واسعة من القراء. وبإذن الله تعالى سوف تكون كليات هارون يحيى خلال القرن الواحد والعشرين، وسيلة للبلوغ بالإنسان في شتى أنحاء العالم إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي جاء التعريف بها في القرآن الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ
رَسُولُهُ
مُحَمَّدٌ



يكون ذلك سوى عن عناد عاطفي لأنّ السنن العلمي قد تم دحضه وإبطاله. ولا شك أن هذه الخصائص نابعة من قوة حكمة القرآن وحججه الدامغة. والكاتب لا يسعى من وراء عمله هذا إلى نيل المديح والثناء إنما هدفه وغايته هداية الناس والسير بهم في طريق الإيمان، كما أنّ ليس همه تحصيل أي ربح أو مكسب مادي.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإن الذين يساهمون في نشر هذه الكتب ويبحثون الناس على قراءتها لتكون وسيلة لهدايتهم هم في الحقيقة يقدمون خدمة للدين لا تقدر بثمن.

وعلى هذا الأساس، فإن العمل على نشر الكتب التي ثبتت بالتجربة أنها تشوّش الأذهان وتُدخل الببلة على الأفكار وتزيد من الشكوك والتrepid ولا تملك تأثيراً قوياً وحاسمًا في طرد الشبهات من القلوب، يُعتبر مضيعة للجهد والوقت. ومن الواضح أن هذه المؤلفات لم تكن لتترك كل هذا التأثير لو كانت ترتكز على بيان القوة الأدبية للكاتب أكثر من تركيزها على الهدف السامي المتمثل في هداية الناس. ومن لديه أدنى شك في ذلك فيمكنه أن يتحقق من أن الغاية القصوى هي دحض الإلحاد ونشر أخلاق القرآن من خلال تأثير هذا الجهد وإخلاصه ونجاحه.

يعين إدراك حقيقة مهمة، وهي أن الظلم والغوضي السائدرين اليوم في أنحاء الأرض وما يتعرض له المسلمون من أذى سببه تحكم الفكر الإلحادي في شؤون العالم. والطريق الذي يضمن الخلاص من هذا كله هو إلتحق الهزيمة بالفكر الإلحادي وبيان حقائق الإيمان و إجلاء الأخلاق القرآنية بحيث يُصبح الناس قادرين على التمسك

بها. وبالنظر إلى حالة العالم وما يُراد له من مزيد جره إلى الفساد والشروع والدمار فإنه من الضوري المُسارعة قدر المستطاع إلى القيام بما هو ضروري، وإلا فقد يُقضى الأمر ولات حين مناص. وخلال القرن الواحد والعشرين، وبإذن الله تعالى سوف تكون كليات هارون يحيى - من خلال نهوضها بهذه المهمة - الوسيلة للوصول بالناس إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي أوضحتها لنا القرآن الكريم.

حول المؤلف

يتكون الاسم المستعار للكاتب من "هارون" و "يحيى" في ذكرى موقة للنبيين اللذين جادلا ضد الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم البوي على الغلاف رمزاً لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. ويشير هذا الخاتم النبوى إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. وقد اتخذ الكاتب لنفسه القرآن الكريم والسنّة النبوية دليلاً ومرشداً، وفي جميع المؤلفات أخذ العهد على نفسه ب النفخ جميع الأسس التي تقوم عليها النظم الإلحادية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المناهضة للدين. ويعتبر هذا الخاتم الذي مهر به كتبه بمثابة إعلان عن أهدافه هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف رئيسي هو تبليغ نور القرآن ورسالته لجميع الناس، وتحثهم على الإيمان بوجود الله ووحدانيته واليوم الآخر، وعرض تهافت النظم الإلحادية وفضحها على الملأ.

تحضي كتب هارون يحيى بقبول واهتمام كبار في شتى أنحاء العالم؛ من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا، ومن بولونيا إلى البوسنة، ومن إسبانيا إلى البرازيل، ومن ماليزيا إلى إيطاليا، ومن فرنسا إلى بلغاريا وروسيا.

ترجمت كتب المؤلف إلى العديد من اللغات الأجنبية، ومن بين تلك اللغات: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأوردية والعربية والألبانية والروسية والبوسنية والإويغورية والأندونيسية والمalaوية والبنغالية والصربية والبلغارية والصينية والسواحلية (لغة مستعملة في تنزانيا) ولغة الهوسه (لغة منتشرة في إفريقيا)، ولغة الدبيولي (لغة مستخدمة في موريشيوس) والدانماركية وال مجرية وغيرها من اللغات. وهناك إقبال كبير على قراءة هذه الكتب بهذه اللغات.

لقد أثبتت هذه المؤلفات جدارتها، ووجدت تقدير كبيراً في كافة أنحاء العالم. وقد كانت سبباً في هداية كثير من الناس إلى طريق الإيمان وساهمت من جانب آخر في تقوية إيمان كثير من المؤمنين. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها يلاحظ بوضوح الحكمة البالغة التي تكمن فيها والسهولة الموجدة بين ثنياً سطورها والصدق الذي يميز أسلوبها والعمق في تناول القضايا العلمية. وما يميز هذه المؤلفات أيضاً سرعة تأثيرها وضمان نتائجها وعدم القدرة على نقض ما فيها ودحضه. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها بعمق لن يكون يامكانه بعد ذلك الدفاع عن الفلسفات المادية والآراء الإلحادية والأفكار المنحرفة الأخرى.

وإذا حدث وأن نافح منافح عن تلك النظريات بعد مطالعة هذه المؤلفات فلن



فلسطين

هارون یحیی



﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًاٰ وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءِكُمْ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(سورة الحجرات، ١٣)

فهرست

نداء إلى الإسرائيликين	٨
المقدمة	١٦
نظرة إلى اليهودية	٢٠
التاريخ اليهودي	٣٤
فلسطين المسلمة	٤٠
الإرهاب الصهيوني	٧٨
الصوت الصاعد من فلسطين: الانتفاضة	١٨٤
لعبة السلام لدى إسرائيل	٢٥٢
الخاتمة	٢٧٠
الملحق: آخر الأوضاع في فلسطين	٢٧٦
أنيجار الداروينية	٣٠٢

أثناء كتابة هذا الكتاب، كان الشرق الأوسط - ولمرة أخرى - مسرحاً للصراع بين إسرائيل والمسلمين. في بينما يقوم الجيش الإسرائيلي بقصف مساكن المدنيين الفلسطينيين بلا رحمة وإطلاق النار على الأطفال ويُحاول تحويل فلسطين إلى مكان لا يطاق، يستهدف بعض الأصوليين الفلسطينيين المدنيين من الإسرائيليين ويُشرون بهجماتهم الانتحارية الرعب في قلوب الأطفال والنساء العزل.

ما نتمناه - نحن كمسلمين - هو أن تتراجع كراهية كلا الطرفين للآخر وأن يتوقف هدر الدماء وأن يحل السلام في الشرق الأوسط. ونحن نرفض الاعتداءات الإسرائيلية على الأبرياء؛ كما نرفض انتهاج بعض الأصوليين الفلسطينيين للإرهاب وتفجيرهم للإسرائيليين الأبرياء.

وبحسب رأينا فإن الشرط الأساسي لإنهاء هذا الصراع وإحلال السلام الحقيقي في الشرق الأوسط هو فهم كلا الطرفين لمعتقداته الفهم الصحيح والمخلص وتطبيقها. والآن يبدو لنا أن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني هو "حرب دينية" بين اليهود والمسلمين، على الرغم من أنه لا يوجد أي سبب لحصول حرب دينية من هذا النوع. فاليهود والمسلمون يؤمّنون بالإله نفسه، ويحبّون الأنبياء أنفسهم ويحترمونهم، ويحملون المبادئ الأخلاقية نفسها. فهم ليسوا أعداء لبعضهم البعض؛ بل على العكس من ذلك شركاء في

نداء إلى الإسرائيليين



هارون يحيى (علیہ السلام)

عالم ينتشر فيه الإلحاد ومعاداة الأديان.

وبناء على هذه المبادئ، فإننا نوجه النداء التالي إلى الإسرائييليين (وجميع اليهود):
١) المسلمين واليهود يؤمّنون بإله واحد هو خالق الكون كله وخالق جميع الأحياء.
وكلنا عباد لله وإليه المصير. إذن، فنحن لم نكن أعداءً لبعضنا البعض؟ والكتب المقدسة
التي نؤمن بها مختلفة عن بعضها البعض، ولكننا تتبعها لإيماننا بأنها وحي من عند الله.
فإذن، لماذا يخاصم بعضنا البعض الآخر؟

٢) هل يفضل الإسرائييليون أن يعيشوا مع الملحدين وعبدة الأصنام بدلاً من المسلمين؟
فالتوراة مليئة بالفقرات التي تصف الظلم الفظيع الذي مارسه عبده الأصنام على اليهود.
كما أن الإبادة الجماعية وأنواع الظلم الذي مارسه الملحدون واللادينيون (من أمثل
النازيين القوميين المعادين للسامية والأنظمة الشيوعية مثل روسيا إبان الحقبة السوفيتية)
واضح للعيان. فهذه القوى اللادينية كانت تكره اليهود ومارست الظلم ضدهم لإيمانهم
بالله.

٣) المسلمين واليهود يحبون الأنبياء أنفسهم ويحترمونهم. فأنباء الله مثل إبراهيم
وإسحاق ويوسف وموسى وداود لهم مكانة كبيرة بالنسبة إلى اليهود، وهم يحضرون
بالأهمية نفسها عند المسلمين. والأرض التي عاش فيها هؤلاء الأنبياء المبجلون ونشروا
فيها رسالتهم تعتبر مقدسة عند المسلمين كما عند اليهود. إذن، إذا كان الأمر على هذا
النحو، فلماذا نفرق هذه الأماكن بالدموع والدماء؟

٤) إن المبادئ الأساسية لإسرائيل تعتبر مقدسة لنا نحن المسلمين. "إسرائيل"، هو
اسم النبي يعقوب الذي يمتدح القرآن الكريم والذي يحترمه جميع المسلمين. ونجمة
سيدنا داود السداوية تعتبر رمزاً لهذا النبي. والقرآن الكريم ينص على أن الكائنات أماكن
للعبادة يجب على المسلمين أن يحموها ويدافعوا عنها (سورة الحج، ٤٠)، إذن؛ فلم لا
يعيش أصحاب كافة الأديان معاً وبسلام؟

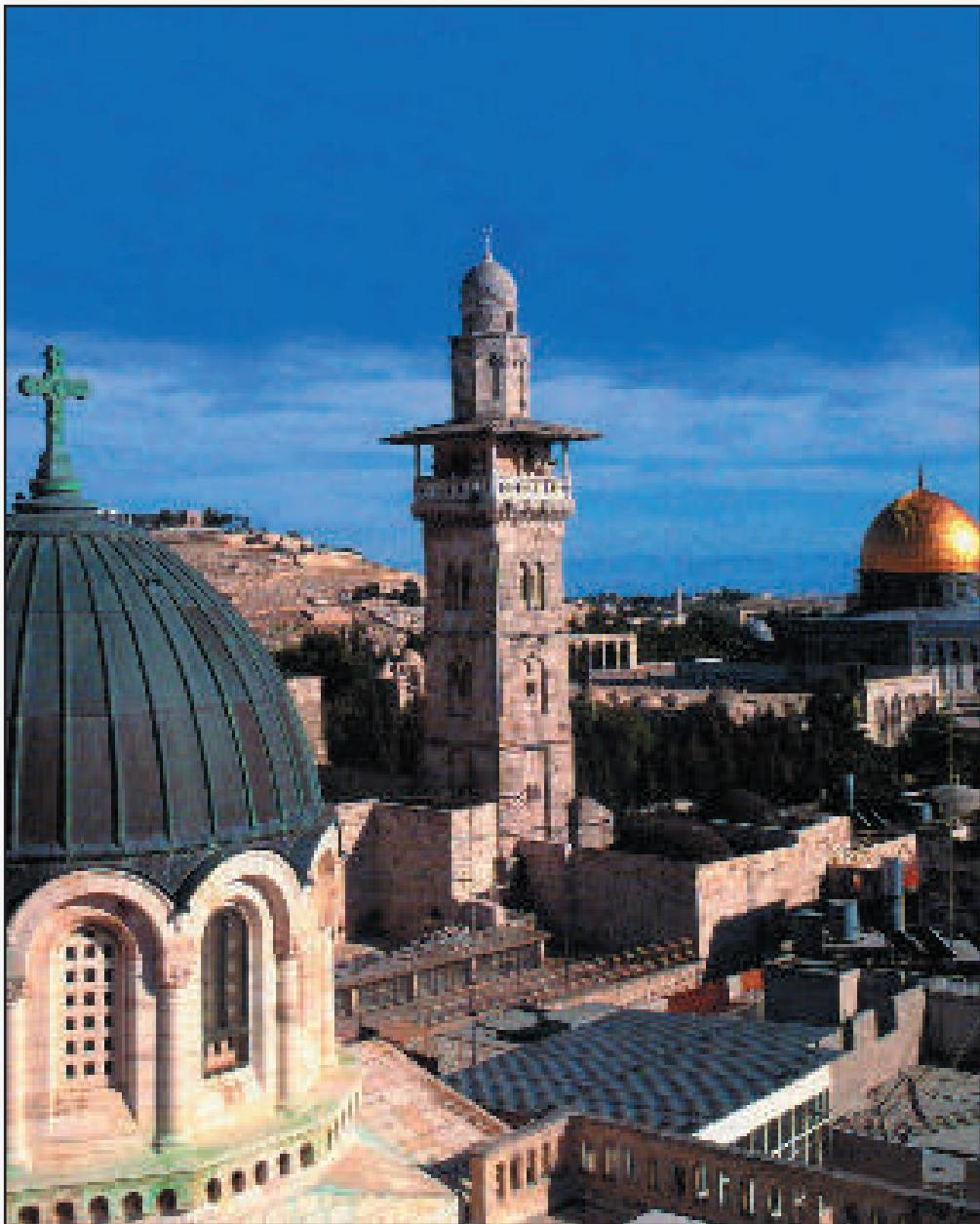
٥) التوراة تأمر اليهود بتحقيق السلام والاستقرار في الأرض، لا أن يحتلوا الأراضي
ويهدروا الدماء. وتفيد بأن الشعب اليهودي "نور لبقية الشعوب". وكما يقول الحاخام

فلسطين



إن المسلمين واليهود يؤمنون باليهود واحد. ولذلك فعلى أفراد الجيش الإسرائيلي الذين يؤمنون بالله إيمانا صادقا أن لا ينسوا بأن الله تعالى حرم إزهاق أرواح الأبرياء والظلم واستخدام العنف وأمر بالرفق والتسامح والسلام.

هارون يحيى (علیہما السلام)



يوجد في فلسطين أصحاب ثلاثة أديان سماوية يعتبرون هذه الأرض أرضا مقدسة. ويجب أن تسود في هذه الأرض المحبة بدل العداوة والسلام بدل الدم والرحمة بدل الدموع، وهذه مسؤولية تقع على عاتق كل من يؤمن بالله.

فلسطين

دوفي ويس:

”إن الله القدير يأمر الشعب اليهودي بأن يعيش بسلام مع جميع الناس والشعوب التي تعيش على وجه الأرض. إن واجبنا يسيراً: لقد عبّدنا الله تعالى في كل زمان بتواضع. نحن - كيهود مؤمنين بالتوراة - واجبنا تجاه أي إنسان وأي مجموعة بشرية مستضعفة أن نشعرها بالرحمة وأن نجعلها تشعر بشعورنا هذا نحوها“.

إذا استمر الإسرائييليون في معاملة الفلسطينيين كما يعاملونهم الآن فإنهم قد لا يستطيعون أن يواجهوا الله تعالى عندما يحاسبهم على ما فعلوه. أما الفلسطينيون الذين يقتلون المدنيين الإسرائييليين الأبرياء فهم أيضاً قد لا يستطيعون مواجهة الله عند محاسبتهم لهم على جرائمهم. ألا تستدعي مرضاة الله أن يوقف الطرفان هذه العمليات التي تؤدي إلى عنف شيطاني؟

ندعوا اليهود إلى التفكير في هذه الحقائق، فالله عز وجل يدعونا - نحن المسلمين واليهود والنصارى - إلى كلمة سواء:

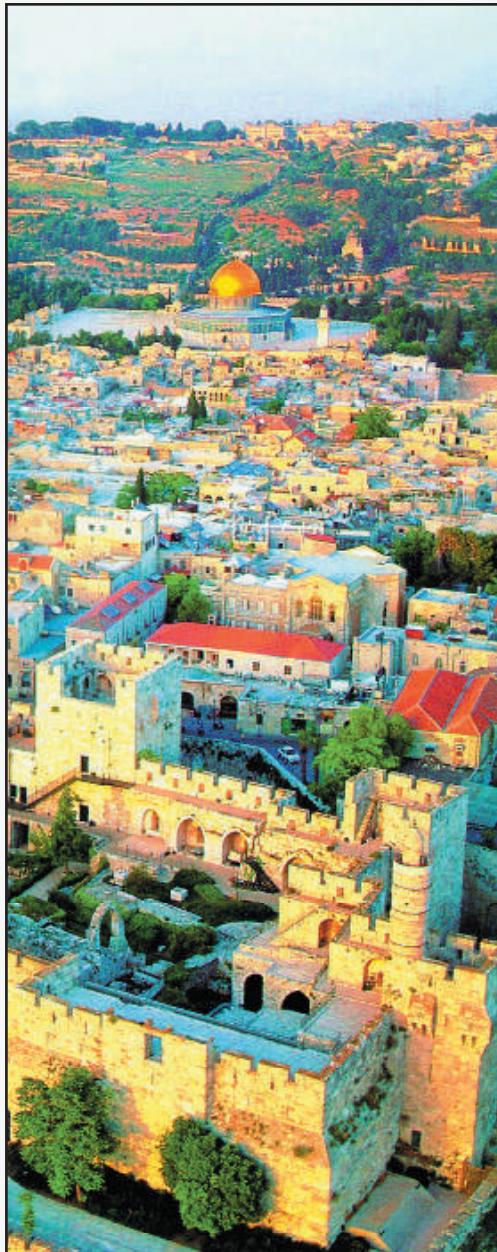
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنُكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرُكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران، ٦٤)

أما نحن؛ فنوجه النداء التالي إلى اليهود من أهل الكتاب: بما أنكم تومنون بالله وتطيعون وحيه، تعالوا نتحد في "إيمان" مشترك. ولنحب الله خالقنا وربنا، ونتبع أوامره، وندعو الله أن يهدينا الصراط المستقيم. فلنجلب الحب والرحمة والسلام لأنفسنا وللأرض بدلاً من العداء والدموع والدماء. في هذا يمكن حل القضية الفلسطينية وكثير من القضايا والاشتباكات في العالم. تعالوا فلنمض معاً لتحقيق هذا الحل. فالملئات من الأبرياء الذين يُقتلون ويعذبون كل يوم يذكروننا بأن تحقيق هذا الأمر عاجل لا يحتمل التأخير.

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

مدينة سلام ليتمكن فيها أصحاب الأديان الثلاثة من زيارة أماكنهم الدينية والتبعيد فيها في جو من السلام والطمأنينة. وعند تحقيق هذين الشرطين يكون الإسرائيлиون والفلسطينيون قد اعترفوا بحق الوجود للطرف الآخر، ويكونون قد تقاسموا أراضي فلسطين وتوصلوا إلى حل بخصوص القضية الأكثر إثارة للجدل - وهي وضعية مدينة القدس - بشكل يرضي أصحاب الأديان الثلاثة.

في الفصول القادمة من هذا الكتاب، سوف نبحث في القضية الفلسطينية ونحللها من بداية تاريخها إلى يومنا هذا مع المحافظة على وجهة نظرنا هذه التي ذكرناها في السطور السابقة. وما نرجوه هو، أن تنتهي العادات والأفكار المسبقة والجرائم والمحاجز التي استمرت منذ ٥٠ عاماً دون انقطاع وأن يحصل الشعب الفلسطيني المظلوم على الوطن الذي يستحقه الذي يضمن له السلام والأمن والرفاهية، وأن تتخلى إسرائيل عن سياساتها العدوانية الاحتلالية التي أساءت لشعوب المنطقة ولمواطنيها اليهود وأن تنعم بالأمن داخل حدودها المشروعة حتى



عام ١٩٦٧ بالدخول في سلام مع كافة جيرانها.

فلسطين

كيف تحل القضية الفلسطينية؟

بإمكان حل القضية الفلسطينية التي أغرت الشرق الأوسط في حمام دم طوال الخمسين عاماً المنصرمة ضمن مبادئ التسامح والوسطية التي ذكرناها سابقاً. وبالنسبة إلينا، فإن السلام المنشود يجب أن يستند على هذين الشرطين:

١- على إسرائيل أن تسحب من كافة الأراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية، وعليها أن تنهي الاحتلال المستمر منذ ذلك التاريخ. فانسحاب إسرائيل من مقتضيات العدالة الدولية وقرارات مجلس الأمن في الأمم المتحدة المتعلقة بالأمر ومفهوم العدالة أيضاً. ويجب الاعتراف بكمال الضفة الغربية وغزة على أنها أراضي الدولة الفلسطينية المستقلة.

٢- القدس الشرقية تحتوي على معابد مهمة للأديان السماوية الثلاث، ويجب تسليمها للإدارة الفلسطينية. ولكن، يجب أن تتمتع هذه المدينة بوضعية خاصة وأن تتحول إلى

يريد المسلمون الفلسطينيون العيش في سلام وطمأنينة بدل الحرب مع اليهود والنصارى المخلصين. ولهذا السبب فهم دائماً يتضرعون بالدعاء لتحقيق هذه الغاية.



منذ الحرب العالمية الأولى، أي منذ خروجها من الحكم العثماني، لم تنعم فلسطين في أي فترة من فتراتها بالسلام والطمأنينة. ونتيجة للإرهاب والمجازر والتقطيل الجماعي الذي مارسته إسرائيل منذ ما يقارب القرن؛ فإن آلاف الأبرياء فقدوا حياتهم والكثيرين تحولوا إلى معاقين، إضافة إلى أن ملايين الفلسطينيين الأبرياء، الذين لا ذنب لهم مطلقاً، نزحوا من بيوتهم وأوطانهم إلى مخيمات اللاجئين حيث أجبروا على العيش فيها في ظروف تسودها المجاعة والمهانة. وعلى الرغم من العنف والظلم الذي يستمر أمام أنظار العالم كله إلا أن جميع محاولات إيجاد الحل الدائم وتأسيس السلام الذي تحن إليه المنطقة باءت بالفشل. أما مسيرات السلام المصطمعة التي رعتها الدول الغربية، فقد أثبتت الزمن أنها لا تنفع سوى إكساب إسرائيل مزيداً من الوقت للقيام بمزيد من المجازر.

قبل كل شيء، علينا أن نبني أن الأحداث التي نعايشها في فلسطين تحمل معان أكثر بكثير من أن تكون حرباً عربية- إسرائيلية، ففلسطين تشهد كفاح شعب مسلم اغتصبت قوات الاحتلال الإسرائيلية أراضيه وحقوقه جوراً، وهو يكافح في حرب وجود. ثم إن الأرض التي يحرى فيها هذا الصراع تحتوي على أماكن مقدسة بالنسبة إلى الإسلام. ومدينة القدس - التي تعتبر أولى القبلتين ومعراج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - تزيد من أهمية

المقدمة



هارون يحيى (علیہما السلام)

في ظل الكثير من المصاعب، و الظلم والضغط يمارسن على الفلسطينيين في غزة، وفي الضفة الغربية وفي كل مكان من القدس الشرقية فقط لأنهم " مسلمون ".

ولهذا السبب، فعلى كل إنسان يحمل في داخله وجданاً حياً أن يضع هذا الوضع نصب عينيه. وبلا شك، فإن مسؤولية التصرف وكأن شيئاً لم يحدث ستكون كبيرة بعد قراءة أخبار الظلم والوحشية في الصحف ومشاهدتها في أجهزة التلفزيون يومياً. والقرآن الكريم يذكر كل إنسان مؤمن يستمع لصوت الودان بهذه المسؤولية ويبين أن عليه أن يكافح من أجل المستضعفين:

﴿مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرُجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِبَةِ الظَّالِمُونَ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء، ٧٥)

ويبيّن القرآن الكريم مسؤولية من يدركون هذا الأمر ويسعون لمساعدة المظلومين

بالآلية الكريمة التالية:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران، ٤٠)

وهذه المسؤلية هي، دعوة العالم كله إلى الإيمان بالله وتذوق لذة والإحساس بعظمة أخلاق الدين وشن كفاح فكري ضد العقائد التي تعادي الدين وتقف في وجه أخلاقيات القرآن.

فلسطين

فلسطين بالنسبة إلى المسلمين. كما أن فلسطين ليست مهمة لليهود والمسلمين فقط، بل والنصارى أيضاً. لذا فيسبط السيطرة على القدس من قبل أصحاب دين واحد فقط والاعتراف بوجود دين واحد فيها دون غيره خطأ شنيع. وعلى فلسطين أن تكون أرضاً يعيش فيها أصحاب الأديان السماوية الثلاث معًا في اطمئنان وهدوء يمكنهم من القيام بعبادتهم كما يشاءون.

في أيامنا هذه، تشهد فلسطين صراعاً مريضاً بين الشعبين الموجودين فيها، فمن جهة، يقوم الجيش الإسرائيلي المجهز تجهيزاً كاملاً بإجراء عملية إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، ومن الجهة الأخرى، تقوم الجماعات الفلسطينية المتطرفة بعمليات اتحارية موجهة ضد المدنيين الإسرائيليين. وسوف نبحث في الفصول القادمة من الكتاب مدى خطأ محاولة حل المشاكل الموجودة بالعنف، كما وسنعرض كيف يمكن تحقيق الحل المنشود.

مع هذا، علينا أن نضع حقيقة هامة في الاعتبار، وهو أن الشعب الفلسطيني المسلم يتعرض للسحق والظلم أمام أعين العالم كله. ففي الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني الأعزل كل يوم لرصاص الجيش الإسرائيلي المجهز تجهيزاً كاملاً، وبينما يتعرض المسلمين - بما فيهم النساء - لأنواع عديدة من التعذيب في السجون الإسرائيلية، يقع على عاتق كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر القيام بالكثير من الواجبات الضخمة. وأهم هذه الواجبات هو مكافحة اللاذينية كفاحاً فكريًا شرساً، لأن اللاذينية تشكل أساس جميع أنواع الظلم والقمع التي نعيشها على وجه الأرض.

لا تنسوا وأنتم تقرؤون هذه السطور أن كفاحآلاف الناس المستضعفين في فلسطين في سبيل عدم التخلّي عن ترابهم مستمر بكل شدة، وقد تكون القوات الإسرائيلية المحتلة تتصف بالمدن أو مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، أو أن الأطفال يتوجّهون إلى مدارسهم تحت وابل الرصاص المنهمر عليهم من الطائرات المروحيّة، أما العائلات التي أخرجت من بيوتها وأراضيها جبراً قبل خمسين عاماً فهي تحاولمواصلة حياتها في المخيمات



في هذا الكتاب، لا يتم انتقاد الدين أو الشعب اليهودي، بل العقيدة الصهيونية العنصرية والمدافعين عنها. ذلك أن الأحداث التي تشهدها فلسطين ليست إلا نتاج فعاليات الزعماء الصهيونيين وما قاموا به بما تملئه عليهم هذه العقيدة. فالعقيدة الصهيونية هي القوة الكامنة وراء إمطار الأطفال اللاعبين في حديقة مدرستهم بالصواريخ، والتي تستهدف النساء العاملات في الحقول بوايل الرصاص والتي حولت التعذيب والعنف والصراع إلى جزء عادي من الحياة اليومية الفلسطينية.

مع هذا، هناك الكثير من المفكرين والسياسيين وعلماء التاريخ في العالم ممن يقفون في وجه العقيدة الصهيونية. كما أن الكثير من هؤلاء المفكرين المعروفين بانتقادتهم للصهيونية ولدولة إسرائيل من النصارى، فإن بعضهم من أتباع الدين اليهودي بل وأكاديميون يعملون في الجامعات الإسرائيلية أيضاً. فإذا وارد سعيد - وهو منحدر من عائلة مقدسية نصرانية - من خبراء الشرق الأوسط المعروفين بانتقادهم للعنف الذي تمارسه إسرائيل على الفلسطينيين، وهو من الداعين إلى أنه لا يمكن حلب السلام إلى الشرق الأوسط سوى بتحلي إسرائيل عن العقيدة الصهيونية. أما نوعاً موسكي اليهودي، فقد كرس معظم كتاباته وكتبه لانتقاد الصهيونية والدول الداعمة لها.

نظرة إلى اليهودية



هارون يحيى (علناث أو قطان)

جدعون ليفي على كتاب البروفسور Benny Morris المعروف "تصحيح خطأ: اليهود والعرب في فلسطين/إسرائيل، ١٩٣٦-١٩٥٦" (Correcting A Mistake: Jews and Arabs in Palestine/Israel, 1936-1956) في مقال في الصحيفة يدعو إلى الكشف عن الأكاذيب المقدسة لإسرائيل. ويعبر عن مشاعره تجاه ما قرأه في كتاب Morris من أعمال وحشية تشهد لها شهادات شهدوا العيان والوثائق السرية فيقول:

"نحن شعب جيد (لكننا ارتكبنا أموراً سيئة للغاية). نحن محقون جداً (لكننا ارتكبنا كثيراً من الظلم). نحن جميلون (لكن أعمالنا كانت سبباً لكتير من القبائح)، نحن أبرياء مع أننا كذبنا كثيراً وأشنعنا بين أنفسنا وبين العالم الأكاذيب والمعلومات نصف الصصحيحة فقط. لم يخبرونا بالحقيقة، علمونا جوانبنا الحيدة فقط. لكن، وباستثناء ذلك كله، فإن هناك كثيراً من الجوانب المظلمة التي لا يخبر لدينا عنها بتة".^٣

أما أشهر المعارضين للعقيدة الصهيونية وممارستها المُخلة بحقوق الإنسان فهو البروفسور الكيميائي إسرائيل شاحاك، وهو يهودي من مواليد بولندا وكان قد أقام أكثر من ٤٠ عاماً في إسرائيل قبل وفاته عام ٢٠٠١. ويصف شاحاك خطر الصهيونية على جميع شعوب العالم في كتابه المعنون بالتاريخ اليهودي، الدين اليهودي وثقل الثلاثة آلاف عام (Jewish History, Jewish Religion and the Weight of Three) فيقول:

"إسرائيل -على اعتبار أنها دولة يهودية- لا تقتصر على كونها مصدر خطر على نفسها وجيئها، بل وتحتوي على خطر عظيم جداً على جميع يهود العالم، وعلى كل الشرق الأوسط والمناطق الأخرى وكافة دول العالم وشعوبها".^٤

أما إيان باب القائل "أنا من الإسرائييليين الذين يكرهون إسرائيل" فهو من الأكاديميين اليهود الذين يشاطرون المؤرخين الجدد الرأي. وفي اللقاء الصحفي الذي أجري معه، أجاب على سؤال حول عدم اكتئاث الإسرائييليين بالظلم الممارس على الشعب الفلسطيني بجواب مليء بالعبرة فقال:

الإسرائيлиون يعارضون الإرهاب الإسرائيلي.

ظهرت منذ بداية أعوام الثمانينات مجموعة من الأكاديميين الإسرائيليين الذين يدعون أنفسهم بـ"المؤرخين الجدد" أخذت على عاتقها ذكر "الأكاذيب المقدسة" التي تستند عليها سياسة الدولة الإسرائيلية وذكر الحقائق المتعلقة بهذه الأكاذيب. وتواجه هذه المجموعة التي تتكون من أكاديميين مثل: بني موريس، إيلان باب، آفي شلايم، توم سيفجف، باروخ كيميرلنجز، سيمحا فلابان وجوييل مقالد رود فعل من قبل اليهود الصهاينة. فهؤلاء الأشخاص يذكرون — ومنذ سنوات عديدة — الأكاذيب المقدسة التي تزعم أن العرب عرق أدنى من اليهود وأن إسرائيل دولة صغيرة تحاول الصمود في منطقة مليئة بالأعداء الإرهابيين المسعورين الذين يستحقون التأديب. ومن أهم هؤلاء المؤرخين توم سيفجيف الذي يلخص وجهة نظره تجاه التاريخ الذي اختلقته إسرائيل بقوله: "نحن ليس لنا تاريخ حقيقي، ليس لنا سوى الميثولوجيا (الأساطير)"^٢. هذه الاتهادات المغافلة التي لم تكن تذكر سوى في العالم الإسلامي صارت تُذكر — وبصوت عالٍ — من قبل الكثيرين من الأكاديميين المشهود لهم بالنزاهة التاريخية.

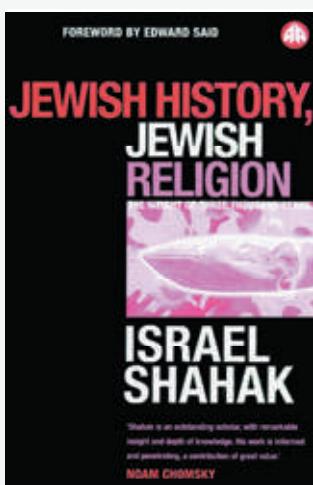
وينظر هؤلاء الأشخاص الذين شاهدوا الآثار الوحشية للعقيدة الصهيونية إلى الصهيونية على أنها إحدى العقائد الاستعمارية المستندة إلى عنصرية القرن التاسع عشر. ويذكرون بأن الأسطورة القائلة بأن إسرائيل دولة صغيرة ووحيدة محاطة بالأعداء ليس لها نصيب من الحقيقة. فلقد ثبتت الممارسات الإسرائيلية أنها ليست دولة صغيرة هادئة تحاول الدفاع

عن نفسها، بل هي دولة احتلال عدوانية للغاية وتمارس سياسات قمعية وتناصر العنف.

ويعلق أحد كتاب صحيفة هارتس الإسرائيلية وهو

إن القدس التي تعتبر أرضاً مقدسة لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاثة، يجب أن تكون مدينة للسلام حتى يمارس فيها الجميع عبادتهم.

كتاب للمؤلف الإسرائيلي شاحاق "تاريخ اليهود، الدين اليهودي ومحنة ثلاثة آلاف عام"، وقد تناول فيه تاريخ اليهود برؤية مختلفة.



هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

الوثائق والحقائق التاريخية التي جرت في فلسطين يتم اتهام ذلك بأنه معاداة للسامية، كما ويتهم كاتب المقالة أو الكتاب بهذه التهمة أيضاً. قناة BBC تشكل مثالاً على ذلك. فلقد اتهمت الدولة الإسرائيلية مديري القناة والعاملين فيها بأنهم معادون للسامية لأنهم أذاعوا برنامجاً حول مجزرة صبرا وشاتيلا التي جرت عام ١٩٨٢.

وفي الواقع؛ فإن توجيه الاتهام بمعاداة السامية وسيلة للصهاينة ومناصريها لتشويه سمعة أي شخص ينتقدهم. حتى أن الصهاينة أوجدوا مفهوماً لتشويه سمعة منتقديهم من اليهود: 'Self-hating Jew' (اليهودي الذي يكره نفسه). حيث يتم توجيه هذه التهمة للיהודים الذين ينتقدون إسرائيل لإعطاء انطباع عنهم بأنهم "خونة وطن" مصابون بمشاكل نفسية. وبالتالي فإن هدف الصهاينة من توجيه هذه الاتهامات هو وأد الفعاليات المناهضة للصهيونية في مهدتها قبل استفحالها.

توجيه هذه الاتهامات العنصرية للمسلمين تعتبر افتراءً غير منطقياً. ذلك أن عقيدة المسلمين تمنعهم من مناصرة أي فكر أو عقيدة قائمة على العنصرية. والتاريخ يثبت هذه الحقيقة. فمحاكم التفتيش ومعاداة السامية النابعة من العنصرية أمور لم يعهد لها العالم الإسلامي قط. أما الاضطرابات والصراعات التي شهدتها الشرق الأوسط بين اليهود والمسلمين في القرن العشرين فسببها إيمان بعض اليهود بالفكر الصهيوني العنصري، ولذلك فهي ليست من مسؤولية المسلمين.

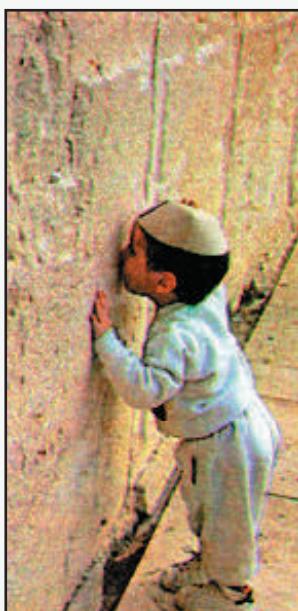
الجند الإسرائيلي يرفضون العمل في الأراضي المحتلة

أفاد يشعياهو ليبويتز، وهو أحد أشهر مثقفي إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧، أنه لا بد على إسرائيل أن تنسحب من الأراضي التي احتلتها وإلا فإن الدماء لن تتوقف عن التزيف. وحسب ليبويتز فإن الجرأة التي أبدوها ٥٠٠ جندي من العاملين في الأراضي المحتلة بقولهم "نرفض العمل في هذه الأرضي" هي الطريق الوحيد لإيقاف الاحتلال الذي لن يؤدي إلى شيء سوى إلى دمار الشعب الإسرائيلي.^(٦)

فلسطين

" في الواقع، هذا الأمر ثمرة مرحلة طويلة جداً من تلقيح الفكر العدائي. وهذه المرحلة تبدأ في حضانات الأطفال وتستمر طوال حياة اليهود، ذكوراً وإناثاً. وإنه من الصعب جداً أن تنزعوا فكراً تم غرسه بآلية تلقيح الأفكار بالغة القوة. وتتسبب هذه الآلية في إكساب الشخص وجهاً نظر بدائية فاشية ضد غيره من البشر ممن يعتبرهم أعداء، حتى ولو لم يكن هؤلاء الأعداء قد ولدوا بعد. وتجعله يفكر كالتالي: هؤلاء الأشخاص أعداء لنا نحن الإسرائيليين لأنهم بدائيون ومسلمون ومعادون للسامية، لا لأننا احتلنا أراضيهم".^٥

ولا يقتصر العامل المشترك بين جميع هؤلاء المفكرين والإستراتيجيين والكتاب على معارضه الصهيونية والعمل ضدها، فأحد العناصر التي تجمع بينهم أنهم متهمون بكونهم معادون للسامية. فكل مقالة أو كتاب يبحث في الصهيونية أو يتقدّمها بالاستناد إلى



يعلم معظم الأطفال الإسرائيليون الأيديولوجية الصهيونية منذ الصغر. غير أن هذه الإيديولوجية تترك تأثيراً سلبياً جداً على الشباب فيما يتعلق بمفهوم العرق.

هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

ويحذر الجنود الرافضون لأداء الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة زملاءهم الذين يخدمون فيها بقولهم:

"إنكم عندما تشاركون في القتل دون محاكمة (التبخير، كما يُسمى في الجيش)،
وعند نسفكم لبيوت الشعب، وعند إطلاقكم النار على المدنيين العزل، وقلعكم أشجار
الزيتون فإنكم تكونون قد ارتكبتم أفعلاً تعتبر جرائم حسب القانون الدولي".^٧
أما الجندي أسامي أورون، الذي تردد طويلاً قبل رفض الخدمة العسكرية في الأراضي
المحتلة، فيقول إنه شاهد كثيراً من العمليات الوحشية خلال خدمته العسكرية. ويسرد
أورون ما شاهده ويقترح الحل التالي:

"أثناء ذهابنا إلى غزة بالحافلات، كان الجنود يتسابقون في سرد قصص البطولة
وأيهم كان يضرب أفضل فلقة في الانتفاضة (من المفيد التذكير أن الفلقة في الجيش
الإسرائيلي تعني الضرب حتى القتل). ومع مرور الزمن، كانت اللامنطقية والكراء
والاستفزاز تزداد، وبازديادها كان جنرالات الجيش الإسرائيلي يُحولون الجيش إلى
منظمة إرهابية بالمعنى الحرفي.... وبعد فترة اكتشفت أنني لست وحيداً. فتحن
نؤمن بالله، ونعتقد أنه لا مكان للعنصرية في الدين، والإيمان بالعنصرية كإيمان
بالأصنام، وعبادة الأصنام لا مكان لها في الدين. إن ضلاله عبادة الأصنام هذه
ستؤدي بهم إلى النار".^٨

قسم من بيان الجنود

نحن قوات الصاعقة والجنود العاملون في الأراضي المحتلة نؤمن أن الأوامر
والتوجيهات العسكرية الصادرة لنا لا علاقة لها بتاتاً بالدفاع عن دولتنا أو حمايتها. هذه
التوجيهات ما هي إلا أوامر تهدف لإدامة سيطرتنا على الشعب الفلسطيني للأبد. نحن
نرى أن الاحتلال يؤدي إلى نتائج دموية لكلا الطرفين.

لقد لاحظنا أن جميع القيم التي تعلمناها ونحن نترعرع في هذا البلد تتعارض مع
الأوامر الموجهة لنا أثناء أدائنا الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة،

فلسطين

في الفترة التي شهدت اشتعال أوار انتفاضة الأقصى، قامت مجموعة من الجنود الإسرائيليين بإحياء فكرة ليبويتر هذه، ففي أواسط شهر كانون الثاني وقع ما يقارب الخامسة وعشرون من هؤلاء الجنود على رسالة مفتوحة نشرتها الصحافة الإسرائيلية ورد فيها رفضهم أداء الخدمة العسكرية في الأرضي المحتلة. وفي الواقع؛ فإن موقف الجنود الإسرائيليين لم يكن الأول من نوعه في الجيش الإسرائيلي. ففي عام ١٩٨٢ وأثناء الاحتلال الإسرائيلي للبنان، أعلنت مجموعة من الجنود الإسرائيليين – لكنها أقل عدداً – أنها ترفض أداء الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي لأن أعضاء المجموعة يرفضون أن يكونوا جزءاً من المحازر التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين في لبنان. وكان مصير الجنود الرافضين الذين سموا أنفسهم باسم Yesh Gvul (لكل شيء حد) هو الزج بهم في السجن.

أما الجنود الذين نشروا بيانهم في كانون الثاني ٢٠٠٢، فلم يواجهوا عقوبة ما، ووصل عددهم إلى ٢٥٠ جندياً حتى شهر شباط. وفوق ذلك كله، لاقى الجنود دعماً من قبل المنظمات الأهلية ورجال الدين والشعبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وورد في بيان الجنود أن الجيش الإسرائيلي يعامل الشعب الفلسطيني دون رحمة أو إنصاف وأن الأحداث الجارية تنافي الكرامة الإنسانية، وعلاوة على ذلك، فإن هذا لا علاقة له بالدفاع عن إسرائيل. ويقول الجنود: "لن نخدم في الجيش الإسرائيلي في حدود ما بعد ١٩٦٧ من أجل الاستمرار في الاحتلال وتهجير الناس من أوطانهم وتجويعهم وإهانة مجتمع بأكمله".

وفي تصريح لإحدى الصحف الإسرائيلية، يقول شوكبي ساديج، وهو أحد الموقعين على البيان، أنه شاهد الجنود الإسرائيليين يستهدفون الأطفال الفلسطينيين لقتلهم، ويضيف: "الذي أثار غضبي أن الجنود كانوا يقولون (ها نحن نظفنا العالم من عربي آخر)".

أما الملازم آرييل شاتيل، فيجيب على الادعاءات القائلة بأن الفلسطينيين هم البادئون بإطلاق النار، فيقول: "كنا نحن من يبدأ إطلاق النار، وكانوا يضطرون للرد علينا". كما

هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

ولقد فهمنا أن الاستمرار في الاحتلال سيؤدي بالجيش الإسرائيلي إلى فقدانه لقيمه الإنسانية، وبالمجتمع الإسرائيلي للدمار، ونحن نعلم أن هذه الأراضي ليست ملكاً لإسرائيل وأن المستوطنات غير الشرعية ستم إخلاؤها في آخر الأمر لا محالة، نحن، بهذا البيان، نصرح بأننا لن نشارك في حرب الاستمرار في إنشاء المستوطنات، نرفض أن نحارب وأن نحتل ونهجر البشر خارج أوطانهم، وأن نحكم عليهم بالمجاعة والإهانة، في ما بعد الحدود التي تم تعينها في ١٩٦٧، نصرح بأننا نرفض القيام بأي واجب عسكري يأمر به الجيش الإسرائيلي عدا الدفاع عن وطننا، كما ونعلم أن إدامة الاحتلال والضغط الممارس على الفلسطينيين لا علاقة له بتاتاً بهذا المبدأ. ولن تكون جزءاً من هذا.

نظرة المسلمين إلى اليهود

إذاء الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل على المسلمين، فإنه من الطبيعي والمشروع جداً أن يشعر المسلم برد فعل تجاهها. لكن، وكما هو الحال في كل المواضيع؛ يجب عدم التخلص عن العدل وعدم التصرف وفق أفكار مسبقة. فكما يجب على كل مسلم أن يعادي ويناهض الحركة الصهيونية، فهو مطالب بالوقوف أمام ممارسة الظلم على الأبرياء من اليهود.

وكما هو الحال في كافة أنواع الأفكار العنصرية فإن معاداة اليهودية تعتبر مخالفة لأخلاق الإسلام. فالمسلم يقف في وجه كافة أنواع المجازر البشرية والتعذيب والظلم بعض النظر عن الدين والعرق والجذور. والمسلم لا يوافق على أي هجوم غير مبرر لا على اليهود ولا على غيرهم. والقرآن الكريم يلعن من يسعى في الأرض فساداً وبظلم الناس ويقتل بغير حق. ولهذا، يجب أن لا يتحول رد الفعل المحق ضد الصهيونية إلى "عداء لليهود" بأي شكل من الأشكال.

Orduda barış isyanı

عصان في الجيش من أجل السلام



en İsrailî askerlerin isyanı büyüyor.
ilere en ünlü asker ailesi de katıldı

Judaism In Favor | About Us | Articles
Movement Groups In Israel

By Shmuel Leibowitz, attorney Tel Aviv Goodwill of Yeshivat HaRav Avigdor
Translated by Cheryl Leibowitz Schmidt

Hunting Over a Hostile Population

Our rule over three million Palestinian Arabs in the territories has perforce put us in a position of committing a number of moral outrages. Continued rule will necessitate not only continued denial of many basic rights to Palestinians, but will require our taking additional steps which are reprehensible, if not morally questionable. While we certainly do not set out intentionally to take drastic measures to buttress our rule, these are likely by-products of such a position. To maintain our rule we will have to continue to mete out collective punishment that often greatly affects those who are not guilty.

Among the steps we have taken is the enclosure of millions of humans in their cities, towns, and villages. We often deny basic rights such as the right to earn a living, to study, to move freely, to purchase basic necessities, to vote, to travel for medical care, to move sick or injured to medical facilities, etc. But most severe is that innocent civilians die. While this occurs in every violent conflict throughout the world, and throughout history, what is happening now is more than unintentional collateral deaths of civilians. Ruling over millions of people who despise your rule necessitates such death of youngsters, women, and elderly.

The IDF, like any army, makes both avoidable and unavoidable mistakes, but it is certainly not bloodthirsty and has no daily quota of corpses. It is not an oxymoron to term the IDF a humane army. Nevertheless, it seems that a large number of the hundreds of Palestinian civilians who die are not killed because Israeli armed forces are acting in self defense. The IDF maintains that these are victims of such unavoidable actions that

Movement Groups in India

in Israel

or at Hebrew
script, Jew--stated
he argued that the
Exodus of the
Until his death in the
sophistic language; to
named that if 500

HoustonChronicle.com

March 12, 2002 6-12PM

إن رفض الجنود الإسرائيليين أداء وظيفتهم في الأرضي
الواقعة تحت الاحتلال وجدت صداتها حتى في وسائل
الإعلام الغربية. وقد أفردت بعض الصحف والمجلات
حيزاً مهماً لهذه المواقف. وجاء في عنوان لمجلة
The Nation: "الحركة المناوئة للحرب في
إسرائيل في تَسْعَ" ، ونشرت صحيفة "Houston Chronicle"
لقاء مع أحد هؤلاء الجنود، وأوردت
العنوان التالي في عنوان عريض: "الجندي الإسرائيلي:
خالق، قاتل، علم الاحتلال" .

ولكي يسمع هؤلاء أصواتهم أنشأوا صفحة على
الأنترنت، وحدروا فيها اليهود المخلصين من العنف
والكره اليهودي لأنَّ الله تعالى حرم ذلك.

Israeli soldier: My moral objection to occupation

By ISHAI MKNICHIN

In this past week of madness and carnage, hope for peace between Israel and the Palestinians appears impossible. After 35 years of Israel's occupation of the West Bank and Gaza, the two sides seem only to have grown more alienated in recriminations, bombing, terrorist attacks and house demolitions.

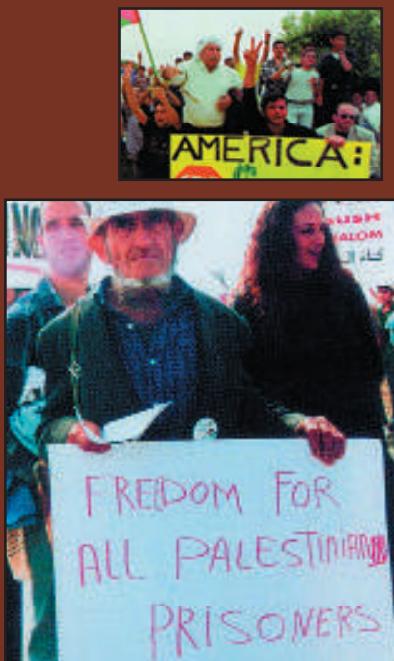
Each side characterizes its own soldiers as either "defense forces" or "freedom fighters," while it calls those soldiers taken prisoner "enemies" on a daily basis.

Daily funerals and thoughts of revenge among Israelis tend to blur the fact that we, the Israelis, are the occupiers. And as much as we live in fear of terrorism and war, it is the Palestinians who suffer more deaths daily and live with greater fear because they are the occupied.

'Twenty years ago, when I was first introduced to the branch army, in

اليد في اليد بين اليهود وال المسلمين من أجل السلام

-لم تجاهد إسرائيل الاشتراك من المسلمين فقط، فيما يتعلق بسياسة الاستيطان غير المشروع التي تمارسها في الأرض الفلسطينية، بل واجهت الأمر نفسه من اليهود والمسيحيين. والمظاهرة التي في الأعلى شأنها شأن المظاهرات الأخرى تفریقها نتيجة التدخل الوحشي للعساكر الإسرائيليین.



-لا ت تعرض إسرائيل للانتقاد من مسلمي فلسطين فحسب، بل يقف إلى جانبهم أيضا أنصار السلام من اليهود الذين ينتقدون السياسة التي تتبعها إسرائيل. وهم يقومون باستمرار بتنظيم المظاهرات.



-غادة كرمي: "أنا فلسطينية عربية، ولدت في القدس، فلسطين هي بلدي الأم، ولكنني لا أستطيع أن أعود إلى هناك" المكان: السفارة الإسرائيلية، لندن ١٩٧٣ .

-إلين سيفيل: "أنا يهودية أمريكية، ولدت في أمريكا وإسرائيل ليست بلدي الأم، ولكنني أستطيع أن أعود إلى هناك" المكان: السفارة الإسرائيلية، لندن ١٩٩٢ .

ومن جهة أخرى، فإن معاداة السامية وما شابهها من أفكار عنصرية (معاداة الزنج، الخ) ما هي إلا ضلالات نابعة من العقائد والأفكار الباطلة الخارجة عن الدين. وهذه المعتقدات تدعوا إلى نماذج اجتماعية مختلفة تماماً عن أخلاق القرآن. ومعاداة السامية تحمل في جذورها الحقد والإرهاب والقسوة. وعلى العكس من ذلك، فإن القرآن يعلم البشرية الحب والرأفة والرحمة. ويأمر المسلمين أن يعاملوا الناس بالعدل والعفو إن اقتضى الأمر، حتى ولو كانوا أعداءهم. ويقول عز وجل في القرآن الكريم:

﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾. (سورة المائدة، ٣٢).

ولذا، فإن قتل إنسانٍ بريءٍ— ولو كان واحداً— تعتبر جريمة لا يمكن استصغارها بأي شكل.

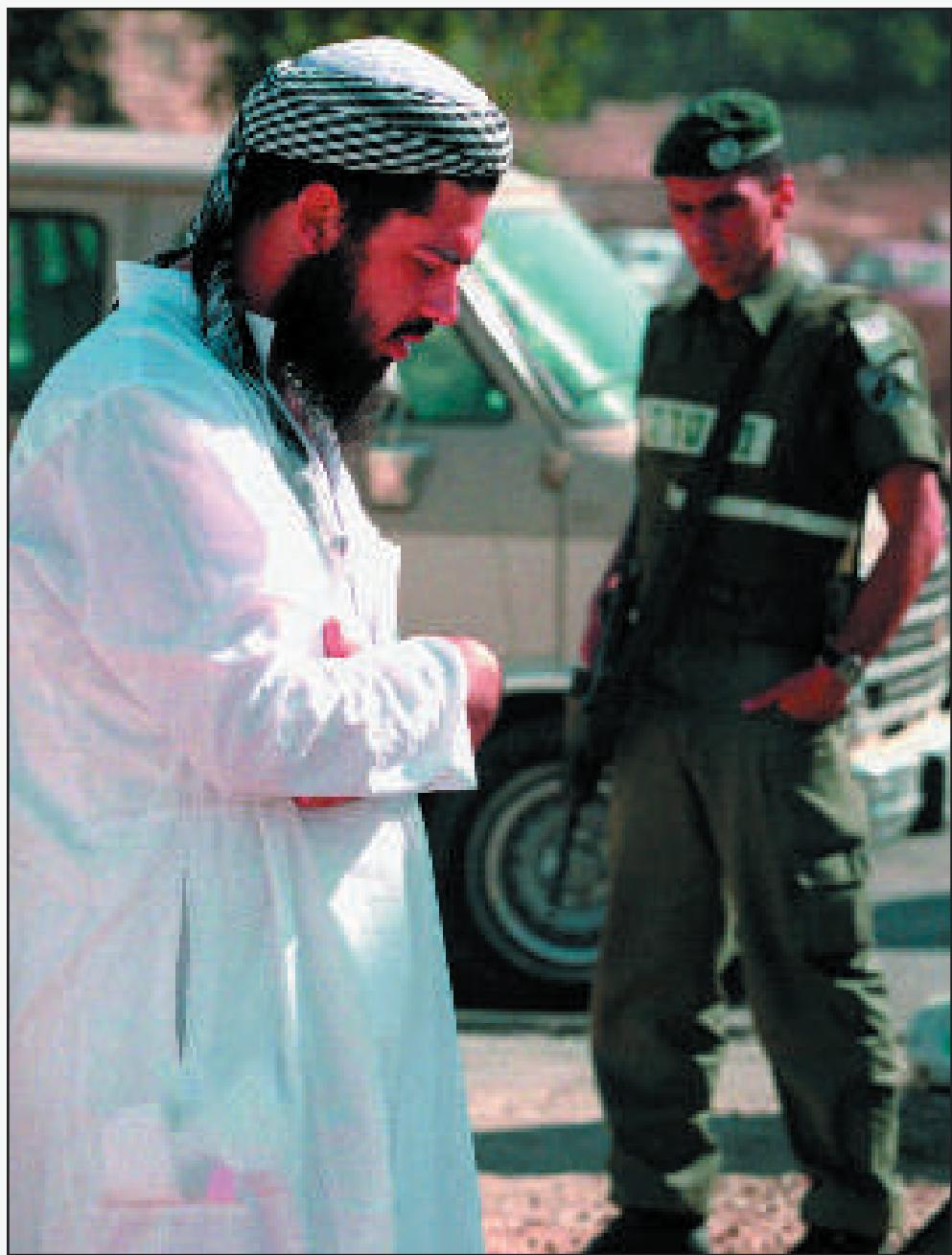
الهدف من وجود أعراق وشعوب مختلفة على وجه الأرض ليس النزاع والصراع. فالاختلاف هدفه إظهار جمالخلق الإلهي وتكريس الغنى الثقافي. والفرقـاتـ الـخـلـقـيـةـ لاـ أـهـمـيـةـ لـهـاـ عـنـ الدـلـلـ عـزـ وـجـلـ.ـ وـالـمـؤـمـنـ يـدـرـكـ أـنـ الـفـضـلـ الـوـحـيدـ لـلـإـنـسـانـ هـوـ تـقـواـهـ،ـ أـيـ مـخـافـتـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـإـيمـانـهـ بـهـ.ـ وـيـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائلَ لَتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. (سورة الحجرات، ١٣).

وكما أن القرآن الكريم لا يفرق بين الأعراق المختلفة فإنه يدعو أصحاب



هارون پیغمبر (علیہ السلام اور قطان)



يُخبر الله عزوجل في القرآن الكريم أن هناك جمالاً في اختلاف خلق الناس من حيث أجناسهم. غير أن الصهيونية شأنها شأن بقية الأيديولوجيات العنصرية تظل عائقاً أمام البشر في أن يعيشوا في طمأنينة دون النظر إلى اختلاف أعرافهم ولغاتهم وأديانهم.

فلسطين

الديانات المختلفة إلى أن يعيشوا في سلام واطمئنان في المجتمع نفسه، فإنه يؤكّد علينا أمراً آخر وهو أن لا تصدر أحكاماً جماعية على البشر بالاستناد على أعرافهم أو شعوبهم أو دينهم. ففي كل مجتمع إنساني يوجد الأشرار والأخيار. والقرآن يخبرنا بهذا بوضوح، وبعد أن يحدثنا القرآن الكريم عن عصيان قسم من أهل الكتاب عز وجل ودينه يخبرنا أن هناك استثناء، فيقول:

﴿لَيُسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَلَوَنَ آيَاتَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (١٣) (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعُلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفَّرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران، ١١٥-١١٣).

ونتيجة لما سبق، فإنه من غير الممكن لنا - نحن المسلمين الذين نفكّر بمعايير القرآن الكريم ونخاف الله تعالى ونخشى - أن نعادي اليهود بسبب دينهم ومعتقداتهم. ولذا، وعند البحث في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي نظر إلى الأمور من وجهة النظر هذه، ولا تستهدف الشعب أو الدين اليهودي، بل تستهدف الأيديولوجية الصهيونية التي تحاول أن تنشئ من اليهود دولة عنصرية سفاكة للدماء - كما فعلت النازية بالشعب الألماني في السابق.

كما أسلفنا من قبل، فإن فلسطين كلها - والقدس خصوصاً - تعتبر مقدسة لدى جميع الديانات السماوية المستندة إلى الوحي. ذلك أن معظم الأنبياء والرسل الذين بعثوا لإنذار البشرية وتحذيرها عاشوا في هذه الأرضي أو أقاموا فيها فترة على الأقل.

وبحسب ما يقول المؤرخون بالاعتماد على الحفريات الأثرية والنصوص المقدسة فإن سيدنا إبراهيم هاجر إلى فلسطين -التي كانت تدعى أرض كنعان حينها- عام ١٨٠٠ قبل الميلاد يصاحبها أبناءه وعدد قليل من تابعيه. وتفيد كتب التفسير أن سيدنا إبراهيم عاش ومعه سيدنا لوط في المنطقة التي تسمى الخليل حالياً. ويصف لنا القرآن الكريم هجرة سيدنا إبراهيم هذه على الشكل التالي:

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ . وَنَجَّيْنَاهُمْ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ .
﴿سورة الأنبياء ٦٩-٧١﴾

وتشير كتب التفسير المتعددة إلى أن "الأرض التي باركنا فيها للعالمين" التي وردت في سورة الأنبياء ٦٩-٧١ هي أرض فلسطين.

وكان الكنعانيون يعبدون الأصنام قبل قدوم سيدنا إبراهيم، حيث أبلغهم سيدنا إبراهيم بضرورة عبادة إله واحد قوي عزيز. وتفيد المصادر التاريخية أن سيدنا إبراهيم أسكن ابنه إسماعيل في مكة وجوارها، بينما أبقى ابنه الثاني إسحاق في أرض كنعان.

التاريخ اليهودي



هارون يحيى (علناث أو قطان)

تعرض بنو إسرائيل - بعد سيدنا يوسف عليه السلام - طيلة سنوات لظلم كبير من قبل الفراعنة.



مملكة قوية. وفي عصر ابنه سيدنا سليمان امتدت حدود هذه المملكة لتشمل نهر النيل جنوباً ونهر الفرات شمالاً بما فيها سوريا. وفي هذا العصر، شهدت مملكة إسرائيل تقدماً كبيراً في جميع المجالات، وخصوصاً في المجال المعماري، حيث أمر سيدنا سليمان بإنشاء قصر رائع (ومعبد في الآن نفسه) في القدس. وبعد وفاة سيدنا سليمان، أرسل الله تعالى إلى بني إسرائيل كثيراً من الرسل، لكنهم كذبوا معظمهم وعصوا الله عز وجل في كثير من الأحيان.

وبسبب الفساد الذي عم ببني إسرائيل، انقسمت مملكتهم إلى قسمين. ثم احتلتها الدول الوثنية واستعبدتها. وكانت روما إحدى هذه الدول. وفي عصر الحكم الروماني لفلسطين، بعث الله عز وجل سيدنا عيسى نبياً عليهم ليدعوه لنبذ استكبارهم وخيالاتهم ومعتقداتهم الباطلة وترك معصية الله وأن يؤمنوا به وأن يعبدوه وحده. لكن قليلاً منهم آمن به، فيما عصاه أكثرهم، والقرآن الكريم يخبرنا بأن:

فلسطين

والقرآن الكريم يخبرنا أن بعضًا من بنى إبراهيم استوطنو الْبَيْتُ الْحَرَامُ وجواره، وكتب التفسير توضح أن هذا المكان هو وادي مكة.

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم، ٣٧).

وفيما بعد، هاجر أحد أبناء سيدنا إسحاق (وهو يعقوب) وبرفقته أبنائه (وكان منهم سيدنا يوسف) إلى مصر (وتحدر الملاحظة أن أبناء سيدنا يعقوب يلقبون ببني إسرائيل). وبخروج سيدنا يوسف من السجن، وتوليه إدارة شؤون خزائن مصر، عاش بنوا إسرائيل في مصر في أمن وطمأنينة.

لكن أوضاع بني إسرائيل في مصر تغيرت بمرور الزمن. و تعرضوا لظلم شديد من نظام الفراعنة. وفي هذه الفترة، وهب الله عز وجل النبوة لسيدنا موسى وأمره باخراج بني إسرائيل من مصر. وذهب سيدنا موسى للقاء فرعون ودعوه لترك ضلالاته والإيمان بالله وحده وعبادته، وأن يسمح لبني إسرائيل ترك مصر والخروج إلى مكان آخر. لكن فرعون أبي واستكبار، وبدل أن يخلص بني إسرائيل هدد القلة التي آمنت بسيدنا موسى بالصلب وبقطع أقدامهم وأرجلهم من خلاف.

وعلى الرغم من أن فرعون أبي أن يسمح لبني إسرائيل بالخروج من مصر، إلا أن الله تعالى – وبفضل المعجزات التي وهبها لسيدنا موسى – أخرج بني إسرائيل من مصر حيث استقروا في شبه جزيرة سيناء وشرق بلاد كنعان في العام ١٢٥٠ قبل الميلاد تقريباً. ويخبرنا القرآن الكريم أن الله عز وجل أمر موسى بالرحيل بقومه إلى بلاد كنعان بالآية التالية:

﴿يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنَقْلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة، ٢١)

وبعد وفاة سيدنا موسى، عاش اليهود في بلاد كنعان (أي فلسطين). وحسب المصادر التاريخية فإن سيدنا داود استلم حكم بني إسرائيل بجوار العام ١٠٠٠ قبل الميلاد ليؤسس

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ حَمِيمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ مِنْهُمْ كَلْمَةً التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة الفتح: الآية ٢٦

﴿لُعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (سورة المائدة، ٧٨).

وبعدها، سلط الله عز وجل الرومان على اليهود وشتبه بهم بأيديهم من كل فلسطين. هدفنا من سرد جميع هذه الحقائق التاريخية هو تفنيد المزاعم اليهودية بأن فلسطين هي الأرض الموعودة لهم. وسوف نخوض في هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً في قسم الأهداف الحقيقة للصهيونية.

تفسر الصهيونية مفاهيم "شعب الله المختار" و"الأرض الموعودة" بوجهة نظر عنصرية. وحسب هذه العقيدة فإن كل إنسان ينحدر من النسل اليهودي "مختار" وهو صاحب "الأرض الموعودة" ومالكها. بينما الصحيح عند الله تعالى أن أساس التفاضل بين الناس هو الإيمان والتقوى بغض النظر عن العرق أو القومية. والمتمسكون بدین سیدنا إبراهيم أفضل عند الله تعالى، مهما كانت قوميتهم أو انتماؤهم العرقي.

وهذه الحقائق يؤكدها الله تعالى في القرآن الكريم بشكل خاص، فالله تعالى يخبرنا أن ورثة إبراهيم ليسوا اليهود الذين يصفون أنفسهم بأنهم "أبناء إبراهيم"، بل المسلمين القائمون على دین إبراهيم الخليل.

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ (آل عمران : ٦٨)

İsrail ırkçılık kışkıacında

التعصب العرقي لدى الإسرائيelin

uyarısının ardından sivil toplum
devlet' suçlamasında bulundular.

Göstern Abend im Kurhaus konnten zu platz 200000 Teilnehmer die 100000 Euro-Spende für die Opfer des Erdbebens in Nepal überreichen. Der unterste Balken war leer, weil es keine Spender mehr gab.

Calvin L. Johnson, *University of Michigan*

REFERENCES

Perseus Newsweek
Lund, Bergman, Hansen, Petersen
og spredt i en række forskellige
lande, udelukkende i Venstre- og Grønne
parti med et stort antal af dem, der
medvirkede ved oprettelsen. Det gav
partiet et meget godt startegisk
position. De højre grupper
delegerede dog også et vist antal
medlemmer til den nye partis
stiftelseskonference i 1905.

RV 76 and followed Fort Apache Rd., then
Highway 89 across San Pedro River to
Tucson, Tucson Highway 80 to Tucson, then
Highway 89 to Tucson, Tucson Highway 80
to Tucson, Tucson Highway 89 to Tucson.

في الوقت الذي يوجد فيه يهود يعيشون بشدة الصهاينة ويعارضون كذلك سياسة الدولة الإسرائيلية يدعى المنطوفون اليهود: "أن الأرض الموعودة هي أرض اليهود، وسوف تبقى لهم إلى الأبد". ويلاحظ في غلاف المجلة الأمريكية "Washington Report" (على اليمين) الشعار الذي يرفعه هؤلاء اليهود. وبسبب هذا الاعتقاد الخاطئ يمارسون أبشع الجرائم في تلك الأرضين.

'Yahudi örgütler artıvor' uyarısı

WASHINGTON REPORT

On Middle East Affairs

ISRAEL

BECAUSE THE PROMISED LAND
IS FOR THE CHOSEN PEOPLE.
FOR GOOD... FOR KEEPS.
FOREVER.

Will Israel's Ultras Kill the Peace Process?—Six Views

فلسطين – وبالأخص القدس التي تعتبر قلبها - مقدسة بالنسبة لل المسلمين منذ بدء التاريخ الإسلامي. وخلافاً لليهود والنصارى، فإن قدس المسلمين لها كان سبباً في إحلال السلام والاستقرار للمنطقة.

وفي هذا الفصل، سنعرض بعض الأمثلة التاريخية على ذلك.

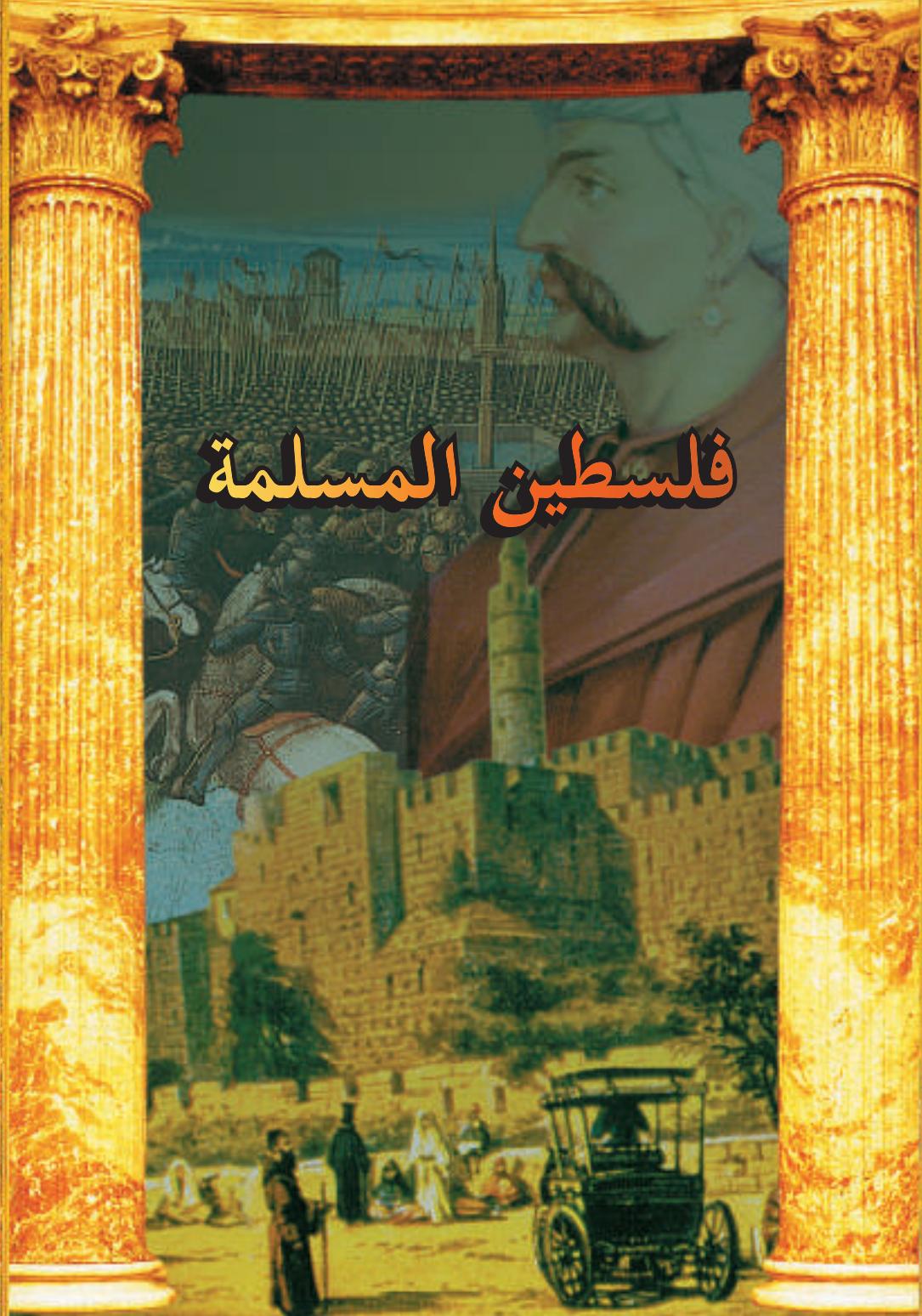
في الفصل السابق عرضنا التاريخ اليهودي بشكل مختصر. وتعد بعثة نبى الله عيسى (صلى الله عليه وسلم) لليهود نقطة مهمة بالنسبة إليهم. إلا أن اليهود أنكروا رسالته ونبوته فعاقبهم الله بالظلم والتشريد خارج فلسطين. أما النصارى الذين يدعون أنهم يمشون على خطى سيدنا عيسى، فقاموا بتحريف عقيدته مع مرور الزمن وأسسوا لأنفسهم ديناً مختلفاً. وبعدها، بعث الله عز وجل محمداً حاتم الأنبياء هادياً ومعلماً للبشرية.

والقدس مقدسة للمسلمين لسبعين، فهي أولى القبلتين ومسرى ومعراج سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). وفي هذا، يقول الله عز وجل في قرآنـه الكريم:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهَ مِنْ آيَاتِنَا
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء، ١)

وفي قصص الأنبياء التي وردت في القرآنـ الكريم، تصف أكثر الآيات أرض فلسطين بأنها البلاد المباركة أو الأرض المقدسة. وفي آية المعراج السابقة، يصف الله تعالى فلسطين بأنها "الأرض التي باركنا

فَالسْطِينُ الْمُسْلِمَةُ



هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

على بدء عهد جديد في هذه الأرض المقدسة. وتشرح المؤرخة وخبيئة شؤون الشرق الأوسط الإنجليزية كارن ارمسترونغ الفتح العثماني للقدس في كتابها المسمى "Holy War" "الحرب المقدسة" قائمة:

"دخل عمر القدس على ظهر ناقة بيضاء، وكان إلى جانبه بطريق المدينة اليوناني صفرنيوس. وكان طلب عمر الأول هو الذهب إلى تلة الهيكل القائمة على أنقاض معبد (هيكل) سليمان وصلى في المكان الذي عرج فيه صديقه محمد (صلى الله عليه وسلم) في حادثة الإسراء والمعراج. وكان بطريق يشاهد هذه الحادثة ببالغ الدهشة، معتقداً أن "الأيام الأخيرة" وشيكة. بعدها، طلب عمر أن يشاهد الأماكن المسيحية المقدسة، وصادف تواجده في كنيسة القيامة أن أذن المؤذن بالصلاوة. ودعاه بطريق بأدب لأداء الصلاة في الكنيسة، لكن عمر رفض العرض بلباقة موضحاً أنه إن صلَى في الكنيسة فإن المسلمين فيما بعد سيرغبون في تخليد الحادثة بإنشاء مسجد أو جامع في الموضع الذي صلَى فيه عمر، وأن هذا معناه هدم الكنيسة. ولهذا، خرج عمر من الكنيسة وصلَى في مكان يبعد عنها قليلاً. ومعلوم؛ أنه يوجد في يومنا هذا مسجد صغير قبلة الكنيسة باسم الخليفة عمر.

جامع سيدنا عمر رضي الله عنه.



فلسطين

حولها". أما آيات سورة الأنبياء التي تصف هجرة النبيين إبراهيم ولوط عليهمما السلام فتصف فلسطين بأنها الأرض التي باركنا فيها للعالمين، ومن جهة أخرى، فإن كثيراً من الأنبياء من نسل إسرائيل عاشوا في أراضي فلسطين وجاهدوا فيها في سبيل الله واستشهدوا أو توفوا أو دفنتوا فيها، لذا فهي مقدسة عند جميع المسلمين.
وبشكل عام، فإن المسلمين وحدهم كانوا من استطاعوا إحلال السلام والطمأنينة في فلسطين خلال الـ ٢٠٠ عام الأخيرة.

عدل عمر بن الخطاب وسلامه في فلسطين

بعد طرد اليهود من القدس وما حاورها على يد الرومان، بقيت المنطقة خالية من السكان مدة طويلة. لكن القدس عادت وصارت محطة الأنطمار مرة أخرى بعد دخول الإمبراطور قسطنطين إمبراطور روما الشرقي في الدين المسيحي. وأنشأ الرومان المسيحيون الكنائس في القدس، ورفعوا الموانع القانونية التي كانت تحول دون إقامة اليهود في المنطقة. وبقيت فلسطين جزءاً من الإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) حتى القرن السابع، وفي هذه الفترة تعرض الحكم البيزنطي لفلسطين للانقطاع فترة قصيرة حيث احتلها الفرس، لكن البيزنطيين عادوا وبسطوا سيادتهم عليها مرة أخرى.

وشكل الفتح الإسلامي عام ٦٣٧ منعطفاً مهما جداً لفلسطين. وبهذا الفتح انتهت عصور الحروب والصراعات والتهجير والنهب والمجازر في هذه الأراضي المقدسة، وانتهى كذلك العهد الذي تناقلت فيه العقائد المختلفة الحكم على فلسطين وما صاحب هذا التناقل من مجازر وانتهاكات لحياة البشر وكرامتهم ، وحل فيها السلام والاستقرار. وببدء العهد الإسلامي بدأ عهد استطاعت فيه العقائد المختلفة التعايش مع بعضها البعض في جو من السلام المتبادل والاستقرار.

فتحت فلسطين على يد الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان دخول عمر للقدس وتسامحه الذي قل نظيره لدى أصحاب العقائد الأخرى دليلاً قوياً

هارون يحيى (علناث أو قطان)

ال المسلمين، استطاعوا فعلاً الوصول إلى القدس عام ١٠٩٩ . ونتيجة حصار طويل للمدينة استمر مدة خمسة أسابيع، سقطت المدينة في أيديهم وارتکبوا مجزرة يصعب إيجاد نظير لها في تاريخ العالم، حيث ذبحوا جميع المسلمين واليهود في المدينة. وحسب ما يقول أحد المؤرخين: " ذبحوا جميع العرب والأتراء الذين صادفوه ... رجالاً كانوا أو نساءً، قتلواهم كلهم ". أما رايموند من أجيلس، فكان يصف هذه الوحشية مفتخرًا، ويقول:

"لقد تحققت مشاهد رائعة تستحق الرؤية، حيث كان بعض رجالنا - وكان هؤلاء أكثرنا رحمة - يقطعون رؤوس الأعداء. وكان البعض يصوب الأسهم عليهم ويردونهم قتلى، أما الآخرون منا فكانوا يلقون بهم في النار أحياءً ويستمتعون بقتلهم وتذبيهم فترة أطول. امتلأت شوارع المدينة بالرؤوس المقطعة والأيدي والأرجل. حتى أنه كان يصعب المشي دون التعرّض فيها والوقوع من كثرة الأعضاء. لكن كل هذه بقيت خفيفة بالمقارنة مع ما فعلناه في هيكل سليمان. لماذا حصل هناك؟ لو حدثتكم بالحقيقة لما



نهب الصليبيون جميع خزائن القدس بعد أن استولوا عليها - بعد حصار دام خمسة أسابيع - وقتلوا المسلمين واليهود بوحشية بشعة.

فلسطين

وأمر عمر بإنشاء مسجد كبير آخر في موقع تل الهيكل تماماً. ولسنوات طويلة، كان المسيحيون قد تعودوا على استخدام هذا الموقع كمزبلة لإلقاء فضلات المدينة. وقام المسلمون بتنظيف المكان من الأتربة والأوساخ المتراكمة، وكان عمر يشاركهم في أعمال التنظيف بيديه. وبإنشاء المسلمين لمسجدهم في هذا الموقع، استوطن الإسلام في المدينة التي تعتبر ثالث أقدس مدينة في كل العالم بالنسبة إليهم".^٩

وباختصار، بقدوم المسلمين استوطنت "الحضارة" في القدس وفي كل فلسطين. فبدل المعتقدات الوحشية والبربرية التي لا تُحترم فيها المقدسات، وترتکب المجازر بحق بعضها لا شيء سوى لأن لها اعتقادات مختلفة، وبسط الإسلام ثقافته العادلة والمتسامحة. ولعصور عديدة بعد الفتح العمري، عاش المسلمون والنصارى واليهود في كل فلسطين في سلام وأمان. ولم يحاول المسلمون إجبار أي شخص من أجل دخول الإسلام. ولما رأى أهل الكتاب هذا التسامح، وأنه نابع من طبيعة الإسلام، دخل بعضهم الإسلام بمحض إرادته.

ودام هذا الهدوء والاستقرار في فلسطين طيلة فترة الحكم الإسلامي فيها. لكن، وفي أواخر القرن الحادى عشر، دخلت المنطقة قوة محتلة خارجية وعانت فلسطين المتحضرة ببربرية ووحشية لم يُرِ مثلها من قبل. وقد كان الصليبيون هم هؤلاء البرابرة.

وحشية الصليبيين وعدالة صلاح الدين الأيوبي

وبينما كانت الأديان الثلاثة تعيش في سلام وأمان في فلسطين، نظم النصارى الأوروبيون حملة "صليبية" ضد الدول المسلمة. فنتيجة للنداء الذي أعلنه البابا أوربانوس الثاني في اجتماع كليرمونت بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٠٩٥، توجه ما يزيد على المائة ألف رجل من جميع أنحاء أوروبا بداعف "تحرير الأرضي المقدسة من المسلمين"، ويدافع أكثر أهمية، وهو الحصول على الشروط الأسطورية للشرق. وفي نهاية رحلة طويلة ومضنية، وبعد الكثير من المجازر وعمليات النهب والسلب التي ارتكبواها بحق

هارون يحيى (علیہ السلام)

أحضان العدل مرة أخرى.

دخل صلاح الدين القدس في يوم صادف ذكرى الإسراء والمعراج - التي أسرى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى القدس وعرج به فيها إلى السماء - منهياً بذلك ٨٨ عاماً من الاحتلال الصليبي لها. كانت ذكريات قتل الصليبيين لكل المسلمين عشية دخولهم القدس ماثلة في ذاكرتهم، ولذلك كانوا ينتظرون خائفين من أن يقتضي صلاح الدين فيقوم بقتلهم كما فعلوا هم أول دخولهم المدينة. لكن صلاح الدين لم يقم بإيذاء أي منهم. ولم يكتف بذلك؛ فقد أمر اللاتين (الكاثوليك) بترك المدينة، وسمح للأرثوذكس - الذين لم يكونوا يحملون صفة الصليبية - بالبقاء فيها والتعبد فيها كيما يشاءون. وتصف المؤرخة الإنجليزية ارمسترونج الفتح الإسلامي الثاني للقدس، فتقول:

”في ٢ تشرين الأول ١١٨٧ دخل صلاح الدين وجشه القدس فاتحاً، وسبقى المدينة مسلمة للسنوات الشمامائة القادمة ... وأوفى صلاح الدين بوعده الذي كان قد قطعه للمسيحيين وأخذ المدينة دون أن يقوم بأي مجازر بما يتواافق والمبادئ الإسلامية السامية. فلم يقتل أي مسيحي، ولم تحدث عملية نهب واحدة. وتم تعيين مبالغ ضئيلة للغاية لإنماء سبيل الأسرى. وكما أمر القرآن الكريم؛ تم إخلاء سبيل معظم الأسرى دونما دفع أي دية. وكان شقيق صلاح الدين الملك العادل قد طلب من صلاح الدين أن يمنحه ألف أسير لخدمته لكنه عاد وأخلى سبيلهم لما رأى حالتهم التي يرثى لها“.^{١٢}

ولقد سارع أغنياء المسيحيين لترك المدينة حاملين معهم ممتلكاتهم الثمينة على الرغم من أن ثرواتهم كانت كافية لدفع فدية جميع أسرى الحرب من أتباع دينهم وإخلاص سبيهم. أما كبير الأساقفة هرقل؛ فدفع فدية العشرة دنانير، مثله مثل الباقيين وترك المدينة بشروته التي حملتها عدة عربات.^(١٣)

وكما هو واضح، فإن صلاح الدين ومن تحت إمرته من المسلمين عاملوا المسيحيين بمنتهى العدل والرحمة، حتى أنه عاملهم برحمه فاقت ما قام به ملوكهم وأمراؤهم تجاه إخوانهم من أتباع الدين المسيحي.

فلسطين

صدقتموني. على الأقل سأقول لكم أن ارتفاع الدماء المسفوكة في هيكل سليمان وصلت إلى حد ركب رجالنا".^{١١}

خلال يومين، قتل الجيش الصليبي ما يقارب الـ ٤٠ ألف مسلم بالطرق الوحشية المذكورة أعلاه.^{١٢} وبهذه المجازرة المخيفة، شهدت فلسطين انقضاء عهد الأمان والسلام الذي ساد منذ فتح سيدنا عمر لها.

وأعلن الجيش الصليبي البربرى القدس عاصمة للمملكة اللاتينية التي امتدت حدودها من فلسطين إلى انطاكيا. لكن هذه المملكة التي لم تجلب لفلسطين سوى الدمار، لم يكتب لها أن تعمّر كثيراً. حيث استطاع صلاح الدين الأيوبى – الذي وحد جميع الدوليات المسلمة في الشرق الأوسط – أن يتغلب على الجيوش الصليبية في معركة حطين عام ١١٧٨. وبعد المعركة، مثل القائدان الصليبيان رينو دي شاتليون والملك غوي أمام صلاح الدين. وحكم صلاح الدين على رينو دي شاتليون بالإعدام لما اشتهر به من شنائعات رتكبها ضد المسلمين. لكن صلاح الدين نفسه أطلق سراح الملك غوي الذي لم يكن قد قام بما قام به رينو. ونتيجة هذه المعركة، رجعت أراضي فلسطين إلى



هارون يحيى (علیہ السلام) (أو قطان)

والحكم العادل والمتسامح في فلسطين

فتح السلطان سليم الثاني للقدس وحالياً عام ١٥١٤، بدأ عهد الحكم العثماني لفلسطين واستمر لما يقارب ٤٠٠ عام. وكما هو الحال في باقي الولايات التابعة للدولة العثمانية، حقق الحكم العثماني في فلسطين السلام والاستقرار وتعايش المعتقدات المختلفة مع بعضها البعض.

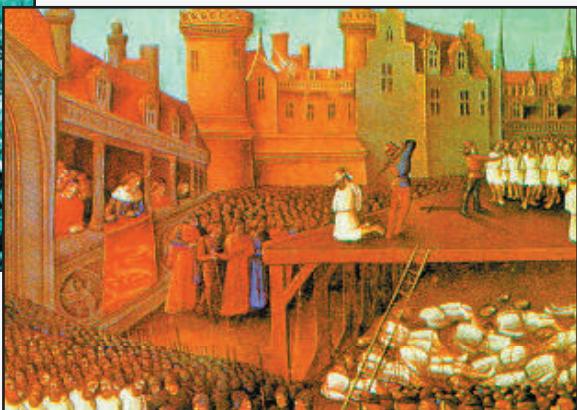
كان نظام الملل هو النظام المعمول به في الدولة العثمانية. وأهم ما يميز هذا النظام أنه كان يسمح للناس من مختلف العقائد أن يعيشوا حسب ما تملّيه عليهم عقيدتهم وقوانين هذه العقائد وشرائعها. وبفضل هذا النظام وجد النصارى واليهود – الذين يصفهم القرآن الكريم بأنهم أهل كتاب – التسامح والأمن والحرية في أراضي الدولة العثمانية. والسبب الأهم في ذلك أن الدولة العثمانية – على الرغم من كونها دولة إسلامية

وحكامها كانوا مسلمين
- فهي لم تكن تجبر أيّاً من مواطنيها على الدخول في الإسلام، بل على العكس، فقد كان من أهداف هذه الدولة تحقيق الأمن والاستقرار والاطمئنان لكل مواطنيها، بما فيهم غير المسلمين، والحكم بالعدل بما يرضيهم ضمن الإدارة الإسلامية. وللمقارنة؛ فإن الدول العظمى في العهد نفسه كانت تدار بمفاهيم في



بعد أن فتح السلطان سليم القدس وما جاورها عام ١٥١٤ م عاشت فلسطين طيلة أربعين عام في أمن وسلامٍ.

فلسطين



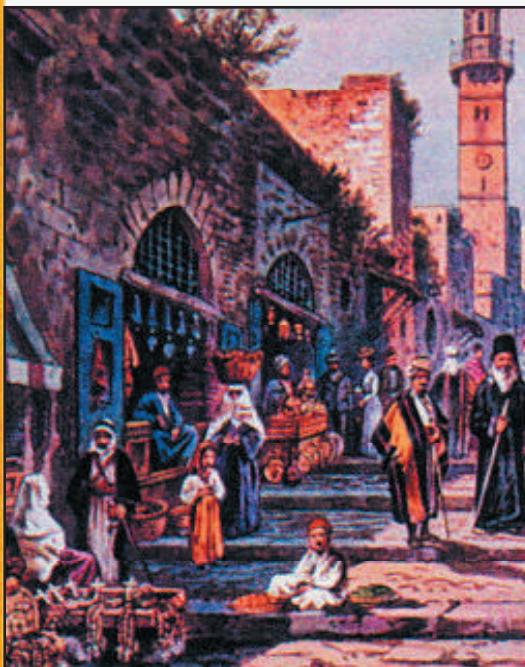
عندما استولى ملك إنكلترا ريتشارد الأول على قلعة أكرا نفذ مجازر رهيبة في حق المسلمين. والصورة في الأسفل تبين إعدام مئات المسلمين الأسرى. أما اللوحة الثانية فتصور أجساداً ورؤوساً مفصولة عن بعضها البعض.

وبعد القدس، شهدت باقي المدن الفلسطينية وحشية الصليبيين وسماحة المسلمين تباعاً. ومثال على ذلك، الملك ريتشارد الأول الذي يقدمه التاريخ الإنجليزي على أنه بطل كبير، حيث قتل هذا الملك ٣٠٠٠ مسلم - من بينهم الكثير من الأطفال والنساء - في قلعة عكا عام ١١٩١. وعلى الرغم من أن المسلمين شاهدوا هذه الوحشية بأم أعينهم، إلا أنهم لم يتبعوا قط الأسلوب نفسه مع أعدائهم. ولم يلجأوا إلى استعمال العنف ضد المدنيين الأبرياء امتثالاً لأمر الله تعالى "وَلَا يَجْرِيَنَّكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا..." (سورة المائدة، ٢). كما أنهن تجنبوا العنف غير المبرر ضد جيوش الصليبيين التي هزموها.

عدل المسلمين وتسامحهم الذي جاء بعد الوحشية الصليبية أظهرها للعالم حقيقة تاريخية مرة أخرى، وهو أن النظام الوحدي الذي يعطي للمعتقدات المختلفة فرص التعايش في وئام في فلسطين هو النظام القائم على المبادئ الإسلامية. وهذه الحقيقة تمت التدليل عليها على مدى سبعة قرون منذ الفتح الأيوبي وخاصة في العهد العثماني. الإمبراطورية العثمانية

هارون يحيى (علنان أو قطان)

أظهرت الأبحاث التي أجريت حول الفترة الأخيرة من الحكم العثماني لفلسطين أنَّ مستوى الحياة التجارية والصناعية كان متظولاً إلى حدٍ بعيد.



﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّنِ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَنَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة، ٨)

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَسَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ يَغْتَبْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الحجرات، ٩)

هناك قاعدة سياسية تقول : "السلطة تؤدي إلى الفساد، أما السلطة المطلقة فتؤدي

فلسطين

غاية القسوة والظلم وعدم التسامح، فالململكة الإسبانية مثلاً لم تستطع تحمل وجود المسلمين واليهود في شبه الجزيرة الإيبيرية واقترفت العديد من المجازر الوحشية ضد كلا المجتمعين. وكانت العديد من الدول الأوروبية تمارس الضغوط المختلفة على اليهود وتجبرهم على العيش في غيتوهات (جمع غيتو، وهو الحي اليهودي)، لا لشيء، إلا لكونهم يهوداً، وفي بعض الأحيان كان اليهود يتعرضون لمذابح ومجازر جماعية. كما أن المسيحيين لم يكونوا يستطيعون تحمل بعضهم البعض أيضاً، فلقد أدت الصراعات بين البروتستانت والكاثوليك إلى تحويل أوروبا إلى حمام دم في القرنين السادس عشر والسابع عشر. أما حروب "الثلاثين عاماً" التي جرت في الأعوام ما بين ١٦١٨ - ١٦٤٨ فكانت في أساسها صراعاً بين الكاثوليك والبروتستانت، وكانت نتيجتها تحويل أوروبا الوسطى إلى أراض خربة. وفي ألمانيا وحدها مات في هذه الحرب ثلث سكانها البالغ عددهم ١٥ مليوناً آنذاك.

وفي مقابل وحشية نظيراتها الأوروبية، كانت أوامر القرآن الكريم وتوجيهاته السبب الأهم في إنشاء الدولة العثمانية والدول الإسلامية الأخرى لأنظمة حكم سمت بالتسامح والعدل. فتمسك سيدنا عمر (رضي الله تعالى عنه) وصلاح الدين الأيوبي والسلاطين العثمانيين وغيرهم من الحكماء المسلمين بتعاليم القرآن الكريم السمححة هو السبب في وجود هذه الخصال الحميدة التي يخضع لها الكثير من الغربيين. والتسامح والعدل في النظام الإسلامي نابع من الآيات الكريمة التالية:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

(سورة النساء، ٥٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقُسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَالَدَيْنَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدُلُوا وَإِنْ تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

(سورة النساء، ١٣٥)

ہارون پھی (عدنان اوقطان)

والنموذج الوحيد الذي لا تطبق عليه قاعدة الفساد هذه هم المؤمنون بالله تعالى إيماناً صادقاً والذين يخافونه ويتقونه حق تقاته ويتمسكون بدينه في سبيل مرضاته. ولأن أخلاقهم غير مرتبطة بالمجتمع، فإنهم لا يتغيرون ولا يتبدلون بتبدل السلطات ولو كانت

هذه السلطات أكثرها قوة وسلطانًا. يقول الله تعالى في قرآنـه الكـريم:

الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ (سورة الحج، ٤١)

والله تعالى يضرب سيدنا داود مثلاً على الحاكم المثالى الذى يخر لله ساجداً ويتوبر إليه حتى أثناء حكمه في قضايا شعبه، فهذا النبي الكريم كان يمثل لأوامر الله في تسليم تام وتضرع كامل لنيل رضاه حتى بين أتباعه القادمين إليه ليحكم بينهم.

وامتلاء التاريخ الإسلامي بالحكام العادلين والرحماء والمتواضعين نابع من أحكم القرآن التي تأمرهم بهذا. فالحاكم المسلم لا يفسد ولا يغتر بنفسه ولا يتکابر فيظلم الناس، لأنَّه يخاف الله عز وجل مهما أتيحت له الإمكانيات والسلطات. وبالطبع، فإن التاريخ الإسلامي يحتوي على نماذج من الحكام "الفاسدين" أيضاً، لكنَّ أعداد هؤلاء وتأثيرهم يقى محدوداً. وبالتالي، فإن الإسلام هو النظام العقائدي الوحيد الذي قدم للعالم نظاماً إدارياً عادلاً ومتسامحاً ورؤوفاً.

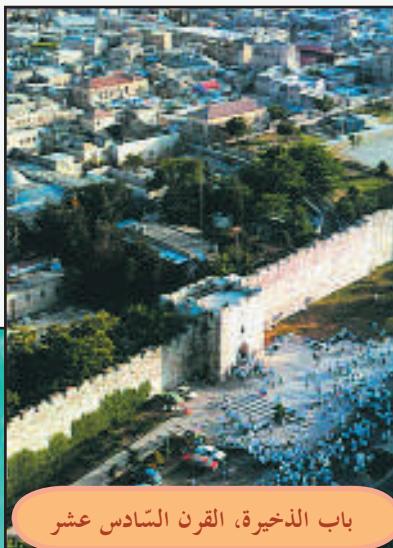
وفلسطين التي عاشت تأثير الكثير من المعتقدات والأفكار تعتبر مثالاً حياً على عدل الإسلام وسماحته. وكما أفدنا من قبل، فإن إدارة سيدنا عمر وصلاح الدين الأيوبي أو السلاطين العثمانيين كانت عادلة ومتسامحة لدرجة أنها أرضت غير المسلمين أيضاً. وأستمر هذا النظام العادل في فلسطين والقدس حتى القرن العشرين، إلى خروج المنطقة من أيدي المسلمين حيث ظهرت على الساحة الغوضى والحروب والإرهاب والمجازر مرة أخرى.

جلب الحكم العثماني الهدوء والازدهار والطمأنينة للشرق الأوسط. وعاشت القدس - التي كانت، وما تزال، مركزاً للأديان السماوية الثلاثة - تحت الحكم العثماني أطول

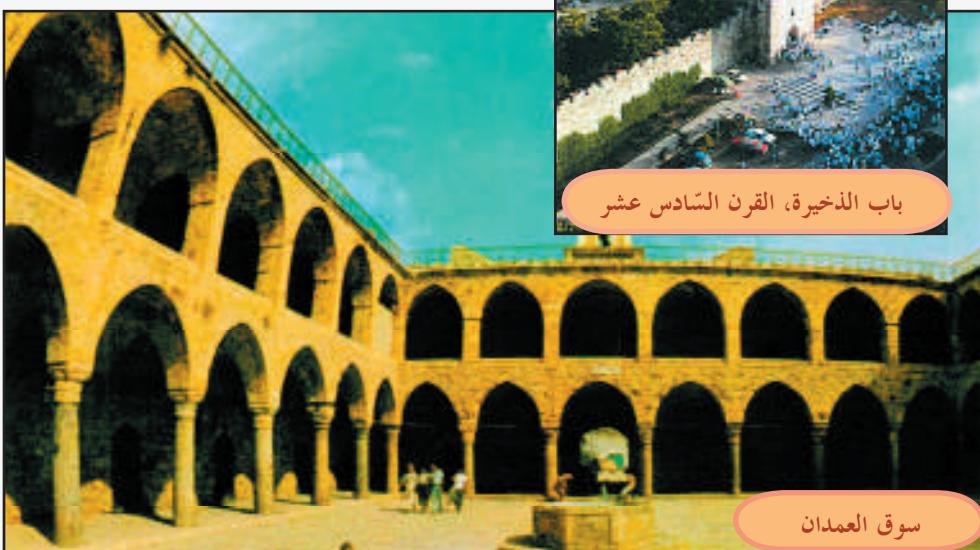
فلسطين

إلى الفساد المطلق". وحسب هذه القاعدة فإن من يملك مقدار الأمور لا بد وأن تنحط أخلاقه ومبادئه بفعل الإمكhanات التي تتيحها له السلطة. وبالتالي؛ فإن هذه القاعدة سارية المفعول عند الأكثريّة. ذلك أن الكثيرين يحددون أخلاقهم حسب الضغوط والحدود الاجتماعيّة المفروضة عليه. وبمعنى آخر؛ فإن الكثيرين لا يرتكبون الجرائم أو أموراً لا تتفق الأخلاق العامّة بسبب خوفهم من شجب أو معاقبة المجتمع لهم. والسلطة تضفي على صاحبها قوّة وتحفّظ من الحدود المفروضة عليهم، ولهذا فسرعان ما يفسدون، ويتنازلون عن أخلاقهم بشكل سريع. وإن كانت سلطتهم مطلقة (أي يكونون الحكام المطلقين للبلاد) فسيسلكون جميع الطرق لإشباع غرورهم.

إن الفتح العثماني كان يجلب معه الأمن والحضارة والاستقرار. واليوم يوجد في جميع أنحاء فلسطين أثار عثمانية مثل الجشمات والجسور والأسواق والجوامع.



باب الذخيرة، القرن السادس عشر



سوق العمдан

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

إسرائيل في البحر" و"ضرب أعنق كل اليهود" وقبولهم هم أيضاً بمبدأ "التعايش جنباً إلى جنب مع اليهود". وكما قال إدوارد سعيد، فإن إعادة إحياء نظام الملل العثماني هي الطريقة الوحيدة لحل القضية. فقط بهذا النظام تستطيع شعوب المنطقة الحياة بهدوء وسلام. وكما جلب هذا النظام الرفاهية للمنطقة في السابق فإن إعادة إنشائه وبriادة الشعب التركي سيعود ويجلب جو الرفاهية والسلام نفسه.

سنناقش تفاصيل هذا الحل في الفصل الأخير. لكن، قبل الخوض في هذا، يجب أن نعود إلى الماضي ونرى تاريخ الظلم والفوضى التي حلت بفلسطينين بعد خروجها من نطاق الإدارة الإسلامية.



كان العثمانيون يجلبون معهم إلى الأراضي التي يدخلونها النظام والتسامح والسلام.

فلسطين

عهود استقرارها في كل تاريخها. حيث مارس المسلمون واليسوعيون واليهود، وبكل مذاهبهم، شعائر دينهم كما يشاءون، وعاشوا عاداتهم وأعرافهم حسب ما نصت عليهم شرائعهم. وهذا كله نابع من أن العثمانيين اعتبروا إحلال النظام والعدل والسلام والازدهار والتسامح في المناطق الواقعة تحت حكمهم واجباً إلهياً يجب تحقيقه من خلال حكمهم وإدارتهم لهذه المناطق.

والكثير من المؤرخين والسياسيين يشيرون إلى هذه الحقيقة. ومن هؤلاء خبير شؤون الشرق الأوسط المشهور عالمياً إدوارد سعيد. وهو من عائلة مقدسية ومفكر يُدرس في الجامعات الأمريكية. وفي حوار له مع صحيفة هارتنز الإسرائيلية، وفي سبيل إنشاء سلام عادل دائم في الشرق الأوسط يقترح سعيد العمل "بنظام الملل العثماني". ويقول:

"كما تستطيع باقي الأقليات في العالم العربي الحياة؛ فإنه من الممكن لأقليية يهودية أن تعيش (بين العرب). لقد عمل هذا النظام بشكل ناجح جداً في الإمبراطورية العثمانية. ونظمهم هذا يدو أكثر إنسانية بكثير مما نمتلكه نحن الآن" .^{١٤}

وبالفعل، لم تشهد فلسطين إدارة "إنسانية" بعد انفصالها عن الدولة العثمانية. ففي مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، قام البريطانيون بسحق العرب باتباع سياسة "فرق تسد" من جهة، ومن الجهة الأخرى عمدوا إلى تقوية الصهيونية التي أساءت إليهم فيما بعد. ولقد واجه العرب الصهيونية بردود فعل قوية، وشهدت فلسطين إثر ذلك مواجهات بين الشعوبين اعتباراً من أعوام ١٩٣٠ .

قام الصهاينة بتأسيس منظمات إرهابية بهدف محاربة العرب، لكنهم استعملوها لضرب الإنجلiz أيضاً فيما بعد. وفي عام ١٩٤٧ خرجت بريطانيا من فلسطين لعجزها عن إدارتها، وبعدها تحول "الصراع" إلى حرب دامية وبنشوب هذه الحرب بدأ الاحتلال الإسرائيلي وما رافقه من مجازر مازالت مستمرة حتى الآن.

وحتى يرجع الشرق الأوسط "إنسانياً" مرة أخرى، يجب على اليهود ترك العقيدة الصهيونية وهدف "فلسطين لليهود فقط" وقبول مبدأ "التعايش مع العرب وبشروط متساوية". ويجب على العرب أيضاً ترك الأهداف التي تتعارض مع الإسلام مثل "إغراق

TÜRKİYE, 15.4.95

Arap Dünyası, medeniyetin, hoşgörünün ve adaletin baş taşı edildiği dönemin özlemi içinde

Osmanlı'yı arıyoruz

نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعُثْمَانِيِّينَ

Medyo dengesiz
uluslararası özlemler

İSTANBUL - Mükemmeliyetçi liderlerin önderliğindeki Arap dünyası, Osmanlı'yi arıyor. Tarihi ve tarihi kapital bulmakla birlikte, ona en yakın olan ve en iyi örneklerini sunan Osmanlı'ya, Arap dünyası birçok konuda yardım istiyor. Mısırlı Dr. Muhammed Harb, son yıllarda Osmanlılığının aşılандığını söyledi.

KAHİRE - Mısırlı Dr. Muhammed Harb, son yıllarda Osmanlılığının aşılandığını söyledi. Dr. Muhammed Harb, Arap dünyasının Arap medeniyetinin en iyisi olduğunu söylemektedir. Dr. Harb, "Osmanlı İmparatorluğu'ndan 100 yıl önce, 1912'de Araplar, Arapistan'ın lideri olarak, Mısırlı Dr. Muhammed Harb'ı seçtiler. Bu, Arapların en iyisi olduğunu göstermektedir." dedi.

OSMANLI'NIN ARMAGANLARI

Dr. Muhammed Harb, "Osmanlı İmparatorluğu'ndan 100 yıl önce, 1912'de Araplar, Arapistan'ın lideri olarak, Mısırlı Dr. Muhammed Harb'ı seçtiler. Bu, Arapların en iyisi olduğunu göstermektedir." dedi. Dr. Muhammed Harb, "Osmanlı İmparatorluğu'ndan 100 yıl önce, 1912'de Araplar, Arapistan'ın lideri olarak, Mısırlı Dr. Muhammed Harb'ı seçtiler. Bu, Arapların en iyisi olduğunu göstermektedir." dedi.

NURİ FİLİZ

Dr. Muhammed Harb, son yıllarda Osmanlılığının aşılandığını söyledi.

TÜRKİYE, 7.01.96

Lewis: Ortadoğu liderini arıyor



U.S. Secretary of State George H.W. Bush, who has been invited to attend the meeting, will be accompanied by U.S. Defense Secretary Caspar Weinberger, Secretary of State Alexander Haig, and other members of the U.S. delegation.

ORTADOĞU LİDERLERİNİN BEKLİYİ

Dr. Muhammed Harb, "Osmanlı İmparatorluğu'ndan 100 yıl önce, 1912'de Araplar, Arapistan'ın lideri olarak, Mısırlı Dr. Muhammed Harb'ı seçtiler. Bu, Arapların en iyisi olduğunu göstermektedir." dedi. Dr. Muhammed Harb, "Osmanlı İmparatorluğu'ndan 100 yıl önce, 1912'de Araplar, Arapistan'ın lideri olarak, Mısırlı Dr. Muhammed Harb'ı seçtiler. Bu, Arapların en iyisi olduğunu göstermektedir." dedi.

ZAMAN, 30.8.01

Kudüs'e Osmanlı çözümü

الحل العثماني لمدينة القدس

Kudüs'ün statüsü ile ilgili, Türkiye'nin, Osmanlı'nın bölgede uyguladığı
Filistin tarafından memnuniyetle karşılanırken, İsrail tekliften tedirgin oldu.

TÜRKİYE, 8.10.01

Osmanlı'yı örnek alsın

ليتخذ النظام العثماني مثلاً

"huzurun tutkalyidi" dedi

nın En Başarılı İş Kadını

Dergisi'nin 2 yıl üst üste "Dünyanın En Başarılı İş Kadını" seçtiği Hawlett Packard'ın Başkanı, "Osmanlı'lı veırkardakimilyonlarcainsanyüzüllarca
banş içerisinde yaşattı. ABD'nin liderlik konusunda
Osmanlı'dan öğreneceği çok şey var" dedi.

15

هناك اليوم العديد من رجال التاريخ والسياسة يعتزون أن المثال العثماني

يمثل نموذجاً مهماً من أجل حل مشكلة الشرق الأوسط.

AKŞAM, 8.11.01

Batı dünyası Osmanlı'yı özüyor

Cesitli bölgelerdeki savaşlara çözüm bul

العالم الغربي يتشوق إلى العهد العثماني

ORTADOĞU, 10.11.01

bask

Batı, OSMANLI'YI ARIYOR...

ORTADOĞU ve Orta Asya'daki çatışma bölgelerinde çözüm arayan Batı, Osmanlı'yi özlüyor. Amerikan haber ajansı Associated Press'te (AP) yayınlanan bir yorum haberde, dünyanın birçok yerindeki çatışma alanlarının Osmanlı dönemindeki kalma olduğu iddia edildi ve Osmanlı'nın yokluğunun sorun teşkil ettiğini vurguladı.

ORTADOĞU, 10.11.2001

الغرب، يبحث عن النظام العثماني

yayınlanan bir yorum-haberde gündeme getirildi

Ladin gibi teröristler, Balkan milliyetçileri, İslam bilginleri gibi çeşitli gruplarla birlikte hala yankıldığından beriltilen haberde, Osmanlı Devleti'nin başlangıcından çoklukse de kadar zeti aktarındı.

modern siyaseti de belirlediği vurgulanın haberde, Miloseviç'in Sırp milliyetçiliği bayrağını 1839'da Osmanlı kuvvetleriyle Sirpların karşı karşıya geldiği Kosova Savaşı'nın olduğu alanda açmasına ve Eşmerinlerin

Son büyük imparatorluk

Haberde, bugün, Suudi terörist Usame bin Ladin'in, Osmanlı İmparatorluğu'nun şanından esinlenmeye, halifelik sisteminin son kalezi rolünü çizdiği aklandı.

Haberde yorumuna yer verilen Cornell Fleischer, Osmanlı'nın, son büyük Müslüman imparatorluğu olduğunu, eski Osmanlı topraklarının bugün etnik ve millîyet temelinde

Osmanlı gidince siddet de arttı!...

مع زوال الدولة العثمانية تصاعد العنف

sürgün ve eşyal getirdi. İsrail halkı ise hiçbir zaman sizden bir şebekeyi görmemişti.

100% Renewable

1971/72 VÄRTER
Sven-Olof Karlsson, Åke Lundström, Bo
Olofsson, Bertil Lindblom, Göran Ljungqvist,
Åke Lindström, Gunnar Örnehed, Bert
Söderström. 1971 års ladda domare:
Bo Söderström, Bertil Lindblom, Sven-Olof
Karlsson, Gunnar Örnehed, Bert Söderström.

Belgique: Vlaamsland et Flandre occidentale dans le bassin de l'Escaut et du Rhin; le sud-ouest de la province de Brabant; Wallonie centrale.
Bélgique orientale: huit régions: Flandre septentrionale (Hainaut); Flandre méridionale (Tournai); Hesbaye (Liège); Luxembourg (Luxembourg); Brabant wallon (Namur); Ardenne (Arlon); Gaume (Monschau); Luxembourg (Luxembourg).

obturator muscle.

1948: Israel Debut
2000 yishuvim
and a kibbutz in Vaadat
HaChalutz, founded 14 May
1948, antisemitic. The
yishuv included Kfar
Hagaldot, one kibbutz,
but also individual
farmers and members of
yeshivot like Ben-Zion Shmueli.
15 May 1948. □

Walter J. Tamm
John C. Weller
James E. White



Gerilim hic dinmedi

Ortaç, İkinci Dünya Savaşı'ndan beri sık sık ve sıkılıkla anlatılan konuların devam edip gitmesi.



تصف كثير من المصادر الصهيونية – التي طرحتها الصحفي النمساوي ثيودور هرتزل في أواخر القرن التاسع عشر – بأنها عقيدة قومٌ ودولةٌ مشروعةٌ تهدف إلى إنشاء دولة مستقلة لليهود. لكن الفعاليات والنشاطات التي قام بها الصهاينة حتى الآن وتصريحات زعماء الصهاينة تكشف لنا أن الصهيونية تحمل معانٍ أعمق بكثير في نفوس كثير من اليهود.

بعد تشريد اليهود من فلسطين على يد الرومان عام 71 قبل الميلاد، شكلت فكرة "العودة إلى القدس" حجر أساس لعقيدة اليهود الذين تشتتوا في كل أنحاء العالم. أما العقيدة الثانية التي يؤمن بها اليهود فهي أنه لا بد وأن يأتي اليوم الذي يعودون فيه أقوياء يحكمون العالم كله، تماماً كما كان الحال في عهد النبي سليمان. ولتحقيق هذين الحلمين، تشرط الكتب الدينية اليهودية شروطاً ثلاثة، وهي:

– عودة اليهود إلى الأرض المقدسة مرة أخرى بعد أن يكونوا قد تشتتوا في جميع أنحاء العالم.

– إعادة بناء هيكل سليمان الذي لم يبق منه سوى حائط واحد.

– مجيء ملك (المسيح) يجعل من اليهود حكاماً للعالم.

وتشكل هذه الشروط قواعد وأسس الصهيونية والتطرف اليهودي، وهي التي تحدد وجهة نظرهم بشأن العالم. ومجيء

الصهيونية



هارون يحيى (علیہما السلام)

عبارات أضيفت وحرفت فيما بعد.

ومن أهم ركائز الصهيونية هو التأويل الخبيث للآيات التي تصف اليهود بأنهم كانوا "مختارين" في فترة من الفترات. وفي هذا الموضوع يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة البقرة، ٤٧)

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنِ الظِّيَّاَتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الجاثية، ١٦)

وتبيّن لنا هذه الآيات أن الله أنعم على الشعب اليهودي وجعله حاكماً لباقي الشعوب في فترة سابقة من الفترات. لكن هذه الآيات لا تتحدث عن أن الله اختاره اليهود كما يدعوه المتطرفون اليهود. فالآيات تحدثنا أن الكثير من الأنبياء جاءوا من هذا النسل وأن اليهود بسطوا حكمهم على أراضٍ واسعة وأن الله فضلهم على العالمين في إحدى الفترات لأنهم استلموا مقاليد الحكم في هذه الفترة. وبانتهاء حكم النبيين داود وسليمان على الأرض، فقدوا هذه الخصوصية.

والقرآن الكريم يستعمل صفة "الاصطفاء" للأنبياء ولعباده المهدىين. حيث تفيد الآيات أن الرسل يختارون ويوجهون إلى الصراط المستقيم وأن الله ينعم عليهم. وبعض الآيات المتعلقة بهذا الموضوع هي كالتالي:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سورة البقرة، ١٣٠)

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحَ وَمَنْ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُشَلِّي عَلَيْهِمْ أَيَّاتُ الرَّحْمَانِ خَرُوا سُجَّدًا وَبُكَيْا ﴾ (سورة مريم، ٥٨)

فلسطين



١. Three Zionist leaders: The Father and the Western Wall symbolize the two inspirations of the Zionist dream.

يظهر في هذه الصورة الرعماء الصهابية وهم: ماكس نوردو وثيودور هرتزل ومندالستام، وإلى جانبهم الفلاح وحائط المبكى، وهي صورة تمثل "الرؤية الصهيونية".

المسيح وفرضه الحاكمة اليهودية على كل العالم لها أهميتها الخاصة في التعاليم الدينية اليهودية. لكن الشرط الأساسي لتأسيس الحاكمة اليهودية في العالم هو

إقامة الدولة اليهودية المستقلة. وتصف الموسوعة اليهودية عقيدة مجيء المسيح – وهي العقيدة الأكثر إثارة للجدل بين اليهود أنفسهم والحادثة التي تحظى على القسم الأكبر من دعواتهم وصلواتهم لكي تتحقق – فتقول:

الحاخامات متفقون على أن المسيح ملك سوف ينقذ إسرائيل ويحكمها في ذروة (قمة) تاريخ الإنسانية..... وسيهزم المسيح أعداء إسرائيل، وسوف يرجع الشعب اليهودي إلى أراضيه مرة أخرى ويقربهم من يهوه. وسيكون نبياً وجندياً محارباً وقاضياً وملكاً وعلمياً للتوراة.^{١٥}

لكي يتسعى لنا القيام بتحليل صحيح للعنف والظلم الممارس في إسرائيل في يومنا هذا، فإنه من المهم فهم عقيدة عودة المسيح التي يؤمن بها المتطرفون من اليهود ويتظرون بهحماس كبير لأنه – بالنسبة إليهم – سيكون منقذاً ومخلصاً لهم ولكنه سيعني الظلم والعذاب لباقي الشعوب. ولذلك فإن نظرية الصهابية إلى الشعوب والديانات الأخرى تحكمها بعض الأحكام والعبارات الواردة في التوراة المحرفة.

لكن، وقبل الخوض في هذا الموضوع، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التوراة التي يقبل بها اليهود كتاباً مقدساً لهم هو كتاب أوحى لسيدنا موسى (عليه السلام) ثم تعرض للتحريف والتبدل من قبل الناس فيما بعد. ولذلك، فكما يتضمن هذا الكتاب عبارات تشرح الأخلاق الحقيقة للدين فهي تتضمن عبارات منحرفة للغاية من الواضح جداً أنها أضيفت من قبل بعض الأشخاص فيما بعد. والآيات التي يتخذها الصهابية دليلاً لهم هي

هارون يحيى (علیہما السلام)

والمحبة والتراحم والأخلاق الحميدة:

لا ترتكبوا جورا في القضاء. لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير. بالعدل تحكم لقريبك. لا تسع في الوشاية بين شعبك. لا تقف على دم قريبك. انا الرب. لا تبغض اخاك في قلبك. انذرا تنذر صاحبك ولا تحمل لاجله خطية. (التوراة، اللاويين، باب ١٩،

(١٧-١٥)

قد اخبرك ايها الانسان ما هو صالح. وماذا يطلب منه رب ألا ان تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعا مع الملك (التوراة، ميخا، باب ٨-٦)

لا تقتل . لا تزن . لا تسرق . لا تشهد على قريبك شهادة زور . لا تشتهي بيت قريبك .
لا تشتهي امرأة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك . (التوراة،
الخروج، باب ٢٠ ، ١٧-١٣)

والإسلام ينظر إلى الحرب على أنها وسيلة للدفاع. وفي حالة الحرب على مجتمع فإنه يجب حماية حياة الأبرياء وحقوقهم أثناء الحرب. فائي أمر يتعلق بقتل النساء والأطفال والمسنين لا يمكن له أن يكون نابعاً من الدين بل من الغرافات التي تم اختلاقها باسم الدين. فالله عز وجل يلعن المفسدين ممن يرتكبون هذه المحاذير ويؤكّد بأن التفاضل بين الناس ليس بالقومية أو بالنسب أو الانتفاء القبلي، بل بالتقىوى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًاٰ وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، ١٣)

والصهابية، إذ يتخذون من عبارات التوراة المحرفة التي تأمر بالسلط والوحشية دليلاً لهم، فمما لا شك فيه أن الدور الذي يأملون أن يؤديه المسيح المنتظر سيكون بهذا الاتجاه. وتوضح الموسوعة العالمية اليهودية (The Universal Jewish Encyclopedia) أن دور المسيح – الذي يؤمن الصهابية أنه سوف يحقق الحاكمية اليهودية على كل العالم – سيكون كالتالي:

عند مجيء المسيح، إما أن يحتل باقي الأمم أو يمحقها محققاً (يسحّها من على

فلسطين

﴿ وَمِنْ أَبَائِهِمْ وَدُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَهُ بَطْعًا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ إِنَّ يَكُفُّرُ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُسُوَّا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (سورة الأنعام، ٨٧-٨٩)

لكن اليهود المتطرفين، وبالاستناد إلى بعض العبارات الواردة في التوراة المحرفة يروون أن الاصطفاء خاصية عرقية أعطيت لنسلهم دون سواهم. ولهذا، فلقد طوروا مفهوماً محرفاً بأن اليهود متغرون بالولادة وأنبني إسرائيل يعتبرون فوق جميع الشعوب إلى الأبد. والسطور التالية من التوراة المحرفة تورد هذا المفهوم بشكل واضح:

(التوراة، تثنية، باب ١٤/١٢)، (التوراة، اللاويين، باب ٢٠/٢٤)، (التوراة، المزامير، باب ٨٢/٦)

ولوجهة النظر هذه رؤية منحرفة أخرى، وهي تصوير مزاعم الاصطفاء والاختيار على أنها "أوامر لتطبيق الوحشية على باقي الشعوب". والصهاينة يستندون على بعض عبارات التوراة المحرفة كمصدر لهذه المزاعم. وبناء على هذا، فإنه من الطبيعي على اليهود أن يقوموا بخداع الشعوب والديانات الأخرى وأن ينهبوا ويسلبوا أموالهم وممتلكاتهم وإن لزم الأمر قتلهم، بما في ذلك نسائهم وأطفالهم. هذا مع أنه من البديهي أن هذه المظالم تنافي مع أبسط مبادئ الدين الحقيقي. فالله تعالى يأمر الناس بالعدل والاستقامة والسلام وحماية حقوق المظلومين.

كما أن العبارات التي اتخذها الصهاينة دليلاً لهم تتعارض مع العبارات الأخرى الواردة في التوراة المحرفة. حيث أنها تحتوي على عبارات تشجب العنف والظلم أيضاً. لكن الصهيونية العنصرية أشاحت بوجهها عن كل هذا وكانت عقيدة قائمة على الحقد والكراهية. ومن الطبيعي أن يتبع اليهود المخلصون هذه العبارات الواردة في كتابهم المقدس بدلاً من التأثر بالعقيدة الصهيونية. وهذه هي بعض العبارات التي تمدح السلام

اليهود يكذبون المزاعم الصهيونية

وتستند العقيدة الصهيونية النابعة من الداروينية الاجتماعية على مزاعم إعلامية كاذبة. وقد يكون شعار "شعب بلا أرض لأرض بلا شعب" أحد هذه المزاعم. ومعنى هذا الشعار هو أنه يجب إعطاء فلسطين التي يصفونها بأنها "أرض بلا شعب" لليهود الذين يصفون أنفسهم بأنهم "شعب بلا أرض". وقد استغلت المنظمة الصهيونية العالمية هذا الشعار بإصرار في السنوات العشرين الأولى من القرن العشرين بهدف إقناع الرأي العام في الدول الغربية - وبريطانيا خصوصاً - بمنح فلسطين للصهاينة، وقد أثمرت المساعي الصهيونية في هذا المجال إعلان بريطانيا وعد بلفور الشهير عام ١٩١٧ والذي ينص على أن "حكومة صاحب الجاللة البريطانيه تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي لليهود". هذا مع العلم أن شعار "شعب بلا أرض لأرض بلا شعب" غير صحيح، في الفترة التي ظهرت فيها الصهيونية لا اليهود كانوا فيها "بلا أرض" ولا فلسطين كانت "بلا شعب".....

لم يكون اليهود بلا أرض، لأن الكثيرين منهم كانوا يعيشون في أمن وسلام في مختلف دول العالم. ولم يكن للطوائف اليهودية - وبالأخص في الدول الصناعية - شيء تشكوا منه. حتى أن الكثيرين منهم لم يفكروا قط في ترك الدول التي يعيشون فيها والرحيل إلى فلسطين. وهذه الحقيقة ظهرت جليّة عندما جوبه نداء الصهاينة "بالهجرة إلى فلسطين" بالصمت من قبل الأكثريّة. حتى أن السنوات التي تلت هذا النداء شهدت إنشاء اليهود المناؤين للصهيونية لمُنتديات وجمعيات لمكافحة الصهيونية.

وعلى الرغم من أن الصهاينة استطاعوا ضمان بسط السيطرة البريطانية على فلسطين وتسهيل الهجرة اليهودية إليها ومن ثم إكساب نشاطاتهم الصفة الرسمية من خلال وعد بلفور، إلا أنهم أصيروا بحاج شديد نتيجة عدم رغبة اليهود في الهجرة. وعبارات حaim واizman التالية تصف هذا الموقف بدقة:

والآن فإن وعد بلفور ساري المفعول.... وفي السنتين العشر الأخيرة كلما فتحت صحيفة تساورني الأفكار نفسها؛ "من أين ستهب الرياح في المرة القادمة؟" فأنا أشعر

فلسطين

وجه الأرض) أو يجبرها على تغيير دينها. ومهما حدث لهم فإن هذه الأمم لن تكون مصدر إزعاج لإسرائيل بعد ذلك التاريخ.^{١٦}

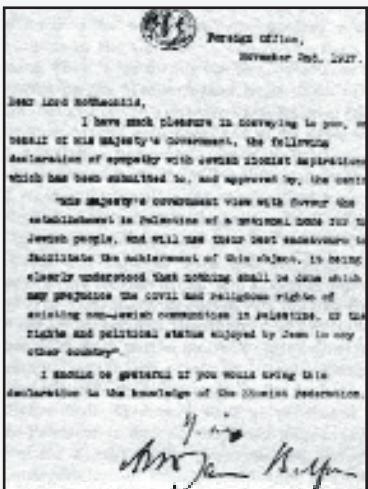
إذا، فهذه العنصرية القائمة على الديانة اليهودية هي التي تكون حذور الصهيونية. أما المفكر الإسرائيلي إسرائيل شاحاك في كتابه "التاريخ اليهودي، الدين اليهودي: ثقل ثلاثة آلاف عام" Jewish History, Jewish Religion: The Weight of Three Thousand Years) فيصف هذه العنصرية بأنها "العقيدة اليهودية". وبسبب هذه العقيدة، حرف المتطرفون اليهود دينهم وأفسدوه ليحولوه إلى عقيدة عنصرية، ولهذا، فإنهم ينظرون إلى باقي الأمم نظرة عدائية. وبما أن الحركة الصهيونية (التي هي جزء من هذه العقيدة العنصرية) تهدف إلى الرجوع إلى فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها، فقد ارتكبت مجازر وحشية كبيرة. وأما السبب الثاني في ببرية ووحشية الصهيونية فهي أنها نابعة من عقيدة الاستعمار التي سادت أوروبا في القرن التاسع عشر. فالاستعمار ليس مجرد نظام سياسي واقتصادي، بل هو عقيدة فكرية في الآن نفسه. فهذه العقيدة التي تؤمن بأنه يحق للأمم الصناعية في الغرب أن تستعمّر وتحتل أراضي الأمم المختلفة في هذا المجال ليست إلا ناتجاً طبيعياً للدارونية الاجتماعية التي تؤمن بـ"الصراع من أجل البقاء على الحياة بين الشعوب". وفي إطار هذه الأيديولوجية، استعمّرت بريطانيا الهند وجنوب إفريقيا ومصر وأنشأت فرنسا مستعمرات لها في الهند الصينية وشمال إفريقيا وغويانا. أما الصهاينة، فاستلهموا من هذه الأمثلة قراراتهم لاستعمار فلسطين باسم اليهود.

ويتبّع أن الاستعمار الاستعماري الصهيوني أفضع من الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي. ذلك أن هاذين الاستعمارين اعترفا بحق الشعوب المستعمّرة للحياة (بشرط الرضوخ التام لهم)، حتى أنهما أسهما في مجالات التعليم والقضاء والبنية التحتية لهذه الشعوب. أم الصهيونية، كما سنرى فيما بعد، لا تعرف للشعب الفلسطيني بحق الحياة ومارست "التطهير العرقي" ضده، ولم تقدم للشعب الفلسطيني أي مساهمة إيجابية، وإن حاز التعبير، فهي لم "ترك في فلسطين حجراً فوق حجر".

هارون يحيى (علناث أو قطان)



عرفت هذه الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية البريطاني في تلك الفترة السير أرثر بلفور إلى المورد روتشيلد بـ ”وعد بلفور“. وعلى اليمين تظهر نسخة أصلية من الرسالة، وفي الأعلى يظهر السير بلفور.



منذ أقدم العصور.

وصلت أعداد اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بين الأعوام ١٩٢٩-١٩٢٠ إلى ١٠٠ ألف، وبما أن عدد سكان فلسطين في تلك الفترة كان ٧٥٠ ألفاً فإن هذه نسبة لا يستهان بها.^{١٨} وكانت المنظمة الصهيونية تشرف على الهجرة إشرافاً كاماً.

كان الصهاينة يستقبلون اليهود المهاجرين فور وصولهم إلى أراضي فلسطين، كما كانوا يفرضون عليهم مكان إقامتهم ونوع وظيفتهم التي سيعملون فيها.

وكانت مسئولو الحركة الصهيونية يشجعون الهجرة اليهودية لفلسطين ولا يدخلون عليها بالعون والدعم المتعدد. كما وقاموا بنشاطات وجهود حثيثة في داخل أراضي فلسطين وفي أوروبا وروسيا. ونتيجة لذلك، زادت نسبة اليهود والمستوطنات اليهودية في فلسطين بشكل مطرد. وازداد تسارع وتيرة الهجرة إلى فلسطين مع تسلم النازيين لمقاييس الأمور في ألمانيا وممارستهم ضغوطاً متصاعدة على اليهود فيها.

من الحقائق التي بقيت مخفية في التاريخ أن الصهاينة قدموا الدعم للحملات النازية المعادية للسامية (لمزيد من المعلومات، الرجاء النظر في كتاب ”وحشية الإبادة الجماعية“، هارون يحيى، دار فورال للنشر).

وتفييد القيود الرسمية أن عدد المهاجرين اليهود – الذي لم يكن يتجاوز الـ ١٠٠

فلسطين

بالخوف من أن تأتي الحكومة البريطانية في أي لحظة وتسألني قائلة: "قل لنا أين هذه المنظمة الصهيونية؟ أين صهايتكم هؤلاء؟". لقد كانوا يعرفون أن اليهود يعارضوننا. نحن حفنة من اليهود الذين يحاولون البقاء على الأقدام في جزيرة صغيرة.^{١٧}

وأدى هذا الأمر بالصهاينة إلى اللجوء لاستعمال العنف ضدبني جلدتهم لإجبارهم على الذهاب إلى فلسطين. حيث استعملوا وسائل أدت إلى انتشار القلق في الدول التي يعيشون فيها والتعاون مع الجهات المعادية للسامية والعمل مع الحكومات المختلفة لإجبار اليهود فيها على الرحيل من هذه الدول. (في سبيل الحصول على معلومات مفصلة، الرجاء النظر في كتاب "وحشية الإبادة الجماعية" Soykırımlı Vahşeti) (فورال للنشر، ٢٠٠٢). وبهذا تحولت الصهيونية إلى حركة تثير الرعب في شعبيها وتتوانى عن ممارسة الإرهاب ضده.

لكن، وبلا شك، فإن الظلم الحقيقي والكبير هو ما مارسه الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني التي اعتبروها "أرضاً بلا شعب". فمنذ اليوم الأول لدخول الصهيونية حاولت تحويل الشعب الفلسطيني إلى "العدم" فعلاً. و تعرض مسلمو فلسطين للمضايقة والتهجير ومصادرة الأراضي والبيوت باستمرار في سبيل فتح المجال أمام اليهود القادمين للبلاد تماشياً مع المبادئ الصهيونية أو خوفاً من التيارات المعادية للسامية. وقد تسبيبت حملات الاحتلال والتهجير التي ازداد أوارها -والتي تم خضت عن إنشاء دولة إسرائيل- في فقدان الآلاف من المسلمين لحياتهم. والآن، فإن ما يقارب الـ ٣,٥ مليون فلسطيني مسلم يكافحون للبقاء على الحياة كلاجئين يعانون أوضاعاً صعبة للغاية.

ولقد تسبيبت الهجرة اليهودية التي نظمتها الصهيونية منذ الأعوام ١٩٢٠ في تغيير النسب السكانية على عدة مراحل وصارت السبب الرئيسي للصراع الحائر منذ ذلك الحين. والإحصائيات المتعلقة بتعذر اليهود تعرض هذا الأمر بشكل واضح.

وتشير هذه الأرقام إلى الكيفية التي قامت بها قوى استعمارية خارجية ليس لها أي حق شرعي في فلسطين باغتصاب حقوق وأراضي الشعب الذي عاش ويعيش في فلسطين

هارون يحيى (علناث أو قطان)



إن الهجرات غير الشرعية التي نظمها الصهاينة قد بُنحت في الوصول إلى الأراضي الفلسطينية رغم كل العرقل التي وضعت أمامها.

تمكنت حملات التهجير غير الشرعية التي نظمها الصهاينة من النجاح رغم جميع العرقل التي وضعت أمامها.

تكشفت الهجرة اليهودية إلى الأرضية الفلسطينية بوتيرة كبيرة في ظل الحماية البريطانية، وبسبب الجهد الكبير التي بذلتها المنظمات الصهيونية تمكّن حوالي ٢٣٢ ألف يهودي من الاستيطان في فلسطين بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٧.

كامل الأراضي عشية الإعلان الرسمي عن قيام دولة

باحتلال وتدمير وتهجير السكان المحليين في الأحياء التي لا تسلم أراضيها للصهاينة طوعاً أو جبراً أو لا ترفع الأعلام البيضاء إشارة للاستسلام. وبعد وضع هذا القرار قيد التنفيذ، لم تتمكن سوى أربعة أحياء أو قرى من رفع علم الاستسلام الأبيض. أما باقي الأحياء والمدن فتم إفراغها من سكانها بقوة السلاح.^{٢١}

وبهذا الشكل؛ مُسحت قرابة ٤٠٠ قرية فلسطينية من الخارطة في السنوات ما بين ١٩٤٨ - ١٩٤٩. أما الممتلكات التي تركها الفلسطينيون، فقد وضع اليهود يدهم عليها بموجب "قانون

أملاك أصحاب الأموال الذين يعيشون خارج البلاد (قانون أملاك الغائبين). وبهذا؛ فلقد استطاع اليهود - الذين لم يكونوا يمتلكون سوى ٦٪ من أراضي فلسطين قبل ١٩٤٧ - أن يحتلوا قرابة ٩٠٪ من

العام	عدد اليهود المهاجرين
1930	4944
1931	4075
1932	9553
1933	30327
1934	42359
1935	61854
1936	29727
1937	10536
1938	12868
1939	16405

British Government, The political History of Palestine under the British Administration, Palestine Toyal Commision Repory, Cmd, .5479, 1937, p.279

فلسطين

ألف في سنوات الـ ١٩٢٠ - وصل إلى ٢٣٢ ألف في الثلاثينات.^{١٩} وبحلول عام ١٩٣٩، كان عدد اليهود في فلسطين ٤٤٥ ألفاً، فيما كان عدد سكانها ١,٥ مليون نسمة. وقبل ٢٠ عاماً من ١٩٣٩، كانت نسبة اليهود لا تزيد على ١٠٪، لكنها وصلت إلى ٣٠٪ في هذا العام. وبازدياد أعداد اليهود ازدادت مناطق استيطانهم بشكل سريع أيضاً. حيث وصلت نسبة الأراضي التي أصبحت بيد اليهود عام ١٩٢٠ إلى ٣٠٪. وبحلول عام ١٩٤٧ كان في فلسطين ٦٣٠ ألف يهودي و مليون و ٣٠٠ ألف فلسطيني.

ومنذ قبول الأمم المتحدة بقرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٧ إلى إعلان قيام دولة إسرائيل في ١٥ أيار ١٩٤٨، قامت منظمات الإرهاب الصهيوني باحتلال ثلاثة أرباع أراضي فلسطين. ونتيجة للمداهمات والمجازر التي تعرض لها الفلسطينيون أثناء ذلك انخفضت أعداد الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في خمسينات مدينة وقرية وبلدة في فلسطين من ٩٥٠ ألفاً إلى ١٣٨ ألف. حيث تم قتل قسم منهم ونُزح القسم الآخر.^{٢٠}

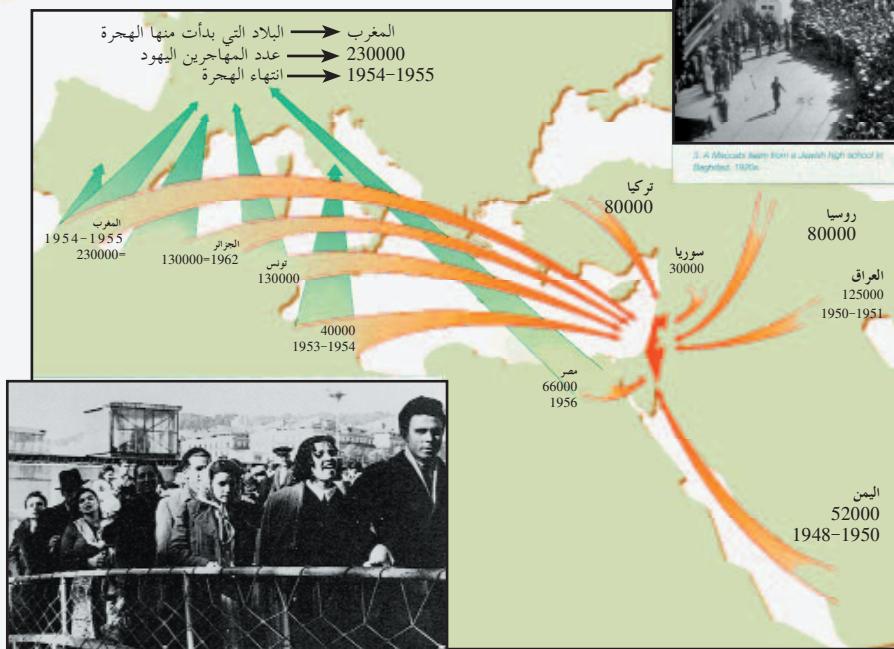
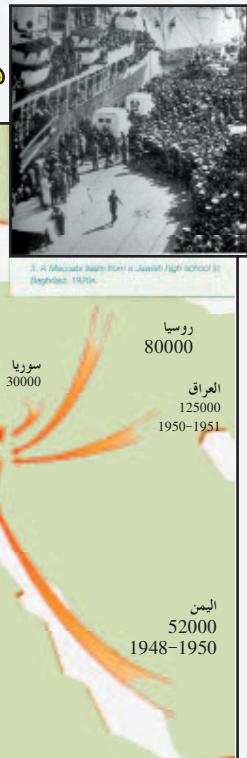
وحين يصف المؤرخ الإسرائيلي المشهور إيلان باب سياسة الاستعمار التي انتهجتها إسرائيل في عام ١٩٤٨ فإنه يتحدث عن مخطط صهيوني سري غير مكتوب لتهجير العرب خارج فلسطين. وينص هذا المخطط على أن تقوم الوحدات العسكرية الصهيونية

العام	عدد اليهود المهاجرين
1920 (سبتمبر - أكتوبر)	5514
1921	9149
1922	7844
1923	7421
1924	12856
1925	33801
1926	13081
1927	2713
1928	2178
1929	5249

بعد إعلان وعد بلفور بدأت هجرة مكثفة إلى الأراضي الفلسطينية، واللوحة الجانبيّة تبيّن عدد اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين ما بين ١٩٢٠ و ١٩٢٩ م. وفي هذه الفترة هاجر إلى فلسطين نحو ١٠٠ ألف يهودي.

British Government, The political History of Palestine under the British Administration, Palestine Toyal Commision Repory, Cmd, .5479, 1937, p.279

هارون يحيى (علناء أو قطان)



عرف برنامج الهجرة الذي طبّقه الزعماء الصهاينة نشاطاً كبيراً في عام ١٩٥٠، فالمهاجرون الذين قدموا من شمال أفريقيا ومن الاتحاد السوفيتي السابق ومن دول مختلفة في الشرق الأوسط غيروا الموزان في نسبة السكان لصالح اليهود.

كشعب مستقل في هذا البلد أثناء تواجد العرب فيها. والحل الوحيد هو تأسيس إسرائيل الكبير، على الأقل إسرائيل الكبير التي لا يتواجد في شطّرها الغربي أي عربي. ولتحقيق ذلك فإنه ليس لدينا أي خيار سوى تهجير العرب إلى دول الجوار. علينا أن ننفيهم كلهم. يجب أن لا تتوارد أي قرية يعيش فيها العرب. علينا أن ننفيهم إلى العراق وسوريا وشرق الأردن (الأردن حالياً).^{٢٣}

وفي هذه الأثناء، كان رئيس بلدية تل أبيب الجنرال شلومو لاحاد يقول: " علينا أن نستمر في المجازر إلى أن يقبل الفلسطينيون أن يعيشوا كعبيد في هذه الأرضي".

٢٤

وفي بدايات الحرب العالمية الثانية تسبّبت حملات التهجير اليهودية في ارتفاع وعي الشعب الفلسطيني ضد الممارسات الظالمة. لكن القوات البريطانية كانت تcum جمعي حركات المقاومة بعنف بالغ. وكان الشعب الفلسطيني يعني الأمرَين بسبب منظمات

فلسطين

إسرائيل. ٢٢

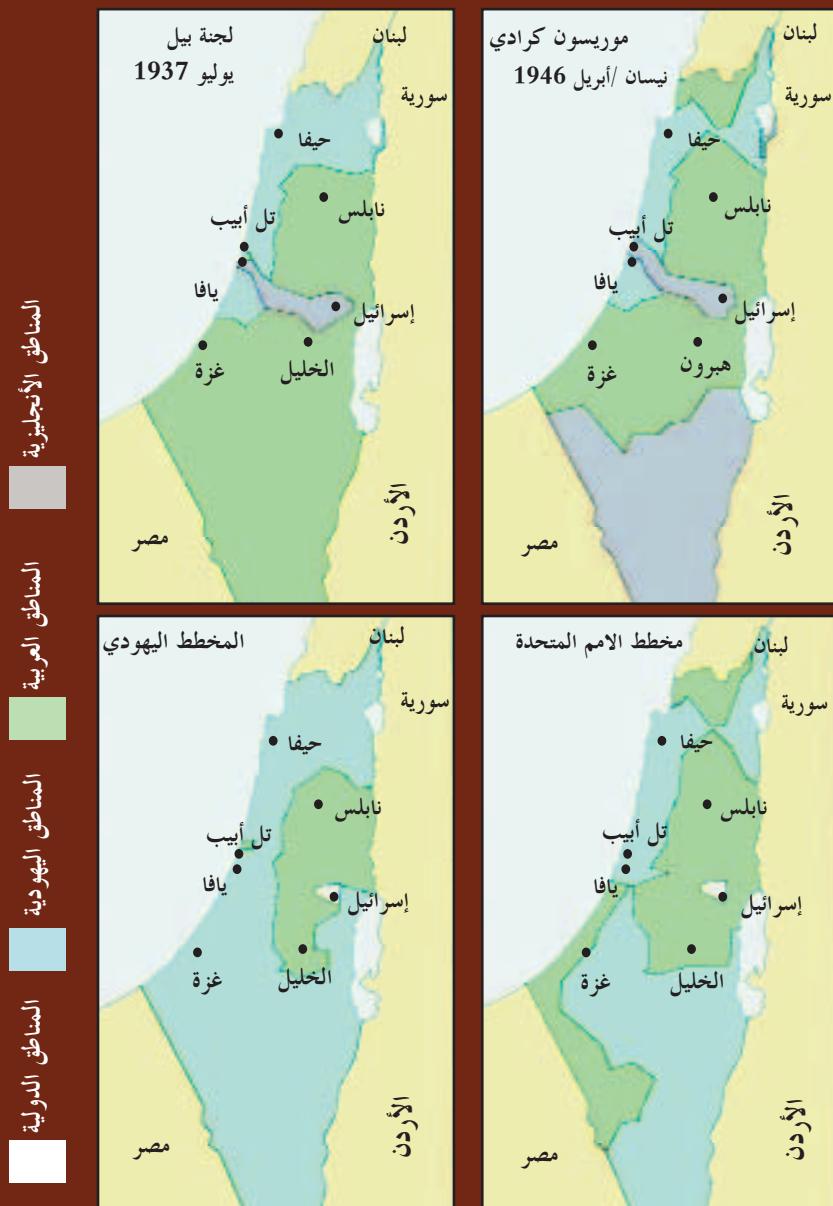
وكان قدوم كل قافلة أو فوج من المهاجرين اليهود إلى فلسطين يعني حدوث المزيد من الظلم والعنف والضغط على الشعب الفلسطيني المسلم. ذلك أن المنظمات الصهيونية كانت تحجر الشعب الفلسطيني على ترك أرضه التي عاش عليها منذ مئات العصور والهجرة والتزوح للصحراء في سبيل إسكان وتوطين القادمين الجدد. وفي خطاب ألقاه رئيس دائرة الهجرة جوزيف ويتر عام ١٩٤٠ يصف فيه وجهة نظر الصهاينة تجاه الشعب الفلسطيني، فيقول:

في هذه اللحظة، لا محل لشعبين مختلفين فوق هذه الأرضي. لا يمكن لنا أن نعيش



في الصورة على اليمين يظهر اليهود الذين يهاجرون إلى فلسطين في عام ١٩٣٠، أما الصورة على اليمين فتعود إلى عام ١٩٤٧ وهي لليهود القادمين إلى فلسطين. ولم يكن الشعب الفلسطيني يعرف بعد ما الذي سيحدث مع هؤلاء المهاجرين، فحتى عدد السكان تغير لصالح اليهود.

تقسيم الأراضي الفلسطينية



بعد الحرب العالمية الثانية شهدت فلسطين حركة هجرة كبيرة بسبب وقوع الأراضي الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني. وقد نتج عن ذلك التوتر المستمر للوضع في المنطقة. وفي هذه الفترة تشكلت لجان كثيرة لتقسيم الأراضي الفلسطينية بين العرب واليهود من أجل حل تلك المشكلة. ومن بين اللجان المعروفة تلك التي شكلها وزير الخارجية البريطاني والمسؤول عن الهند "الlord ايلر بيل"، وقد سميت هذه اللجنة بـ "لجنة بيل"، وكذلك اللجنة المشتركة البريطانية الأمريكية والتي سميت بـ "لجنة موريسون - كرادى". واقتراح بيل أدى إلى ترفع أنكليزها عن فلسطين ويتم تقسيمها بين العرب واليهود، في حين تبقى حيفا والقدس فقط بيد الأنكليز وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة في المستقبل. أما مخطط موريسون - كرادى فيقترح تقسيم الأرضي إلى أربعة مناطق. وفي جميع هذه المخططات هناك حقيقة مهمة سعي المخططون لتحقيقها، وهي تقسيم الأرضي التي ظلت لمدة قرون أراضي إسلامية. في حين أنه ليس من حق أحد أن يفعل ذلك إذا رفض المسلمين تقسيمها.

فلسطين

الإرهاب الصهيوني من جهة، وضغط الجنود الإنجليز من الجهة الأخرى، ويتم تضييق الخناق عليه من الجهتين.

وفي عهد الانتداب البريطاني، قُتل ما يزيد على ١٥٠٠ مسلم كافحوا من أجل الاستقلال على يد الجنود البريطانيين. كما تم اعتقال وحبس الكثيرين أيضاً بسبب معارضتهم لهذا الانتداب. ومع أن الشعب الفلسطيني كان يعاني مصاعب جمة في وطنه بسبب الضغوط التي مارسها الانتداب، لكن هذه المصاعب كانت لا شيء مقارنة بارهاب المنظمات الصهيونية.

وبانتهاء الانتداب البريطاني، تفاقم إرهاب ووحشية العمليات العسكرية التي قامت بها المنظمات الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ليشمل مداهمات القرى وحرقها وصف المدنيين الأبرياء وإطلاق النار عليهم دون التفريق بين طفل وأمرأة وعجوز بالإضافة إلى ممارسة أنواع لا تصدق من التعذيب الجسدي واغتصاب النساء والبنات في أعمار الطفولة.

ونتيجة لهذا، ترك قرابة ٨٥٠ ألف مسلم بيتهم وأوطانهم عام ١٩٤٨ ولجعوا إلى الضفة الغربية وشريط غزة ولبنان والأردن. واليوم، تبلغ أعداد الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين قرابة المليون نازح. ويعيش قرابة ٣,٥ مليون فلسطيني كلاجئين بعيداً عن أوطانهم وأرضهم.

وفي يومنا هذا، يعاني الفلسطينيون المقيمون في مخيمات اللاجئين شتى أنواع المصاعب لتحقيق أبسط احتياجاتهم الإنسانية، ويستعملون المياه والكهرباء ما دامت إسرائيل تسمح بذلك، ويقطعون كيلومترات طويلة في سبيل الوصول إلى أماكن عملهم حيث يعملون ساعات طوالاً بأجور منخفضة للغاية. ولزيارة أقربائهم من اللاجئين الذين يعيشون في مخيمات أخرى لا تبعد سوى ١٠-١٥ دقيقة أو للخروج إلى أعمالهم فإن رحلتهم هذه تتحول إلى كابوس بالمعنى الحقيقي للكلمة. ذلك أن نقاط التفتيش المتكررة تفرض على الفلسطينيين الكشف عن هوياتهم عند كل نقطة تفتيش، وفي كل مرة يمرون بهذه النقاط القرية من بعضها البعض يتعرضون للتحقيق والأذى الجسدي واللفظي. إضافة إلى ذلك تغلق إسرائيل الطرق بحججة "تحقيق الأمن" مما يمنعهم من الذهاب إلى أعمالهم أو حتى الوصول إلى المستشفيات لتلقي العلاج. وفي أثناء هذا، يعيش شعب المخيمات

هارون يحيى (علیہ السلام) وقطار

كان شعار المهاجرين اليهود الذي تعلموه: "نعمل بيد ونحمل السلاح بـأيدي الآخرين". وبعد فترة قصيرة أخذ الصهاينة مكانتهم في رفع هذا الشعار. وفي الوقت الذي يرفع فيه البعض شعار "القدس لنا"، كان البعض الآخر يسيطر القرى الفلسطينية بالقنابل.

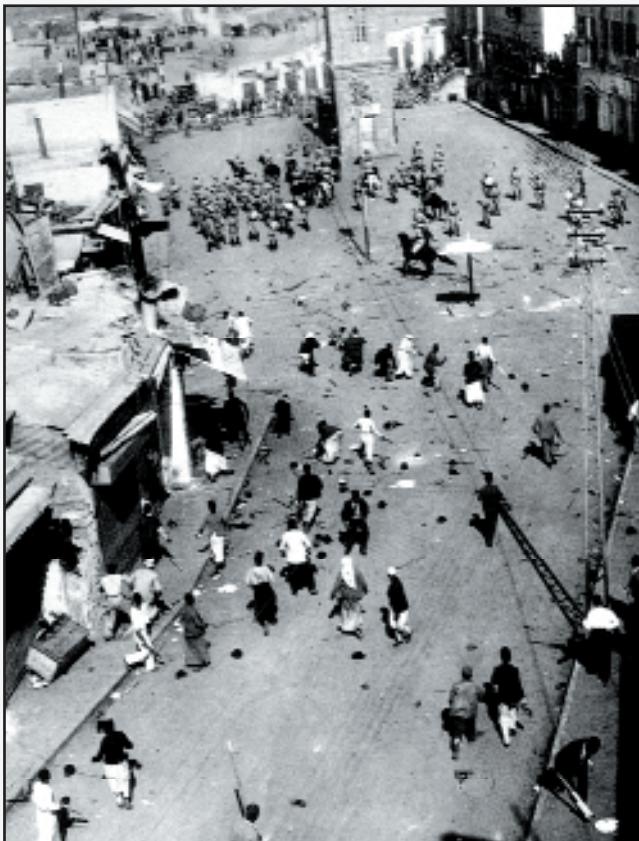


بالأخلاق الكريمة رغم ما لحقهم من مصائب، وفي هذا الصدد يقول الله عز وجل:

﴿...أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنَ دِيَارِهِمْ وَأَوْذَوْا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لَا كُفَّرٌ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران، ١٩٥)

ولهذا، فلا بد أن يأتي اليوم الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني في أمان ورحمة وسلام. وهذا غير ممكن سوى بانتشار أخلاق القرآن العظيمة بين الناس. ذلك أن القرآن يصف أخلاقاً تدعوا الناس إلى التنافس في الخيرات والدفاع عن السلام والعفو والتسامح والمحبة والاحترام والترابط. وفي الأوساط التي تسود فيها أخلاق القرآن لا مكان للعنف

فلسطين



كانت الشرطة الأنكليزية تتدخل بكل عنف لمنع المظاهرات التي تقوم من أجل الاحتجاج على الهجرة اليهودية. ففي عام ١٩٣٣ فقد عدد كبير من الأشخاص حياتهم في هذه العمليات (٣٠ شخصا) وجرح الكثيرون (٢٠٠ شخص).

حوف القصف والصواريخ والقتل والتجريح أو الاعتقال. وبالإضافة إلى هذه الضروف القاسية، فإن اليهود المتطرفين المقيمين في المستوطنات المحيطة بالمخيمات الفلسطينية يشكلون تهديداً مستمراً للشعب الفلسطيني المسلم، حيث يتعرضون - وبشكل متكرر - لطلقات نيران واعتداءات هؤلاء المتطرفين.

وبالتأكيد، فإن ترك الشخص للمكان الذي نشأ وكبر فيه و تعرضه للتغير من وطنه أمر غایة في الصعوبة. لكن هذه هي سنة الله في خلقه. وفي التاريخ، تعرضت الشعوب المسلمة لأنواع كثيرة من الضغط والتهجير عن الديار والأوطان على يد المنكرين. فكثيراً ما اضطهد الحكام الظالمون كثيراً من الشعوب البربرية لا شيء إلا لأنها مؤمنة أو لأنها من قومية أخرى. والقرآن الكريم يصف حال المسلمين في كثير من البلاد ومن ضمنهم الشعب الفلسطيني. فالله في عون الصابرين غير القانطين من رحمة ربهم والمتمسكين

هارون يحيى (علناث أو قطان)

لحق دمار هائل بمخيم برج البراجنة القريب من بيروت بعد ثلاث سنوات من الحصار الذي ضربته إسرائيل على هذا المخيم. والصورة هي لهذا المخيم لعام ١٩٨٨م.



والصراع. ثم إن الحياة حسب أخلاق القرآن تقوّي من مشاعر التعاون بين المسلمين ويتمكنون بفضلها من مكافحة الظلم مكافحة فكرية. ولهذا، فإن الحياة حسب أخلاق القرآن ليست مهمة من أجل فلسطين فحسب، بل من أجل إسعاد العالم كله وتطهيره من المظالم. وتقع على عاتقنا مسؤولية إبداء أقصى الجهد لنشر هذه الأخلاق. وسنورد في الفصول القادمة من الكتاب مدى المعاناة التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون، لكن قبل هذا، نبحث في وسائل الإرهاب التي اتبعتها الصهيونية لنفي هذا الشعب المسلم وتهجيره من وطنه ، أي أنها سنبحث في الإرهاب الصهيوني.

﴿وَكُلُّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ
اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ١٤٨

فلسطين



يعاني الفلسطينيون القاطنون في المخيمات في بيروت ولبنان والأردن ظروفًا صعبة للغاية منذ عدّة سنوات. فقد أصبح الجوع والأمراض المعدية والظروف الطبيعية القاسية، إضافة إلى الاعتداءات الإسرائيليّة المتكررة جزءاً من حياتهم اليومية. ويبدو الوضع المزرّي الذي يعيش فيه اللاجئون في المخيمات التي أنشأتها الأمم المتحدة.

في الفصل السابق من الكتاب، ذكرنا أن الصهيونية تعتبر رجوع اليهود لفلسطين "هدفًا مقدسًا"، ولذا؛ فهم يصفون الحرب التي سيتم خوضها لتحقيق هذا الهدف بكونها "حرباً مقدسة". وعقيدة الحرب المقدسة هذه تأخذ حيزاً كبيراً في المقررات التدريسية والعلمية للشعب الإسرائيلي. وزعماء دولة إسرائيل البارزين يركزون على تلقي الأطفال اليهود تدریباً صهيونياً بين فترة وأخرى. وتصريح وزير التعليم الإسرائيلي ليمور ليفنان في أعنف أيام انتفاضة الأقصى الذي قال فيه "المدارس عنصر هام في تحقيق أمن إسرائيل، ولا بد للأطفال أن يتلقوا تربية صهيونية" مثال على ذلك.^{٢٥} وفي نظام التعليم الإسرائيلي الذي أعدته الكوادر الصهيونية يحتل كتاب يشوع (أحد كتب التوراة المحرفة) مكانة وأهمية خاصة. وفي هذا الكتاب، تمدح المحاذير التي قام بها (أو التي يدعى أنه قام بها) يشوع ضد الشعب الفلسطيني. ويعبر روجيه غارودي عن هذا المفهوم في كتابه (ملف الصهيونية...) على الشكل التالي:

في سبيل زيادة أوار الحرب المقدسة، يكرر الحاخامات العسكريون الاستشهاد بكتاب يشوع من العهد القديم. وهو أحد مفردات المنهاج التعليمي في المدارس الإسرائيلية. وفي هذا الكتاب، يتم التأكيد على وجوب قتل وذبح النساء والأطفال والمسنين في الأراضي التي تم الاستيلاء عليها في الأرض المقدسة.^{٢٦}

الارهاب الصهيوني



هارون يحيى (علیہ السلام) وقطار



يرى المسؤولون الإسرائيليون انه من الضروري تعليم المبادئ الصهيونية للأطفال منذ الصغر. والمعاملة القاسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على يد الجنود الإسرائيليين هي نتيجة للتعليم الذي تلقوه بشأن تفرّقهم العنصري.

والهراوات. قتلنا شخصاً واحداً على الأقل من كل بيت. وتم حبس الرجال والنساء في البيوت ومنعنا عنهم الماء والطعام. وبعدها جاء خبراء التفجير وفجروا البيوت بما فيها من السكان. وفي هذه الأثناء، أمر القائد بحبس امرأتين في أحد البيوت، وفي هذه الأثناء، كان أحد جنودنا يحدثنا أنه أغتصب إحدى النساء العربيات قبل قتلها. وجعلنا إحدى النساء (و كانت قد وضعت مولودها للتو) تتظف المنطة لعدة أيام، ثم قتلناها هي وطفلها. القادة العسكريون الذين تلقوا تدريباً عسكرياً عالياً والذين يوصفون بأنهم "رجال رائعون" تحولوا إلى قتلة منحطين. كما أنهم لم يكونوا جزءاً من هذه الأحداث لأن القدر ساقهم إليها رغمًا عنهم. بل على العكس، كانوا يطبقون المجازر والتطهير الجسدي بكلوعي. وبالنسبة إليهم، فكلما كان هناك عرب أقل على وجه الأرض، كلما كان ذلك أفضل.....^{٢٩}

والمثال الذي ذكرناه هنا ما هو سوى حادثة بسيطة من المشاهد الوحشية التي تتكرر في فلسطين منذ خمسين عاماً.

قبل قيام دولة إسرائيل، كانت عصابات الهاجاناه وإيرغون وشتيرن تقوم بعملية طرد

والجنود الإسرائيлиون الذين يتم تدرييهم على هذا النحو يعاملون شعب الأرضي المحتلة حسب ما تمله عليهم عقائدهم المقدسة. فالأطفال دون الثامنة عشرة شهراً الذين يستشهدون أثناء نومهم في أسرتهم جراء قصف الطائرات المروحية (الحومات) بالصواريخ، وقتل البنات الصغار أثناء عملهن في الحقول دون أدنى سبب وجرح طلاب المدارس أثناء عودتهم لبيوتهم وإعاقتهم إعاقة بدنية دائمة أمور أصبحت أمراً عادياً في فلسطين. والسبب الكامن وراء هذه المأساة الإنسانية المتكررة هو هذه التربية الصهيونية. والأبحاث التي أجريت على الشعب الإسرائيلي تشير بما لا شك فيه أن هذه التربية الصهيونية مؤثرة وفعالة إلى أقصى حد في غسل أدمغتهم. ومثال على ذلك أن الخبرير النفسي في جامعة تل أبيب ج. تمارين وزع على طلاب الصف الرابع والثامن فقرات مكتوبة تصف المذبحة التاريخية التي قام بها يشوع ضد سكان أريحا وسألهم السؤال التالي: "في حالة احتلال الجيش الإسرائيلي لقرية عربية، هل يجب ذبح العرب كما ذبح يشوع الأريحيين؟" فترواحت نسب الإجابة بـ "نعم" ما بين ٦٦٪ و٩٥٪.^{٢٧} ويؤكد روجيه غارودي على أن كتابي "يشوع" و"العهد القديم" عموماً يشكلان منبعاً للإرهاص الصهيوني، فيقول:

الصهيونية السياسية استبسطت مفهوم "الوعد" والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق هذا "الوعد" من كتاب يشوع الذي ينص على أن الرب أمر يشوع بذبح باقي الشعوب وإنفائها وأن يشوع حقق هذا الأمر الإلهي بمعونة الرب له. وبشكل مشابه، فإن مفاهيم "شعب الله المختار" و "إسرائيل الكبرى" الممتدة من النيل إلى الفرات مستندة على كتاب يشوع وتشكل العقيدة الأساسية للصهيونية السياسية.^{٢٨}

وكمثال على ما سبق، نشرت صحيفة دافار الإسرائيلية مذكرات جندي إسرائيلي اشتراك في عملية عسكرية استهدفت احتلال قرية دريمة الفلسطينية. ووصف هذا الجندي العملية وما نتج عنها من مشاهد وحشية، فقال:

قتلنا ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ رجل وامرأة وطفل. قتلنا الأطفال بسحق رؤوسهم بالعصي

هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

فقط.

والحقيقة أن المسلمين بعد ذلك التاريخ يكافحون فعلاً لحماية بيوتهم ونسائهم وأطفالهم من الإرهاب الإسرائيلي. وكما قلنا من قبل، فإن هذا الإرهاب ما هو إلا سياسة دولة تتبعها إسرائيل بمنهجية. وفي مقالتها المنشورة في صحيفة International Herald Tribune ، تصف خبيرة الشرق الأوسط الصحفية فلورا لويس الوحشية على الطراز الإسرائيلي ، فتقول:

بالنسبة إلى المسؤولين الإسرائيليين فإن القتل والذبح وسيلة أعدل بكثير من المحاكمة وأكثر وضحاً وأكثر قطعية. ويصف مساعد وزير الدفاع السابق أفراد سينج سياسة إسرائيل بكل وضوح ، فيقول: "إن شارك أي شخص في نشاط إرهابي أو حاول القيام به يجب قتله. وهذه وسيلة فعالة وقطعية وعادلة في الآن نفسه".^{٣١}

لا يفرق الجنود الإسرائيليون
المتعصبون بين العزل من
النساء والأطفال، فالجميع
هدف لرصاصهم.



فلسطين

الفلسطينيين من أراضيهم. وقبل عام ١٩٤٨ ، مارس اليهود بواسطة هذه العصابات إرهاباً قل مثيله. وعاودوا ومارسوا الإرهاب نفسه بواسطة الجيش الإسرائيلي بعد هذا التاريخ. وكان رئيس عصابة أرغون قد قال (هو مناحيم بیغن ، وفيما بعد أصبح رئيساً للوزراء) : " يجب أن نشن حرباً على العرب بحيث يضطرون فيها للدفاع عن بيوتهم ونسائهم وأطفالهم فقط " ^(٣٠) . أي أن حرب الصهاينة كانت موجهة ضد الشعب المدني البريء

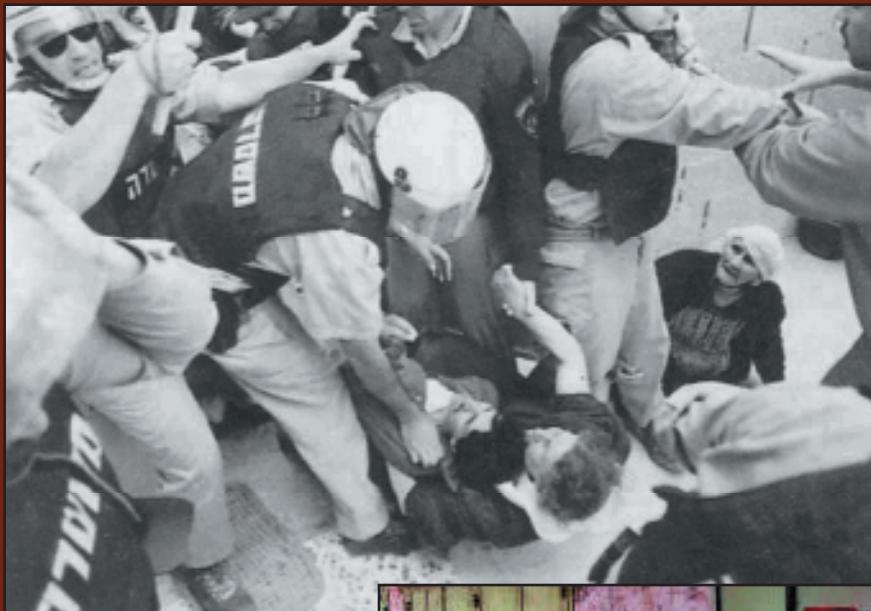




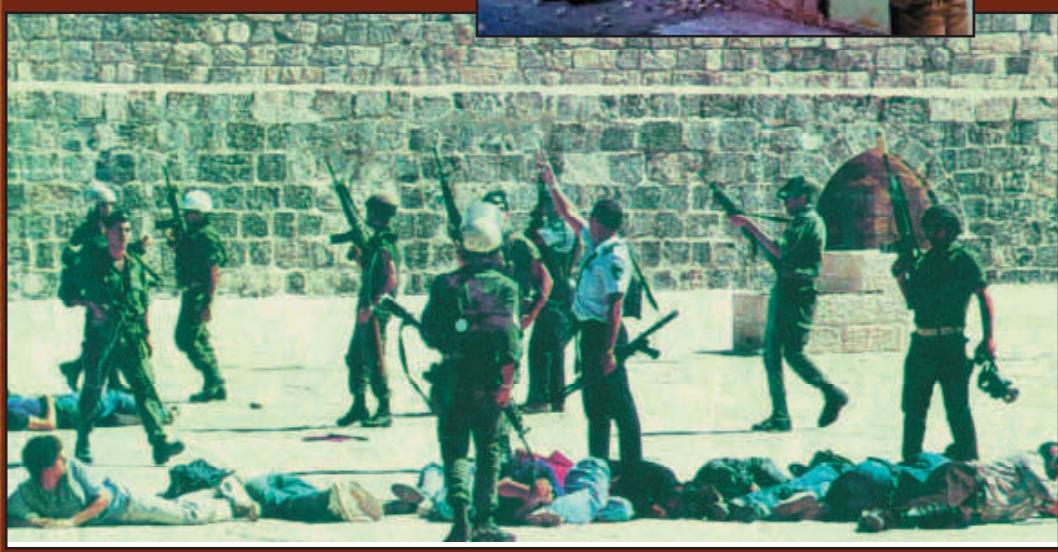
في كل مكان يتعرض الشعب الفلسطيني لغيران الرصاص الإسرائيلي، أحياناً عند أحد الشوارع وأحياناً في أحد الأسواق ومرات عند النوم ليلاً، وأحياناً أخرى عند عبور نقاط التفتيش.

وإبادة

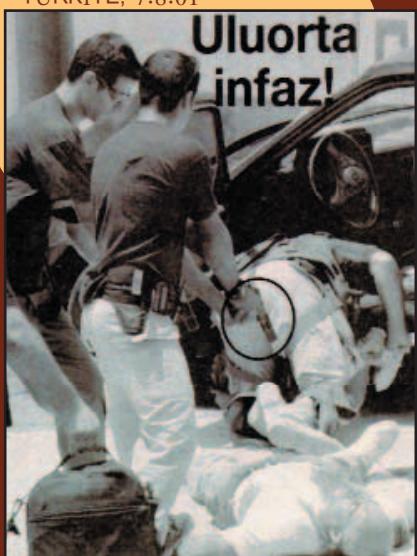
في الشوارع قتل



إن الفلسطينيين هم هدف الجنود الإيتيلين،
ولا يهمهم إن كان الذي أمامهم امرأة أو
شيخاً أو طفلاً أو رضيعاً.



TÜRKİYE, 7.8.01



GÖZCÜ, 19.5.01



İsrail, Gazze kentini bombaladı

إسرائيل قصفت بالقذائف مدينة غزة

W. REPORT, 4-5.1993

Letter From Gaza

In Gaza, Israeli Rockets Replace Human Rights

By Stephen Sosebee

Since Prime Minister Yitzhak Rabin took power in Israel last summer, the Israeli Defense Forces have initiated a new policy of attacking Arab homes in the occupied territories with rockets and grenades. Though the IDF claims it only attacks homes where armed Palestinian fighters are thought to be hiding, the most destructive operations have yielded no armed Arab fighters. They did, however, leave hundreds of men, women and

Najjar family were destroyed or damaged by rockets and grenades, occurred in a rural area west of Khan Younis in mid-November 1992. It followed an armed clash in which 18-year-old Nihad Muammar was killed, and his subsequent funeral, in which IDF snipers shot dead two unarmed mourners and injured another 17 from 150 meters away.

"I was going to work on a small area of land nearby when the *mukhabarat*

erine
srael
ive
ana

CRESCENT INT., 16.8.01

Newsmagazine of the Islamic movement

Crescent

INTERNATIONAL

Vol. 26, No. 8

August 16, 2001 • Printed in USA • ISSN 0898-1308

August 16, 2001

EDITORIAL

The Islamic factor in Indonesian politics

After months of voter apathy and parliamentary absent, Indonesians returned to the polls earlier this month to elect a new president. With 110 million voters, the election was the largest in history. The results are awaited as crucial to regional politics, trade and the world's third largest population.

The plight of Iraqi refugees in Saudi Arabia

Aug. 16, 2001 • The 10th anniversary of the Iraq invasion of Kuwait, the fall-out of that episode, demands regional political will to bring the displaced to safety.

Palestinian deaths mount as Israelis given freedom to commit atrocities



CUMHURİYET, 22.5.01

Filistin Devlet Başkanı Arafat'a bağlı El Fetih örgütünün iki üyesi daha öldürülüdü

İsrail aralıksız vuruyor

► İsrail Savunma Bakan Yardımcısı, Filistin Yönetimi'nin çokmesi olasılığ konusunda askeri ve siyasi düzeye değerlendirme yapıldığını sövledi. İsrail radyosu, bu

إسرائيل تضرب بشكل عشوائي



rahatsızlığı

ZAMAN, 20.5.01

Ölüm vuruşları

طلقات قاتلة

Filistin lideri Yasir Arafat:

Boyun eğmeyiz

Filistin lideri Yasir Arafat, Kudüs'e dün Aşırı Hareketli Birlikler İdame Komisyonu'nun istigamî topnaklarından önce yaptığı açıklamada, "Filistin halkının silahsız ayağın bıçaklanmasına engel olmak en önemliş" ifade etti. Arafat, "Kudüs'e gelen yoldaşlar, bizi bekleyen

caklarından sonra dün de saldırıcı helikopterleri hedeflerine füze yağıydı. Altı Filistinli daha öldü.



İsrail, Filistin'in kuzeyinde yerel saldırıları dün de devam etti. Üçüncü saldırının bir anında sonra ilk iki F-16 savaş uçağıının de salıman lerali, ardından de İsrail'in polis merkezlerine füze yağdırdı. İsrail helikopterleri İran Savûrûn Cephesi ve Tulkarev İstiklaliye yıldızlı füze-saldırısında 18 helikopteri ve 30 helikopter pilotunu kaybetti. Taktiksel olarak istenilen sonuç elde edildi, 2 İsrail helikopterinin kurtarılmışken 10 helikopter selektilerken 11 helikopterin pilotları, 10 helikopterin pilotları ise helikopterlerin kurtarılmışken yanlarında düşürüldüler. İsrail ordusundan yaralı sayısı apudurakla da sailing doğrulanırken, hara pilotları 38 terörist bıkkıfı canlılığı kurtardı.

İsrail ölüm kusuyor

منذ سنين طريلة لا يمرّ يوم دون أن تُراق فيه دماء بريئة في فلسطين. فالجيش الإسرائيلي ينتهج سياسة إبادة منظمة. فالقرى تقصف والبيوت تهدم والمساحات الزراعية تُحرق. وللأسف الشديد فإن هذه المظالم التي تنشرها وسائل الإعلام من إلى آخر لم تكن كافية لكي تحرّك ضمير دول العالم حتى تفعل شيئاً ملماوساً. ولعل المقال المنشور في مجلة "The Crescent International" بعنوان "تزايد أعداد القتلى من الفلسطينيين بسبب السكوت على الجرائم الإسرائيلية"، يكشف هذه الحقيقة. ومن جابها حذررت مجلة "The Washington Report of Middle East Affairs" في مقال نُشر فيها بعنوان "المدافع في إسرائيل تحمل محل حقوق الإنسان" من أن العنف في الأراضي الفلسطينية سوف يتزايد أكثر. أما الأنباء الأخرى الواردة في الصحف التركية فهي تعرض خطورة الوضع في المنطقة.

TÜRKİYE, 13.10.01

ISRAEL-FÜZ

فلسطين بحيرة من الدماء

Filistin kan gölü

3 İsrail erinin linç edilmesi üzerine, Ramallah, Gazze, Nablus ve El Halil

MİLLİ GAZETE, 18.5.01

Helikopter, tank ve bılozelerle saldırın İsrail, Filistin topraklarını ateş topuna çevirdi

Filistin alev alev

فلسطين تستعمل

KUDUS, local selected Canna Sikkimensis
K. ginseng, which by Chinese are called as
single red root, red ginseng.
It has generally brownish tan skin, yellowish
tan flesh, taste sweet, slightly spicy, good
for the treatment of yang deficiency disease,
especially for kidney.

MİLLİ GAZETE, 13.5.01

Filistin köylerine bomba yağdı

Bir yandan siyonist tankları Gazze Şeridi'nde
yandan İsrail helikopterleri Filistinli yetkilinin

القنابل تتهاطل على القرى الفلسطينية

YENİ SAFAK, 28.11.01

İsrail uranyum kullanıyor

إسرائيل تستخدم الأورانيوم

nünde 5 Filistinliyi şehit etti. Human Rights Watch, kopterlere bozuk uranının attıklarını belirledi.

علينا أن نوضح هنا أن إسرائيل – كما قال أفرائيم سنبح – لا تكافح ضد العناصر التي تعتبرها إرهابية فقط، بل أنها تستهدف شعباً بأكمله.

هذه التفاصيل التي ذكرناها ليست سوى قسم صغير من المظالم التي قامت بها دولة إسرائيل. لكن هذه الممارسات هي أمور يعرفها المسلمون معرفة جيدة، وذلك أن مثال فرعون في القرآن يشبه تماماً ما تقوم به إدارة دولة إسرائيل الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني البريء. ففي ذلك العهد، استهدف فرعون المظلومين والضعفاء وقتلهم بوحشية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجهاء قوم فرعون أبدوا ارتباطاً قوياً بأراضيهم وافتروا على سيدنا موسى أنه ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجُكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ (سورة الأعراف، ١١٠).

والكاتب الصحفي يوري أفنري ينبه إلى هذا التشابه. ويذكر أفنري في مقالته بعنوان "The Murder of Arafat" (مقتل عرفات) أن عدم نسيان العهد الذي استعبد فيه اليهود في مصر هو من المعتقدات الأساسية لليهود. وبالنسبة إلى أفنري فإن الظلم الذي تمارسه إسرائيل على الفلسطينيين يشبه الظلم الذي مارسه فرعون عليهم: إن الأحداث التي نشاهدتها اليوم تثبت لنا أن شارون تحول إلى شبه فرعون ونحن إلى شعب مصر القديمة. والعهد القديم يخبرنا أن الله أعطى هذه الضغوطات والمضايقات على اليهود كي يستجتمعوا قواهم ومتانتهم استعداداً للرحلة الطويلة التي سيقومون بها. وهذه هي بالضبط حالة الفلسطينيين في يومنا هذا".

وفي القرآن الكريم يخبرنا الله عز وجل أن فرعون كان يذبح المستضعفين والمظلومين، فيقول:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيِيْنَ نِسَاءَكُمْ﴾

هارون يحيى (علیان أوقطان)

مبيناً ضد الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٧ إلى يومنا هذا. ومع أن الأرقام التي سنوردها هنا لها أهميتها في إعطاء فكرة عن الوحشية الصهيونية، إلا أنها غير كافية في تصوير مدى الضرر الذي أصاب الشعب الفلسطيني. وعموماً، فإن الأخبار تصلنا تباعاً عن مداهمات وتفتيش وعنف يحدث بشكل يومي. وعلى سبيل المثال، فإن مجموع أعداد الذين قتلوا منذ تشرين الأول ٢٠٠٠ إلى الآن يقارب الـ ٢٠٠٠ شخص (ضحايا عملية الدرع الداعي العسكرية ليسوا ضمن هذا الرقم). وبمعنى آخر فإن الجرائم الإسرائيلية تحدث يومياً وبشكل منتظم.



فقد حوالي ٩٢ شخصاً حياتهم -من بينهم الأنجلترا- في الهجوم الذي نظمه الصهاينة بالقنابل على فندق كنج داود.

وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيَادَنَّكُمْ
وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿سورة إبراهيم، ٦-٧﴾

وفي ذلك العهد، مارس فرعون ظلمه علىبني إسرائيل، وتخلص بنوا إسرائيل من ظلم فرعون ووحشته بإذن الله. أما في عصرنا هذا، فما أشبه زعماء إسرائيل الذين يدعون إلى العنف بفرعون. أما ما يجب على الفلسطينيين أن يقوموا به، فهو التمسك بما نص به الله عز وجل بنبي إسرائيل في ذلك العصر: الصبر والاعتماد على الله وعدم الانحراف عن طريقه.

المجازر الإسرائيلية

كنا قد ذكرنا بعض المذابح الجماعية التي ارتتكبها عصابات الإرهاب الصهيوني مثل هاغاناه وشتيرن وأرغون والجيش الإسرائيلي ما بين ١٩٤٨-١٩٨٢. ولم تكن أي من هذه العمليات العسكرية ضد وحدات أو جماعات منظمة مسلحة. والتاريخ الإسرائيلي مليء بعمليات العنف والتقطيل الجماعي ضد المجموعات البشرية المجردة من السلاح. ومن هذه المجازر، تفجير فندق الملك داود، وقتل الفلاحين الأبرياء بالتعذيب الجسدي المستمر في قرية دير ياسين عام ١٩٤٨، ومجزرة قرية كبيا عام ١٩٥٨، ومجزرة صبرا وشاتيلا بقيادة آريل شارون التي استشهد فيها قرابة الـ ٣٠٠٠ مدني، والهجوم المسلح على المسجد الأقصى الذي استشهد فيه ١١ فلسطينياً وجرح ما يزيد على الـ ٨٠٠، ومذبحة صلاة الفجر في مسجد إبراهيم الخليل عام ١٩٩٤، ومذبحة قانا وأخيراً - وليس آخرأً - مذبحة النفق التي اشترك فيها ٤٠٠ جندي عام ١٩٩٩.

إن الناس الذين ماتوا في هذه المذابح والمجازر ليسوا سوى مدنيين أبرياء لم يكن بإمكانهم الدفاع عن أنفسهم. والمجازر التي سنتوردها في الفصول القادمة من الكتاب لا تشكل إلا جزءاً صغيراً ويسيراً من العنف والإرهاب الممارس بطريقة مدرستة ومعدة

هارون يحيى (علنات أوقطان)

الفندق.

مذبحة ناصر الدين، ١٩٤٨

تحفّى الإرهابيون في لباس الجنود العرب وأطلقوا النار عشوائياً على أهالي البلدة الذين خرّجوا لاستقبالهم، ولم ينج من المذبحة سوى ٤٠ شخصاً، ومحيت البلدة من الخارطة تماماً.

مذبحة الطنطورة، ١٩٤٨، ٢٠٠ شهيد

يعيش في الطنطورة اليوم قرابة ١٥٠٠ مستوطن، لكن هذه القرية شهدت مذبحة كبيرة لل المسلمين عام ١٩٤٨. ويقول المؤرخ الإسرائيلي تيدي كاتز : "بالنظر إلى الأرقام فإن المذبحة هي من أكبر المجازر بلا شك".

مذبحة جامع دهماش، ١٩٤٨، ١٠٠ شهيد

أعلنت وحدة الصاعقة (الكوماندوز) التاسعة والثمانين بقيادة وزير دفاع إسرائيل فيما بعد موشي ديان للسكان العرب أن من يلجمون للجامع سيكونون في أمان. وبعدها نفذت عملية تفليل جماعية ضد المسلمين الملتحقين في الجامع. وأضطر ٦٠ ألف مسلم من سكان مدینتي اللد والرمّلة إلى ترك مدينتهم خوفاً من التعرض للمصير نفسه، وفي الطريق، فقد ٣٥٠ شخصاً حياتهم بسبب سوء حالتهم الصحية.

مذبحة الدوایمة، ١٩٤٨، ١٠٠ شهيد

هذه المذبحة من أكبر المجازر في تاريخ إسرائيل، ومعظم القتلى فيها هم من الذين تجمعوا في الجامع لأداء صلاة الجمعة. وفي هذه المذبحة اغتصبت النساء الفلسطينيات ونسفت البيوت على رؤوس ساكنيها.

مذبحة الحولة، ١٩٤٨، ٨٥ شهيداً

في هذا المذبحة، حشر الجنود الإسرائيليون ٨٥ فلسطينياً في أحد البيوت ومن ثم أحرقوا البيت بمن فيه. واضطر قسم كبير من سكان الحولة المروعين للهجرة إلى بيروت. ولم يبق من سكان الحولة - ذات ١٢ ألف نسمة - سوى ١٢٠٠ شخص.

بعض أمثلة أحداث القتل الجماعي والإرهاب الإسرائيلي من نصف قرن

حادثة تفجير فندق الملك داود ١٩٤٦

قامت عصابة أرغون الإرهابية بتنفيذ هذه المجازرة تحت علم وبصر المسؤول الأعلى للحركة الصهيونية في ذلك الوقت، بن غوريون. وفي هذه المداهمة، قتل ٩٢ شخصاً كان من بينهم بريطانيون وفلسطينيون ويهود. وجرح ٤٥ شخصاً آخرين بجروح بلغة.

مذبحة بلدة الشيخ، ١٩٤٧، ٦٠ شهيداً

قام ما بين ١٥٠ و٢٠٠ إرهابي إسرائيلي بمداهمة بلدة الشيخ في الساعة الثانية بعد منتصف الليل لمدة أربع ساعات، وقتلوا ٦٠ فلسطينياً من بينهم النساء والأطفال والمسنين الذين فوجئوا بالمداهمة وهم نائم.

مذبحة يهيدا، ١٩٤٧، ١٣ شهيداً

يهيدا من أولى المستوطنات اليهودية، وفيها قام الصهاينة الذين تحفوا بلباس جنود الانتداب البريطاني بإطلاق النار على المسلمين.

مداهمة خساس، ١٩٤٧، ١٠ شهداء

قام مسلحون عصابة هاغاناه المحمليين في شاحتين بمداهمة بلدة خساس قرب الحدود اللبنانيّة وقتلوا كل من صادفوا في الطريق.

مداهمة قرازة، ١٩٤٧، استشهاد خمسة أطفال

هاجم الإرهابيون اليهود بيتاً اختاروه عشوائياً. وكانت النتيجة مقتل خمسة أطفال.

مذبحة فندق سمير أميس، ١٩٤٨، ١٩ شهيداً

كان هدف هذه العملية هو تضيق الخناق على المسلمين وإجبارهم على النزوح والهجرة من القدس، وأدت العملية التي أشرف عليها أول رئيس دولة إسرائيل، دافيد بن غوريون، إلى استشهاد ١٩ شخصاً نتيجة لتفجير القنابل التي زرعها الإرهابيون في

الشعب الفلسطيني يتعرّض للإبادة



إنَّ الْظُّلْمَ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ الْفَلَسْطِينِيُّونَ تَجَاهِزُ حَتَّى
الآن أَكْثَرُ مِنْ نَصْفِ قَرْنٍ. وَرَبِّما لَنْ يَكُونَ بِالْمُمْكِنِ
الْعُثُورُ الْآنُ عَلَى أُبَيَّلَةٍ لَمْ تَفْقَدْ عَلَى الْأَقْلَعِ وَاحِدًا مِنْ
أَبْنَائِهَا بِرَصَاصِ الْجُنُودِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. وَهُنَّاكَ الْعَدِيدُ
أَصْبَرُوا يَعْاقَاتٍ بَدْنِيَّةً، وَكَمَا يَدُوِّ فِي الصُّورَةِ فَهُنَّاكَ
الْكَثِيرُ مَنْ يُؤَاصِلُونَ حَيَاتَهُمْ بِرْجُوهٍ مُشَوَّهَةٍ.

فلسطين

مذبحة الصالحة، ١٩٤٨، ١٠٥ شهيد

ملاً الجنود الإسرائيлиون جامع البلدة بسكانها وأطلقوا النار عليهم إلى أن لم يبق منهم أحد على قيد الحياة.

مذبحة دير ياسين، ١٩٤٨، ٢٥٤

ليس سراً أن وسائل الصحافة والإعلام العالمية التي تحكم في الرأي العام العالمي تناصر إسرائيل مناصرة عمياء، ولهذا السبب فإن العالم لا يرى حقيقة ما يحدث في إسرائيل. وعلى الرغم من هذا فإن هناك أحداث ظلم وعنف شهد عليها التاريخ الإسرائيلي وسجلت تفاصيلها مؤسسات دولية. ومن هذه الأحداث مجزرة قرية دير ياسين العربية التي اشتركت في تنفيذها عصابات شترين وأرغون.

في الليلة الفاصلة بين ٩ و ١٠ نيسان ١٩٤٨، أفاق أهالي قرية دير ياسين على أصوات مكبرات الصوت التي تأمرهم بترك القرية. ودون أن تعطى لهم فرصة فهم ما يحدث، تعرضوا للتقطيل على أيدي المسلحين الصهاينة.

وقد أظهرت تقارير التحري الذي أجراه مفتشو الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة أنه تم إضرام النار في البيوت أولاً وأن السكان الذين حاولوا الهروب من النار واللهب قتلوا بواب الطلاقات النارية. وفي الهجوم، بقرت بطون الحوامل وأخرجت الأحياء (جَمِيع جنِين) من بطون الحوامل وطرحت على الأرض. وتم تقطيع أعضاء الضحايا، وقتل الأطفال سحقاً واغتصبت النساء. وفي هذه المذبحة قُتل ٥٢ طفلاً أمام أعين أميهاتهم ثم فصلت رؤوسهم عن الأجساد. كما قُتل ما يزيد على الستين امرأة بتقطيع أعضائهن. ٣٢.

وتصف إحدى النساء الناجيات من المذبحة هذا المشهد قائلة:

رأيت أحد الجنود يمسك ابنتي الحامل في شهرها التاسع. وأسند الجندي بندقيته على ذقن ابنتي وأفرغ فيها طلقاته النارية. لقد تحولوا كلهم إلى سفاحين. وأخرج بعدها خنجره وبقر بطنه ابنتي وأخرج جنِينها من بطنهما. ٣٣

ولم يكتف السفاحون بما فعلوا، بل أجبروا النساء والأطفال الناجين (وهم اليوم أحياء)

هارون يحيى (علمان أوقطان)

شتيرن.

ومجزرة دير ياسين التي وصفها مناحيم بیغن قائلاً: "لولا انتصار دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل". وهذه المذبحة الإنسانية ليست إلا مثالاً على السياسة الوحشية التي تنتهجها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لترويعه وإرهابه وإجباره على النزوح من أراضيه لتاح الفرصة لإسكان واستيعاب المزيد من المهاجرين الجدد. وفي هذا المجال، يقول أحد زعماء الصهيونية إسرائيل الداد: "لولا دير ياسين، لكان هناك نصف مليون عربي يعيشون في أراضي إسرائيل. وبالطبع، لما كانت هناك دولة إسرائيل". (٣٦)

لقد كان الزعماء الصهاينة يعتبرون عمليات التطهير العرقي هذه مبادرات لا بد منها لقيام دولة إسرائيل. ولقد استمرت هذه العمليات بعد دير ياسين. أجبر الكثيرون على ترك ديارهم، أما من لم يتركوها ف تعرضوا لمحازر مشابهة لما وقع لأهالي دير ياسين.

مجازرة قبية، ١٩٥٣، ٩٦ شهيداً

ومن المجازر التي ارتكبها الصهاينة بغض إخلاء القرى العربية وإجبار سكانها على اللجوء، مجازرة قرية قبية ذات الـ ٢٠٠ نسمة والواقعة على الحدود الأردنية. ولقد أظهرت تحقيقات المفتشين أن سكان القرية تعرضوا لوحشية غير عادية. ففي ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣ تم تهديم مئات البيوت وقتل ٦٩ مدنياً معظمهم من النساء والأطفال. فلقد قام ٦٠٠ جندي من الوحدة ١٠١ (التي كانت بقيادة رئيس الوزراء الحالي آرييل شارون) بمحاصرة القرية وقطع طرق اتصالها بباقي القرى ومن ثم دخل الجنود القرية في الساعة ٤:٠٠ صباحاً ونسفوا البيوت وقتلوا المدنيين بكل بروادة أعصاب وبشكل مخاطط له مسبقاً. وبعد المجازرة، صرّح آرييل شارون الذي قاد العملية العسكرية بنفسه وقال بكل بروادة أعصاب: "لقد تلقينا أمراً صريحاً للغاية، كان علينا أن نحول قبية إلى عبرة لغيرها من القرى". (٣٧)

ويصف تقرير سفير الأردن لدى الأمم المتحدة الدكتور يوسف هيكل المجازرة على

الشكل التالي:



في اليوم الذي تلا المجازرة التي ارتكبت في
قرية دير ياسين واجه الناس في تلك المنطقة
رؤوساً مقطوعة وبطوناً مبقرة وأجساداً
مبعثرة لأطفال ونساء.

على التعري من كل ملابسهم، وحملوهم في الشاحنات وعرضوهم في المستوطنات
وهم عراة.

وبعد يوم واحد من حدوث المجازرة، زار مبعوث الصليب الأحمر الدولي جاك دي رينير قرية دير ياسين وشاهد الجثث المقطعة بعينه، وقال: "لقد كان المشهد مروعاً"^{٣٤}. أثناء الهجوم، أجبر الجنود ٢٨٠ مسلماً من بينهم الحوامل والأطفال على المشي في الشوارع عراة، ثم قتلواهم كلهم رمياً بالرصاص. وقبل قتل الشابات اغتصبواهن وقاموا بقطع الأعضاء التناسلية للرجال. وكانت التقارير تتحدث عن طفلة صغيرة فصل جسدها من الوسط إلى قسمين.^{٣٥}

علينا أن نوضح بأن الجماعات والتنظيمات المسلحة التي ارتكبت هذه المجازر لم تكن خارجة عن سيطرة إسرائيل بالمرة كما لم تكن تفعل بما تقوم به دون الرجوع إلى جهات صهيونية عليا. فلقد كانت تتحرك بتوجيه كامل من دولة إسرائيل بالذات. ففي ذلك الوقت كان مناخيم بیغن - الذي صار رئيساً للوزراء في إسرائيل فيما بعد - يتزعم عصابة أرغون مرتكبة هذه المجازرة التي قل نظيرها في التاريخ بالمشاركة مع عصابة

هارون يحيى (علنان أوقطان)

بدء تنفيذ الحظر. وقال عمدة القرية للجنود الإسرائيليين أن معظم سكان القرية يعملون خارجها وأنه لم يتمكن من إخبارهم بتقديم موعد حظر التجول لهذا السبب. وفي هذه الأثناء بدأ الجنود بتكونين حواجز عند مدخل القرية. وبدأ الفلاحون الفلسطينيون في الرجوع من حقولهم وأعمالهم لقربتهم، وجاءت المجموعة الأولى منهم إلى مدخل القرية. وهنا دعونا نستمع إلى أحد شهود العيان وهو عبد الله سامر بدر، حيث يقول: جئنا إلى مدخل القرية حوالي الساعة ١٦:٥٥ . ورأينا عند مدخل القرية ١٢ جندياً ينتظرون قدوم القرويين متأنبين وعلى رأسهم قائهم. سلمنا عليهم. وسألونا: "هل أنتم راضون؟". أجربناهم:

"نعم". وفي هذه الأثناء، صرخ الجنود صفاً واحداً . وعندما صاح قائمهم : "أطلقوا النار". وبدأ الجنود يمطروننا بوايل نيرانهم.

وبالتالي، فإن عبد الله بدر - الذي نجى من هذه المجازرة المخيفه بتقليل الموتى - لم يكن الوحيد الذي واجه هذه الوحشية. فلقد أوقف الجنود كافة السيارات التي جاءت إلى حدود القرية. وأنزل من بها وأطلقوا النار على كل من بين هؤلاء الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٦ عاماً والبنات والنساء الحوامل، ومن الجهة الأخرى، كان الجنود يطلقون النار على سكان القرية الذين أرادوا فهم أسباب الضجة والصياح حالماً تطا أقدامهم خارج بيوتهم بحجة أنهم



من جديد الجيش الإسرائيلي يقتل
الأطفال الأبرياء في كفر قاسم

فلسطين

" بدخول الوحدات العسكرية الإسرائيلية للقرية تم قتل السكان في بيوتهم بشكل منظم. وفي هذه العملية التي استعملت فيها الأسلحة الأوتوماتيكية والقابض اليدوية، نسفت المنازل بالديناميت بمن فيها من السكان..... وتم نسف ٤٠ منزلًا ومدرسة القرية وخزان المياه. وذبح ٢٢ رأساً من الماشية ونهبت ستة دواجن".^{٣٨}

وأفردت مجلة The Sign الكاثوليكية الأمريكية الواسعة الانتشار مجالاً للأحداث الإنسانية التي حدثت في القرية. وقال محرر المجلة رالف غورمان: "لقد كان الإرهاب السلاح السياسي للنازيين من قبل، لكن حتى النازيين لم يستعملوا الإرهاب ببرودة أعصاب ووحشية كما استعمله الإسرائيليون في قبة".^{٣٩}

مجربة كفر قاسم، ١٩٥٦ ، ٤٩ شهيداً

أثناء العملية العسكرية التي شنتها إسرائيل ضد مصر بتاريخ ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٦، ارتكبت مجربة في قرية كفر قاسم التي لم يكن بها سوى المدنيين وال فلاحين العزل، ونتج عن المذبحة مقتل ٤٩ مدنياً من بينهم النساء والأطفال والمسنين. خرجت قوات الأمن الإسرائيلية في دوريات نحو الساعة ١٦:٠٠ مساءً بدعوى تحقيق الأمان. وأبلغوا العمد أن تفريز حظر التجول في القرى الحدودية سيبدأ في الساعة ١٧:٠٠ بدلاً من الساعة ١٨:٠٠ كما جرت العادة. وكانت قرية كفر قاسم الواقعة على مقربة مستوطنة بناح تكفا إحدى هذه القرى الحدودية.

تم إخبار سكان القرية بحظر التجول في الساعة ١٦:٤٥ أي بـ ١٥ دقيقة قبل

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة البقرة: ١١-١٢)

هارون يحيى (علقان أوقطان)

أخلوا بحضور التجول، لأن الجنود الإسرائيлиين كانوا قد تلقوا أوامر بقتل من خرق الحظر، لا اعتقالهم.

وهذه الحادثة التي وردت في سجلات البرلمان الإسرائيلي بكل تفاصيلها تعد إحدى الأمثلة التي توضح السياسة التي تنتهجها دولة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني المسلم.

مجازرة خان يونس، ١٩٥٦، ٢٧٥ شهيداً

دahm الجيش الإسرائيلي مخيم خان يونس للاجئين وقتل ٢٧٥ مدنياً. وقد وجد مسئولو الأمم المتحدة الذين زاروا المخيم أجساداً لفلسطينيين أطلقت عليهم النار على الجهة الخلفية من رؤوسهم وأيديهم مكبلة خلف ظهورهم.^٤

مجازرة غزة، ١٩٥٦، ٦٠ شهيداً

دahm الصهاينة مدينة غزة، ونتج عن ذلك موت ٦٠ شخصاً من بينهم الأطفال والنساء.

مذبحة الفكهاني، ١٩٨١، ١٥٠ شهيداً

غرت الطائرات الإسرائيلية منطقة الفكهاني في لبنان، وأستشهد نتيجة ذلك ١٥٠ شخصاً وجرح ما يزيد على ٦٠٠ شخص.^{٤٢}

مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل، ١٩٩٤، ٥٠ شهيداً

حدثت هذه المذبحة في ٢٥ شباط ١٩٩٤ في مدينة الخليل في فلسطين. حيث شن يهودي صهيوني هجوماً على مصلي الحرم الإبراهيمي في الخليل بينما هم يصلون صلاة الفجر. وفي هذا الهجوم، استشهد أكثر من ٥٠ شهيداً وجرح ما يقارب من ٣٠٠ مسلم. وتوفي بعض الجرحى أثناء نقلهم إلى المستشفى، بينما توفي البعض الآخر فيه. ارتكب هذه المذبحة يهودي مستوطن من مستوطنة كريات أربع قرب مدينة الخليل.

وفيما بعد، علم أن الجناني ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي ويتبع إلى منظمة "كاهاانا يعيش" الصهيونية الإسرائيلية. وقالت المصادر الإسرائيلية أنه كان يرتدي الزي



منذ إنشاء مخيم خان يونس وحتى الآن تعرض هذا المخيم للقصف بالقذائف مرات عديدة فتحول إلى خراب، وبالرغم من ذلك يعيش فيه اليوم حوالي ١٣٠٠٠ لاجئ.



TIME, 7.3.94

WHEN FURY RULES



The Massacre
Palestinian militants are blamed for the massacre of 45
men at the Al-Aqsa mosque.

TIME, 7.3.94

TIME INTERNATIONAL Death at Prayer

A Palestinian
man mourns
over his son,
killed in the Al-Aqsa
mosque attack

After the Ramadan slaughter,
can there be peace?



في عام ١٩٩٤ نفذ المتطرفون اليهود هجوما على الحرم الإبراهيمي، وقتلوا فيه أربعين مصلياً وجروا المئات منهم. وقد أوردت مجلة "التايمز" هذا الموضوع على غلافها الخارجي.

هارون يحيى (علیہن السلام)

ال العسكري للجيش الإسرائيلي ساعة تنفيذ المذبحة.

دخل الجنائي الجامع أثناء صلاة الفجر وكان المصلون مشغولون بأداء صلاتهم، واحتباً وراء أحد أعمدة المسجد وانتظر إلى أن ركع المصلون فأمطّرهم بوايل من رصاص بندقيته الآلية.

وتفيد شهادات شهداء العيان وقت الحادث أن الجناني لم يكن وحيداً، فهو كان مشغولاً بالضغط على زناد بندقيته. وأن الصهاينة خلفه كانوا مشغولين بتبعة وتغيير مخزن رصاص البندقية حال فراغها من الرصاص.

بعد المجازرة، أحاط جنود الاحتلال بالحرم الإبراهيمي وضربوا حصاراً حوله ومنعوا الصحفيين من دخوله. كما استشهد عدد آخر من المسلمين الذين تجمعوا حول الحرم



الجيش الإسرائيلي يعتبر الأطفال الرضع أعداء له أيضاً ويقتلهم في مجزرة قانا بدم بارد دون رحمة.

مشاهد لا تنسى



في المجازرة التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون
في قانا لم ينجُ منهم حتى الأطفال الرضع،
فهم أيضاً أعداء لدى العساكر الإسرائيليين.

هارون يحيى (علنان أوقطان)



هذه المجازرة البشعة التي ارتكبت في مخيم صبرا وشاتيلا كانت بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل Sharon الذي كان وزيرا للدفاع في تلك الفترة.

المؤدية إلى جامع صبرا وشاتيلا أتذكر مشهد السيد نوري ذو الـ ٩٠ عاماً بلحيته البيضاء وبيجامته البيضاء وعصاه على الأرض بجانب جثته. وفي الزقاق الضيق رأيت جثتين لأمرأتين ألقيا على الأرض، بجانب قدرتين للطعام، ودماغيهما على الأرض. وامرأة أخرى بقر بطنهما وعلى مقربة منها جثث أطفال زرقاء بسبب فسادها..... والذباب يتطاير فوق الدم المتجمد. وكانت الساعات مازالت تعمل في أرسنخ (جمع رسم) الجثث. وكان علي أن أزيل القطع والأعضاء المتناثرة لأصعد. وفي مقربة مني، رأيت فتاة جميلة ما يزال الدم يسيل من ظهرها.^{٤٥}

ويقول روبرت فسك في مقال آخر له حول المشاهد التي صادفها أثناء زيارته لحربي المجازرة الذين تلقوا العلاج في المستشفيات: " هنا (في مستشفى باربر) لم يكن ما شاهدته من النوع الذي يمكن للمرء أن ينساه بسهولة. زيارة مستشفى باربر كانت تشرح ماذا يمكن للسلاح أن يفعله في الجسم البشري ".^{٤٦}

هذه الوحشية التي تتعرض لها النساء والأطفال والشيوخ أكثر من غيرهم كافية لإعطاء

لاستنكار الحادث نتيجة إطلاق الجنود الإسرائيليّين النار عليهم.^{٤٣}

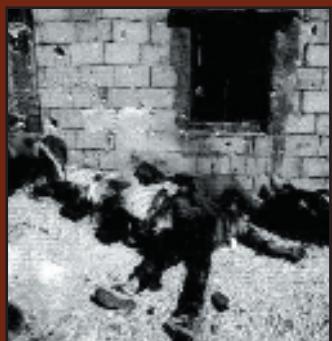
مجذرة قانا، ١٩٩٦، ١٠٩ شهداء

مجذرة صبرا وشاتيلا، "اضطررت لوضع الأطفال في دلاء (جمع دلو) مليئة بالماء لكي أنقذهم من اللهب والنار. وبعد نصف ساعة، عندما أخرجتهم من الدلاء كانت أجسادهم ما تزال تحترق. وحتى في ثلاثة الموتى كان الحريق داخل جثثهم مستمراً" الطبيبة أمل شمعة، مستشفى باربر، ٢٩ تموز ١٩٨٢، بعد إطلاق الجيش الإسرائيلي قنابل فسفورية على غرب بيروت.^{٤٤}

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والصهاينة يمارسون المجازر المنظمة التي تسببت في إزهاق أرواح آلاف الأبرياء من الشعب الفلسطيني لإجباره على ترك أراضيه. ومجذرة صبرا وشاتيلا التي حصلت إبان الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ دخلت التاريخ على أنها من أكبر وأشمل المجازر التي شهدتها الإنسانية. وفي هذه المذبحة المخيفه، التي حصلت بمساعدة وتوجيه قوات الكتائب المسيحية، قتل أكثر من ٣٠٠٠ شخص أكثرهم من النساء والأطفال. والأبحاث والتحريات المتعلقة بالمجذرة وأشارت إلى أن وزير الدفاع حينها آريل شارون هو المسئول عنها. وبسبب هذه المجذرة الدموية، أطلق على شارون لقب "سفاح لبنان".

وفي المقالة التي كتبها بعد إنتخاب سفاح لبنان رئيساً للوزراء في إسرائيل، يصف خبير الشرق الأوسط الصحفي روبرت فيسك المشهد المرريع الذي رأه بعد يوم واحد من المجذرة، فيقول: بالنسبة إلى سكان صبرا وشاتيلا فإن شارون بعد ١٨ أيلول ١٩٨٢ ليس سوى سفاح ترك خلفه جثثاً متتفحخة، وأطفالاً ونساءً اغتصبوا وعدن ثم قتلن. وبعد ١٨ عاماً فإن مشاهد المذبحة ما تزال ماثلة أمام عيني وأنا أنجول في هذه الشوارع. فعلى مقربة مني في الطريق





صبرا وشاتيلا

مجزرة



هارون يحيى (علنات أوقطان)

المسلم أنه: "حشرة يجب سحقها"^٨. والمعروف بأنه لم يتوان عن تشيرد ١٦٠ ألف فلسطيني من القدس لوحدها. ومن بين وسائله لإنزال العقاب، تفجير بيوت الفلسطينيين وتهديم مخيمات اللاجئين بالجرافات (البلدورز) واعتقال المئات من الشباب الفلسطينيين دونما أي سبب ثم تعريضهم للتعذيب الجسدي والمعنوي. وفي الفترة التي كان شارون مسئولاً فيها عن أمن غزة، اغتال مئات الفلسطينيين واعتقل المئات منهم وطردتهم خارج فلسطين، ونسف في غزة وحدها ٢٠٠ منزل ونرّح - وللمرة الثانية - ١٦ ألف لاجئ. وبالإضافة إلى ضحايا صبرا وشاتيلا فإن عدد ضحايا الاحتلال الإسرائيلي للبنان كان ١٤ ألف شخص خلال عدة أسابيع (كان منهم ١٣ ألف مدني). كما حُوّل نصف مليون فرد إلى أشخاص بلا مأوى.

إن الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني المسلم دون انقطاع في الخمسين عاماً الماضية مازال مستمراً حتى الآن. وبجانب ذلك، فإن هناك الكثير من المذابح التي ذكرها هنا والتي تعرض فيها المسلمين في فلسطين للموت تباعاً وبشكل يومي. وهاهي بعض الأمثلة على هذه المذابح وأعداد الشهداء فيها؛ مجزرة السموع عام ١٩٦٦ ، ١٨ شهيداً. مذبحة عيثارون، ٩ شهداء. مذبحة كونين، ١٦ شهيداً، مذبحة حانين عام ١٩٧٦ ، ٢٠ شهيداً. بنت جبيل، ٢٣، مذبحة عدلون عام ١٩٧٨ ، ٨ شهداء، مذبحة العباسية عام ١٩٧٩ ، ٨٠ شهيداً. ومذبحة صيدا عام ١٩٨٠ واستشهد فيها ٢٠ فلسطينياً. وبجانب ذلك، فإن الكثيرين منذ سنوات طويلة يفقدون حياتهم يومياً أو يتحولون إلى مقعدين وفي كل يوم تنسف بيوت الكثيرين وينفي الكثيرون خارج أراضيهم وأوطانهم. وكما هو واضح فإن هدف دولة إسرائيل هو انتهاج سياسة تطهير عرقية لتضييق الخناق على الفلسطينيين وإخراجهم من أراضيهم وإجبارهم على قبول مطالبهم.

هناك شعب يتعرض للتقتيل والإبادة الجماعية أمام أنظار كل العالم. ولكن، الحال على ما هو عليه، فإن الكثير من الدول الكبرى تغض نظرها عن

فكرة عن عقيدة الرعماء الإسرائييين. فلقد كانت أكثر النساء المقتولات قد اغتصبن قبل قتلهن. والحوامل بقرت وقطعت أوصال وأعضاء أجتها، كما قتل أطفال لا تتجاوز أعمارهم الثلاثة أو الأربعة أعوام أمام أعين عائلاتهم. وكانت أعين وآذان الرجال قد قطعت قبل إطلاق النار عليهم. ونشرت صحيفة Le Monde الفرنسية في ١٣ شباط ٢٠٠١ مقابلة مع أحد الناجين من مجزرة صبرا وشتيلا عام ١٩٨٢ وهو نهاد حماد الذي يبلغ ٤٢ من العمر حالياً، ويقول حماد:

.... حاصرت القوات المسلحة الإسرائيلية المخيم ليلة الأربعاء إلى صباح الخميس. وكان هدفهم هو محاصرة الطرف الشرقي. وكان الفدائيون قد رحلوا. ولم يبق هنا سوى الشباب دون الـ ١٥ و ١٦ من العمر..... وفي ليلة الخميس زادت شدة القصف إلى الضعفين. عندها فهمنا أن الأسلحة الخفيفة لن تفيذ شيئاً. وقرر كبار السن وأهل الحل والربط أن يذهبوا إلى الجانب الإسرائيلي ويخبروه أن المخيم سوف يستسلم. رفعوا العلم الأبيض وخرجوا بسيارة نحو الإسرائييين. لكنهم لم يعودوا. عندها خرج الشباب وبأيديهم الأسلحة بالاتجاه نفسه، ولم يعودوا هم أيضاً ولم يعد من خرج للبحث عن كلام المجموعتين. عندها تيقنا أن علينا أن نترك المكان فورا..... هرع مئات الأشخاص ركضاً نحو قاعة الاحتفالات في شمال المخيم، كان المكان مكتظاً لدرجة أنها كدنا نختنق. وفي هذه الأثناء، انقطعت أصوات القصف، وصرنا نسمع أصوات إطلاق نار متقطعة. وبعدها احترق الصمت صوت نحيب إحدى النساء قادماً من جهة الجامع. كان شعرها شعثاً، وكان لباسها الممزق ملطحاً بالدماء، كانت تبدو وكأنها جُنّت للتلو. كان أطفالها الصغار مستلقين على حضنها ورؤوسهم مفصولة عن أجسادهم.... كانوا قساة جداً. استعملوا الخناجر والسلاح الأبيض لتنفيذ جرائمهم بصمت،..... وبعد أن أنهت الكتائب أعمالها القذرة في المخيمات، توجهت صوب مستشفى غزة لإنهاء أعمال قدرة أخرى هناك. أخرجوا الجرحى والأطباء والممرضات للخارج وقتلوهم. وفيما بعد، علمنا أن أعداد القتلى والمفقودين كان بين ٣٠٠٠ - ٣٥٠٠.^{٤٧}

هذه المشاهد المرعبة هي من منجزات آريل شارون المعروفة بمقولاته المستهترة من أمثال: "العرب يعرفوني وأنا أعرف العرب". والذي قال عن الشعب الفلسطيني

هارون يحيى (علیہ السلام)

ظروفهم وأحوالهم - مأمورون بمناصرة المظلومين والمستضعفين. وفي هذا الوضع، فإن إزالة الظروف التي أدت إلى الإساءة إليهم إساءة جذرية ستكون أثمن وأفضل مساعدة يمكن تقديمها لهؤلاء المظلومين. وبمعنى آخر إن المساعدة الكبرى التي يمكن تقديمها للشعب الفلسطيني (الذي يكافح في حرب وجود) هو إعلان كفاح فكري ضد الفكر اللاديني الذي هو منبع لكل فوضى وصراع والذي هو الأساس الحقيقى للصهيونية.

MİLLİ GAZETE, 22.4.01

Şaron: Acımasızca mücadele ediyoruz

شارون: نحن نواجههم بلا رحمة.

ron, intifadaya karşı acımasız bir mücadele şeklinde hareket ettiğini itiraf etti.

Şaron, başkent Tel-Aviv'deki dosyasındaki Latrun Üssü'nde düzenlenen askeri törende yaptığı konuşmada, "Terör (terör karşılık) acımasız ve uzun sürecek bir mücadele yürüttür, aynı zamanda da barışımızı uzatmaz dedi.

İsrail Başbakanı, Fransada yayınlanan Le Figaro Gazetesi'ne verdiği demeçte de, Filistin Lideri Yaser Arafatın konumalarını, Hizbullah'ı özgürlüğe yakın ilişkide olmakla suçladı.

Figarominin dün yayınlanan sayısında Sharon, sunulan söyleyi:

İslami Cihad ve İsrailde eylem yapmayı başlayarak Hizbullah'a karşı harekete geçmemeli.

Uluslararası topluluğa seslenerek, Arafata, baskın yapılması istenen Sharon, Bu sonuca ulaşarsak, Filistinlilerle derhal görüşmeler yapılması için zaman kaybetmeyeceğimi söz veriyorum diye konuştu.

Filistinlilerle temas içindediyiz

Bu arada İsrail Dışişleri Bakanı Şimon Peres, şiddet olaylarına son vermek için Filistinliler'le 'sağdıculuğa temas' içinde

olduklarını açıkladı. Peres, "Şiddet olaylarının son bulması için Filistinliler ile sağdıculuğa temas içinde bulunuyoruz. Çalışmalar güç kullanımk son bulmaz, aynı zamanda karşılıklı görüşmelerde de bulunmamız gereklidir. Görüşmelerde herhangi bir sonuç alırsak bunları kamuoyuna açıklayacağız" dedi.



Kasap İsrail Başbakanı kasaplıkta vazgeçmediğini gösterdi

Şaron kana doymuyor

شارون لا يرتوى من الدماء.

Şaron, kana doymadı. 16 savaş kopterleriyle gerçekleşti. Saldırıda 6 Filistinli hayatını kaybetti. Haberi 12'de

يُعرف أرييل شارون بين العرب وفي جميع أنحاء العالم بلقب "الجزار"، وهو بجرائمها المستمرة يؤكّد صحة هذه الصفة.



فلسطين

الأحداث الإنسانية والوحشية في فلسطين، ولا تتعذر إجراءاتها " شجب" سياسة العنف الإسرائيلية بين الحين والآخر.

أما خبير الشرق الأوسط المشهور، ناعوم تشومسكي، فيصف في كتابه " النظام العالمي: قديمه وجديده" نظرة دولة إسرائيل إلى الشعب الفلسطيني وتقييم خبراء التخطيط الأمريكيين لهذه النظرة، فيقول:

أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فإن الإستراتيجيين الأمريكيين لم يكونوا يشكون في التقييم الذي أجراه خبراء الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨ بخصوص اللاجئين الفلسطينيين، والذي يتضمن ذوبان اللاجئين واندماجهم في مكان آخر أو سحقهم. بعضهم سيموتون، وأكثرهم سيتحولون إلى درجات دنيا في المجتمع أو ينضمون إلى الطبقات الأكثر فقرًا في الدول العربية. لذلك لا داعي للشعور بالقلق من أجلهم. ومع تطور الأحداث، تحولت هذه التقييمات إلى حقائق ملموسة في يومنا هذا، دون أن تتغير أو تتبدل.^{٤٩}

إن توقعات الخبراء الإسرائيليين والأمريكيين هذه تحققت في يومنا هذا. وما زالت سياسة العنف والتروع التي انتهتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني المسلم منذ سنوات قيامها الأولى حتى الآن مستمرة وبكل شدة. ومسلمو فلسطين يعيشون محنًا تشابه التي مرّ بها الكثير من المسلمين طوال التاريخ. والله عز وجل يذكر المسلمين في ذلك العهد (بني إسرائيل) بظلم فرعون في كتابه العزيز:

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فَرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيِيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، ٤٩)

وبلا شك، فإن الله تعالى في عون الصابرين. وستنه في الكون أن الخلاص للمؤمنين إيمانًا خالصًا مهما كانت قواتهم ضعيفة وإمكانياتهم قليلة. ولكن، علينا أن لا ننسى أن هذا الامتحان ليس للMuslimين في فلسطين فقط؛ بل ولكل من يعرف ويشهد هذا الظلم ويُسْكِت عليه. ذلك أن المسلمين — مهما كانت

جذورها. وسبب انتخاب الجميل قلقاً للفلسطينيين القاطنين في المخيمات. لكن إسرائيل - التي تعهدت للفلسطينيين بالأمان - وقت يوم المذبحة إلى جانب الكتائبين ودعّمتهما بكل قواها. فقبل المذبحة قصف الجيش الإسرائيلي مخيّمي صبرا وشاتيلا لعدة أيام لضمان السيطرة عليهم. وبعدها أغلقت جميع منافذ المخيم لضمان عدم خروج أي شخص أو دخوله. وباطلاقها قذائف الإنارة طوال الليل وتحويلها لليل المخيم إلى نهار. وعدم التدخل بأي شكل لمدة ٤٠ ساعة، وفُرت للكتائبين الوقت والإمكانيات التي مكنتهما من ارتكاب مجازرهم المريرة. وساعدت على حدوث المجزرة وسهلت استمرارها بإرجاعها كل من استطاع الوصول إلى المنفذ وتهديدهم بالقتل إن لم يرجعوا. والنتيجة، كما يقول كين: "كانت ركام الحجارة تحتوي على أطفال سُلخت جلود رؤوسهم وشباً قطعَت أعضاؤهم التناسلية". ويصف أحد شهود العيان الناجين من المذبحة، وهو نبيل أحمد، ما حصل، فيقول:

كنت آمل أن أجد عائلتي على قيد الحياة. لكن، وبعد رؤيتي للأجساد الملقة في الشوارع تقبلت فكرة أنني سأكون سعيداً إن استطعت إيجاد جثثهم. ها أنتم ترون ما حصل. لقد زجوا بهم في أحد البيوت وقتلواهم ثم نسفوا البيت عليهم ومرروا الحرّافة (البلدورز) على ركام البيت، ولذا، فإننا نحفر الركام لكي نستطيع الوصول إلى جثثهم. سحبنا شعر أحد أقربائي من بين الركام وبذلك استطعنا معرفة مكانهم.

ليس من الممكن تعريف المجزرة التي قام بها الكتائبين. والمعلومات التي أدلّى بها ضابط إسرائيلي للبرنامج تصف عداء الكتائبين الواضح للمسلمين بشكل ملفت للنظر، حيث يسرد قائد كتيبة المظلات الإسرائيلي يورام يائير حديثاً جرى بينه وبين مسئول كتائي، فيقول:

قال لي: "أريد منك معرفة، أريد أن تأتي لي بالمزيد"، فقلت له: "بالمزيد من ماذا؟" ، فأجابني قائلاً: "اسمعني، أعرف إنكم ستدخلون بيروت الغربية عاجلاً أم آهلاً. أريد منك أن تحضر لي مزيداً من الدم الفلسطيني. أريد أن أشربه".

كان وزير الدفاع الإسرائيلي حينها آريل شارون على علم بكل مرحلة من مراحل هذه المذبحة التي حصلت تحت المظلة الأمنية للجيش الإسرائيلي. ويصف كين دور ن جاء آريل شارون إلى بيروت صباح يوم الأربعاء وهو يردد بإصرار قناعته بأن المخيمات تحتوي على قوات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبعد استشارته لذوي الخبرة من ضباطه، بمن فيهم قائد بيروت ومخيّمات اللاجئين عاموس يورون، اتخذ قراره المشئوم، وهو:

أرئيل شارون هو المسؤول عن مجررة صبرا وشاتيلا.

آرئيل شارون مسئول عن مذابح صبرا وشاتيلا أثار برنامج "المتهم" The Accused الذي أذاعته قناة BBC في ١٧ حزيران ٢٠٠١ الرأي العام العالمي حول المذبحة الكبيرة التي حدثت في صبرا وشاتيلا. وفي البرنامج الذي أثار أسئلة حول دور آرئيل شارون في هذه المذبحة التي قتل فيها ٣٠٠٠ شخص، سرد شهود عيان ناجون من المذبحة الوحشية التي تعرضوا لها مدة ثلاثة أيام. والنتيجة التي خرج بها البرنامج هو أن وزير الدفاع حينها آرئيل شارون، مسئول عن المذبحة وتحب محاكمته عليها.

"المتهم" يذاع على الرغم من ضغط إسرائيل

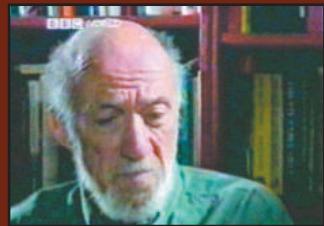
شارك في البرنامج الذي أعده الصحفي فرجل كين أشخاص نجوا من المذبحة، وزعماء كتائبيون شاركوا في ارتكابها، ومسؤولون من الجيش الإسرائيلي وحقوقيون وأكاديميون. لكن البرنامج قوبل بضغوط وردود فعل قوية من إسرائيل والجماعات اليهودية حتى قبل إذاعته. وظن الجميع أنه سوف لن يبث في الإذاعة في اللحظة الأخيرة. لكن، وعلى الرغم من "آلاف الرسائل الإلكترونية ورسائل التهديد وتحذيرات المقاطعة" حسب كين، تمت إذاعة البرنامج. وبسبب الإعجاب والاهتمام الذي لاقاه البرنامج، أعادت BBC إذاعته أكثر من مرة، كما أذاعته قنوات تلفزيونية كثيرة في العالم.



الحقائق التي كشفها البرنامج

كانت الكتائب المسيحية - التي كانت في حالة حرب منذ أمد بعيد ضد العرب الفلسطينيين - هي من ارتكبت مذبحة صبرا وشاتيلا. لكن إسرائيل كانت - ومنذ تأسيس الكتائب - هي التي دعمتها ونظمتها وسلحتها. وفي البرنامج، وصف كين العلاقة بين الكتائب وإسرائيل على الشكل التالي:

كان بشير الجميل - ذو الشخصية القيادية التي لا تعرف الرحمة - يترأس الكتائب وفي الآن نفسه كان الحليف الأول لإسرائيل في لبنان. وفي اللقاءات التي أجراها الموساد الإسرائيلي معه، أدرك الإسرائيليون رغبته في إزالة القضية الفلسطينية من



البروفيسور ريتشارد فالك، جامعة بريستون

وهذه الحقيقة التي أثبتها البرنامج لم تكن إلا حقيقة يردها، ومنذ سنوات، شهود العيان والمطلعون على الأمور عن قرب. لكن السبب الرئيسي لإثارة هذا البرنامج لردود الفعل المختلفة هي ورود عبارات وتصريحات تهم رئيس وزراء إسرائيل الحالي في قناة مثل BBC لأول مرة.

تهديدات بالقتل لمن أعلن أن شارون مجرم حرب

وبعد إذاعة البرنامج حدثت أمور غريبة جداً، كان أستاذ جامعة بيرستون البروفسور الدكتور ريتشارد فالك الذي أكد على وجوب محاكمة شارون على أنه مجرم حرب قد قال في البرنامج:

"أنا أعتقد قطعياً أنه يمكن اتهامه على معلومات يمتلكها أو وجب عليه امتلاكها".

وبعد هذا التصريح، بدأ فالك باستلام تهديدات بالموت. وخلال فترة قصيرة فرضت الشرطة الحماية على منزله وعائلته لحمايتهما. مرة أخرى، لجأت الدولة الإسرائيلية إلى وسائل العنف والضغط لإسكات الحقائق وتكميم الأفواه. أما فالك، فقد صرح لصحيفة The Independent أن ضميره مرتاح وأنه قال الحقائق فقط. وبعد البرنامج، أثير موضوع محاكمة شارون أو عدمه. وشارك في النقاش حقوقيون عالميون. لكن هذه النقاشات لم تكن محلصة. ذلك أن الدول الكبرى كانت تناقش محازر حديث قبل عشرين عاماً كانت ساكتة عنها وقت حدوثها، بينما هي تعغض الطرف عن مذابح تتكرر منذ نصف قرن. فالدول التي لم تتطرق للمذابح التي حصلت وقتها ولم تقم بأي عمل لإيقاف شارون وقتها تصرفت بعد البرنامج وكأنها تسمع بالمجزرة لأول مرة.

أما في الحقيقة، فإن المعضلة لا تبع من شارون نفسه، بل من عقيدة دولة إسرائيل

ZAMAN, 28.6.01

**Saron'un yargılanması gerektigini açıklayan
Falk'a ölüm tehdidi**

MİLLİ GAZETE, 28.6.01

تمديد بالقتل لفلق

BC'ye Ariel Sharon'un savaş suçusu olarak yargılanması gerektigini söyleyen...
Profesöre MOSSAD'dan tehdit

تمديد للبروفيسور من قبل الموساد

ستكون قوات الدفاع الإسرائيلي مسؤولة عن الإشراف على القوى الموجودة في المنطقة. ويجب إرسال الكتائب للقيام بالعمليات العسكرية في المخيمات.

وبعدها، ذهب إلى مقر رئاسة قوات الكتائب للتحدث بشأن عملية بيروت العسكرية، وصادف ذلك مقتل زعيمهم، وطلب

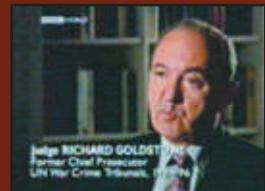
من الكتائب القتال في مخيمات الفلسطينيين. برأيك؛ هل من الممكن لآريل شارون أن يشك ولو شكّاً بسيطاً فيما سيحدث عند إرساله الكتائب إلى مخيمات اللاجئين فلسطينيين، إلى مخيم لا يمكنه الدفاع عن نفسه".

وجه كين هذا السؤال لكثير من المسؤولين. لممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، موريس درابر، للمدعي العام الأعلى السابق في محكمة الأمم المتحدة لمجري الحرب ريتشارد جولدستون، للبروفسور ريتشارد فالك ولمسؤولين آخرين..... وكانت الإجابة المشتركة لكل هؤلاء أن آريل شارون مسؤول بالدرجة الأولى عن هذه المذبحة وأنه تحب محاكمة على أنه مجرم حرب. وعلى سبيل المثال، قال جولدستون: "إن كان الشخص الذي أصدر الأوامر على علم بأن الوضع سيؤدي إلى حرج أو قتل مدنيين أبرياء فهذا بالنسبة إلى معناه أن هذا الشخص مسؤول عن هذا الأمر مثله مثل منفذى الأوامر، لا بل وأكثر". وأفرد البرنامج لمكالمة هاتفية مع الصحفي الإسرائيلي رون بن يشاعي الذي صادق على قناعة جولدستون وقال أنه أجرى مكالمة هاتفية بينه وبين آريل شارون في اليوم الثاني للمجزرة. ويقول بن يشاعي:

وحدثه في بيته نائماً، واستيقظ من نومه وقلت له: "استمعوا لي، هناك حكايات تتعلق بحالات قتل ومذابح في المخيمات. كثيرون من ضباطنا يعرفون ذلك وهم من قال لي هذا. وإن كان الضباط يعلمون هذا الأمر فهذا معناه أن العالم كلّه سيعلم به. بإمكانك أن توقف ما حدث حتى الآن". لم أكن أعرف أن المذبحة كانت قد بدأت قبل ٢٤ ساعة في الواقع. كنت أظن أنها بدأت للتو. وقلت له: "انظروا، ما زال أمامنا وقت لإيقاف هذا. اعملوا شيئاً بهذا الخصوص". لكنه لم يجب بأي رد فعل.



وباختصار، فإن آريل شارون، وعلى العكس مما يدعوه منذ سنين، كان على علم بالمذبحة الجارية. وكان قد اتخاذ قرار القيام بها مع الكتائب ولم يقم بأي شيء لإيقاف المذبحة الدائرة في المخيمات الواقعة ضمن حدود مسؤوليته.



نفسها. ولفهم هذه العقيدة التي تشكل منبعاً لكل هذه الوحشية، علينا أن نتفحص الأسس والقواعد التي تشكل هذه الدولة.

هل سيحاكم شارون على أنه مجرم حرب؟

في اليوم الذي بثت فيه BBC برنامج "المتهم"، رفع ٢٨ من ناجي مجزرة صبرا وشاتيلا دعوى قضائية لدى المحاكم البلجيكية ضد آريل شارون لمحاكمته على أنه مجرم حرب. وسبب رفع الدعوى في هذه البلد أن قوانينها تسمح بمحاكمة أي شخص يثبت تورطه على حقوق الإنسان في أي بلد في العالم.

واحتوت عريضة شكرى الدعوى المرفوعة على أدلة مهمة تلقي الضوء على التاريخ الدموي لإسرائيل وآريل شارون. وفي العريضة التي احتوت على معلومات وأدلة مهمة كمؤلفات مؤرخين وكتاب مشهورين وتقارير وأبحاث لجان مختلفة ثبت أن شارون كان على علم بالمجزرة وأنه كان يدعم من قام بها وحتى أنه كان ينسق معهم شؤونها على قدم وساق. ومن هذه الإثباتات والمعلومات:

١. المؤرخون والصحفيون متذمرون في الرأي على أن شارون والجميل توصلوا إلى اتفاق في الاجتماع الذي عقداه في ١٢ أيلول (سبتمبر) في بكفيا على أن تقوم قوات لبنان بإزالة المخيمات الفلسطينية.

٢. تفيد المعلومات المختلفة أن شارون كان قد اقترح بتاريخ ٩ تموز إرسال الكتائب إلى المنطقة.

٣. يقول آريل شارون نفسه في سيرته الذاتية التي كتبها بعنوان Warrior (المحارب) أنه أتفق في إجتماع بكفيا على إجراء هذه العملية.

٤. قال آريل شارون في البرلمان الإسرائيلي في ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ أنه تم اتخاذ قرار في ١٥ أيلول بدخول الكتائب إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت. . وحسب ما يقول شارون فإنه صدر قرار بمنع الجيش الإسرائيلي من دخول مخيمات اللاجئين وتفويض أمر تنظيف المخيمات للكتائب وللجيش "لبنان.. اتصل الجنرال دوري بآريل شارون هاتفياً وقال له "أصدقاؤنا (الكتائب) يقتربون من المخيمات، لقد نسقنا دخولهم". . وكان رد شارون كالتالي: "مبروك! أوفق على عملية أصدقائنا".

(من أجل قراءة النص الكامل لعريضة الدعوى وتفاصيل شهادات المتضررين، انظر في (<http://www.mallat.com/complaint.htm>)

YENİ ŞAFAK, 19.6.01

Çember daralıyor

الخناق يضيق

ava solar
programme
istedi.

Princeton Üniversitesi'nden Prof. Richard Falk da, "Aviv Şarona
yangın sökücü konusunda zihinsiz hiçbir şebe yok" dedi. İsrail'in
programa yönelik çıktıları topasla BBC'ye tariçin edildi.

Sabra ve Şatila katliamları, 1982'de İsrail'in Lübnan'a girdiği sırada
yapılan programda yaşandı. Bir gün önce, 15 Temmuz 1982'de, İsrail'in Lübnan'a girdiği sırada, 1000'den fazla Lübnanlı ve Filistinli sivili, Sabra ve Şatila'da katledildi. Bir sonraki gün, 16 Temmuz 1982'de, İsrail'in Lübnan'a girdiği sırada, 1000'den fazla Lübnanlı ve Filistinli sivili, Sabra ve Şatila'da katledildi.



RADİKAL, 19.6.01

Hesap sırası Şaron'da

BBC'nin Sabra ve Şatila katliamlarına
'insanlık suçundan' yargılanmasının

دور الحساب جاء على شارون

LE MONDE, 28.6.01

Ariel Sharon, poursuivi par la justice belge, organise sa défense

Le premier ministre israélien est désigné nommément dans les plaintes de récoupés palestiniens et l'banais des massacres de Sabra et Chatila en 1982.
Il réuse la compétence du tribunal bruxellois, l'Etat juif ayant décidé précédemment de ne pas ouvrir d'instruction

JEAN-SIMONE
Journaliste
C'est avec un peu de malaise que, vendredi 22 juin, j'ai appris que le procureur belge Jean-Louis Van der Steene avait déposé une plainte contre le Premier ministre israélien Ariel Sharon pour récoupé et assassinat dans le cadre des massacres de Sabra et Chatila en 1982. Cela fait plusieurs mois que je suis à la recherche d'un document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

Une fois que j'ai lu l'article, j'ai été étonné de voir que le procureur belge Van der Steene avait déposé une plainte contre le Premier ministre israélien Ariel Sharon pour récoupé et assassinat dans le cadre des massacres de Sabra et Chatila en 1982. Cela fait plusieurs mois que je suis à la recherche d'un document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

Je n'ai pas pu trouver de document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

Le procureur belge Van der Steene a déposé une plainte contre le Premier ministre israélien Ariel Sharon pour récoupé et assassinat dans le cadre des massacres de Sabra et Chatila en 1982. Cela fait plusieurs mois que je suis à la recherche d'un document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

Le procureur belge Van der Steene a déposé une plainte contre le Premier ministre israélien Ariel Sharon pour récoupé et assassinat dans le cadre des massacres de Sabra et Chatila en 1982. Cela fait plusieurs mois que je suis à la recherche d'un document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

Le procureur belge Van der Steene a déposé une plainte contre le Premier ministre israélien Ariel Sharon pour récoupé et assassinat dans le cadre des massacres de Sabra et Chatila en 1982. Cela fait plusieurs mois que je suis à la recherche d'un document qui démontre que l'Etat juif a été impliqué dans ces massacres. J'ai donc été ravi de trouver ce document dans la presse israélienne.

خصصت وسائل الإعلام الأجنبية أيضا مساحات إخبارية للحديث عن المجازر التي قام بها أرييل شارون في صبرا وشاتيلا. من ذلك صحيفة "لوموند" Le Monde الفرنسية التي أوردت أن "أرييل شارون يستعد للدفاع عن نفسه في مواجهة العدالة البلجيكية"، في حين اعتبرت صحيفة واشنطن بوست أن النقاشات المتعلقة بمجازر صبرا وشاتيلا قد أثيرت من جديد.

washingtonpost.com

Sharon's Actions in 1982 Raise New Debate
BBC Report Revists Israeli Leader's Role in Killing of Palestinian Camp in Beirut

By Jon Wiener
Washington Post Foreign Service
Monday, June 25, 2001, Page A17

BEIRUT, Lebanon — June 24 — Israeli Prime Minister Ariel Sharon is responsible for the deaths of hundreds of thousands of refugees in Beirut, now being sued for his links to

Jon Wiener recently reported that day of Israeli troops invading Lebanon, killing thousands of people.

Read more: [Ari Sharon](#)

CBS NEWS

Sharon Next War Criminal?

- Israeli Government Denies Any Humanitarian Target
- Israeli Government Warning Christians Leaving
- Silver-Plated UN Democracy Promotion Refugee Camp In Lebanon

MILITARY AND POLITICAL June 25, 2001

Sharon Next War Criminal?

- Israeli Government Denies Any Humanitarian Target
- Israeli Government Warning Christians Leaving
- Silver-Plated UN Democracy Promotion Refugee Camp In Lebanon

CBS News Correspondent
Robert Gorham: "I think it's important that we look at the facts of what happened in Lebanon. And I think that the facts clearly indicate that there was a massacre."

CBS News Correspondent
Robert Gorham: "I think it's important that we look at the facts of what happened in Lebanon. And I think that the facts clearly indicate that there was a massacre."

فتحت قناة الـ"بي بي سي" نقاشاً حول إمكانية محاكمة شارون ك مجرم حرب بعد أن تمت محاكمته ميلوسوفيتاً بهذه التهمة.

محاكمة شارون، وإسرائيل إن لن تتخلى عن هذه العقيدة، فلن تحجب إلى الشرق الأوسط أي شيء سوى الدم والموت والدمار.

إثارة موضوع المجازر السابقة محاولة مهمة بلا شك. لكن إن كانت هذه المحاولات نابعة من شعور مخلص فإن الاهتمام العالمي ظهر أبان إثارة الموضوع يحب أن يبقى مستمراً إلى انتهاء الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني. ولذلك، فإن ما يحب عمله هو اتباع سياسة حظر تعامل وتجريد دولية إلى أن تضطر العقيدة الصهيونية إلى التوقف عن ارتكاب المجازرها.

- 1- Benny Morris, *The Righteous Victims*, New York, A. Knopf, 1999, p. 540
- 2- Schiff & Ya'ari, *Israel's Lebanon War*, New York, Simon and Schuster, 1984, p. 251
- 3- A. Sharon, *Warrior: An Autobiography*, Simon and Schuster, New York, 1989, p. 498
- 4- Sharon à la Knesset, Annex au rapport de la Commission Kahan, *The Beirut Massacre, The Complete Kahan Commission Report*, Princeton, Karz Cohl, 1983, p. 124. (Ci-après, Kahan Commission Report).
- 5- Kahan Report, p. 125: "mopping-up"
- 6- Amnon Kapeliouk, *Sabra et Chatila: Enquête Sur un Massacre*, Paris, Seuil, 1982.

ZAMAN, 5.08.01



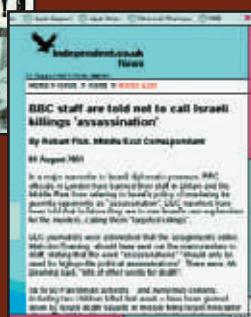
YENİŞAFAK, 5.08.01

BBC'de İsrail sansürü

MILLİ GAZETE, 5.08.01



رقابة على البى. بي. سي.
من قبل إسرائيل



هذه المعلومات التي ذكرناها ليست إلا بعض أدلة وبراهين علاقة شارون – الجندي. وسيرة آريل شارون الذاتية المسماة Warrior (المحارب) تحتوي على الكثير من المعلومات المفصلة حول المذبحة التي حررت على يد الكتائب. ومن جهة أخرى، فإن الإدعاء بأن الجنود الإسرائيليين لم يستطيعوا دخول مخيم تحت سيطرتهم وإشرافهم لمدة ثلاثة أيام، وبأنه لك يكن لديهم خبر بما يحصل في المخيم وأن الإسرائيليين أمدوا الكتائب بكل احتياجاتهم اللوجستية (بما فيها الجرافات التي نسفت البيوت على رؤوس سكانها) بنية طيبة، كل هذه الادعاءات ليست إلا مقولات مضحكة لا تمت للحقيقة بصلة.

محاكمة آريل شارون، هل ستغير شيئاً؟

محاكمة شارون بسبب ارتكابه لمجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ تعتبر أمراً مهماً إلا أن الكفاح الحق والعادل الذي بدأه ناجو مذبحة صبرا وشاتيلا لم يجد الدعم الكافي من العالم. ولم تقدم أي جهة – سوى بعض جمعيات حقوق الإنسان – لهؤلاء الناجين أي دعم. والأهم في الموضوع أن المذابح في فلسطين ما زالت مستمرة.

في هذه الأيام، يتم إخراج المئات من الفلسطينيين من بيوتهم وتهجيرهم من أراضيهم وتحويل بيوتهم إلى أنقاض من الركام. وما زالت مشاهد قتل الطفل محمد الدرة في حضن والده ماثلة في شاشات التلفاز وصفحات الجرائد. والجنود الإسرائيليون يرتكبون الجريمة تلو الأخرى وهجوماً بعد هجوم. وكل هذه الأمور تحدث بأوامر وتوجيهات آريل شارون. لكن، إن ذهب شارون وجاء شخص آخر محله فإن هذه المجازر ستظل مستمرة، لأن الوحشية الإسرائيلية تستند على عقيدة متجردة لا يمكن اجتنانها بمفرد

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقُرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء ٦٨)

نصار باع الأسلحة المتبقية من الحرب الأهلية اللبنانية للميليشيات الفررواطية وهاجر بها إلى البرازيل. وعلى الرغم من اتهام المافيا البرازيلية باغتيال نصار، إلا أن حصول هذه الحوادث بتباع بعضها فكرة واضحة عن الفاعل الحقيقي لها.

SABAH, 25.1.02 **TİYAN MİLSLERİN EŞKİ LİDERİ HUBEYKA ÖLDÜRÜLDÜ**

Sırlarıyla havaya uçtu

Saldırayı Suriye karşıtı örgüt üstlendi

Lübnan işçileri eski İŞ-KAMPANNDAKİ ADMİN AKYLADIKTAN 24 SAAT S

اختفى محملاً بأسراره

BİNA 2 SAAT
BOYUNCA YANDI

HÜRRİYET, 25.1.02

Sabra-Şatila katliamının önemli tanığına suikast

اغتیال لشاهد مهم في مجرزة صبرا وشاتيلا

utila katliamını gerçekleştiren
acı İhrisityan milislerin eski
efendi Elias Hubeyka öldü.

Eski Elektrikfikasyon Bakanı
hubeyka'nın evinin önünde
otomobili, büyük bir gürültüyle
fırladı. Bölgedeki güvenlik
servislerinden alınan bilgiye göre,
hubeyka'dan başka 3 kişi daha
ortalama can verdi. Olen
iğne kişilerin, Hubeyka'nın
korumaları olduğu bildirildi.
İvar binalarında büyük hasar
neyden geldi, yanın çaktı.

Hubeyka (45), İsrail

olarak anlıyor.
Hubeyka, İsrail'in 1982
'a düzenlediği

asrı sağdı "Lübnan Güçleri"
milis grubunun liderliğini
yapıyordu.

MİLLİYET, 25.1.02

Sabru ve Şutlu kıyısında Sharon aleyhine ifade vermeye hazırlanan Lübnanlı öldürüldü

Tanık susturuldu

تم إسكات الشاهد

Hubeyka, zatlısıyla yapılan
Falaistri milislerin eski
genelinde Beyrut'ta
öldürüldü.

The Independent, 25 Ocak 2002
The Independent, 25 Ocak 2002
The Independent, 25 Ocak 2002

هل تتم تصفيه من يشهد ضد آريل شارون؟

في الوقت الذي شدت فيه أنظار العالم إلى بلجيكا حيث ستجري محاكمة آريل شارون عن دوره في الجرائم التي قام بها في صبرا وشاتيلا، جاءت أخبار مثيرة للغاية من جهات مختلفة من العالم. فلقد أدت حوادث غامضة حصلت في أماكن مختلفة من العالم إلى موت أشخاص شاركوا بأنفسهم في مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢.

على الرغم من أن المحكمة البلجيكية لم تكن قد أصدرت رأياً بخصوص محاكمة شارون أو عدم محاكمته، إلا أن الناجين من المحكمة ومحامיהם كانوا مستمرين في تقديم أدلة جديدة تدين شارون. وبلا شك، فإن أهم هذه الأدلة هي شهادات عيان المجزرة وأقوام من شاركوا في ارتكابها. إلا أن الأشخاص الذين كان لهم قسط من ارتكاب المجزرة قتلوا تباعاً خلال أشهر قليلة. وبذلك تم إخفاء أهم شهود الدعوى.

ومن هؤلاء الشهداء، جان غانم، الذي توفي في حادث سير غامض، وهو أحد أقرب أصدقاء زعيم الكتائب الذي قاد المجزرة إيليا حبيقة. فقبل رأس السنة الميلادية، اصطدمت السيارة التي كان غانم يقودها بشجرة على قارعة الطريق بطريقة غريبة للغاية. ولمدة أسبوعين بقي، غائماً مغمياً عليه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. وفيما تسبب انفجار قبلة مزروعة في سيارة أحد أقصى الرعماء في تاريخ لبنان وأكثرهم دموية، إيليا حبيقة في موته فوراً. وفوراً اتجهت الأنظار نحو إسرائيل على اعتبار أنها المستفيد الأول من اغتياله. ذلك أن حقيقة كان قد صرخ (قبل اغتياله بـ٢٤ ساعة) بأنه مستعد للإدلاء بشهادته ضد آريل شارون في بلجيكا إن استدعى الوضع. وكان حبيقة قد قال في تصريح صحفي: "عندى أدلة جديدة حول حقيقة ما حدث في صبرا وشاتيلا، هذه الأدلة ستلقي ضوءاً جديداً على تقرير لجنة كاهان".^(١)

ومما لا شك فيه أن تصريحاً بهذا الشأن سيضع شارون في موقف صعب للغاية. ذلك أن حبيقة شخص تم تدريسه على يد القوات الإسرائيلية وفي المخيمات العسكرية الإسرائيلية. وهو الذي قاد الكتائب لارتكاب المجزرة في مخييمي صبرا وشاتيلا وبتوجيه شارون. وعلينا أن نذكر بأن تقرير لجنة كاهان التي تم تكليفها بالتحقيق في المجزرة في إسرائيل كان قد أورد اسم حبيقة وأشار إلى أن وزير الدفاع الإسرائيلي وقتها آريل شارون وإيليا حبيقة مسؤولة مباشرة عنها.^(٢)

وباختصار، فإن المدنيين الذين قتلوا في مخيمات صبرا وشاتيلا ما هم إلا ضحايا كتائب حبيقة التي كانت تتحرك تحت حماية إسرائيل. ومن المعروف عن حبيقة أنه أحاب أحد مسلحي كتائبه الذي سأله عما يجب فعله بالمعتقلين المدنيين، فائلأ: "لا تسألني أسئلة تافهة مثل هذه مرة أخرى"، وأنه أمرهم بقتلهم كلهم.^(٣)

وبعد اغتيال حبيقة، جاء دور أحد مساعديه، وهو ميشيل نصار. ومن المعروف أن

هارون يحيى (علیہن السلام) أوقطان

المجموع	خارج المخيمات	المخيمات	الأماكن التي فرّ إليها اللاجئون
517412	385.707		الأردن
683560	320.934		الضفة الغربية
346164	170.417		غزة
337308	253.997	83.311	لبنان
			سوريا
			المجموع

صحيفة زمان، ٦ مارس ٢٠٠١

وفي وقتنا هذا، فإن معظم اللاجئين الفلسطينيين الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين ولدوا في مخيمات اللاجئين. وهي أماكن يعيش فيها المسلمين الفلسطينيون حياة محفوفة بالصعوبة البالغة والبؤس. وفي معظم الأحيان يعيش هؤلاء اللاجئون في وحدات سكنية لا تزيد مساحتها على الـ ٦٠ م. وتفتقد أكثرها للبنية التحتية. كما أن معاناة معظم السكان من البطالة مشكلة كبيرة أخرى. وال المسلمين في هذه المخيمات يعيشون على مساعدات الأمم المتحدة والمنظمات الخيرية الأخرى، وهي معونات – وللأسف – لا تفي إلا بأقل القليل من احتياجاتهم.

والوضع أسوأ ما يمكن أن يكون في مخيم غزة الذي تعيش فيه أعداد هائلة من اللاجئين. فنسبة الفقر في المخيم هي ٩٨٪، ونسبة البطالة ٦٠٪. والتركيز العالي جداً للسكان في غزة يضاعف من صعوبة العيش فيها. فمتوسط التركيز السكاني في غزة هو ٢٥٠٠ فرد/كم٢، وعند مقارنة هذه النسبة مع النسبة في تركيا (٨٠ فرد/كم٢) يمكننا تصور أبعاد المشكلة بشكل أفضل. ناهيك عن أن كل هؤلاء الأشخاص تركوا كل ممتلكاتهم وأعمالهم خلفهم ولجئوا إلى هذه المناطق. عندأخذ هذه الأمور بعين الاعتبار يمكن للمرء تصوّر مدى صعوبة حياة المسلمين الفلسطينيين.

وفي كتابه المسمى ب The Israeli Connection (الصلة الإسرائيليّة) يصف بروفيسور علم النفس الإسرائيلي في جامعة حيفا بنجامين بيت حلاحمي وضع المسلمين في غزة ونظرة إسرائيل لهم، فيقول:

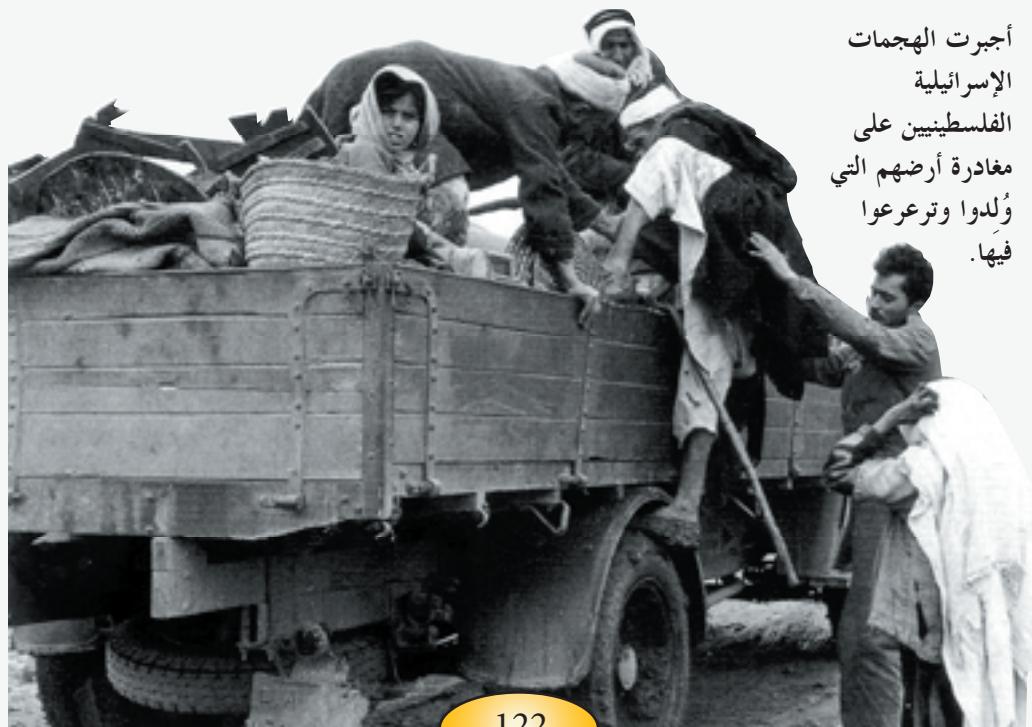
أثناء كتابة هذه السطور فإن عدد سكان غزة هو ٥٢٥٠٠٠ نسمة، أي أن التركيز السكاني فيها هو ٢١٥٠ نسمة/كم٢. ومعظم سكان غزة الأصحّاء منمن يزيد أعمارهم على الـ ٨ أعوام يعملون في إسرائيل بأجرور يقل متوسطها عن ٤٠٪ من

مخيمات اللاجئين

بقبول الأمم المتحدة لقرار ١٨١ عام ١٩٤٨ تحول مئات الآلاف من مسلمي فلسطين إلى لاجئين وشعب بلا وطن في عقر وطنهم. وينص القرار على تقسيم فلسطين إلى قسمين؛ ٥٥٪ من أرض فلسطين، وهي الأراضي الأكثر خصوبة تعطى لليهود، وما تبقى من أراضي غير خصبة في فلسطين، أي ٤٥٪ منها تترك للفلسطينيين. وبعد انسحاب البريطانيين من المنطقة، احتل اليهود قسماً آخر من الأرض التي خصصت للفلسطينيين، أي ١٥٪ من أراضي فلسطين. فلم يبق للفلسطينيين سوى قطاع غزة والضفة الغربية. وبهذا الاحتلال، اضطرر مليون مسلم فلسطيني إلى ترك ديارهم وكل ما يمتلكونه والهجرة والنزوح إلى أماكن أخرى.

ولجأ قرابة ثلث هؤلاء اللاجئين إلى الضفة الغربية وثلث إلى قطاع غزة وبافي الثالث إلى الأردن وسوريا ولبنان وبافي الدول العربية المجاورة. وفي حرب الستة أيام (١٩٦٧) احتل الجيش الإسرائيلي الضفة الغربية وقطاع غزة، فاضطر المسلمين للهجرة مرة أخرى من هاتين المنطقتين لدول الجوار. ويقدر عدد الفلسطينيين المستقرين في كل أنحاء العالم بـ ٣,٥ - ٤ ملايين فلسطيني.

أجرت الهجمات
الإسرائيلية
الفلسطينيين على
مغادرة أرضهم التي
ولدوا وترعرعوا
فيها.



هارون يحيى (علقان أوقطان)

الباب. فلقد كان هناك فرق حضاري ومدني يازى بين المخيم والأماكن الأخرى التي تحيط به لدرجة أني أدركت بأنني وصلت إلى المخيم الذي أبتغيه. كنت أسمع عن مدى البوس الذي تعوم فيه المخيمات، لكنني كنت أعتقد أنه مبالغ فيه. والآن، أنا أشاهد بعيني كل هذه المناظر. فما يدعى بأنه طريق لم يكن سوى شيء يتمايل ويناور بين ركام القمامه والحجارة والأنقاض..... وفي الأزقة المتفرعة من الشارع الرئيسي

(الذى يقع بال محلات التجارية اليوم) ما زالت الأبنية تحمل على معالمها آثار الرصاص وحرائق البارود. وعلى مسافة من هذا، رأيت

ينظر العالم بلا مبالاة إلى الأوضاع القاسية التي يعاني منها الفلسطينيون في الشتاء القارس بشلجه وزمهريره والصيف القائض بحره.



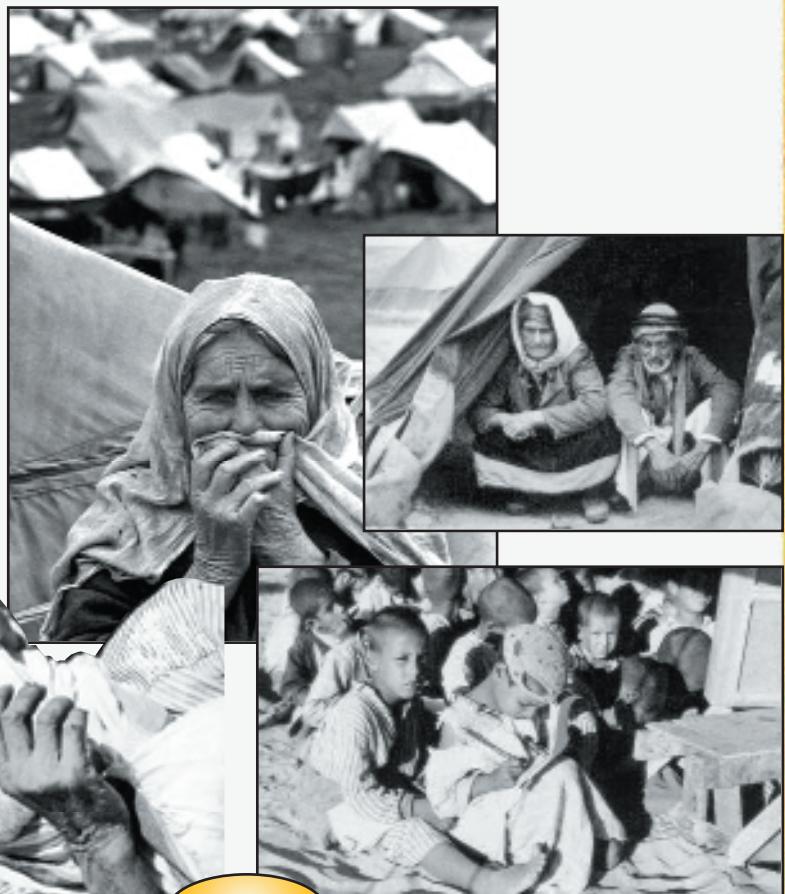
فلسطين

الأجور الإسرائيلية. ويدفعون ضريبة الدخل وضريبة التأمين الاجتماعي على أجورهم، لكنهم لا يستفيدون من أي حق لأنهم محرومون من حقوق المواطن..... فحسب المفهوم الإسرائيلي فإن غزة هي رمز المؤسسة والمعاناة والفقير، لكن يجب عدم الرأفة على مواطني غزة، لأنهم أعداء..... ٠٠

ومن المفيد إفراد بعض المساحة لانطباعات مواطنة أمريكية من أصل فلسطيني خلال زيارات لهذه المخيمات عام ١٩٩٩. وتتصف طالبة الطب ياسمين صبحي علي مخيم شاتيلا بالشكل التالي:

طول الطريق شاهدت آثار الحرب الأهلية والاحتلال الإسرائيلي الذي دام سنوات للبنان. كنت أعتقد أنني سأشاهد باباً أو مدخلًا أو مخرجاً يؤدي إلى المكان الذي يسمى بالمخيم. لكنني لم أر شيئاً من هذا القبيل. كما أنه لا يوجد داعِ أصلاً لهذا

إن أكثر المتأثرين
من اللاجئين
الموجودين في
الخيام هم بلاشك
الشيوخ والنساء
والأطفال.



هارون يحيى (علیہن السلام)

الأخبار..... الناس يتعرضون لضغوط لا تصدق، لدرجة أنهم يظنون أنه جاءت نهاياتهم؛ إما نحن وإما هم.... لقد مل الناس من هذه الحياة وسئموا. سئموا من استفزازات إسرائيل، من نتنة المسؤولين، من اتفاقيات السلام التي تحاول تأسيس دولة عنصرية في هذه الأرضي التي تحزاً الضفة الغربية إلى مائتي جزيرة صغيرة..... وبينما كل هذه الأمور تحدث، تسير الحياة حسب وتيرتها كما هو معناه تماماً. الإسرائييليون يستيقظون كل صباح، ويذهبون إلى أعمالهم بينما يتوجه أطفالهم نحو المدارس. ويخرون متزهدين نحو المطاعم أو المسارح. ولا يعنيهم أي شيء يحدث هنا. وكأن أزواجهم وأباءهم وأبناءهم الذين يغدونا ويقتلوننا ويتركونا معاقين جسدياً أناس لا علاقة لهم بهم، وكأنهم جنود مستأجرة من بعيد..... لا أحد يريد سماع اتفاقية جديدة. إسرائيل ستسحب مدافعتها الثقيلة. حسناً، ثم ماذا؟ مرة أخرى سيستعملون الرصاص الحقيقي والرصاص المطاطي وغاز الالكريميوجين لقتل المدنيين. بينما سنبقى نحن نفتح أعيناً في مكان تمارس فيه التفرقة العنصرية.

كيف سننتظر اليوم في وجه أم حازم؟ لقد انضم أبنها مصطفى إلى قوافل الشهداء. لقد أحرقت الرصاصات الإسرائيلية صدر مصطفى وساعديه وحولت جسمه إلى فحم. لقد أرونا جثته في المستشفى. لقد كانت عظامه جلية بسبب احتراق جسمه. لقد حولت الرصاصات الأربع لل قناصين الإسرائييليين جثته إلى أشلاء.

كنت طفلاً صغيراً في عمان إبان حوادث أيلول الأسود ١٩٧٠، و كنت في فلسطين طوال فترة الإنفراط تقريباً. ولكن، وللمرة الأولى، أصوات الرصاص هذه لا تخيفني بعد الآن. ولأول مرة في حياتي فهمت بشكل أفضل لماذا يكافح الفلسطينيون - الذين قضوا حياتهم تحت الاحتلال - ضد الإسرائييلين وأسلحتهم بالحجارة....

وبالإضافة إلى كل هذه الظروف المأساوية، فإن العنف الإسرائيلي مازال مستمراً بكل جموده في المخيمات. ويعطي الكاتب Norman Finkelstein (وهو يهودي ولد في أحد غتويات بولندا) أمثلة على هذا العنف الإسرائيلي في كتابه The Rise and Fall of Palestine (سقوط فلسطين وأقوالها) فيقول:

أكثر أمثلة العنف الإسرائيلي تكراراً في المخيمات هي الإبادة الجماعية. الجنود والمستوطنون يداهمون المخيمات مشيرين زوجة من الغبار ويلقون قنابل الغاز المسيل للدموع ثم يطلقون وابلاً من الطلقات الناريه ثم يحطمون أبواب بيوت



يواصل الفلسطينيون حياتهم في خيام بعد أن هدمت منازلهم وسلبت منهم هوياتهم، وهم يأملون أن يعودوا يوماً إلى ديارهم.

المقبرة - التي لم يسمح لسكان المخيم بإقامة نصب تذكاري فيها - تذكر بتلك الذكريات السيئة (المجزرة التي قتل فيها ما يقارب الـ ٣٠٠٠ شخص في مخيمي صبرا وشاتيلا).^{٥١}

ويعتبر مخيم الدهيشة للاجئين الواقع بالقرب من بيت لحم من المخيمات المهمة في المنطقة. وقد أفردت مجلة Le Monde Diplomatique الصادرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠ بعض صفحاتها لمذكرات مني حمزة محيسن التي تعمل مديريةً للعلاقات العامة ومديرةً تقنيةً في مشروع Across Borders (عبر الحدود) التابع لجامعة بير زيت. والواقع التي تسردتها مذكرات محيسن تعكس الوضع الحقيقي للشعب الفلسطيني، ومنها:

في الدهيشة، الجميع ممنوعون من الذهاب للقيام بأعمالهم، باستثناء من يعمل في بيت لحم. والفلسطينيون القاطنون في المنطقة أً منقطعون عن بعضهم البعض بالدبابات. لا يمكننا التوجه من بيت لحم إلى الخليل أو القدس. الأيام تمر ونحن نشاهد

هارون يحيى (علقان أوقطان)

أن يهieuوا الظروف المناسبة لاستيعاب اليهود الموجودين حالياً والذين سيأتون فيما بعد. ويقول شارون في هذا الصدد: "إن أردننا أن يبقوا يهوداً (يقصد اليهود خارج فلسطين) عليهم أن يعيشوا هنا. علينا أن نبذل قصارى جهدنا لكي يأتي جميع اليهود إلى هنا".^{٥٤} وهذه التصريحات بحد ذاتها كافية لإثبات الأهمية التي توليه إسرائيل لاغتصاب التراب الفلسطيني.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لأنواع الظلم أمام أنظار العالم، وبالأخص اللاجئين الذين يعيشون في ظروف صعبة للغاية ويعانون أقسى ظروف الحياة وتهدهم القنابل الإسرائيلية بالقصف في أي لحظة. لكن، علينا أن لا ننسى أن الله عز وجل مع المؤمنين في كل لحظة. ويخبرنا الله عز وجل عن جراء هؤلاء المؤمنين في سورة آل عمران قائلاً:

﴿ وَكَائِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانُ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبُّنَا أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَاتَّاهُمُ اللَّهُ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران، ١٤٦-١٤٨)



وكما قلنا في بداية الكتاب فإنه لا يحق لنا - نحن المسلمين - أن نتجاهل الظلم الذي يعاني منه الفلسطينيون. ولا يجوز لنا أن ننام في أسرتنا قريري العين وأن نشغل بأمورنا اليومية والسعى لتحقيق راحتنا بينما الآبرياء يموتون يوماً بعد يوم. والله عز وجل يخبرنا بالحل في قوله - ١٥ - ١٦). وفي هذه الآية يبشرنا الله عز وجل أن الظلم لا بد وزائل عن المؤمنين والخلاص والحل لا يأتي إلا بالاعتصام بالقرآن الكريم بكل قوة والذود عن

فلسطين

المخيم ونواذها، وعادة ما يقتلون البيوت ويضربون بعض الأشخاص (وحررت العادة على أن يأخذوا شخصاً أو شخصين كرهائين).^٣

والاليوم، والشعب الفلسطيني الذي يعيش حياة اللاجئين ليس له سوى مطلب واحد، وهو العودة إلى وطنه. وكان أحد المحاور الأساسية لمباحثات السلام هو عودة اللاجئين. لكن إسرائيل تتبع سياسة متعددة للغاية بهذا الخصوص. وكان شعار رئيس الوزراء الحالي آريل شارون في الانتخابات هو " لا لتقسيم القدس، لا لرجوع اللاجئين ". وهذا الشعار يثبت نظرة إسرائيل لللاجئين ما دام شارون في سدة الحكم.

وكما قلنا في بدايات الكتاب فمثلاً أن إنشاء الدولة اليهودية هدف مقدس للصهاينة، فإن حمايتها وتقويتها هدف مقدس آخر بالنسبة إليهم. ولتحقيق ذلك. يؤمن الصهاينة بأن عليهم أن يزيدوا من أعداد اليهود ومن رقعة المستوطنات تبعاً لذلك. ولذلك؛ كان آريل شارون قد صرّح للصحافة في آذار ٢٠٠١ بأن على إسرائيل أن تستعد لاستقبال قرابة مليون مهاجر يهودي خلال الـ ١٢-١٠ عاماً القادماً. وأن عليهم

الأطفال هم أكثر من يتأثر بالظروف الصحية الصعبة والحضار الاقتصادي الظالم والنقص الشديد في الأدوية.



هارون يحيى (علنان أوقطان)

تسبب مصائب وما سي مؤلمة للشعب الفلسطيني فهو ينظر إليها -على الرغم من عدم قبول إسرائيل رسمياً بهذا الأمر- على أنها أدوات إسرائيلية لمعاقبة المدنيين الفلسطينيين. ومع أن إسرائيل لم تعلن صراحة عن ذلك، إلا أن الهدف الأساسي لمثل هذه الضغوط هو إجبار الشعب الفلسطيني على التخلّي عن كفاحه.^(٥٥)

وتعيق الحواجر المحيطة بالمناطق السكنية الفلسطينية وصول الدواء والماء وباقى المواد الإنسانية الأساسية للشعب. وبما أن المناطق محرومة من البنية التحتية ومياه



يعيش الشعب الفلسطيني في خوف مستمر بسبب التفتيشات التي يمكن أن تطاله في كل حين، وتعتبر عمليات الشتيش التي تشمل بيوتهم وسياراتهم وأماكن عملهم شكلاً من أشكال التعذيب.



حقوق مسلمي كل العالم ومكافحة أعداء أخلاق الدين مكافحة فكرية.

الحياة تحت الضغط

تحبر إسرائيل الشعب الفلسطيني على العيش تحت الحصار المستمر كوسيلة لمواصلة ضغطها عليه وترويعه. وفي الأرضي التي تعتبر صغيرة جداً بالمقارنة مع حجمه، يعيش الشعب الفلسطيني تحت السيطرة المستمرة لإسرائيل. (وفي الحقيقة، فإن الشعب الفلسطيني لا يمتلك أي أرض في الوقت الحالي. ومحكوم عليه بالبقاء محصوراً في الحالات الضيقية التي لا تسمح لإسرائيل له إلا بالعيش فيها داخل الأراضي المحتلة).

ومازالت إسرائيل تحتل ٩٧٪ من الضفة الغربية و٤٠٪ من منطقة غزة. ورغم ما يبذلوه وكان الفلسطينيين يعيشون تحت سلطة الحكم الذاتي، إلا أن إسرائيل تضع حظراً شديداً على حركاتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومنذ آذار (مايو) ١٩٩٣ وإسرائيل لا تسمح للفلسطينيين في هذه المناطق بالتحرك والتنقل في القدس الغربية وإسرائيل إلا بإذن خاص يصدر منها. وكما أن هذا الحظر لا يحد من فعاليات الشعب الفلسطيني فحسب بل ويعتسب حقوقه الإنسانية الأساسية كحرية التعليم والصحة والعبادة.

ولتنفيذ سياسة الحصار، تقوم إسرائيل بحشد جنودها وقواتها باستمرار حول المناطق التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني. وتقيم نقاط تفتيش بين هذه المناطق. وبالإضافة إلى ذلك، شرعت إسرائيل في الآونة الأخيرة في إحاطة مناطق الشعب الفلسطيني بالأسلاك الشائكة وأسوار الإسمنت المسلح والحفر العميق في طرق المواصلات الرئيسية. وتشهد نقاط التفتيش هذه حوادث قتل متكررة نتيجة عدائية الجنود الإسرائيليين.

ويصف الصحفي Graham Usher في مقالة كتبها في صحيفة الأهرام المصرية الحصار الإسرائيلي المفروض منذ عام ٢٠٠٠ على الفلسطينيين ومدى حجم تأثيرهم منه، فيقول:

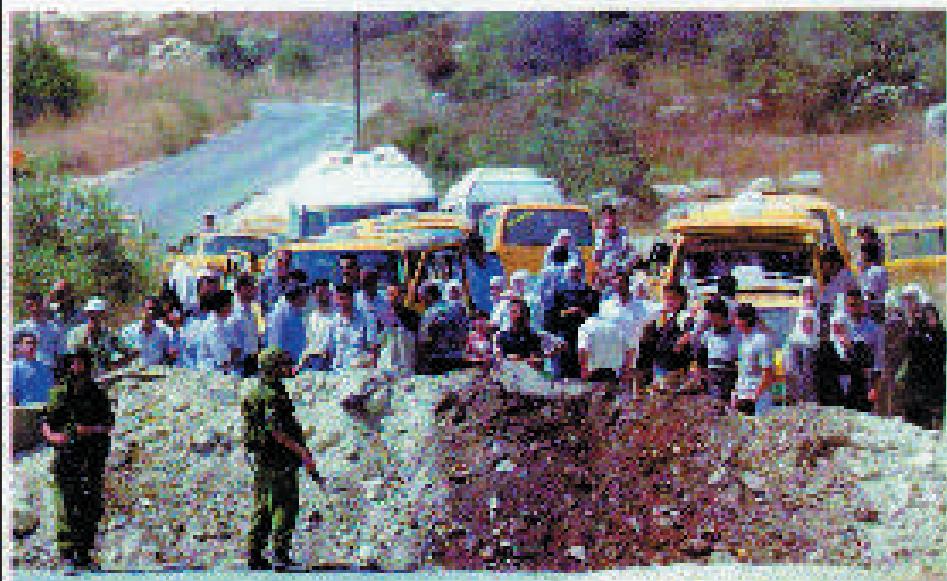
توجد في الضفة الغربية وحدها ٩٠ نقطة تفتيش عسكرية و١٦٣ حاجز ترابي. وفي كل يوم ينحبط قرابة الـ ٣٠ ألف فلسطيني في الحواجز الترابية أثناء ذهابهم لأعمالهم في إسرائيل..... وأكثر أنواع الحواجز الترابية انتشاراً هي سواتر بارتفاع متر واحد من خليط التراب والحصى وتحيط بها حفر بعمق متر واحد أيضاً. وتقطع هذه السواتر والحواجز على الطرق المؤدية إلى كل مدينة أو قرية أو مخيم. وحيث أن هذه السواتر

هارون پھی (علناء أوقطان)

W. REPORT, 8-9.01

Sharon's Bottom Line Is Still a Greater Israel

By Michele Marshall



W. REPORT, 4-5.94

WASHINGTON REPORT

On Middle East Affairs



Reassessing the Handshake
After the Hebron Massacre—Seven Views
Complete Listing of Pro-Israel PAC Contribut
To All 1994 Congressional Candidates
After the Ultimatum: Deliverance in Bosnia

أوردت مجلة Washington Report الصادرة بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠١ عنواناً كبيراً جاء فيه ”إسرائيل الكبير، الأمل الكبير لشارون“، وقالت بأن هدفه هو توسيع حدود إسرائيل.

MİLLİ GAZETE, 12.6.01

İsrail'in izin vermediği hasta can verdi

المريض لفض أنفاسه لأن إسرائيل لم تسمح له بالعلاج

can verdiğini
başa erken
kurtulurdu"
netimi'nin
baştonun

يتنافس الجنود الإسرائييليون فيما بينهم بهدف مضايقة الفلسطينيين وتعذيبهم والاعتداء عليهم، ولذلك ينصبون الحواجز لهذا الغرض ويحفرون الخنادق ويعزلون الفلسطينيين حتى من أشد الضروريات.

الشرب، فإن صهاريج المياه لا تستطيع الوصول للمخيمات بسبب الحاجز هذه. وفي هذه الأحوال، يضطر الكثيرون لسد حاجتهم من المياه عن طريق تجميع مياه الأمطار. وبالإضافة إلى ذلك، فلإسرائيل تمنع حق التعليم عن الفلسطينيين في المخيمات. ذلك أن معظم المعلمين والمدرسين يأتون إلى مخيمات اللاجئين والقرى الفلسطينية من خارجها. والحصار المفروض على الفلسطينيين يمنعهم من ممارسة مهنتهم. كما أنه يؤثر سلبياً على المزارعين الفلسطينيين، فيما أن الشاحنات التي تنقل مزروعاتهم لا تستطيع المرور عبر الحاجز والحفر، يضطر المزارعون لنقل منتجاتهم من مكان إلى آخر على ظهورهم.

وقد جدون لي في صحفي إسرائيلي قضى حياته في الأرضي المحتلة شاهد على المعاناة التي يمر بها الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة. ويصف لي في الحياة في المخيمات والقرى المحاصرة في مقالة عنوانها Women in Black (نساء يرتدين السواد)، فيقول: الضفة الغربية محاصرة مرة أخرى، المدن والقرى محاطة، أما الطرق الرئيسية فمفتوحة لليهود فقط..... سائقو الشاحنات ينقلون المعلومات فيما بينهم عن طريق الإشارات والتلويع، لكن هذه الإشارات ليست تقارير عن حركة المرور. بل هي رسائل حياة أو موت حول ما يفعله المستوطنون والجنود. وعادة ما يتبع الجنود الشاحنات. فأحياناً يقطعون الطريق عليها بإيقاف سيارات الحبيب السريعة أمامها وأحياناً يمزقون إطارات (عجلات) السيارات بضربات السكين. وبالتالي، لا يفوّت عليهم تمزيق الإطار الاحتياطي. وأحياناً يبحرون ركاب السيارات دون أي مبرر، وأحياناً ينزلون السائقين ويكيلونهم ضرباً، وأحياناً يلاحقون الركاب الذين أجبروهم على إكمال رحلتهم مشياً على الأقدام. وفي أحياناً أخرى، يطلقون النار على الركاب ويقتلونهم. تماماً كما فعلوا يوم الأحد الفائت مع فاطمة أبو جيش التي جاءت للزيارة من القرية المجاورة. ٦

المستوطنات والأراضي الفلسطينية المحاصرة

وعلاوة على ذلك، فإن هناك حصاراً من نوع آخر قد لا يمكن إدراكه للوهلة الأولى، وهو تحديد رقعة الأرضي التي يمكن للشعب الفلسطيني أن يعيش داخلها بالمستوطنات التي يتم إنشاؤها باستمرار. فلإسرائيل تتبع سياسة منهاجية بخصوص وإنشاء مستوطنات



إن التقاء الشعب الفلسطيني
بالجند الإسرائيليين يعني اطلاق
صوت الرصاص، وفي النهاية يكون
الفلسطينيين هم أكثر الضحايا في
هذه المواجهات.





كان الهدف من وضع حواجز الأسمدة المسلحة هو التقليل من المواجهات ولكن العكس هو الذي حصل. ويعيش الفلسطينيون الذين يحاولون أن يصلوا إلى موقع عملهم وإلى مدارسهم تحت وابل طلقات الرصاص للجنود الإسرائيليين.



هارون يحيى (علیہن السلام)

والمستوطنات الموجودة في الأراضي الفلسطينية كانت من أكثر نقاط الاحتكاك التي هدرت فيها الدماء في انتفاضة الأقصى. فالرسالة الأولى التي أراد المقاومون الفلسطينيون إيصالها كانت واضحة للغاية: على إسرائيل أن تختار بين السلام والمستوطنات. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه المستوطنات تصنف حسب قوانين محكمة جرائم الحرب الدولية على أنها "جريمة حرب". ويصف نائب البرلمان م. يوسف سريد من حركة ميرتز اليسارية الوضع في المستوطنات على الشكل التالي:

في الوقت الحالي، تقع المستوطنات في قلب العاصفة، ومنذ نشوئها تشكل خطراً كبيراً على سكانها والجنود. ويجب تشتيت هذه المستوطنات بأسرع شكل ممكن دون أي تأخير.^{٥٨}

كتب مدير المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان والمخابرات (بيت سلم) في الأراضي المحتلة إيتان فلنر مقالاً حول مستوطنة "معاله أدوميم" في الضفة الغربية بعنوان "في إفريقيا الجنوبية يسمون هذا فصلاً عنصرياً". وفي مقالته يشير فلنر إلى أنه في كل مرة تؤسس الإدارة الإسرائيلية مستوطنات جديدة تقوم بطرد الفلسطينيين من أراضيهم بالقوة وأنها توظف استثمارات ضخمة في هذه المناطق وتحضر اليهود على الاستيطان فيها عن طريق تقديم التشجيعات المغربية. وفي مقالة، يؤكد فلنر إنه في الوقت الذي يشارك رئيس وزراء ذلك العهد أبيهود باراك في مباحثات السلام كان قد قال عند ذهابه لافتتاح معاليه أدوميم: "إن أي بيت تشيونه هنا هي رقعة من دولة إسرائيل. والحكومة الجديدة ستستمر في تقوية دولة إسرائيل في كل الأوقات، وسنبقى نحن مستمرين في تقوية وتنمية معاليه أدوميم". يصل فلنر إلى نتيجة مفادها:

على الرغم من الملصقات الفخمة وموقع الإنترنت الضخم الذي يشرح قصة نجاح تنمية سكنية في معاليه أدوميم، هذه المؤسسة أنشئت على أملاك اغتصبت من الفلسطينيين، فوق أراضي قرى أبو狄س والعيزرية والعيسوية والطور وعناتاً.^{٥٩}

ظلم نقاط التفتتish

في الواقع، ومنذ الأيام الأولى لـ "مسيرة السلام" وحتى الآن، وإسرائيل تمارس سياسة الخداع والمراوغة. فبموجب اتفاقيات أوسلو التي دخلت حيز التنفيذ منذ عام ١٩٩٣ فإن

جديدة. كما أن تعداد المستوطنين في المستوطنات مهم بالنسبة إلى إسرائيل فالموقع الذي أنشأت عليه هذه المستوطنات مهم جداً. فالمستوطنات تقع في موقع حيوية للغاية داخل الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وإن تم التخلص من هذه المناطق للفلسطينيين في المستقبل فإن إخراج المستوطنين منها أمر لا تقبله إسرائيل البتة. وإلى جانب ذلك فإنه ليس للشرطة الفلسطينية حق الإشراف عليها. ومنعنى هذا كله واضح جداً، وهو أن إسرائيل لن تتخلى عن المناطق الواقعة تحت احتلالها إطلاقاً.

ولمواقع المستوطنات أهمية أخرى أيضاً، فهي تحيط بالمناطق التي يسكنها الفلسطينيون. وبينما يمكن لأي مستوطن أن يمر من مستوطنة إلى أخرى بكل يسر وسهولة عبر الأنفاق التي أنشأتها إسرائيل ودون المرور بالأراضي الفلسطينية، إلا أنه يجب على الفلسطيني من مخيم ما أن يمر بعدة نقاط تفتيش للجنود الإسرائيليين للوصول إلى أحد أقربائه في مخيم آخر أو للذهاب إلى عمله في صباح كل يوم. ولو افترضنا جدلاً أنه أعلن عن تأسيس الدولة الفلسطينية اليوم فإنها ست تكون من جزر منفصلة عن بعضها البعض تخللها مناطق تحت السيطرة الإسرائيلية. أما كيف سيتم رسم حدود هذه الدولة وكيف سيتطور اقتصادها وكيف ستضع استثماراتها في مجالات الصحة والتعليم فهو أمر مجهول. ومن البديهي جداً أن إسرائيل بتطبيقها لهذا الوضع فإنها تهدف إلى نسف القضية الفلسطينية التي لم تستطع نفسها فعلياً عن طريق سياسة التذويب والاندماج الزمني. حيث تخطط إسرائيل لصنع مجتمعات فلسطينية بعيدة ومنعزلة في سبيل قطعها عن بعضها البعض ثقافياً واجتماعياً مع مرور الزمن.

وعلى أرض الواقع، فإن إنشاء إسرائيل للمستوطنات في وسط المناطق التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني بتركيز عالٍ يشكل سبباً أساسياً للصراع الدائر حالياً. ويصف رئيس تحرير مجلة Le Monde Diplomatique الفرنسية المعروف بكتبه المتعلقة بالشرق الأوسط، الآن كريش الوضع في المستوطنات، فيقول:

.... تقع المستوطنات في قلب الأراضي الفلسطينية.... وفي كل يوم تبتلع هذه المستوطنات مزيداً من أراضي الفلسطينيين رويداً رويداً. وفي سبيل "حمايةها" يتم تمركز آلاف الجنود في المنطقة وإنشاء نقاط تفتيش لا تحصى ومناطق استشعار وتحقيق من كل الأنواع للفلسطينيين. ويتم إنشاء طرق المستوطنات. ف مجرد وجودها يكفي لoward فكرة إنشاء دولة فلسطينية قوية ودائمة.^{٥٧}

هارون بحري (علنان أوقطان)



إن إلقاء القبض على أحد الفلسطينيين من قبل الجيش الإسرائيلي هو بالنسبة للمعتقل يعني احتمالين اثنين إما سجن بلا نهاية أو أن "الفاعل مجهر". ولذلك فإن أكثر ما يخيف الفلسطيني هو إلقاء القبض عليه من قبل الجيش الإسرائيلي.

إسرائيل تعترف بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية. وعلى الرغم من عدم وضوح حدودها، فإن المباحثات أدت إلى إثارة موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة. وقد يظن البعض، للوهلة الأولى، بأن هذا تطور إيجابي. لكن هذه الاتفاقية لم تتعذر أن تكون وسيلة جديدة لممارسة الظلم على الشعب الفلسطيني المسلم.

بقبول الحكم الذاتي، ساءت الأحوال المعيشية للمسلمين في غزة والضفة الغربية. فقبل التوقيع على الاتفاقية كان بإمكان الفلسطينيين التنقل على أراضيهم المحتلة أو إيجاد فرص عمل ولو بأجور زهيدة، لكنهم واجهوا حصاراً وتحديداً للحركة والتنقل أكثر صرامة من ذي قبل. كما وربط عبورهم عبر المعابر بتأشيره دخول (فيزا) قيدت من قدرتهم على الحركة. فالفلسطينيون الذين كانوا يتعرضون للتقيش والإزامهم باستظهار البطاقات الشخصية في كل مرة، ويتم إجبارهم على الترجل من سياراتهم وتقيش ملابسهم وتحثيرهم أثناء ذلك صاروا تحت سيطرة إسرائيلية كاملة بعد هذه الاتفاقيات. والأخبار اليومية التي نسمعها حول "موت فلسطيني مسن بسبب عدم سماح الإسرائيليين بعبور سيارة إسعاف" أو "وفاة سيدة لم يتم السماح لها بالذهاب إلى المستشفى" ليست إلا نتيجة هذا الحصار.

ويصف مساعد وزير التجارة الفلسطيني سليمان أبو كرش في مقابلة تلفزيونية كيف غير الحصار حياته، فيقول:

هل تعرف كيف جئت إلى هنا؟ لقد كانت المنطقة بين بيتي والمطار مليئة بالدبابات الإسرائيلية. من كان سيحاسبهم لو قتلوني؟ حينها ستقول إسرائيل بأنني مشتبه به وأنني قتلت لهذا السبب. الجنود الإسرائيليون لم يسمحوا للوفد المرافق لي بالذهاب إلى المطار. والآن أنا ذاهب إلى بيتي؛ لكن ابني أخبرني بالهاتف أن الطرق مغلقة. ولست أعرف هل سوف أصل إلى بيتي أم لا. ٦٠

أعد النائب البريطاني في البرلمان الأوروبي بشير خانائي تقريراً للبرلمان حول انطباعاته عن زيارته للفلسطينين ونتائج السياسة العدوانية والظالمة التي تمارسها إسرائيل، ويقول خانائي:

لقد استعملت إسرائيل قوتها لوضع يدها على كل شيء، أحرقت الأراضي وهدمت البيوت واعتقلت ملايين الأبرياء وقامت بعمليات تعذيب وقتلت بعضًا منهم. ولم تعر القوانين الدولية بالاً، فعاقبت شعباً كاملاً وروعته بفرضها حظر التجول عليه. ووزارة



تحت الحصار

الحياة كلها



يعيش المواطنون الفلسطينيون في سفرهم وعند الذهاب إلى أعمالهم وعند بيع محاصيلهم وحتى أثناء أداء عبادتهم على وقع الحصار العسكري للجند الإسرائيلي.



هارون يحيى (علنات أوقطان)

إسرائيل: شعب يتكون من المستعمرين (المستوطنين)، فيقول:
يقع الكثيرون في الخطأ عندما يعتقدون بوجوب التفريق بين الجيش الإسرائيلي والمستوطنين – وكأنهما ليسا وجهان لعملة واحدة – حتى أنها نشهد مراجعة بعض جماعات حقوق الإنسان المشهود لها بالحيادية للجيش الإسرائيلي لحماية الفلسطينيين من هجمات المستوطنين. بينما المستوطنون الإسرائيليون والجيش الإسرائيلي ليسا إلا جزءاً من الإستراتيجية العدائية التي تهدف إلى تقوية الدولة اليهودية.^{٦٣}

والقسم الأكبر من المستوطنين اليهود الذين يعيشون في ما يقارب الـ ٢٠٠ مستوطنة من أتباع منظمة كاخ الإرهابية ويتلقون التوجيهات منها(وهذه المنظمة – التي أسسها الحاخام مائير كاهانا – معروفة بمحاولتها لتفجير المسجد الأقصى وبارتكاب مجازر إرهابية كمجازرة الخليل المشهورة عام ١٩٩٤، لمزيد من المعلومات، يرجى الإطلاع على كتاب هارون يحيى، النظام الماسوني الجديد، فورال للنشر) ومن المعروف أن المستوطنين المسلمين دائماً وبمساعدة الجيش الإسرائيلي وتعطيه، يهاجمون مخيمات اللاجئين ويقتلون الأبرياء ويسبّون أضراراً في بيوتهم وأماكن عبادتهم. ويقول رمزي بارود في مقالته:

أنصتوا مرة واحدة للأخبار التي لا تستتر على التعاون القائم بين الوحدات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنين. "الجنود الإسرائيليين قتلوا متظاهراً فلسطينياً فيما أطلق المستوطنون النار على المزارعين"، "الجيش الإسرائيلي قصف مخيماً للاجئين بطلقات المدفع والمستوطنون قطعوا الطريق الرئيسي المؤدي إلى المخيم"، "أعلن الجيش الإسرائيلي أراضي الفلسطينيين منطقة عسكرية، فيما نشط المستوطنون في فتح مناطق جديدة لهم"، "الجيش الإسرائيلي لم يمنع المزارعين الفلسطينيين الإذن لحصد مزروعاتهم، أما المستوطنون فقتلوا مزارعاً كان يعمل في مزرعته للزيتون".^{٦٤}

في الأيام الأولى لانتفاضة الأقصى، أوردت الصحافة التركية مساحة للهجمات وللمداهمات التي قام بها الجيش الإسرائيلي بالتعاون مع المستوطنين. وفي تاريخ ١٠ تشرين الأول (سبتمبر) ٢٠٠٠ كتبت صحيفة Yeni Şafak ما يلي:

شهدت مدينة الناصرة في شمال إسرائيل هجوماً مفاجئاً في منتصف الليل شنه اليهود المدعومون من الجيش الإسرائيلي على الأماكن التي يقطنها المسلمون في هذه المدينة. واستشهد في المداهمات الفلسطينيان إلى جانب جرح المئات.... وأفاد شهود العيان أن

الدفاع الإسرائيلي أكبر الوزارات وأكثرها غنى، حيث تشرف هذه الوزارة على جميع المطبوعات التي توزع في فلسطين، وكل الواردات وال الصادرات، وتحركات الأفراد وجميع وسائل المواصلات، وإنشاء المباني والبيوت واستخدام كافة الأرضي سواء الخاصة منها أو العامة. وتؤمن حماية المستوطنات التي تنتشر في الأراضي الفلسطينية انتشار الفطر. وعلى الرغم من أن بعض هذه المستوطنات لا يسكنها سوى ٤٠-٣٠ شخصاً إلا أن مئات الجنود يحرسونها. ولقد سبب حظر التجول المفروض منذ العام الماضي في إغلاق المدارس ومنع العمال من جني الزيتون وإصابة السياحة بالشلل وقدان أكثر من ١٢٠ ألف شخص لأعمالهم.^{٦١}

إرهاب المستوطنين

لقد كان المستوطنون الإسرائيليون أحد أهم عناصر سياسة العنف والظلم الممارس على الشعب المسلم في فلسطين. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، شهدت فلسطين هجرة يهودية كثيفة إليها نتج عنها نزوح الشعب الفلسطيني عن أرضه جبراً وإنشاء مستوطنات يهودية جديدة على أراضيه.

لقد استخدمت الدولة الإسرائيلية المستوطنات كأداة لتوسيع رقعة الأرضي التي احتلتها. وفي يومنا هذا، فإن هذه السياسة تزداد تسارعاً. فعلى سبيل المثال، زادت المستوطنات بنسبة ٥٥٪ من التوقيع على اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣. ولا تتوانى إسرائيل عن دفع مبالغ طائلة سنوياً في سبيل تطوير المستوطنات، فلقد أعلن متحدث رسمي باسم الدولة الإسرائيلية بأنه تم تحصيص مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتطوير المستوطنات.^{٦٢}

وتشكل المستوطنات اليهودية عائقاً مهماً أمام الشعب الفلسطيني من عدة نواحي. فمن جهة، يقف المستوطنون عائقاً مهماً أمام أحلام الفلسطينيين في الرجوع إلى أرضهم المحتلة. ومن الجهة الأخرى، فهم عدائون لأقصى حد ولا يتوانون عن تصفيق خناق الشعب الفلسطيني في حياتهم اليومية بشكل جدي يوماً بعد يوم. وقد اعتاد المستوطنون والجيش الإسرائيلي على شن هجمات على المدنيين الفلسطينيين في شكل تحالف بينهما. وخبير الشرق الأوسط الكاتب رمزي بارود يصف التعاون القائم بين المستوطنين والجيش الإسرائيلي في مقالته التي نشرت في مجلة The Palestine Chronicle في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان Exposing Israel: A Nation of Colonialists (كشف

هارون يحيى (علنان أوقطان)

في عام 1948 غادر هذا الفلسطيني المنطقة التي كان يسكن فيها وأغلق محل عمله وعندما رجع في عام 1967 وجد أن محله قد استولى عليه أحد المستوطنين الإسرائيليّين. وهذا الوضع يتعرّض له العديد من المواطنين الآخرين.



إلا أنهم يسبّبون الأضرار والخسائر لممتلكاتنا ولبيتنا، ويحيفون الأطفال..... وهذا ما حصل في هذه المداهمة. وأثناء الحادثة وطوال أربع ساعات اجتمع عائلتي في صالون المنزل ننتظر أن تهدأ الأمور . وفجأة، سمعنا جيراننا في المنزل المجاور لنا - وهم مسيحيون - يصيّحون " ساعدونا، المستوطّنون يحرّقون المسجد " وسمعنّاهم يصيّحون مثلنا: " الله أكبر ". ٦٦

هذه الأحداث ومثيلاتها، بل وما هو أشد منها، تقرأها باستمرار في وسائل إعلام الدول المسلمة وصفحات الإنترن特 ووسائل الإعلام الغربيّة التي تنظر إلى القضية الفلسطينيّة بعياد (على قلتها) وقد تحولت هذه الأحداث إلى جزء من الحياة اليومية للشعب الفلسطيني منذ ما يزيد على ٥٠ عاماً.

ويصف الصحافي الإسرائيلي أمنون دنكر إرهاب المستوطنين المدعوم بالجيش الإسرائيلي ، قائلاً:

" هناك حقيقة بسيطة؛ إن العربي الذي يحاول قتل اليهودي فلن يكلّفه هذا الأمر شيئاً سوى حياته. أما اليهودي الذي ينوي قتل العربي فإنه لن يتعرّض لتعنيف الجنود إن قام بذلك بما يتناسب والأوامر العسكريّة. أما الجنود الإسرائيليّون، فلن يعتقلوه، ولن يمنعوه من قتل العربي، ولن يطلقوا النار في الهواء أو على قدميه بسبب فعلته الدنيئة هذه. وبالتأكيد فإنهم لن يصيّبوه بطلاقتهم أو يقتلوا بسببها. وكل هذه الأمور سارية

ما يزيد على الألف إسرائيلي هاجموا حارة يقطنها العرب. وأنهم قذفوا البيوت بالحجارة وهاجموا بعض العرب بالأسلحة. وتفيد المصادر أن الشرطة الإسرائيلية أضاءت سماء المدينة بالقنابل المضيئة لتسهيل عمل المستوطنين.

وبالرغم من قتلتها، تظهر بعض هذه الأحداث في الصحف العالمية أحياناً، فلقد أفردت مجلة The Washington Report – وهي من المجالات النادرة التي تتبع سياسة محايدة بخصوص إسرائيل – في صفحاتها شهادة شاهد عيان مسلم حول إحدى هذه المداهمات. وتصف سماح جبر، القاطنة في المناطق المجاورة للقدس حياة الفلسطينيين تحت الحصار فتقول:

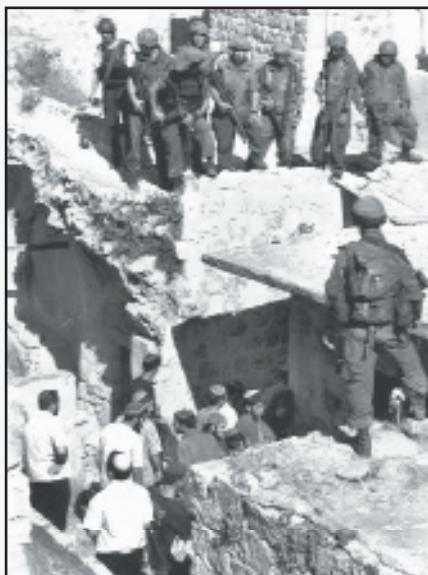
منذ اندلاع انتفاضة الأقصى لم نخرج خارج بيتنا في الليل. وفي كثير من الأحيان نفضل البقاء في البيت حتى في النهار أيضاً. وحتى لو أصيب أحد من أفراد عائلتنا بمرض شديد فإننا لا نستطيع الذهاب إلى الطبيب أو المستشفى. وإن احتجنا شراء الحليب من البقالة فعلينا أن ننتظر.^{٦٥}

وتسرد سماح جبر الليلة المرعبة التي عاشتها والتي بدأت بإزدحام أطلقه جيرانها صائحين "المستوطنون يهاجمون"، بينما كانت جالسة مع عائلتها، وتقول جبر:

يؤمن أكثر المستوطنين الذين جاءوا إلى فلسطين بشكل غير شرعي أن إعادة امتلاك الأرض المقدسة واجب ديني مقدس. كما يصفون أنفسهم بأنهم شعب الله المختار. أما أتباع الحاخام ماير كاهانا فيؤمنون بوجوب إعادة الاستيلاء على تلة الهيكل وإعادة إنشاء هيكل سليمان.... وأقرب مكان يعيش فيه المختارون هؤلاء هي مستوطنة نيفا حاكوب.....

ليلة الهجوم كان الظلام حالكاً، عند النظر خارج النوافذ لم نكن نرى شيئاً، لم نكن نسمع سوى الصرخات وأصوات إطلاق النار. وفي هذه الأثناء، سمعنا نداءً من سمعات الجامع يدعونا لجمعية الحجارة والزجاجات لحماية أنفسنا من المستوطنين ولعدم الخروج من منازلنا. كنا نسمع أصوات الأطفال وهو يجمعون الحجارة من الشوارع. في الأماكن التي نعيش فيها، جمع الحجارة هو الواجب الأول والأهم للأطفال..... المستوطنون لا يظهرون في النهار بتاتاً – وكما الذئاب تحب الضباب – فهم يحبون الظلام ويتظرون قدوم الليل. وهم مسلحون تسلیحاً کاملًا، وعادةً ما يتم حمايتهم من قبل الجنود الإسرائيليين. ومع أنهم لا يجرءون على قتلنا في العادة،

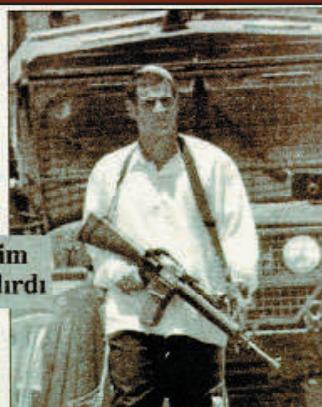
هارون پھی (علنائ ان اوقطان)



ليس فقط الجنود الإسرائيليون هم الذين ينفذون الاعتداءات ويهدمون المنازل ويسبّبون المصاعب الجمة للفلسطينيين بل المستوطنون أيضاً يشاركون في ذلك بشكل كبير. فكل مستوطن هو بالنسبة إلى الفلسطينيين عبارة عن عسكري.

YENİ MESAJ, 7.6.01

YAHUDİLER Filistin köyüne saldırdı



اليهود اعتدوا على القرية الفلسطينية

Filistinli görüg tanıkları, silahlı yüzlerce yerleşimcinin Eisavya köyüne gittiği sularında 3 adet 4 survet yaktı.

YENİ MESAJ, 15.7.01

kadar gözaltına alınan olmadığım bitti. Reuters'e göre, geçen yıl Eylül ayında kaçırılan Filistin ayaklanması '50 Filistinli, 110 İsrail Arap'ın yaşamına

Sharon Yahudi yerleşimlerinden vazgeçmiyor



شارون لا يتوقف
عن إقامة المستوطنات

YENİ MESAJ, 21.7.01



Yahudi
Yerleşimciler
İsrail
ordusundan
alkılıları
cesarete
Filistinliler'e
saldırdı.
Yahudiler'in
uğrığı ateşe
aralarında 3
aylık bebeğin de
yer aldığı 3
Filistinli hayatını
kaybetti



garanti vermiş.
Öte yandan, Sharon'un özel kalem müdürlü Rafi Peled'in Başbakan'ın yakın çevresiyle anlaşmadığı gereğestile önceliği gitm istifa ettiğini bildirildi.

W. REPORT, 10-11.97

With AMERICAN CHRISTIAN PEACEMAKERS

**The Grotesque Situation in Hebron: Where Israeli
Soldiers and Settlers Compete to Harass Inhabitants**

By Jane Adua

يشن المستوطنون اليهود باستمرار اعتداءات على أراضي الفلسطينيين وبيوتهم وحقولهم ويقتلون المدنيين العزل. وهؤلاء ليسوا عساكر بل هم مدنيون وضع الدولة السلاح في أيديهم وأطلقت لهم العنان. وفي خبر نشر عام 1997 جاء فيه "سباق بين الجنود الإسرائيلي والمستوطنين من أجل تعذيب الفلسطينيين". (في اليسار إلى الأسفل).

لم يتغير أي شيء



منذ عام ١٩٤٨ إلى
حد الآن لم يتغير
أي شيء بالنسبة إلى
الشعب الفلسطيني، فلا
مفاوضات سلمية
ولا عمليات وقف
اطلاق النار منع
الإسرائيليين من ممارسة
اعتداءاتهم...



المفعول على العربي الذي يحاول قتل إسرائيلي.
ويقول ذنكر في مكان آخر من مقاله: "إسرائيل تدعو جميع المستوطنين المتطرفين
لقتل العرب. وهي تعهد بأنها لن تمس شعرة أي يهودي يقوم بذلك".^{٦٧}

التعذيب في السجون الإسرائيلية

ومن الوسائل التي تتبعها إسرائيل لإرهاب وترويع الشعب الفلسطيني هو الاعتقال دون تقديم أي مبررات وحبسهم والعمل على إطالة مدة مثولهم أمام المحكمة عمداً. وقد تطول فترات الاعتقال لأسابيع. وكمثال على ذلك، نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً في ١٤ حزيران ٢٠٠٠ حول اعتقال الطفلة سعاد حلمي غزال ذات الخمسة عشر عاماً بتهمة التهجم على إسرائيل. وورد في التقرير أن الطفلة - التي اعتقلت في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٠ لم يتم تقديمها للمحاكم الإسرائيلية إلى ساعة إعداد التقرير (أي لمدة عامين تقريباً)^{٦٨}

يوجد في السجون الإسرائيلية ما يزيد على ١٣ ألف سجين، حكم على ١٤٠٠ منهم بالإعدام. وبالإضافة إلى هؤلاء المساجين، يتم اعتقال الآخرين بشكل متكرر بتهمة الاشتراك في الأحداث. ويتم سجن هؤلاء الأشخاص في ظروف قاسية للغاية - وبعضهم لعدة سنوات - دون توجيه أي اتهام ضدهم. وأحمد قطامشة أحد هؤلاء الفلسطينيين المعتقلين وقد بقي قيد الاعتقال دون أن ثبتت أي تهمة ضده إلى أن أفرج عنه بعد سجنه ستة أعوام.^{٦٩}

وبالإضافة إلى هؤلاء المعتقلين، وصلت أعداد "المعتقلين الإداريين" بين الأعوام ١٩٩٨-١٩٨٩ إلى ٢٠ ألفاً. والمعتقلون الإداريون هم الأشخاص الذين تعتقلهم السلطات ذات الصلاحية دون الحاجة لجلبهم أمام المحاكم ودون تحديد فترة الاعتقال. وبفضل هذه الإجراءات، يمكن للسلطات الإسرائيلية اعتقال الفلسطينيين وحبسهم لمدة طويلة دون إبلاغهم بالتهم الموجهة إليهم ودون محاكمتهم. وفي هذه الأثناء، لا يسمح للمعتقلين برؤية محاميهم أو ذويهم أو أقربائهم.

والمعلومات التالية تعطي بعض التفاصيل المتعلقة بأعداد المعتقلين الفلسطينيين وفترات اعتقالهم. عادة ما يتم سجن الفلسطينيين في سجن الصحراء في النقب الذي يحتوي في داخله على مئات الفلسطينيين الذين سجّلوا بتهم ملفقة مثل "حيازتهم ملفات سرية"

هارون يحيى (علیان أوقطان)



ويتم ضرب المعتقل باستمرار. وتسكب المياه المثلجة على المعتقلين أنصاف العراة في الليالي الباردة. وتحدثت مع أحد الذين اعتقلوا لمدة عام واحد في سجن الخيام بعد خروجه بعشرة أيام، وقال لي: "أثناء استجوابي ضربوني بأعقاب بنادق الكلاشنكوف على رأسي أولًا ثم على ظهيري. ضغط أحدهم على ذقني بحذائه العسكري فانكسرت عظمة ذقني. فقدت القدرة على السمع جزئياً بسبب انفجار غشاء أذني. عندي مشاكل في التنفس والطبيب قال لي أنه لا يوجد علاج لمرضي هذا وأنني سأبقى مريضاً طول عمري".

كل هذه الأحداث صحيحة، والصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية وجمعية حقوق الإنسان كلها تصادق على صحتها.

٧١

ولقد تحولت الأماكن التي يتم فيها اعتقال الفلسطينيين جماعياً قبل مثولهم أمام المحاكم (وتسمى بـ "مخيمات الموت") إلى مراكز تعذيب حقيقة للشعب الفلسطيني. ويورد الكاتب نورمان فلنكشتاين مشاهدات الصحفي الإسرائيلي آري شافيت في أحد مخيمات الموت التي يتضمن عدد كبير من الفلسطينيين اليوم الذي يحاكمون فيه، فيقول:

كان من بينهم شباب كثيرون تبدو على سماتهم أنهم صغار جداً. كان للسجن ١٢ برج مراقبة. وكان الشين - بيت (وحدة الأمن الداخلي الإسرائيلي) يعطي الجنود قائمة بأسماء أصدقاء الأطفال المعتقلين هنا. وكان الجنود يخرجون للصيد ويرجعون بكثير من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الـ ٦-١٥ عاماً. عند قدومهم إلى هنا، كان الأطفال يضغطون على أسنانهم وعيونهم تنظر في فرع. وكان واضحًا أنهم تعرضوا لضرب مبرح إلى أن وصلوا إلى هنا..... رأيت شاباً أو قطة من نومه في سريره وحلب إلى هنا، كانت قدماء عاريتان، كان جريحاً، وكان يرتعد كالمصروع، وكان يقول بأنه تعرض للضرب على ظهره وقلبه وبطنه. كانت الأورام الحمراء البشعة بادية على جسمه. عندها التفت الطبيب نحوه وصاح في وجهه: "إن كنت ستموت، فلم لا؟"

أو "إقامةهم بعض العلاقات الخاصة. وي تعرض الفلسطينيون في هذا السجن للتعذيب بنوعيه، النفسي والجسدي. وبالإمكان، في هذا السجن، رؤية المرضى بأمراض خاصة أو رؤية المسنين بين المعتقلين. واحتياط إسرائيل لوسط الصحراء لإنشاء السجن بسبب سوء الأحوال المعيشية فيه بالإضافة إلى صعوبة زيارة أقارب المعتقلين لهم لصعوبة طرق المواصلات. والخيام التي ينام المعتقلون فيها لا تكفي لحمايتهم من حر الصيف ولا من برد الشتاء الشديدين في تلك المنطقة. وعلاوة على هذا، فعلى الرغم من أن انتهاء فترات اعتقال المعتقلين فإنه لا يمكنهم التخلص من السجن بدعوى أن إدارة السجن تقرر "إعادة المعاقبة". فالمعتقل الذي يستعد للخروج من السجن عند انتهاء عقوبته يعطونه ورقة كتب فيها أنه سيقضي فترة اعتقال أخرى بسبب عقوبة ما بقيت من السنوات السابقة.

٧٠

وتستخدم إسرائيل التعذيب اليومي والمتكرر سواء في فترة الاستجواب الأولى أو خلال فترة الاعتقال. وقد أثبتت صحيفة Sunday Times بالشهود والواقع والوثائق وسائل التعذيب الرهيبة التي تنتهجها إسرائيل في سجونها في مقال نشرته عام ١٩٧٧ جاء في ثمرة بحث طويل ومستفيض.

ففقد ذكرت الصحيفة في مقالها أن تعذيباً لا يطاق ولا يقبله العقل يطبق في سجون نابلس ورام الله والخليل وغزة ومركز الاعتقال والاستجواب الروسي في القدس (موسكونيا) ويونا والرملة وصرفند ونحفة. وبالإضافة إلى التعذيب المتكرر والمنهجي، فإن الإسرائيليين يستخدمون وسائل التعذيب التالية؛

صعق الأعضاء التناسلية بالكهرباء وغمر جسم المعتقل في حوض ماء مثليج وهو عارٍ وتعصيب عيون المعتقلين بينما تقوم الكلاب المدربة تدريباً خاصاً بالهجوم عليهم ونهشهم وإلقاء السجائر في مختلف أعضاء الجسم وخلع الأسنان والأظافر السليمة للمعتقلين. كما وتم اعتقال بنات بعض المساجين واغتصابهن أمام عيون أبائهن. حتى أن بعض المساجين كانوا يذبحون لكي يجبروا على الدخول في علاقة جنسية مع بناتهم. ويصف خبير الشرق الأوسط روبرت فيسك سجن الخيام المشهور بالتعذيب الممارس فيه، فيقول:

سجن الخيام مكان لا يطاق. حيث يتم فيه صعق الأعضاء التناسلية والأرجل بالكهرباء.

هارون يحيى (علثان أوقطان)

الاستجواب. ولهذا، كانت الشين -بيت تعقل الفلسطينيين عشوائياً وتعامل معهم كما تشاء وتعذب المعتقلين لإجبارهم على قبول التهم الموجهة إليهم وتسجن من كان "يقبل" بالتهم منهم لسنوات عديدة.

ويكتب أحد الكتاب الإسرائيлиين المناهضين للصهيونية، جدعون ليفي، لقاءً أجراه مع أحد المعتقلين الفلسطينيين الذي أمضوا في السجن سنوات طويلة و تعرضوا فيه لتعذيب الشين- بيت، فيقول:

كان عمر رنيمات يعاني من الآلام أثناء الجلوس، كما أن الوقوف على قدميه والمشي أو صعود الدرج يسبب له آلاماً أيضاً. قبل أسبوع، عندما أحريت اللقاء معه، كان قد أُحلي سبيلاً من السجن للتتو بعد استجواب الشين -بيت دام ٤٥ يوماً ليلاً ونهاراً وقضى حكماً بالسجن لمدة عامين ونصف العام..... كان رنيمات محطمًا وأقرب ما يكون



فلسطين

مُت". ثم التفت لي وقال ضاحكاً: "لا مانع عندي أن يموتوا جمِيعاً".^{٧٢}
 وأحد أسباب انتشار التعذيب ومشروعاته في إسرائيل هو سماح القوانين الإسرائيلية
 لوقت قریب لسلطة الأمن الداخلي في إسرائيل (شين - بيت) بممارسة التعذيب أثناء

الحبس الإداري	المتوفون حتى انهاء الفترة		المستجوبون	المحاكمون	العدد الجملي		اليوم	الشهر
	القانونية	القانونية			المعتقلين	الجملي		
يناير 2001	3	737	571	37	131	131	131	-
	4	719	202	5	496	496		
شباط 2001	8	747	557	41	129	129	129	-
	15	761	223	8	514	514		
مارس 2001	5	751	74	44	132	132	132	1
	15	787	248	12	513	513		
أبريل 2001	4	757	572	42	142	142	142	1
	11	812	279	16	506	506		
ماي 2001	8	725	574	44	151	151	151	1
	8	820	302	12	495	495		
ماي 2001	10	748	574	39	174	174	174	1
	14	823	291	16	504	504		
تموز 2001	11	813	582	45	184	184	184	1
	17	849	284	21	535	535		

المعتقلون الذين تقل أعمارهم عن الـ18 عاماً

التاريخ	العدد الجملي للأشخاص			القانونية	انهاء الفترة	المتوفون حتى
	المعتقلين	المحاكمون	الأشخاص			
3 يناير	16	6	10			
8 فبراير	15	6	9			
5 مارس	10	3	7			
4 أبريل	10	3	7			
8 ماي	9	3	6			
10 يونيو	16	4	12			
11 يوليو	16	7	9			

هذه الأرقام تم الحصول عليها من تقرير للمنظمات التابعة
 للصليب الأحمر والأمم المتحدة، وقد تم إعدادها من
 منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية "بيت سلام".

هارون پھی (علنان اوقطان)



فلسطين

للركام..... وفي السجن كان رنيمات قد أخذ نصيه من الممارسات الروتينية للشين -
بيت كالنجليس على شكل الصندوق والمنع من النوم والتعریض للموسيقى الصاحبة دون
توقف. ووضع الرأس في كيس برائحة نتنة والضغط على خصيته بينما يداه مكبلتان.
وكما هو الحال مع رنيمات، فإن معظم هؤلاء الأشخاص لا دخل لهم في الأحداث.

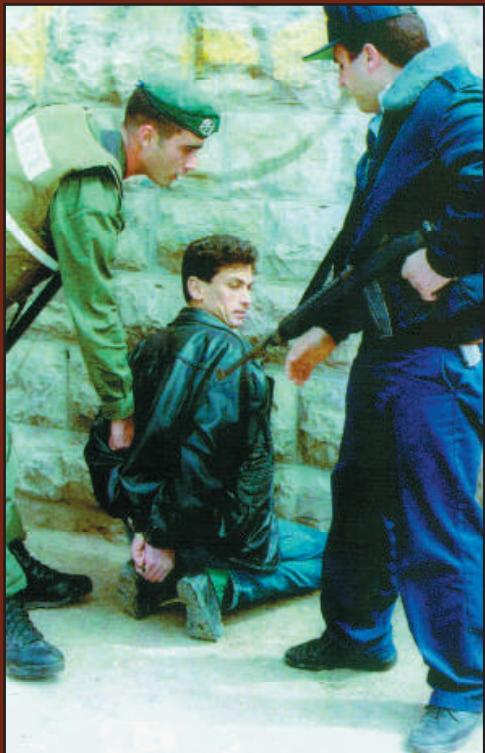
(٧٣)

إن المسلمين الذين يقتلون على يد الجنود الإسرائيليين تستخدم أعضاؤهم الداخلية في أغلب الأحيان في “تجارة الأعضاء”. وهذه الحالات تحدث عنها النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي. وفي الصور الموجودة في الأسفل تظهر جثث لمواطنين فلسطينيين قتلوا في مخيم خان يونس، وقد أثبتت التشييعات أن أعضاءهم الداخلية تعرضت للنهب.



ثم تعذيب

إعتقال أو لا



هارون يحيى (علنات أوقطان)

الإمكانيات الاقتصادية المتوفرة لديهم ولمنعهم من الحصول على مورد رزقهم. كما أن إسرائيل تمنع صيد السمك في قطاع غزة، وهو القطاع الأوحد لكثير من عائلات هذه المنطقة. وتسببت الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الفلسطينيين الذين يعملون في مزارعهم وحقولهم إلى انخفاض الإنتاج الزراعي وبالتالي انخفاض الدخل الفردي للكثير من المزارعين. ومن جهة أخرى، تشرع الحكومة الإسرائيلية قوانين جديدة تجرب المزارعين الفلسطينيين على بيع محاصيلهم للتجار الإسرائيليين فقط أو تصدير هذه المحاصيل بواسطة الشركات الإسرائيلية فقط. وكمثال على ذلك، فإن غزة مشهورة ببرتقالها الذي تعول عليه الكثير من العائلات لقوتها يومها، وإسرائيل تضع حدوداً وعقبات صارمة تحول دون بيع هذه المحاصيل، مما يؤدي إلى تلف ورمي أكثر من نصفها. ويعمل نوعاً مشومسكي على هذه الأوضاع قائلاً:

"ليس أمام شعب غزة أي خيارات سوى العمل في إسرائيل تحت ظروف لا تطاق أو أن يعمل أطفالهم ونساؤهم في البيوت في صناعات بديلة لصالح الصناعات الإسرائيلية، تماماً كما كان الوضع في الأيام الأولى للثورة الصناعية".^(٧٦) أما سارا روبي الباحثة في شؤون غزة، فتوضح الهدف الأساسي للسياسة التي تنتهجها إسرائيل في غزة على الشكل التالي:

..... تحويل بعض المناطق في غزة إلى صناعات جانبية لا تخدم سوى الصناعات الإسرائيلية لتمكن إسرائيل من فرض سيطرتها والمرأة عن كثب لأي تغير يتعلق بالأرض والمياه وما تم تركه من مجالات لسلطة الحكم الذاتي.^(٧٧)

بما أن قطاع غزة وكانتونات الضفة الغربية تقدم يداً عاملة رخيصة للغاية يسهل استغلالها فإن جعل هذه المناطق تعتمد اعتماداً اقتصادياً كاملاً على إسرائيل يشكل عنصراً مهماً في السياسة الإسرائيلية. وكان الاقتصاد الفلسطيني من أكثر المتضررين من حظر التجول المفروض على المخيمات والحاصر الإسرائيلي المفروض عليها. فحسب تقرير الأمم المتحدة الصادر في ٥ كانون الأول (ديسمبر) تكبّد الاقتصاد الفلسطيني خسائر أكثر من ٥٠٠ مليون دولار أمريكي بسبب منع إسرائيل للمزارعين والعمال العرب للتجول

الحصار الاقتصادي

إحدى وسائل إسرائيل لإذلال الشعب الفلسطيني وتركيعه، وبخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، هو وضع الشعب في حالة من التبعية الاقتصادية لها. وب بهذه الطريقة تضمن إسرائيل استغلال أدنى إمكانيات الشعب الفلسطيني للحياة حسب مقاييس إنسانية معقولة ومنعهم من الوقوف على قدمهم لوحدهم. فحسب المفهوم الصهيوني فإنه على الفلسطينيين أن يعيشوا حياة دنيئة وسفلة، كما أن احتياجاتهم لا تعنى أي شيء بالنسبة إلى إسرائيل. فانعدام الاستثمارات في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى هذا اليوم بينما ينعم المستوطنون اليهود بكل أنواع الكماليات في مستوطناتهم ليست إلا مؤشراً على هذه الحالة.

فعلى سبيل المثال، فإن المستوطنات المقامة في قطاع غزة تحتل الموقع الأكبر والأفضل من ساحل غزة، وهي مناطق خضراء محاطة بالأسلاك الشائكة والسياج المكهرب وتملؤها الأشجار الورقة وبداخلها الأبنية الحكومية وتعج بالحركة والنشاط التجاري. وعلى بعد خطوات من هذا، فإن مشاهد المخيمات الفلسطينية مزرية وتثير الأسى في النفوس. والأدهى والأمر أن المستوطنين يحتكرون مياه هذه المنطقة الصحراوية في الزراعة وملء البركة الصناعية أمام فندق فخم في المستوطنة، فيما لا يُمنح الفلسطينيون سوى حق الاستفادة من الآبار شبه الناضبة.^{٧٤}

وبخصوص سياسة إسرائيل بشأن قطاع غزة، يقول الصحفي والمراسل العسكري الإسرائيلي زائف شيف بتاريخ آذار ١٩٩٣:

على الرغم من علمنا بأن جودتها تنخفض عاماً بعد عام، استمرينا في سرقة مياه غزة، وتصرفنا وكأننا نريد من سكانها أن يفقدوا آمالهم وأن يشعروا بعدم وجود أي شيء يفقدونه. ولإيجاد أماكن لمزيد من المستوطنين، استمرينا في سرقة مصادر التراب الشحيحة في قطاع غزة.^{٧٥}

وتتبع إسرائيل وسيلة أخرى لتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني، وهو إنشاء المستوطنات على المناطق الزراعية الخصبة التابعة للفلسطينيين لحرمهم من آخر

حرق مزارع الزيتون

مزارع الزيتون كانت ومازالت من أكبر مصادر دخل الشعب الفلسطيني منذ غابر العصور. لكن الفلسطينيين اضطروا لترك مزارع زيتونهم كما اضطروا لترك أراضيهم وكل ما يملكون. أما مزارع الزيتون التي بقيت بأيدي الفلسطينيين، والتي يعود عمر بعضها لمئات السنين وحتى أكثر من ألف سنة، فلقد تعرض معظمها للخلع والتخريب على يدي

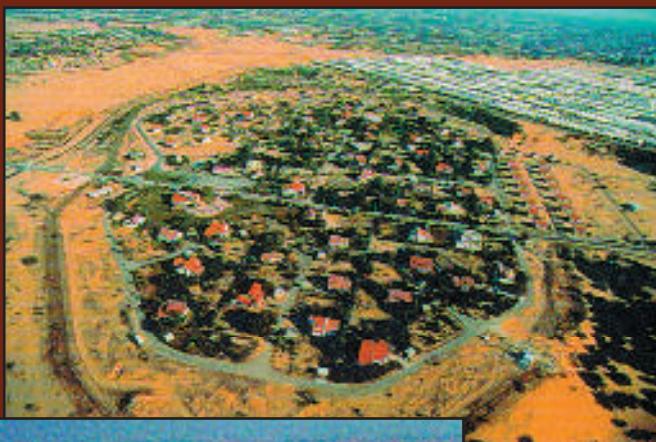


يدفع الأباء من الفلسطينيين ضريبة الحصار الاقتصادي الذي تطبقه دولة إسرائيل.

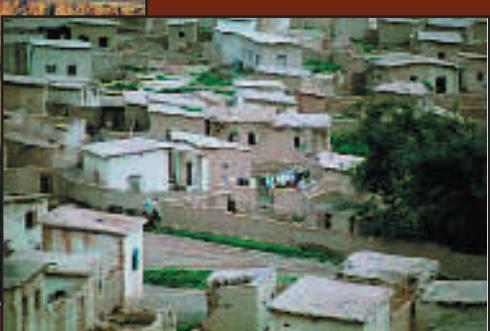
ونقل محاصيلهم. ومع أن التقرير لم يورد هذا، إلا أنه معروف أن الزراعة الفلسطينية تضررت بنحو ١٢٠ مليون دولار بسبب منع التجول الذي تفرضه إسرائيل على الشعب الفلسطيني. وبالتالي، فإن إسرائيل بفرضها الحصار العسكري على الشعب الفلسطيني من جهة، والحصار الاقتصادي من الجهة الأخرى لا تعترف له بحق الحياة.



أغلقت إسرائيل مصادر المياه عن الفلسطينيين الموجودين في الخليل واستأثرت لنفسها بكمية الماء كلها. كما عمدت إلى خزانات المياه التي يمتلكها الفلاحون ودمرتها مما تسبب في أضرار فادحة في المجال الاقتصادي. وإلى الجانب تظهر صورة لفلاح فلسطيني وقد تعرض لاعتداءات إسرائيلية.



يعيش الفلسطينيون في أماكن مغلقة ومحاصرة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية، وهي مناطق تعاني من الفقر والضعف الشديد في البنية التحتية، ولا يسمح لهم بزراعة أو بناء.

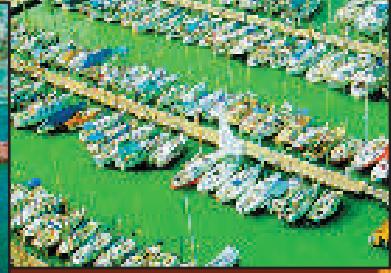
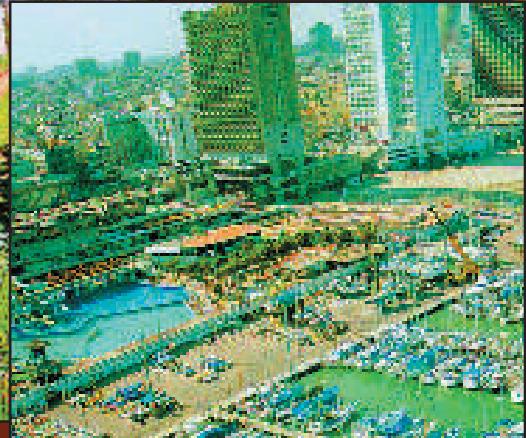


الفقر الذي يعيش فيه الفلسطينيون

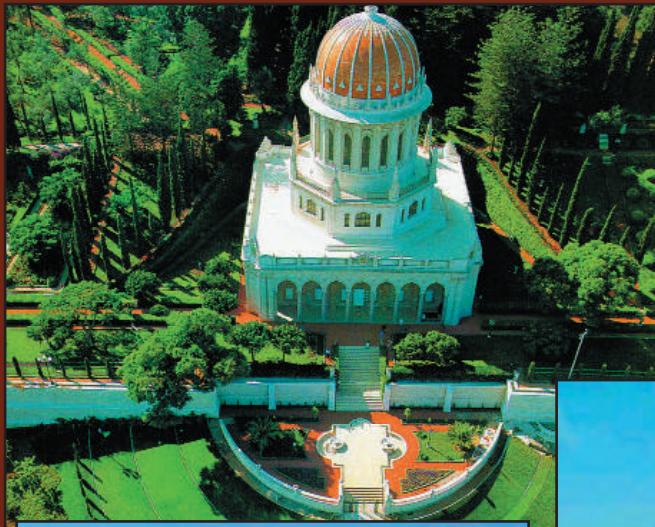
الرفاهية التي يعيش فيها الإسرائيليون



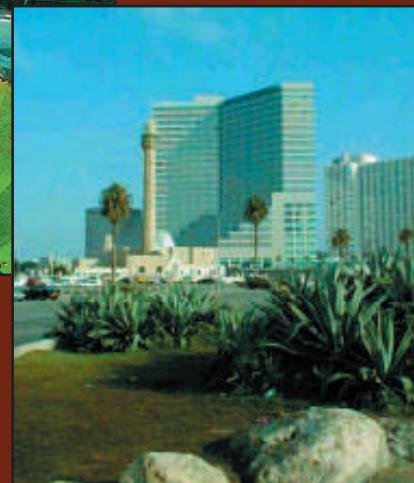
إن المناطق التي يعيش فيها الإسرائييليون لا تختلف عن الدول الأوروبية من حيث الثراء والحداثة. والأراضي الفلسطينية المحتلة أنشئت فيها الآن ناطحات السحاب والموانئ والفنادق الفاخرة والمعازل والطرق الحديثة.



إسرائيل



من ناحية يعيش الإسرائييليون
حياة لا تنقصها أدنى وسائل
الرفاهية، ومن ناحية ثانية
يصارع الفلسطينيون
الفقر والجوع والظروف
الصحية الصعبة إضافة إلى
الاعتداءات الإسرائيلية من
أجل البقاء على قيد الحياة.



فلسطين



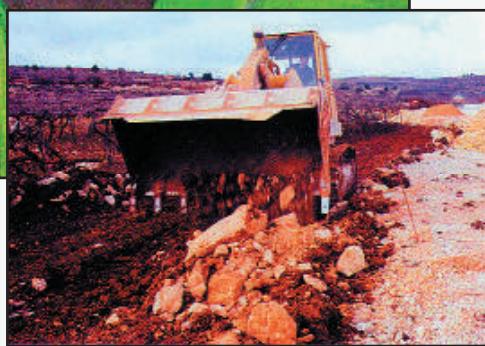
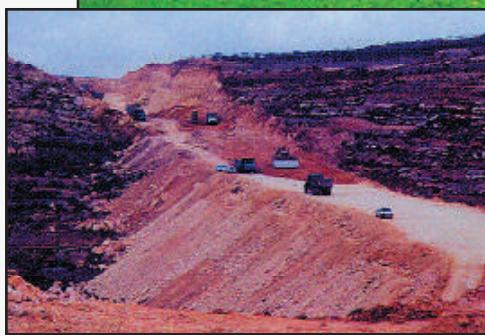
هارون يحيى (علقان أوقطان)

عند ذهابهم إلى مزارعهم في صباح أحد الأيام بأنه لم يبق منها سوى الجذوع
الخاوية المطروحة جانباً على الأرض بعد دخول الجنود والمستوطنين إليها
وتخريبيها. (٧٨)

وفي الانتفاضة الأولى، قطع الجنود الإسرائيليون ٩٠٠٠ شجرة زيتون في الأعوام
ما بين ١٩٨٨-١٩٩٢ بحججة أن الأطفال الذين يرمونهم بالحجارة كانوا يختبئون خلف
الأشجار. وحتى هذا اليوم، فإن الجيش الإسرائيلي قطع ١٨١ ألف شجرة زيتون وخراب
٣,٥ مليون كم٢ من الأراضي الزراعية تقريراً.

وكثيراً ما تطلق المروحيات الإسرائيلية النار على النساء والأطفال العاملين في مزارع
الزيتون. كما ويتمتع أطفال الفلسطينيين من مجرد المرور بمزارعهم لأنهم يتعرضون
للحرب كلما دخلوها. وعلاوة على ذلك فإن إسرائيل لا تمتلك أي مبرر لقتل أو مضايقة
العاملين في مزارعهم. فعمال المزارع هؤلاء لم يقتلوهم بالحجارة ولم يشاركوا في أي
نشاطات أو أعمال تعتبر معادية لإسرائيل، فهم لم يقوموا سوى بالعمل في آخر ما تبقى
لهم من أرضهم لكي يحملوا لهم ولعائلاتهم قوتهم اليومي، مع هذه، فإسرائيل لا تسمح
لهم بمجرد مزاولة عملهم هذا. ومع أن زراعة حقوله وأراضيه واستثمار مزارعه من أبسط
حقوقه الأصلية إلا أن إسرائيل لا تسمح للشعب الفلسطيني، الذي يعاني من الأزمات
الاجتماعية، العمل في مزارعه ليواجه بذلك أزمات أخرى اقتصادية ومعيشية.

عند التفكير بعمق أمام هذا الوضع، نرى بوضوح أن السياسة الإسرائيلية لتخريب
مزارع الزيتون أو الأراضي الزراعية العائد للفلسطينيين لا تأتي نتيجة هجمات عرضية أو
طارئة، بل هي جزء من إستراتيجية إسرائيلية شاملة مدروسة ومعدة مسبقاً. فلتدعويض أي
شجرة زيتون مقطوعة، يجب الانتظار مدة ٦-٧ سنوات أخرى ريثما تنمو شجرة زيتون
أخرى محلها وتثمر هي الأخرى. وبما أن قسماً كبيراً من الشعب الفلسطيني يعيش على
زراعته الزيتون وقطفه فإن هؤلاء الناس الذين يفقدون مصدر رزقهم الوحيد سيضطرون
للبحث عن أعمال يومية يقيموها بها أودهم، وبدلًا من العمل في الزراعة سيتحولون إلى
عمال في أعمال يومية يستجدون العمل الرخيص في إسرائيل. وبذلك تحول المدن



تتوسع المساحات الزراعية للاسرائيليين يوما بعد يوم، أما مزارع الفلسطينيين فهي تتعرض أولاً للاحتلال ثم يتم تحويلها بعد ذلك إلى طرقات.

الجيش الإسرائيلي والمستوطنين الذين يهاجمونها هي والعاملين فيها بشكل متكرر فيقطعنون قسماً من أشجارها ويحرقون ما لم يستطعوا تقطيعه. ولقد شرحت مجلة Washington Report هذا الأمر على الشكل التالي:

آلاف أشجار الزيتون تتعرض للأضرار البالغة. فالفلسطينيون أصحاب هذه الأشجار منذ عدة أجيال، والذين يعلون عليها لمواصلة حياتهم قد يفاجئون

هارون يحيى (علقان أوقطان)

﴿وَإِذَا تَوَلَّ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٠٥)
﴿وَيَدْعُ النَّاسَ لَأَنْ يَدْخُلُوا فِي السَّلْمِ (وَهُوَ الْإِسْلَامُ) كَافَةً﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٠٧).

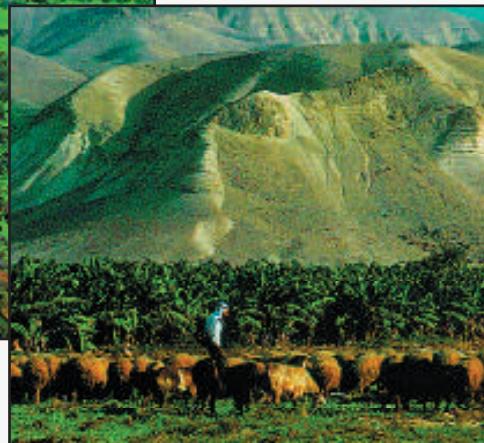
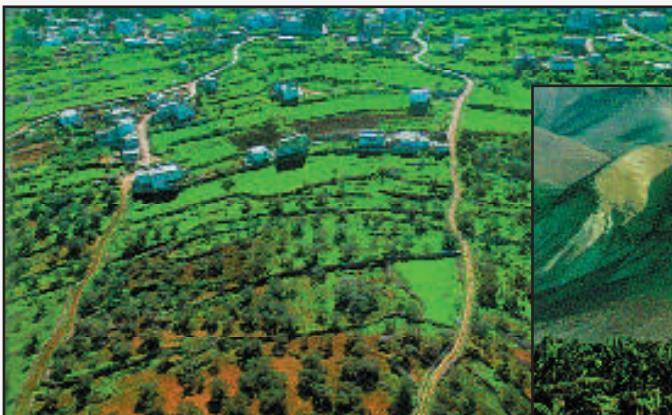
هدم البيوت

عام ١٩٨٤، وعند رجوعه من السوق يرافقه أبوه الخياط سلمان بيت حليم، رأى مهنى بيت حليم جرافه واقفة مكان بيته وأن بيته المكون من طابقين قد هدم. وفي الأيام التي صادفت عملية الهدم هذه، كانت بلدية القدس تستملك الأراضي العربية حول جيلو (مدينة بجانب القدس الشرقية) بشكل مريب. وقد كافح مهنى من خلال الأوراق العقارية التي بحوزة عائلته منذ الدولة العثمانية والانتداب البريطاني أنه يمتلك هذه الأرضي فاستطاع التخلص من الاستملاك. ولما أثبتت مهنا لدى المحاكم الإسرائيلية أن هدم بيته يعد غير قانوني حتى بالنسبة إلى قوانين إسرائيل التي تعتبرها غير شرعية، اعتذر بلدية القدس لمهنا بسبب "الخطأ" الحاصل وأعطته حافلة عاطلاً عن العمل كتعويض عن هدمها للبيت. لكن المحاكم الإسرائيلية لم تمنع مهنا إعادة إنشاء بيته أو تصليحه. فكان على مهنا إما أن يترك أراضيه وإما أن يعيش في الحافلة.

وقاده خياره إلى "الرجل الذي يعيش في الحافلة".^{٧٩}

الواقعة التي ذكرناها هنا ليست إلا مثالاً على مئات الحالات التي تتكرر في الأراضي الفلسطينية. وعلاوة على هذا فإن المئات من العائلات الفلسطينية التي ترجع من مكان ما وترى أن منازلها هدمت مع ما فيها من أغراض ليست محظوظة لتثال حافلة عاطلة عن العمل تعويضاً عن منزلها. وفي كثير من الأحوال، لا تكتفي إسرائيل بهدم بيوت الفلسطينيين بقرارات إستملاك فجائحة بل تقوم بنسف البيوت وهدمها على رؤوس سكانها ووادهم فيها أحياً بدعوى القيام بعمليات عسكرية.

ويشير تقرير منظمة العفو الدولية الصادر بتاريخ ١٤ حزيران (يونيو) ٢٠٠٠ أنه تم هدم



يوماً بعد يوم تتناقص حقول الزيتون التابعة
للفلسطينيين بسبب الاحتلال الإسرائيلي.

والقرى الفلسطينية كلها من قطاعات متوجهة إلى مصادر لليد العاملة الرخيصة التي يسهل استغلالها لصالح الصناعات الإسرائيلية.

والتاريخ شاهد على أن بعض الحكام الظالمين مارسوا الظلم والبطش على شعوب وقعت تحت حكمهم. وبالطريقة نفسها التي تعامل إسرائيل فيها الشعب الفلسطيني اليوم. والقرآن الكريم يخبرنا بأن "المفسدين" هؤلاء لا يكتفون بإيذاء الشعوب بالظلم والبطش فقط، بل ويهدكون الحرث والنسل أيضاً عند تبؤهم لكرسي الحكم أو استلامهم لمقداد الأمور. أي أنهم حاولوا وفق مخطط منظم ومدروس وبكل الوسائل أن يقضوا على الشعب وأن يروعوه من خلال ممارسة القتل الفعلي والقضاء على محاصيله وحرثه.

﴿وَإِذَا تَوَلَّ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (سورة البقرة، ٢٠٥)

وإهلاك الحرث والنسل الذي أشار إليه القرآن الكريم تمارسه إسرائيل اليوم في فلسطين بشكل متكرر ومخاطط، فمن جهة تمارس التطهير العرقي والمجازر البشرية على الشعب الفلسطيني، ومن الجهة الأخرى تقطع شرايين الحياة لهذا الشعب عن طريق إيقاع الأذى الاقتصادي والإضرار بالمزروعات.

هارون يحيى (علنان أوقطان)

مؤخرة رأسه من مسافة قرية. وهذا يشير إلى أن مقتله لم يكن عرضياً أو تصاديفاً، بل كان مدبراً.

وبالإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل تمنع الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية وثائق إقامة مؤقتة وتصعب على من انتهت مدة صلاحية وثيقته أن يخرج وثيقة أخرى. ومع انتهاء مدة الوثيقة يفقد الفلسطيني صاحب الوثيقة حقه في البقاء وحقه في أي ضمانات اجتماعية من أي نوع، ويصبح غير آمن وغريباً نوعاً ما في أرضه. وتهدف إسرائيل من ذلك إلى تهجير الشعب الفلسطيني عن أرضه جماعات كانوا أو أفراداً. وتشير أرقام وزارة الداخلية الإسرائيلية للعام ١٩٩٦ وحده أن ١,٦١٤ عائلة فلسطينية فقدت حق الإقامة في القدس.^{٨١}

واكتسبت المحاولات الإسرائيلية لإخراج الفلسطينيين من أراضيهم تسارعاً حاداً خلال العام ٢٠٠١. ويصف روبرت فسك في كتابه "عيد الفصح في الأرض المقدسة: الفلسطينيون يشاهدون بيوتهم تهدم" الأحداث التي حصلت خلال شهر نيسان من العام ٢٠٠١، فيقول:



فلسطين

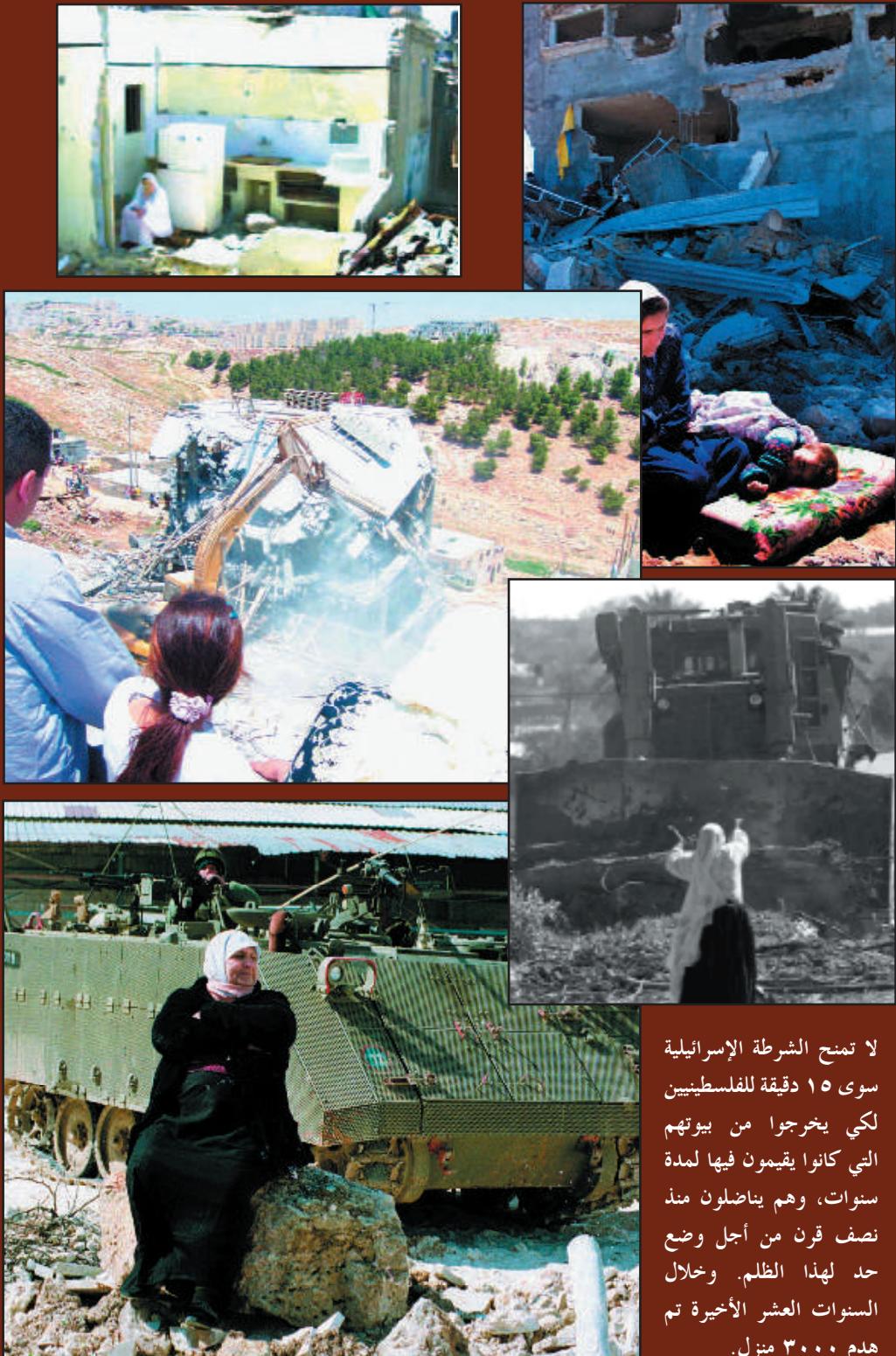
إن المواطن الفلسطيني يريد أن يسمع صوته للعالم بأن أمنيته الوحيدة هي أن يمارس دينه بحرية وأن يسكن في بيته بسلام وأن لا يخاف على أطفاله عندما يرسلهم إلى المدارس وأن يكون آمناً في ذهابه إلى عمله.

٢٦٥ منزلًا فلسطينيًّا في الضفة الغربية والقدس في الفترة ما بين بدايات ١٩٨٧ وحتى كانون الأول (يناير) ١٩٩٩. ونتيجة لذلك فإن ١٦٨٠ بقوا بلا مأوى. ويشكل الأطفال ٧٣٠ من هؤلاء. ويشير التقرير أيضاً إلى أن أعداد المنازل المهدمة لم تلاق تراجعاً بعد



التوقيع على اتفاقية أوسلو بين عرفات وإسرائيل عام ١٩٩٣ .^{٨٠}
وتقوم إسرائيل بهدم المنازل دون إخطار سكانها من قبل بذلك، حيث تتقدم الجرافات التي يحرسها الجنود الإسرائيليون المسلحين بأحدث الأجهزة ويطورون المنزل ويمهلوه سكانه بأن أمامهم ١٥ دقيقة لأخذ ما يستطيعون أحده من الأشياء والخروج منه. وبانتهاء المدة يقتحم الجنود البيت ويقذفون بالأمتدة والأثاث خارجاً ثم تلجم الجرافات مدمرة البيت. وإن حاول السكان الوقوف بوجه الجنود فإنهم يضربون ضرباً مبرحاً دون رحمة، وفي بعض الأحيان يطلق الجنود عليهم النيران.

ومثال على ذلك فإن الجنود الإسرائيليين أطلقوا الرصاص على المتظاهرين وقتلوا زكي عبيد ذو الـ ٢٨ عاماً على خلفية هدم إسرائيل لمنازل الفلسطينيين في قرية العيساوية القرية من القدس. وحسب تقرير منظمة العفو الدولية فإن عبيد قتل باطلاق النار على



لا تمنح الشرطة الإسرائيلية سوى ١٥ دقيقة للفلسطينيين لكي يخرجوا من بيوتهم التي كانوا يقيمون فيها لمدة سنوات، وهم يناضلون منذ نصف قرن من أجل وضع حد لهذا الظلم. خلال السنوات العشر الأخيرة تم هدم ٣٠٠٠ منزل.

..... كيف يمكن لأحد ما أن ييرر هدم إسرائيل للبيوت بشكل وحشى خلال أحد أيام العيد المقدسة في غزة؟ هناك ٣٥ جريحا، هناك طفل بترت ساقه بسبب قذيفة أطلقتها المدفعية الإسرائيلية، كما أن هناك من أصيبت يده اليسرى بالشلل بسبب شظية أصابت عضمة كتفه. هذه الهجمات التي تشن على بيوت المواطنين المدنيين، هل هي تراجيديا أم جريمة حرب؟

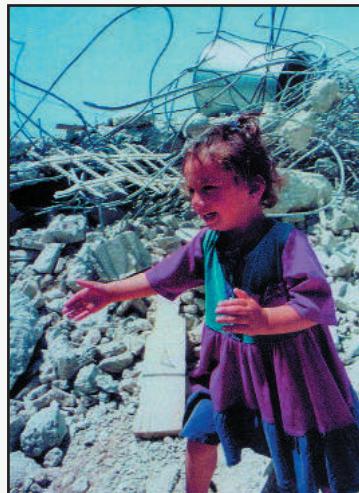
الجيش الإسرائيلي أطلق كذبه كبيرة بإعلانه أن هدم بيوت المدنيين في رفح "لم يكن سوى من أجل عمل هندي". كما أنه أعلن أن البيوت التي هدمتها الحرافات والدبابات كانت غير مسكونة. لكن هذا لم يكن صحيحاً بتاتاً، لقد كان الإسرائيليون يدركون جيداً بأن المنازل المهدمة كانت بيوتاً مستقلة يقطنها السكان. يوم السبت ضربوا أقرب الوحدات السكنية لهم بالطلقات الثاقبة للدروع، حتى أنهم وجهوا نيرانهم هذه نحو سوبرماركت يعمل على بعد ٣٠٠ متر منهم. ولذا، فقد تراكمض مئات الرجال والنساء والأطفال الفزعين في الشوارع المحاورة وهم يتضايقون. أما الصحافة الغربية فكانت مشغولة باستصغار الحادث.... وتقول الفلسطينية صباح زعنون: "كان هذا - بالنسبة للإسرائيليين، كما حدث في خان يونس في الأسبوع الماضي عندما هدمت ٣٠ بيتاً - ليس إلا بدوعٌ أمنيّة".^{٨٢}

جميع الأحداث التي ذكرناها حتى الآن والمعلومات التي أوردناها تثبت بخلاف حقيقة واضحة: المسلمين هم الهدف الأساسي لكل الظلم الذي تشهده فلسطين. والشعب الفلسطيني لم يهجر من أراضيه إلا لأنه مسلم، لأنهم قالوا "ربنا الله". ولهذا السبب نفسه فإنهم يحافظون خطر الانقراض. والشعب الفلسطيني آخذ على عاتقه حماية أراضيه التي يمتلكها منذ آلاف السنين والأراضي المقدسة التي تُركت إرثاً للعالم الإسلامي. وعلاوة على ذلك، فإن حماية هذا الإرث مسؤولية المسلمين في كل أصقاع الأرض. وإزاء هذا الوضع، فإن مسؤوليات كبرى تقع على كاهل البشر ذوي الضمير الحي، وبالأخص من يدركون أخلاق القرآن الكريم ويعيشونها. بالإضافة إلى القيم المعنوية التي تربطنا بهذه الأرضي، فإن نظام الظلم الذي يسري يومياً أمام أنظار كل العالم، لا يمكن إيقافه إلا بمساعي المسلمين المخلصين.

هارون يحيى (علنان أوقطان)



لا يحق للفلسطينيين أن يتعرضوا على الجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح الذين يريدون هدم بيوتهم. والشيء الوحيد الذي يمكن أن يفعلوه هو أن يأخذوا ما استطاعوا وينجوا بأرواحهم.



الغرب يتغاضى عما يحصل

هناك نقطة مهمة يجب التأكيد عليها عند دراستنا للسياسة الإرهابية لإسرائيل وهي: بينما كل هذه المجازر الكبيرة تحدث والاغتيالات والنفي والتهجير سار على قدم وساق، لماذا يبقى العالم ساكتاً. والسبب الوحيد لهذا أن إسرائيل واللوبي اليهودي يتحكمون في الجزء الأكبر من وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية في العالم.

وتأثير اللوبي اليهودي والإسرائيلي على وسائل الإعلام هذه كبير لدرجة أن على الأخبار التي تتناول فلسطين أن تستعمل أسلوباً وعبارات خاصة لحماية إسرائيل والدفاع عنها خلال شرحها للأحداث. فعلى سبيل المثال، كثير من الصحف والقنوات التلفزيونية لا تستعمل عبارة "الأراضي الفلسطينية المحتلة" أو "الأراضي التي احتلتها إسرائيل" إلا ما ندر. ومن جهة أخرى فإن الهجمات الإسرائيلية لا بد وأن توصف بأنها "رد فعل عسكري إسرائيلي"، وهذا يترك في ذهن المستمع أو القارئ بأن "الفلسطينيين كانوا هم البادئون بالهجوم، أما إسرائيل فاضطرت للدفاع عن نفسها وردت بالمثل".

وفي الغرب، تتناول الصحافة موضوع قتل إسرائيل للأطفال الفلسطينيين على شكل: "أثناء إطلاق النار المتبادل، قتل أحد الأطفال الفلسطينيين". وهذا بدوره يترك انطباعاً في ذهن المستمع بما معناه: "لو لم يحدث الاعتداء الفلسطيني على إسرائيل لما قُتل هذا الطفل" ^{٨٣}. حتى أن مراسل صحيفة The Independent في الشرق الأوسط روبرت فيسك يقول فيما يتعلق بالموضوع: "في الشرق الأوسط، عند قراءتكم لخبر عن أن اشتباكاً مسلحاً حصل فهذا معناه أن إسرائيل قتلت طفلاً فلسطينياً". ففي مفهوم الصحافة الغربية فإن الفلسطينيين يموتون دوماً خلال "اشتباك مسلح وإطلاق نار بين الطرفين". وهدف وسائل الإعلام هذه هو إخفاء حقيقة أن القناعة الإسرائيلية تستهدف الفلسطينيين وتقتلهم بداعٍ أو بغير داع.

وتأثير اللوبي اليهودي على وسائل الإعلام معروف من قبل الكثير من المحللين السياسيين وخبراء الشرق الأوسط. فطريقة التفكير، التي تحاول إظهار إسرائيل بمظهر البريء والتغاضي عن الوحشية التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني وما يتعرض له

SABAH, 3.5.01

Gazze'de dozerle evlere taarruz

تخريب المنازل في غزة بالجرافات

YENİ MESAJ, 10.7.01

İsrail ordusunun Filistinlilere yönelik saldıruları sürerken, İsrail askerleri Kudüs'teki Filistinliler'in evlerini yıktı



YENİ MESAJ, 10.7.01

İsrail Filistinliler'in evlerini yıktı

إسرائيل تدمر منازل الفلسطينيين

تواصل اعتداءات الجيش الإسرائيلي على المواطنين الفلسطينيين، وفي الوقت نفسه تقوم الجرافات بدمدمان المنازل في القدس.

Kudüs'ün dış kesimindeki Şuafat mülteci kampından 25 ev sahibi, evleri izinsiz yaptıkları gerekçesiyle kendilerine yıkım uyarısında bulunulduğunu söyledi. Yüzlerce Filistinlinin yıkımı protesto etmek için olay yerinde toplandığı, kendilerine engel olmak isteyen İsrail

hirdildi.
ki en büyük
duğu bildirildi.

Belediye yetkilileri, Araplar ve Yahudiler için aynı ayın izinsiz yapılara ilişkin yasayı uyguladıklarını kaydediyorlar. Ancak Filistinliler, tartışmalı Kudüs'teki nüfuslarını düşük tutmak isteyen İsrail'den izin alabileceklerinin imkansız olduğunu söylüyorlar.

Siyonist vahşet hız kesmiyor

Dilnyadan gelen teckilere kulaklarını tıkayan Şaro
Filistinli bir kadını öküren işgalciler. 30 Filistinlinin e

الجرائم الصهيونية لا تتوقف

KEINER kann mehr auf
Rosa-Schädel und Knochen
contende Flügel der Freuden
wurde. Blaurockkinder blättern
Pfeilerglocken und zuckern
die Mandarinenzweige. Es sind
es auch sie, Rosa-Schädel und Knochen

RADİKAL, 11.7.01

Annan'dan
taraflara çağrı

OSAKA / BM Gen.
Los Angeles City Areas Local
Honolulu - And San Jose Calif

Sistematik yıkım

Yıkım siyasetini sürdürən İsrail, dün Filistin topraklarında 26 ev, 12 dükkanı vikiş etti.

دماں منظم

Kassetten-Krise

Digitized by srujanika@gmail.com

Now politics, I believe, has nothing to do with the development of a particular group. A group is not defined by its opposition to the left or right, but by the kind of political demands it puts forward. In this sense, politics is a struggle for power and influence, not a struggle for ideas or principles.

AKİT, 10.7.01

Yahudi yakıp yıkıyor

Terör devleti İsrail, Kudüs'te Filistinliler'e ait 8 evi yüzlerce askerin yönetiminde, Kudüs'teki Filistinli nüfusunu düşük tutmak amacıyla bu

اليهود يحرقون ويذمرون

**SİNSİ
PLAN**

Filistin topraklarında akla gelebilecek her türlü baskı, yıldırma, şiddet işkence, kaçırmaya, korkutma politikalarına rağmen istediği neticeyi alamayan İsraili devleti, simdi Müslüman



rail buldozerleri, Kudüs'te Filistinlilere alt 8 evi yerle bir etti.

Bunun, son yillardaki en büyük yıkım kampanyası olduğu bildirildi.

FİLİSTİNLİ'YE YAPI İZNI YOK

Belediye yetkilileri, Araplar ve Yahudiler için aynı olan izinsiz yapılarla iliskin yasayı uyguladıklarını kaydediyorlar. Ancak Filistinliler, Kudüs'teki nüfusunu düşük tutmok isteyen İsrail'den izin alıbmalarının imkânını olduğumuz süslüyelerdir.

BORNEO BULLETIN, 25.8.01

Israel bares its teeth

Army raids Palestinian area, blows up 2 houses

— BORNEO BULLETIN —
The Borneo Bulletin is a weekly newspaper published in Kuching, Sarawak, Malaysia. It is owned by the Sarawakian News Corporation Sdn Bhd. The newspaper is distributed throughout Sarawak and parts of Brunei Darussalam. It is also available online at www.borneobulletin.com.



أوردت مجلة Borneo Bulletin خبرا يتعلق بهدم المنازل من قبل إسرائيل في الأعلى). أما مجلة Washington Report فقد أوردت في غالاف صفحتها الأولى عنواناً عريضاً جاء فيه "هدم المنازل في فلسطين والأمال المعقودة". (إلى الجانب)، كما جاء في المجلة نفسها في عددها الصادر في عام ١٩٩٨ موضوعاً حول استيلاء القوات الإسرائيلية على الأرضي الفلسطينية واطلاق النار على المواطنين المحتجين على ذلك. (في الأسفل)

W. REPORT, 12.97

September 1997 Vol. XV, No. 4 U.S. \$2.00 Can. \$7.00

WASHINGTON REPORT

On Middle East Affairs

Palestine's Demolished Homes and Hopes

Victor Ostrovsky: Netanyahu's Bungled "Amman Affair"

Pro-Israel McCarthyism: Five Personal Accounts

W. REPORT, 12.98

Israeli Forces Open Fire on Arab Citizens of Israel Protesting Land Confiscations Inside Israeli Borders

By Maureen Meehan

A powerful event took place in late September in Umm al-Fahm, a Palestinian town inside Israel's borders, that has many here wondering if a sleeping giant is beginning to open its eyes. Palestinians who hold Israeli citizenship are once again reminded that in a state defined as a Jewish State, their position as a national minority is that of second-class citizens, discrimi-



cover for the government against accusations of discriminatory and racist land policies in that the institution was set up expressly to settle "persons of the Jewish religion, race or origin," according to its constitution.

Despite the earlier confiscation of land in al-Rohia, army trainers and Palestinian farmers in the area managed to keep out

الفلسطينيون من ترويع، منتشرة في كل دولة من دول العالم الغربي، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويوضح روبرت فيسك هذا الأمر في مقالته بعنوان I am Being Vilified for Telling the Truth About Palestinians (لقد تمت الإساءة إلي لأنني قلت الحقيقة بشأن الفلسطينيين)، فيقول:

سواء كان من المحيط الأكاديمي أو كان محللاً أو صحيفياً، فإن كل من تحرأ على انتقاد إسرائيل يأخذ نصيبه من الضغط الشديد والتهديد الصريح. ومثال على ذلك الأكاديمي الفلسطيني الناجح إدوارد سعيد الذي يعمل بروفسوراً في جامعة كولومبيا. فهو يتعرض لتهديد وضغط لا يصدق من قبل المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة ولحملات شرسة من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية لطرده من وظيفته كبروفسور في جامعته، لا شيء إلا لأنه أثار موضوع المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والظلم الذي مارسته إسرائيل لسنوات طويلة خلال الاحتلال وإفلاس اتفاقية أوسلو "للسلام".....ونوعاً تشاوم斯基، اليهودي، الذي يعتبر أحد أكبر فلاسفة عصرنا الحالي، يتعرض حالياً لنيل من الإزعاج والمضايقة الظاهرة بسبب تحليلاته الواقعية حول الاحتلال الإسرائيلي ونظرته الناقدة للموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل دون قيد ولا شرط.....فالولايات المتحدة تتبع سياسة لا تتسم بالحيادية على الإطلاق في الشرق الأوسط، لدرجة أن صحيفة واحدة أو صحيفتين فقط تستطيع أن تنشر خبراً لا يتماشى ووجهة النظر الأمريكية. ولا يمكنكم في أي وقت من الأوقات أن تروا مقالاً لنوعاً تشاوم斯基 منشوراً في صحيفة — New York Times. ويعبر تشارلي ريس، أحد كتاب صحيفة Orlando Sentinel عن هذا الوضع بشكل جيد عندما يقول متقدماً: "إلى أن يكسب الأميركيون استقلالهم، لن يتسعن للفلسطينيين أن يحصلوا على ذلك".

.... والأدهى والأمر أن إجبار الصحافة على التقييد بالقواعد الإسرائيلية أخذ بعدها عالمياً. فالصحافة واقعة تحت الاحتلال بشكل علني وصريح. وهي مضطرة لأن تذكر بأن إسرائيل محاطة بالفلسطينيين بدلاً من أن تقول أن إسرائيل تحتل الأرضي

هارون يحيى (علقان أوقطان)

مؤسسات الإعلام الغربية إخفاء الحقائق بعناء؛ فعادة ما لا تنشر المذابح والاغتيالات والجرائم والاحتلال والتهجير والظلم الذي تقوم به إسرائيل أولاً يتم الإشارة إلى ذلك. وإن تم طرح الموضوع فإنها تعامل معه بطريقة تحمل معها إسرائيل برئبة مما يحصل. وحسب قرارات الأمم المتحدة وقوانيتها فإن إسرائيل دولة بغية تحتل أراضي الغير. لكن الإعلام العربي يظهرها وكأنها "الدولة التي تمثل السلام والاستقرار في المنطقة".

وفي الأيام الأولى لانتفاضة الأقصى وفي مواجهة الأخبار والمعلومات الكاذبة التي أبصرها عينه، لا يمتلك فيسك من أن يسأل نفسه قائلاً: "لماذا نحن محاصرون الأخبار الكاذبة نفسها؟ ألا يقرأ المراسلون كتب التاريخ، أو ألا يمتلكون ملفات تذكرهم بما حصل في الحروب العربية - الإسرائيلية على الأقل؟ فالاقبابات التي يقومون بها عباراتهم الفخمة والخارجة من قالب واحد كلها تشبه الأخرى.....".^{٨٥}

وفي الفترات التي شهدت اشتداد الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، فإن الغرب لم يتوان من الوقوف إلى جانب الطرف الإسرائيلي لدرجة أن وسائل إعلامه لم تكتثر بما حصل للفلسطينيين في تلك الأثناء من مجازر وعمليات قتل ولم تنشرها. وبعض الصحف الغربية تعاملت مع الأحداث وكأنها المتحدث الرسمي باسم إسرائيل، وفتحت صفحاتها للجناة الذين ارتكبوا المجازر بأنفسهم ونشرت معهم المقابلات الصحفية. ويصف نواعم تشومسكي كيف أن صحيفة New York Times أظهرت آريل شارون الملقب بسفاح لبنان والذي أصبح رئيساً للوزراء فيما بعد على أنه خبير إرهاب، فيقول:

دعت الى New York Times أحد الخبراء لأنخذ رأيه حول موضوع مكافحة الإرهاب. وكان عنوان المقال الذي كتبه الخبير في الصحيفة هو " جاء وقت سحق القتلة الإرهابيين "، كما كان المقال مليئاً بعبارات على شاكلة "أوقفوا قتل الإسرائيليين الأبرياء ". وبدل كتابة اسمه، كتبت الصحيفة أن كاتب المقال هو وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي. وهذا الشخص هو آريل شارون.^{٨٦} إن السيرة الإرهابية لشارون تمتد من سنوات ١٩٥٠، لتشمل مقتل ٦٩ فلاحاً في قبة و ٢٠ مدنياً في مخيم البريج وكل العمليات الإرهابية في سيناء في أعوام السبعينات (في هذه

فلسطين

الفلسطينية، كما أنها تذكر أن الفلسطينيين مسؤولون عما يحل بهم من كوارث بدل القول بأن إسرائيل تمارس عليهم الظلم. وهي (الصحافة) تذكر دوماً بأن عرفات فوت الفرصة الرائعة التي قدمت له خلال كامب ديفيد لحكم .٦٠٪ من أراضيه من .٩٤٪ وبدلأً من طرح الأسئلة حول قتل الجيش الإسرائيلي للأطفال، تتسائل الصحافة دوماً عن سبب تقديم الفلسطينيين أطفالهم ضحايا عداوتهم لإسرائيل.^{٨٤}

وكما قال روبرت فيسك، فإن الجزء الأعظم من وسائل الإعلام الغربية لا تتوانى عن تقديم الأخبار الكاذبة عندما يكون الموضوع متعلقاً بإسرائيل. وتعمد المئات من

تنشر في شوارع فلسطين عبارات تقول "قتل جميع العرب".



هارون يحيى (علنات أوقطان)

جميع وسائل الإعلام الغربية، ودون أي استثناء، نقلت أخبار مهاجمة الفلسطينيين لليهود الذين يتبعدون أمام حائط المبكى كما لو كانت وسائل الإعلام هذه متحدثاً رسمياً باسم إسرائيل. لكن شهود العيان وجمعيات حقوق الإنسان الفلسطينية والإسرائيلية وثلاث أشرطة فيديو أثبتت كذب الرواية الإسرائيلية. وكل الأدلة الصحيحة تدعم صحة أقوال العرب، وتثبت أن الشرطة الإسرائيلية هي التي بدأت الصراع وقتلت الفلسطينيين بأعصاب باردة. وفي ٩ تشرين الثاني، فحص ممثلو مجلس الأمن في الأمم المتحدة أحد هذه الأشرطة. وأثبت السفير السوفيتي يولي م. ورونسوف من خلال الشرطي كذب الإدعاء بأن الفلسطينيين كانوا البادئين بالهجوم. وعلى الرغم من هذا، إلا أن اللجنة الإسرائيلية دعمت وجهة النظر الرسمية ورفعت رتبة الشرطي الذي قتل الفلسطينيين ليصبح ضابطاً بكمال الصالحيات. ولم يكتفوا برفع رتبته، بل وزادوا مرتبه أيضاً. لقد كان هذا إيحاءً رسمياً لباقي أفراد الشرطة أن هذه هي مكافأة من يقتل الفلسطينيين..... والأدهى والأمر أن العشرات من الكتاب الصحفيين الأميركيين المقيمين في إسرائيل لم يقوموا بأي شيء لفهم هذه الأحداث وكتابتها. ولم يقوموا بأي تحقيق أوبحث، أو أنهم لم يقوموا إلا بتحريات بسيطة. فلقد كانوا قد قبلوا تماماً الرواية "الرسمية" التي أخبرهم الإسرائيليون بها.

لكن، علينا أن لا ننسى أن الساكتين على الظلم الذي تمارسه إسرائيل في فلسطين أو من يدعمون الظلم خفية يتحملون وزير مسؤولية عظيمة تماماً مثل ما يتحمله منفذو الظلم. فالله تعالى يخبرنا أن مصير المفسدين في الأرض سيكون الخسران بلا شك، يقول

الله عز وجل:

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾

(سورة الرعد، ٢٥).

العمليات، تم تهجير ونفي عشرات الآلاف من القرويين إلى الصحراء وهدمت قراهم وبيوتهم بالجرافات لفتح مزيدٍ من الأماكن للمستوطنات) واحتلال لبنان لرفع التهديد المترتب على السياسة التي كانت منظمة التحرير الفلسطينية تمارسها، و لعل المذابح التي لا مثيل لها في صبرا وشاتيلا خير مثال على ذلك الإرهاب..... ففي هذه البيئة من الأخلاقيات المتداعية والثقافة غير المحايدة من غير المستغرب على أكبر صحيفة في العالم أن تظهر لنا شارون على أنه شخص أكاديمي.^{٨٧}

معظم مؤسسات الإعلام الغربية تتبع وسيلة سهلة وبسيطة لكتابية الأخبار المتعلقة بالأحداث الدائرة في فلسطين. فهي تأخذ البيان الرسمي الإسرائيلي وتورد استنتاجات وأراء رئيس الوزراء الإسرائيلي وتوسّح الخبر بالمشاهد الواردة من الوكالات الإسرائيلية. أما خبيرة شؤون الشرق الأوسط الأمريكية الحاصلة على جائزة شرفية في هذا المجال كرييس هالسل والتي عملت لمدة ثلاث سنوات مستشاراً صحيفية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ليندون جونسون والتي تكتب في عدة زوايا في لصحف في مختلف أنحاء العالم ، فتصف نشر وسائل الإعلام الغربية للأحداث الدائرة في فلسطين ، فتقول:



الانتفاضة في حقيقتها ما هي إلا كفاح بعض الفلسطينيين الذين لا سلاح لهم سوى الحجارة ضد جيش من أفضل جيوش العالم تجهيزاً. وفي هذا الكفاح، يرد الطرف الآخر على حجارة الفلسطينيين بالرصاص والصواريخ والقذائف، لا بل ويصوب سلاحه نحو من لا يفعل شيئاً ما ضده، ولا يتوانى عن قتل العشرات بدم بارد.

ظهرت الانتفاضة على المسرح السياسي العالمي عام ١٩٨٧؛ ففي هذا العام دشن بعض الشباب الفلسطينيين حركة مقاومة بالحجارة احتجاجاً على مقتل ٦ أطفال فلسطينيين من قبل الجنود الإسرائيليين. واستمرت الحركة حتى عام ١٩٩٣. وكان رد فعل الجنود الإسرائيليين ضد الشباب الفلسطينيين عنيفاً للغاية، وبما أن القاعدة تنص على أن "العنف يولد عنفاً"، تفاقمت الأمور مرة أخرى في الشرق الأوسط. وقد تسببت مشاهد تكسير أرجل وسواهد الشباب وتحطيم رؤوس الأطفال بالحجارة جلب أنظار العالم كله نحو هذه المنطقة. وقد جاءه الشعب الفلسطيني برمه، بشبابه وشيوخه، وعلى رأسهم الأطفال، العنف والبطش الإسرائيليين بالحجارة. وقد واجه الجنود الإسرائيليون الانتفاضة الأولى بوسائل غير مسلحة، منها الضرب المبرح وكسر الأيدي والسواعد وكسر العظام وضرب البطن والرأس وسحقه بأععقاب البنادق. وفي العام ١٩٨٩، أي في السنة الثانية للانتفاضة، كان هناك ١٣ ألف طفل فلسطيني معتقل في السجون الفلسطينية.

وبلا شك، فاللجوء إلى العنف، مهما كانت أسبابه، لا يعتبر حلاً. لكن هناك بعض الحقائق التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار



الصوت الصاعد من فلسطين: الانتفاضة

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

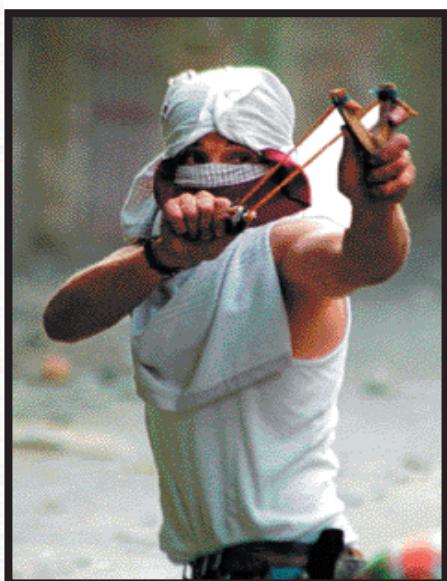
في حماية نفسها والدفاع عنها، لكن ما يحصل في فلسطين تجاوز حد الدفاع عن النفس بكثير. وكمثال على أن الجنود الإسرائيлиين لا يلتجأون لاستعمال السلاح في سبيل الدفاع عن أنفسهم فقط وهو ما شاهده نورمان فنكيلشتاين الذي يعيش في قرية بيت ساحور المسيحية قربة رام الله :

كان الأطفال من مخيم الحلوzon ملتفين حول إطار سيارة يريدون حرقه. وفجأة ظهرت سيارة، وفتحت أبوابها بسرعة وترجل منها أربعة رجال (مستوطنون أو جنود إسرائيليون يلبسون الزي المدني) وقاموا بإطلاق النار حوالיהם وفي كل الاتجاهات. وأحد الأطفال خلفي أصيب برصاصة دخلت من ظهره وخرجت من بطنه. وفي اليوم التالي، كانت صحيفة Jerusalem Post تكتب أن الجنود الإسرائيлиين اضطروا لإطلاق النار لحماية أنفسهم.^{٨٩}

لقد نجحت انتفاضة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم أكثر جيوش العالم تطوراً بالحجارة والمقاليع في أن تشتد أنظار العالم إلى هذه البقعة منه. وقد أثبتت مشاهد قتل الجنود الإسرائيليين للأطفال المدارس مدى بشاعة سياسة الإرهاب التي تمارسها دولة الاحتلال. واستمرت هذه المرحلة حتى قبول إسرائيل بالجلوس على مائدة المفاوضات في أوسلو.

وفي هذه المباحثات، قبلت إسرائيل ياسر عرفات لأول مرة كطرف رسمي للباحث معه.

سوف نبحث في مواد الاتفاقية وأهميتها بالنسبة إلى الفلسطينيين في الفصول القادمة من الكتاب. لكن الظاهر حتى الآن أن أي خطوة تخطوها إسرائيل في سبيل "السلام" تحول إلى مزيد من الآلام والضغوط والصعوبة للشعب الفلسطيني. وكل المباحثات التي تجري باسم السلام يتم تحريرها بشكل أو بآخر من قبل إسرائيل أو يتم تحويلها لصالحها. لكن، قبل التطرق إلى هذا الموضوع، علينا أن نزيد من معلوماتنا حول الانتفاضة.

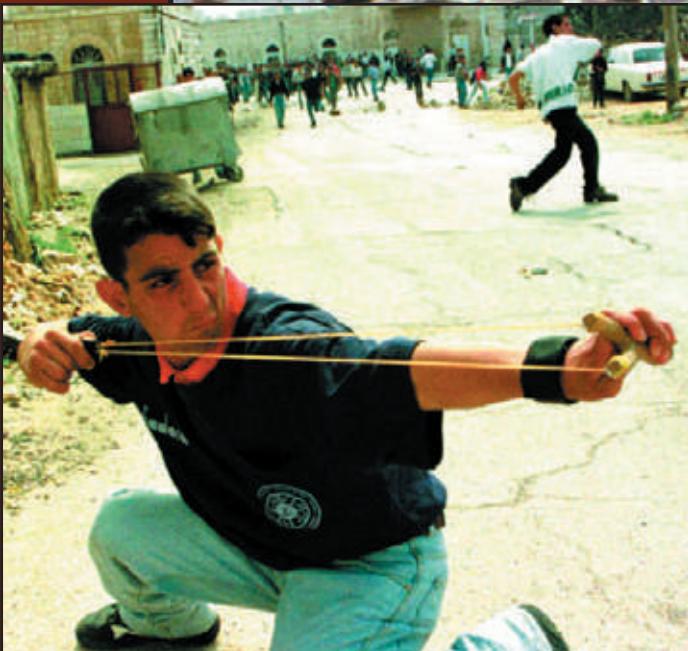


فلسطين

عند النظر في الأراضي التي تشهد الانتفاضة. فقبل كل شيء، فالجنود الإسرائيليون - حسب ما تنص عليه قرارات الأمم المتحدة - قوات محتلة يجب عليها الانسحاب من المناطق التي احتلتها رعاية للقوانين الدولية. ورغم كل هذا، إن رغبت إسرائيل في عدم إبداء الاعتراض على تواجدها في هذه المناطق، يجب أن لا تتحقق ذلك عن طريق قتل الناس. ومن المتفق عليه عند الحكماء كما أنه من الخطأ بالنسبة إلى الفلسطينيين اللجوء إلى العنف، ومن الخطأ أيضاً إقدام الإسرائيليين على قتل الفلسطينيين. ولكل دول الحق



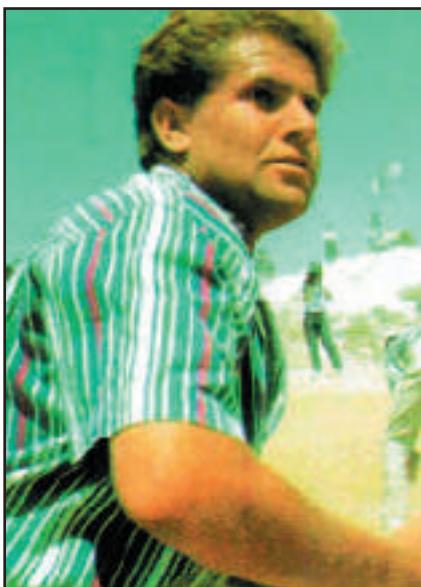
في الوقت الذي كان الفلسطينيون يرمون الجنود الإسرائيليين بالحجارة كانوا هم يردون عليهم بالأسلحة الآوتوماتيكية والرصاص الحي، ولهذا السبب يموت في هذه الاشتباكات كل يوم عدد من الفلسطينيين.



ينبغي على الطرفين أن يتجنبوا استعمال العنف وذلك من أجل وقف حمام الدم الذي يسيل في فلسطين. وينبغي على إسرائيل أن تضع حدا لاحتلالها للأراضي الفلسطينية وتسمح للفلسطينيين بتكوين دولة مستقلة على أرضهم، وهو الشرط الوحيد من أجل تحقيق سلام دائم.



هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان



بتوجيه الانتفاضة الأولى بمبادرات السلام، بدأ عهد جديد من الانتظار والصبر في سبيل الوصول للسلام والاستقرار. لكن فترة الانتظار هذه توقفت فجأة بسبب زيارة "سفاح لبنان" آريل شارون الاستفزازية التي قام بها للمسجد الأقصى بصحبة المئات من جنود الاحتلال. ولقد تسبيبت هذه الزيارة الاستفزازية في إشعال فتيل الانتفاضة الثانية التي سميت بانتفاضة الأقصى.

ومع انتفاضة الأقصى، زادت المآسي والمصائب التي لم تكن الأراضي الفلسطينية تخلو منها منذ سنوات. وفي هذه الأيام، نشهد توالي أخبار موت الشباب والأطفال في الأرض المقدسة. فمنذ بدء انتفاضة

فَلَسْطِين



هارون يحيى (علناث أو قطان)

الأقصى في شهر أيلول ٢٠٠٠ إلى تاريخ كانون الأول ٢٠٠١ وصلت أعداد القتلى الفلسطينيين إلى ٩٣٦ (إحصائيات منظمة الصحة الفلسطينية)^{٩٠}. أما الوحدات العسكرية الإسرائيلية، فكانت مشغولة طوال فترة الانتفاضة بتصفيف المدنيين، ومن ضمنهم الأطفال الخارجين من مدارسهم، بالقدائف التي تطلقها المروحيات.

إن الجنود الإسرائيليين لا يستخدمون أسلحتهم لإيقاف الفلسطينيين، بل لقتلهم أو تركهم معاقين جسدياً. ويصف مساعد وزير التجارة الفلسطيني سليمان أبو كرش مشاعر الشعب الفلسطيني تجاه الانتفاضة فيقول:

.... ولادة هذه الانتفاضة جاءت نتيجة الظلم الذي مارسته إسرائيل الصهيونية ضد مقدساتنا وشعبنا الفلسطيني. وأن شعبنا متمسك بمقدساته – وأولها المسجد الأقصى؛ أولى القبلتين، ثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين – فإن إسرائيل مارست ظلمها عليه.^{٩١}

ولقد عانى الأطفال والشباب الذين يكونون ٧٠٪ من الشعب الفلسطيني، من آثار النزوح عام ١٩٤٨ والاحتلال والهجرة والنفي والاعتقالات والسجن والمذابح، كما تعلموا أن يعاملوا معاملة إنسان من الصنف الثاني في عقر دارهم. وتعلموا البقاء على الحياة



فلسطين



يوجد اليوم في السجون الإسرائيلية العديد من الأطفال الفلسطينيين، وقد تم القبض عليهم في الاشتباكات التي تتم مع الجنود الإسرائيليين، وهم يتعرضون لأشكل عديدة من التعذيب، وهناك العديد من منظمات حقوق الإنسان التي نشرت ذلك بالتفصيل غير أن دول العالم لم تهتم كثيراً بهذه التقارير.





قال كريس هيدج الذي عمل لمدة سنوات مسؤولاً عن شؤون الشرق الأوسط في صحيفة The Times الأنجلوأمريكية في لقاء نشر معه وتحدث فيه عن الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يقتلون الأطفال بدم بارد: "لقد رأيت الأطفال وهم يقتلون في البoscنة، ورأيت العصابات وهي تفتح النار على الأطفال، ورأيت فرق الموت وهي تقتل العائلات في الجزائر وفي السلفادور، ولكن لم أر مثل ما يحدث هنا (في فلسطين) في أي مكان آخر، لقد كانوا يعتبرون القتل ضرباً من ضروب الرياضة".^{١٠}



في ظروف صعبة للغاية. وفي انتفاضة الأقصى، ٢٩٪ من الذين فقدوا حياتهم هم من الأطفال ما دون السادسة عشرة من العمر. كما أن ٦٠٪ من الجرحى هم من الأحداث ما دون الثامنة عشرة. وفي المناطق التي تشهد اشتباكات مسلحة كثيفة، لا يقل عدد الأطفال المقتولين على الخمسة في كل يوم، ولا تقل أعداد المجرحين على العشرة.

ولا يتوانى الجنود الإسرائيليون، الذين يستهدفون المدنيين العزل، من إطلاق النار على الأطفال الذين يلعبون في ساحات مدارسهم. وعلى الرغم من أن الأطفال الفلسطينيين لا يستطيعون الذهاب إلى مدارسهم بسبب حظر التجول الذي يفرضه الجنود الإسرائيليون معظم أيام العام، فإنهم يواجهون الاعتداءات الإسرائيلية عند الذهاب إلى مدارسهم في الأيام التي لا يكون حظر التجول فيها مفروضاً. ومن هذه الاعتداءات، ما تعرض لهأطفال المدرسة الإبراهيمية في الخليل في ١٥ آذار (مارس) ٢٠٠١، حيث كان الأطفال يلعبون في ساحة المدرسة في فترة الاستراحة الدراسية وتعرضوا لوابل من النيران أطلقه الجنود الإسرائيليون. وهذه الحادثة ليست الأولى ولا الأخيرة وهي مثال على الظلم الإسرائيلي.

٩٢

ويصف الكاتب الصحفي روث أندرسون المشاهد الإنسانية التي تتكسر في انتفاضة الأقصى، في مقالته التي نشرت في *The Palestine Chronicle*، فيقول:

ليس هناك شخص لم يسمع بأن فلسطينياً حديث الزواج قد استشهد لا لشيء سوى لأنّه شارك في مظاهرة في الشارع، تاركاً خلفه زوجته العروس الشابة وهي أرملة. هل هناك شخص لم يعرف بأنّ الشباب الفلسطينيين تكسّر سوادهم وتهشم رؤوسهم قبل أن يقتلوا قتلاً وحشياً؟ هل هناك مواطن أمريكي يعرف بالفلسطيني ذو الشمانية أعمام الذي أعدم قتلاً بالرصاص؟ هل هناك شخص يقول من أين يوفر المستوطنون أسلحتهم المتعددة؟ وكيف يلقون التشجيع من حكومة باراك للاعتداء على القرى الفلسطينية وتخريب أراضيها الزراعية وقتل المدنيين الفلسطينيين؟ هل هناك شخص يعرف بأنّ الأطفال الفلسطينيين يقتلون في نومهم بسبب القصف الجوي أو أنّهم يقتلون أثناء نقلهم لأماكن أكثر أماناً نتيجة تعرّضهم لوابل من الطلقات النارية للجنود الإسرائيليين؟ الجميع يعرفون جيداً بأنّ الأطفال لا يقدرون الحجارة. الكل يعرف هذا، لكن إسرائيل والولايات المتحدة، لسبب ما، لا تعرف هذا!^{٩٣}

المجازر الصهيونية تستهدف الأطفال أيضا



يستهدف الجنود الإسرائيليون الأطفال الفلسطينيين ويقتلونهم بلا رحمة، وفي الصورة طفل فلسطيني يحمل محفظته على ظهره وقد أصابه الرصاص الإسرائيلي (إلى الأسفل).



MİLLÎ GAZETE, 18.7.01

Filistinli çocukların işkence feryatları

الأطفال الفلسطينيون يصرخون من العذاب

yepemayı sürdürdüğü be irtildi
Raporla tutuklalara işzıklı
seğük su sakma, kafayı su dolu

İşkence gören çocukların
huzurunu isteyen söyle:
Ismail Sıhat: Beni ağar topa/
Sorguları yığınca
döşerim ve başımı

işkenceleri şöyle anlatıyor:
Beni bir edayın kaputları ve bıçak
sandalyeye oturtarak
clerimi kollarımı bağışlatır.
Üç kişisen fazlı sorğulama

raporda, tutuklulara tazyikli
e sokup nefessiz bırakma,
lansdığı kayıtlarldı

askeri aracına beş kez taş attırı
demek zorundu; kaldırın ve zoda
pana bir evrak imzaladı.

Allemin önde

AKİT, 17.5.01

Bu kaçınıcı çocuk?

Gazze şeridinde 14 yaşındaki Muhammed Selim adlı
hıd oldu. İsraili Arap milletvekili Ahmed Tibi, Genelk
katılı" nitelemesinde bulundu. "Mofaz, 5 Filistinli poli

هذا الطفل رقم كم؟

YENİ ŞAFAK, 9.5.01

Barış kültürü öldü

İSRAİL askerlerinin 5 aylık Filistinli bebeği öldürmesine
yönerek öfke büyürken, Filistin-İsrail çatışmalarının zoraş
tirmak için kırılan kimliğinin hazırlığı raporda,
bolgede bang kültürünün suya düşüğü belirtildi.

SİDEDET

ماتت ثقافة السلام

MİLLÎ GAZETE, 21.7.01

Bebek katilleri

Beyzaîhim kelimannı kan kurmadan Yahudi yerleşimler, El-Hall kenti yakınınn
oldu. Saldırıda 4 kişi yaralandı. Ote yandan katlam üzerine kerte çan patışma

ŞARON'UN
UYGUNSIZ
DAYRANISI

قتلة الأطفال الرضع

YENİ MESAJ, 2.5.01

İsrail çocuk katili

AKŞAM, 9.7.01

إسرائيل قاتلة الأطفال

SUKKASTER
düzenlemeyi
sürdürüken,
suikastler
sırasında çok
sayda Filistinli
çocuk da hayatını
kaybediyor.

El Kadi'yi, bu yıl 16 yaşındaki İsraili Ofir Nah
dürütmesinden sorumlu tutuyordu. Filistin istih
Amin El Hinci, "Ramallah takı palamannı ark
ılı'n bulduğuna inandırmış, Filistinli sivillerin
maruzi için İsrail eunfuslar arasında Filistinlere
durmalar gerektiği" söyledi. Hindi, patlayıcılar
an mardivanelerinin altına yerleştirildiğin kayda
Kadi ile aynı dairesi paylaşan bir kişinin sıçrap et
diindi. Batı Şeria'da El Fetih liderlerinden Hüsey
Şeyh de, "paftamam, İsrail'in Filistinli liderlerle
şiren sıkıştı sırasının parças olduğunu" söyle
İsrail ordusu ise patlamaya ittişti olnadı
Ramallah'taki patlamada El Kadi'nin yan sıra
daki Nalek Barakut ve 7 yaşındaki kardeşi Şahâ
çocuklarının annesi ve kız kardeşlerin yaralandı.
Gazze kentinde bir arada önceki gün meydana



Filistin küçük
Halil'e ağladı

فلسطين،
بك الطفل
الصغير خليل

RADİKAL, 2.5.01



Suçları evde oturmakta

KÜZENLER
enlaştı
ذنبهم أهم كانوا جالسين في المتر

CUMHURİYET, 23.5.01

İsrail, İsrail uçaklarının attığı çikolataların zehirli olduğunu öne sürdü

Çocukları şekerle zehirliyorlar'

يسممون الأطفال بالحلويات



İntermedde suçluadır.

İsrail Başkanlık Sekreteri

Abdülrahim, Filistin'in

radyosuna yaptığı açıklamada

"İsrail bittiyle bittiş cephe

erde savasıyor. Uçaklar-

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi

istedi</p

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

إن العالم الإسلامي لم ينس، ولا يمكنه أن ينسى، هذه المذبحة ولا المذابح الأخرى التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي منذ نصف قرن. ولذلك فإن الزيارة الاستفزازية التي قام بها آريل شارون للمسجد الأقصى كانت تحمل معانٍ أكثر بكثير من أي زيارة قد يقوم بها أي سياسي آخر. فبحانب ما فعله آريل شارون في السابق فإنه هو وحزب الليكود الذي يتزعمه يدعون إلى عدم الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة وزيادة المستوطنات اليهودية وعدم فتح باب النقاش في موضوع القدس مطلقاً واتباع سياسة خارجية قاسية جداً لا تعرف التنازل. واليوم اتفق العالم كله على حقيقة واحدة وهي أن: شارون يناصر العنف ويدعوه له في كل فرصة ولا يتورع عن تطبيقه بنفسه.

وقد بدأت أعمال العنف بزيارة آريل شارون الاستفزازية للمسجد الأقصى بحراسة ١٢٠٠ من الشرطة. ومحاولة شارون هذه لدخول المسجد الأقصى، وهو مكان يمنع اليهود من دخوله في الأحوال العادية، اعتبره العالم كله – وعلى رأسهم المسؤولون الإسرائيليون – عملاً استفزازياً. وقد هدف شارون من محاولته هذه إلى زيادة التوتر في فلسطين المحتلة أصلاً وإشعال الاشتباكات فيها، ونجح فعلاً في تحقيق هدفه. ذلك أن توقيت الزيارة له أهمية لا تقل عن أهمية مكانها؛ فلقد جاء توقيتها بعد يوم واحد من إعلان رئيس



لم تكن مجزرة صبرا وشاتيلا بالنسبة إلى شارون هي الأولى أو الأخيرة، فهو لم يتغير منذ سنوات، وعندما يصبح رئيساً للوزراء سوف يواصل جرائمه من حيث وقف.



انتفاضة الأقصى من إبداع آريل شارون

من أجل فهم أسباب الأحداث الدموية ودواعيها التي حصلت في شهر نيسان من عام ٢٠٠١ بشكل خاص، علينا أن نحول أنظارنا نحو النطور التاريخي لانتفاضة الأقصى. والشخص الذي يقع في مركز هذه الأحداث هو رئيس وزراء إسرائيل في الوقت الذي كتب فيه هذا الكتاب، وهو آريل شارون. وآريل شارون شخص يعرفه المسلمون جيداً، فهو من مناصري العنف. والعالم كله يعرفه جيداً بسبب ما ارتكبه من مذابح ضد الشعب الفلسطيني وبسبب أعماله الاستفزازية وبتصريحته المليئة بالعنف. وأكبر المجازر التي قام بها آريل شارون هي التي حصلت قبل ٢٠ عاماً في لبنان إبان فترة استلامه منصب وزير الدفاع في إسرائيل حين احتلت إسرائيل لبنان ومارست التعذيب الجسدي ضد آلاف المدنيين الأبرياء وقتلت أكثر من ٣٠٠٠ ألف شخص، معظمهم قتلوا بالحرق بالنيران في مخيمات صبرا وشاتيلا. وبعد هذه المذبحة، لم يكن من الممكن التعرف على جثث الكثير من القتلى بسبب التشويه الحاصل فيهم من القتل والتعذيب والحرق. أما الشخصية الثانية التي تبرز في هذه المذابح فهو أيهود باراك الذي كان قائداً عاماً للوحدات العسكرية الإسرائيلية، وكان رئيساً للوزراء عند بدء انتفاضة الأقصى.

AKSİYON, 14.10.01



كانت الزيارة الاستفزازية التي قام بها آريل شارون إلى المسجد الأقصى هي السبب انطلاق انتفاضة الثانية.





دخلت الأراضي الفلسطينية في توتر وصراع شديدين بعد الزيارة التي قام بها شارون.

الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك أنه من الممكن اقتسام القدس بين الشعوب ومن الممكن الوصول إلى تفاهم مع الشعب الفلسطيني. وهذا التصرير كان كافياً لشارون للقيام بعمله الاستفزازي، ذلك أن شارون يشجب بشدة كل التنازلات المقدمة للفلسطينيين ولا يقبل حتى بفتح باب النقاش حول القدس.

الهدف الحقيقي هو هدم المسجد الأقصى

لكي نعرف مدى أهمية المسجد الأقصى والقدس بالنسبة للصهاينة، علينا أن نفهم سر تعلقهم بهذه البقاع المقدسة جيداً. فكما أشرنا في بدايات الكتاب فإن اليهود المتطرفين يؤمّنون بأن الصهيونية ما هي إلا مسيرة ستؤدي في النهاية إلى ظهور المسيح. وهم (أي اليهود المتطرفون) يؤمّنون بوجوب تحقق ثلاثة شروط لظهور المسيح. والشرط الأول هو رحوع اليهود إلى فلسطين من شتى أنحاء العالم وقيام دولة يهودية مستقلة، وقد تحقق هذا الشرط من خلال الهجرة المنظمة التينظمها ووجهها الزعماء الصهيونيون من بدايات القرن الماضي إلى وقتنا الحالي. كما أعلن عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. أما الشرط



هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان



هذين المسجدتين. وهذا الهدف الإسرائيلي هو الذي تسبب في صياغة القدس بالدماء في الأحداث الأخيرة. فاليهود يملون القدس والمكان الذي يؤمّنون بأنه يحتوي على الهيكل المهمد أهمية كبرى لدرجة أنهم لم يتوقفوا عن الصيام الذي كانوا بدعوا به منذ هدم الهيكل إلا عندما استولوا على هذه الأرضي عام ١٩٦٧.

وكما أكملنا في بداية الكتاب فإن القدس بقدر ما هي مهمة جداً لليهود فإنها مهمة لل المسلمين وال المسيحيين بالقدر نفسه أيضاً. لذلك، فإن ما يطالب به اليهود، أي التهويد الكامل لهذه المدينة المهمة للأديان الثلاث، أمر غير ممكن. وكما أشرنا في بداية الكتاب فإن الحل اللازم من أجل القدس هو معادلة يعيش من خلالها أصحاب الأديان الثلاثة في جو من السلام والاستقرار. وعبر التاريخ، لم يستطع تحقيق ذلك سوى الحكم الإسلامي.



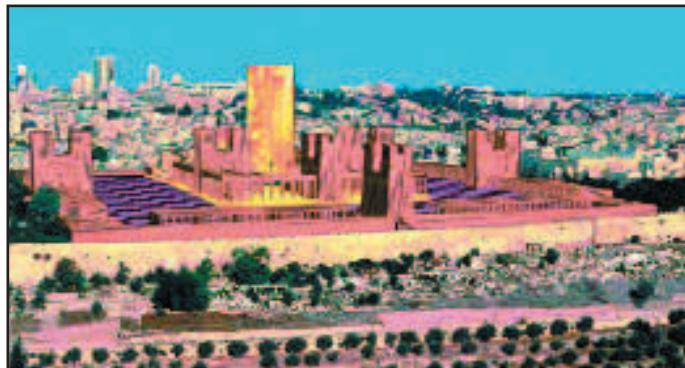
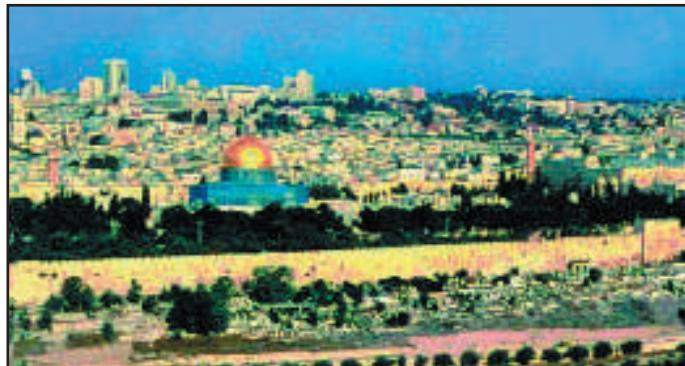
الثاني فهو السيطرة على القدس، وقد تحقق هذا الشرط من خلال حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، كما أعلنت إسرائيل عام ١٩٨٠ أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل. أما الشرط المتبقى والأخير فهو إنشاء هيكل سليمان الذي بقي مهدماً ١٩ قرناً والذي لم يبق منه سوى حائط واحد (حائط المبكى، البراق).

لكن، في هذه الأيام، يوجد بناة إسلاميون فوق الهيكل القديم. المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة. والمتغصرون من اليهود يؤمنون بأن عليهم هدم هذين البناءين لإعادة بناء هيكلهم. والعنصر الوحيد الذي يقف في مواجهة هذا المخطط هو العالم الإسلامي، وخاصة الفلسطينيين. وما داموا موجودين فإنه من المستحيل على اليهود هدم

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

من بين الآمال
الكبيرى للصهاينة هي
هدم المسجد الأقصى
وتشييد هيكل سليمان
من جديد الذي لم
يبق منه سوى حائط
واحد.

وفي الصفحة المقابلة
يظهر رسم تمثيلي
لقصر سليمان عليه
السلام.



للفلسطينيين مع احتفاظ إسرائيل بحقوق ما تحت السطح والسماء وغيرها الكثير، لكن إسرائيل لم تقبل بأي من هذه الحلول، فلقد احتلت القدس أولاً ثم ضمتها لها ثم أعلنتها "عاصمة أبدية". ومن دون تنازل إسرائيل عن سياسة العنف التي تتبعها منذ سنين، وانسحابها من الأراضي التي احتلتها ورضاها بالتفاهم أساساً لإحلال السلام، لا يمكن حل مشكلة القدس بتاتاً.

الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى

كما أشرنا من قبل، فإن للمسجد الأقصى وأراضيه مكانة خاصة بالنسبة إلى المعتقدات اليهودية. ولذلك فقط طالب الصهاينة بالقدس كاملة، وحاولوا إخلاءها من خصائصها الإسلامية والمسيحية. ويؤمن الكثير من المتطرفين اليهود بضرورة هدم المسجد الأقصى بأسرع شكل ممكن. والقسم الأعظم من الصهاينة يؤمدون بوجوب هدم المسجد الأقصى،



أما إسرائيل — بانتهاجها سياسية تلغي المسلمين وحتى المسيحيين — فلم تستطع سوى إثارة الإرهاب والظلم في القدس وماجاورها.

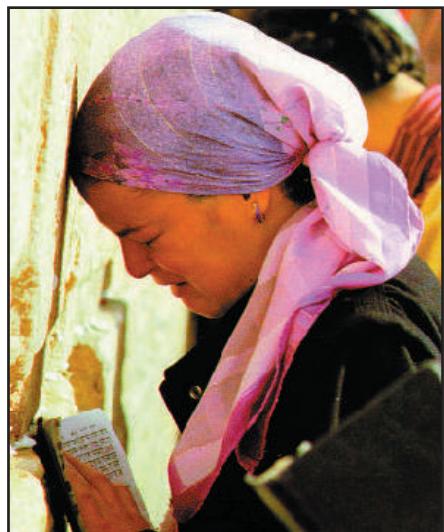
وجميع المباحثات التي أجريت بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني كانت تعقد عند تناول مسألة القدس. وقد تم طرح العديد من الحلول حول وضع القدس منذ نشوء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى الآن. ومن هذه الحلول، إعلان القدس منطقة منزوعة الملكية، أو منطقة ذات ملكية أردنية—إسرائيلية مزدوجة، تتم إدارتها من قبل مجلس يضم أصحاب الأديان الثلاثة ومنح حقوق السطح

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

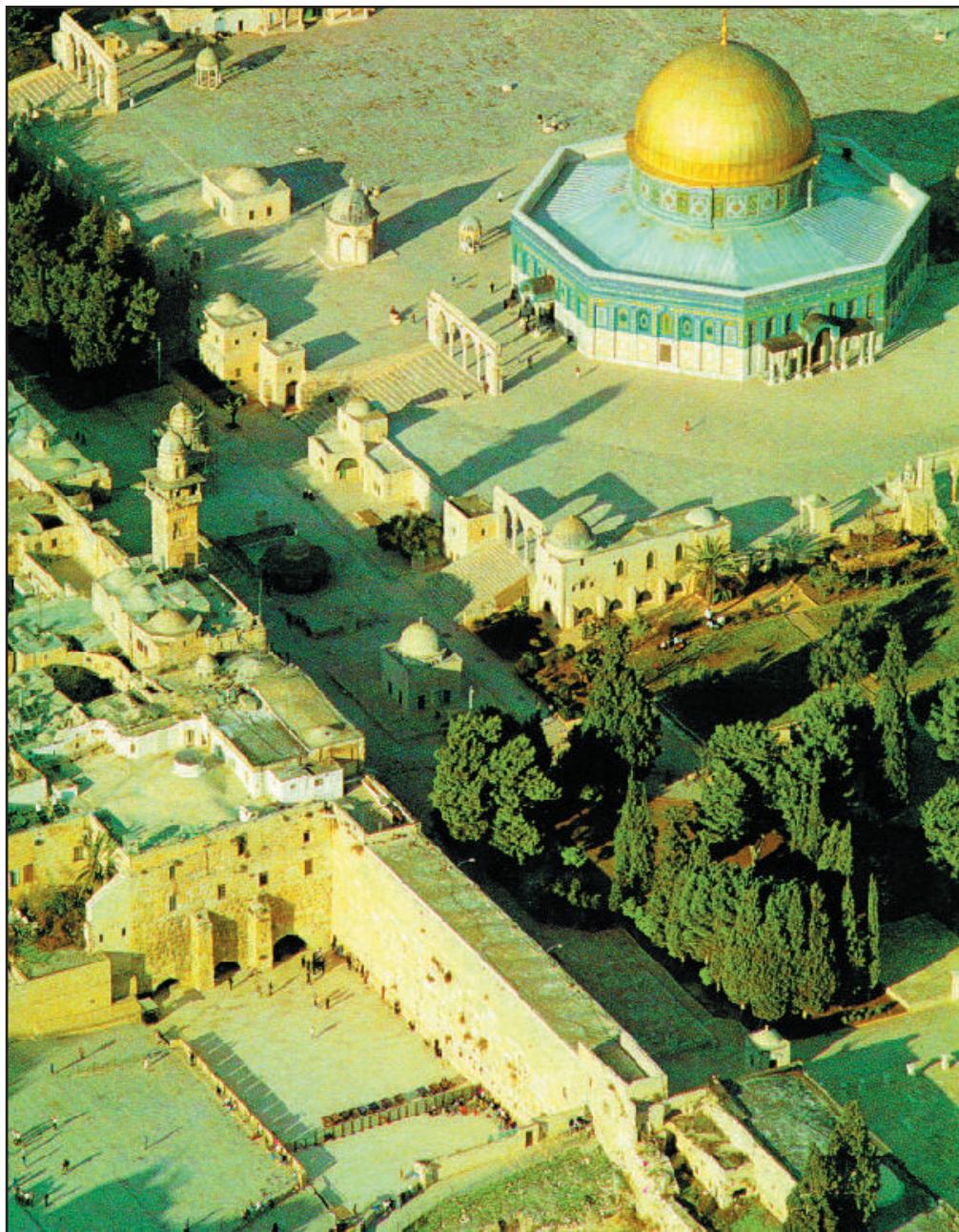


إما لأسباب سياسية أو دينية. ومهما تكن أسبابهم، فإن هناك حقيقة ظاهرة وهي أن الصهاينة يرون وجود المسجد الأقصى عائقاً كبيراً أمام خططهم المستقبلية.

ولهذا السبب فإن الصهاينة استعاناً ببعض الجماعات المتطرفة لهدم المسجد الأقصى في الماضي القريب. حتى أن بعض الجماعات المتطرفة هذه نذرت نفسها لتحقيق هذه الغاية. ومنذ عام ١٩٦٧، نفذت هذه الجماعات المتطرفة أكثر من ١٠٠ اعتداء على المسجد الأقصى وقتلت الكثير من المسلمين الذي كانوا يتبعدون فيه.



وأولى هذه الاعتداءات هي الهجنة التي نظمتها منظمة "Armed Forces" (القوات المسلحة) بزعامة الحاج شلومو غورين في آب (أغسطس) ١٩٦٧. فقد حاول هذا



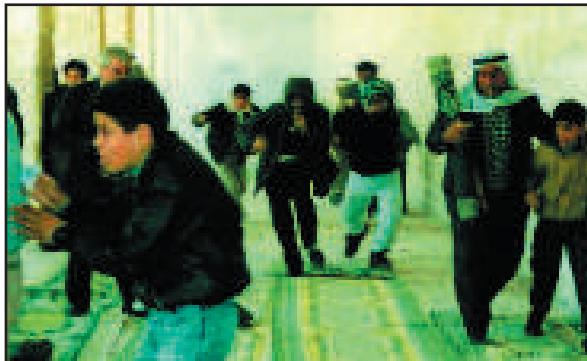
عاش أصحاب الديانات الثلاثة لمدة قرون في أمن وسلام في ظل الحكم العثماني. واليوم أيضاً يمكن استعادة ذلك العهد.

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

الحانام، الذي أصبح رئيساً للحاناميين في إسرائيل فيما بعد، باقتحام المسجد الأقصى يرافقه ٥٠ مسلحاً. وفي تاريخ ٢١ آب (أغسطس) ١٩٦٩ أطلق الصهاينة النيران على المسجد الأقصى مباشرة وقد تسبب ذلك في تحطم أجزاء من منبر صلاح الدين المكون من الخشب والجاج. أما الأمم المتحدة، فقد اكتفت بشجب محاولة إلحاق الأذى بأماكن العبادة فقط.

وفي ٣ آذار (مارس) ١٩٧١، حاول أنصار الزعيم اليهودي المتطرف جيرشون سولومون اقتحام المسجد الأقصى. لكنهم اضطروا للتراجع على إثر الاشتباك المسلح الذي حصل بينهم وبين حراس المسجد الأقصى الفلسطينيين. لكن سولومون وأنصاره لم ي Yasوا من هزيمتهم هذه، وأعادوا الهجوم على المسجد في الذكرى الثالثة لهجومهم الأول. ولقد لجأت الوحدات الإسرائيلية المسلحة لاستعمال وسائل وحشية لفض الاشتباك الذي اندلع بين حراس المسجد الفلسطينيين والمعتدين. وفي عام ١٩٨٠ تعرض المسجد لهجوم قام به نحو ٣٠٠ من أنصار حركة غوش أمنيون المزودين بالأسلحة الثقيلة. وبعد مضي عامين على هذه الحادثة، أي في عام ١٩٨٢، دخل إسرائيلي يحمل جواز سفر أمريكي إلى المسجد الأقصى وهو يحمل بندقية آلية من نوع M-16 وفتح النار ببنادقيته على المصليين. وفي هذه الحادثة التي استشهد فيها فلسطينيان وجرح فيها كثيرون، لم يسأل أحد كيف استطاع هذا الشخص الحامل لـ M-16 أن يتخطى الجنود الإسرائيليين عند "الحواجز" الأمنية التي تقيمه إسرائيل على أبواب المسجد. وبعد الحادث تم إلقاء القبض على المعتمدي وحكم عليه بالسجن مدة قصيرة. ولدى خروجه من السجن قال المعتمدي بكل فخر بأنه "قام بواجبه". وفي العام نفسه، هاجم أحد طلاب الزعيم اليهودي الإرهافي المشهور مائير كاهانا المسجد الأقصى بالديناميت.

ولم تتوقف الهجمات الإسرائيلية على المسجد الأقصى عند هذا الحد، ففي ١٠ آذار (مارس) ١٩٨٣، حاول أتباع منظمة غوش أمنيون تسليق أسوار المسجد الأقصى وتفجير الديناميت الذي أحضروه معهم. وتم الإفراج عن منظمي الاعتداء بعد أشهر من اعتقالهم. وبعد فترة وجيزة من هذه الحادثة، حاول اليهود المتطرفون وبحوزتهم العشرات من القنابل اليدوية والديناميت و ١٢ مدفع هاون أن ينسفوا المسجد الأقصى. وفي العام ١٩٩٦، حاول المتطرفون اليهود - الذين أدركوا أنهم لن يستطيعوا هدم المسجد الأقصى بقوة السلاح - هدمه بزعامة دعائمه وأسسه عن طريق حفر نفق كبير تحته بدعوى القيام



تسبيت الاعتداءات التي نفذها المتطرفون اليهود في خسائر بشرية ومادية. وفي الصورة في الأسفل تظهر عمليات الترميم للمسجد الأقصى إثر عملية الهدم التي لحقت به في عام ١٩٦٧.



هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

بحفريات أثرية.

إن الأحداث التي ذكرناها هنا ما هي إلا بعض الأمثلة على محاولات الصهاينة لهدم المسجد الأقصى. ولذا، فإن رد فعل الشعب الفلسطيني، الذي يدافع عن المسجد الأقصى وفلسطين باسم العالم الإسلامي قاطبة، على زيارة شارون الاستفزازية جديرة بالاحترام إلى حد كبير. والاشتباكات التي بدأها شارون برفقه أكثر من ١٢٠٠ ما زالت مستمرة بكل قوتها. والأرقام والإحصائيات المتعلقة بالأحداث التي دشنها شارون تشرح أبعاد وسائل العنف التي استعملها شارون وما زال يستعملها.

انتفاضة الأقصى بالأرقام

منذ الأيام الأولى لانتفاضة الأقصى، أجاب الجنود الإسرائيليون على الأطفال الفلسطينيين بقذائف الطائرات المروجية والدبابات والأسلحة المتغيرة. وفي هذه الأحداث، استشهد أكثر من ١٠٠٠ مدني وجرح قرابة ٢٠ ألف آخرين. (الانتفاضة ما زالت مستمرة، وقد تتغير هذه الأرقام). وقد هدمت الجرافات الإسرائيلية بيوت الفلسطينيين وزارعهم، ومني الاقتصاد الفلسطيني بخسائر رهيبة وزادت نسبة الفقر لدى الشعب الفلسطيني بنسبة ٥٠ %. ومن جهة أخرى، بنت إسرائيل المزيد من المستوطنات والطرق الالتفافية والمعماريات الفاصلة لتضييق الخناق على الفلسطينيين وإحكام الحصار المفروض عليهم.

وفي الوقت الذي يعاني فيه الفلسطينيون من كل هذا، كان جواب رئيس الوزراء في ذلك العهد أبيهود باراك ملفتاً للأنظار:

لا تسألوني كيف ستنتهي الاشتباكات في غزة والضفة الشرقية والمناطق الأخرى. إن استعمال كافة الوسائل المتاحة ضد الإرهاب الفلسطيني حائز ومشروع. ولا يهمني كم فلسطيني مات أثناء ذلك. ما يهمني هو أمن شعبيٍ^{٩٤}.

أما تصريح الجنرال الإسرائيلي إيتان فهو أكثر تأثيراً، حيث قال: لسنا نادمين على أي شيء قمنا به. نحن جاهزون لاستعمال كل شيء في سبيل تحقيق أمن شعبنا وجيشنا. لقد أصدرت الأوامر للجنود لاستعمال السلاح ضد المتظاهرين

المتاريس الإسرائيلية أمام المسجد الأقصى

SABAH, 21.10.01

40 YAŞIN ALTINDAKİLER CAMİYE ALINMADI



TARTIŞMA
YASANDI

Eskişehir'de 25. yıl
görme, işe
başka katılan
sırnak'ta
steven
Filistinlilerle
İsrail askerleri
arasında yaşlı
lerin
birbirini
geriye
gönderecek
yapıtı
yakınlaşmak
istedi.
Gazze
Jerusalem
Jenin ve
Kamalattı
kentlerinde
yaklaşık 50
yıldır
yakınlaşmaktadır.



Filistin'de yine Cuma gerilimi

İsrail askerlerinin el-Aksa'daki Cuma namazına girişleri kısıtlamasıyla çatışma çıktı. Birçoğ kente sıçrayan çatışmalarda 10 Filistinli öldü.

kemiyetcik birlikte eğitilmeyen askerlerdir.

One thousand five hundred thousand Israeli soldiers in Elazığ, Turkey's third largest city, were deployed to prevent further incidents. About 100,000 people were expected to participate in the Friday prayer.

MİSRİ'DA İKİNCİ KİTİK ZİRVESİ

يعتبر المسجد الأقصى هو مركز الصراع الذي يدور في الأرض الفلسطينية. ويحدث كل يوم المزيد من الاشتباكات بسبب كثافة قوات الأمن الإسرائيلية في المنطقة.



الفلسطينيين. ويجب التصويب نحو الصدور والرؤوس خصوصاً كي نزرع الخوف والرهبة في قلوب الشعب^{٩٥}.

وهناك تصريح أكثر خطورة صادر من أحد زعماء الائتلاف الوطني الذي أسسه آريل شارون، وهو الحاخام عفودا يوسف الذي يعتبر أحد منظري حزب شاس الديني المتطرف، حيث قال: " يجب عدم الرأفة بالعرب، ويجب أن نمطّرهم بالصواريخ. علينا أن نبني هؤلاء الملاعين، هؤلاء الأنجالس "^{٩٦}

والأرقام تشير إلى أن الجنود الإسرائيлиين نفذوا هذه الأوامر تنفيذاً كاملاً. حيث تشير الأرقام التي أعدتها منظمة الصحة الفلسطينية أن أكثر من ألف شخص فقدوا حياتهم أثناء انتفاضة الأقصى، وأن أعمار ٢٣٪ من هؤلاء كانت دون الثامنة عشر. لكن الأهم من هذا أن ٨٤٪ من الشهداء كانوا ممن لا دخل لهم بالانتفاضة ولم يشاركو في الاشتباكات. وفي الضفة الغربية، كان ٣٣٪ من الجرحى مصابين بطلقات نارية حقيقة و٦٥٪ من هؤلاء مصابون في الجزء الأعلى (الصدر والرأس) من جسمهم. أما في قطاع غزة، فكان ٣٧٪ من الجرحى مصابين بطلقات نارية حقيقة و٦٠٪ من هؤلاء مصابون في الجزء الأعلى من جسمهم. وفاق مجموع الجرحى في المنطقتين ٢٠ ألفاً. وأصيب ٢٠٠٠ شخص بعاهات مستديمة. وإلى جانب ذلك، تعرضت المستشفيات التي تداوي الجرحى لمداهمات واعتداءات الجيش الإسرائيلي الذي اعتقل ما مجموعه ١٨٥٠ شخصاً نصفهم من الأطفال. والوقت الراهن، يقضى ٩٠٠ شخص من الجرحى المأسورين في المستشفيات حياتهم في السجون الإسرائيلية.

وبسبب العمليات العسكرية التي يشنها الجيش الإسرائيلي، تعرضت ٤٠٠٠ بناية لأضرار بالغة. وتم هدم الجزء الأكبر من ٦٥٨٤ منزل سكيناً، وهدم ٥٨٠ منه هدماً كاملاً. وتوجد من بين المباني المهدمة ٣٠ جاماً و ١٢ كنيسة و ١٣٤ بئر ماء. كما أن ٦٦ مدرسة تعرضت لأضرار بالغة بحيث لم يعد بالإمكان ممارسة التدريس فيها، وتم إلحاق أضرار بالغة بـ ٢٧٥ مبنيًّا مدرسيًّا غيرها. حتى أن الجنود الإسرائيليون حولوا سبع مدارس إلى مستودعات عسكرية. كما أحرق الجنود أكثر من ثلاثة مبنيًّا مدرسيًّا مما تسبب في أضرار مادية تقارب ٤٠٠ ألف دولار أمريكي. وفي الأيام الأولى لانتفاضة الأقصى، تم قتل ١٣٢ طفلاً أثناء عودتهم من مدارسهم إلى بيوتهم.^{٩٧}

ما السبب في هذا الغضب؟



إن الجنود الإسرائيليين الذين نشأوا على العقيدة الصهيونية أصبحوا عبارة عن كتل بشرية خالية من الرحمة والمحبة والشفقة والتسامح ومشحونة بالحقد. ولهذا السبب فيمكن مشاهدة العساكر الإسرائيليين وهم يقتلون الأبرياء بدم بارد، بل ويتعلذون بذلك وعلى وجوههم علامات السخرية.

فَلَسْطِين

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت: ٣٤

جميع هذه الأرقام تؤكد حقيقة واحدة: وهي أن إسرائيل تمارس سياسة إبادة مدرروسة ومنظمة ضد الشعب الفلسطيني. أما المبررات الأمنية التي يسوقها المسؤولون فليست إلا أكاذيب صريحة. فهذه الأرقام تشير صراحة إلى أن الجنود الإسرائيليين لا يستعملون أسلحتهم لتحقيق الأمن والقضاء على الشغب، بل لقتل الفلسطينيين أو إصابتهم بإعاقات جسدية. فالقسم الأعظم من القتلى والجرحى هم من أص比وا في رؤوسهم وظهورهم من الخلف. فمن البديهي أن الجندي الذي يريد تحقيق الأمن والقضاء على الشغب لن يصوب سلاحه إلى رؤوس الناس وظهورهم، وخاصة من خلفهم أثناء هربهم.

من ناحية أخرى، تشير دراسة إحصائية أجرتها شركة Gallup للبحث الإحصائي



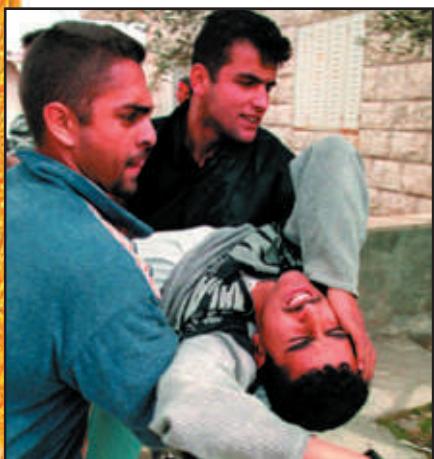
٢٠٠٢ و مارس ٢٠٠٠ بين سبتمبر

توزيع الأعمار للشهداء	العدد	%
أصغر من 15 عاماً	151	11.7
16-18 عاماً	138	10.7
19-29 عاماً	656	51.0
30-39 عاماً	171	13.4
40-49 عاماً	68	5.3
فرق الخمسين عاماً	73	5.7
مكان الإصابات	العدد	%
الرأس والرقبة (بما في ذلك 10 أشخاص تمت إصابتهم من الخلف)	330	25.7
الصدر (بما في ذلك 24 شخصاً تمت إصابتهم من الخلف)	240	18.6
البطن	62	4.8
في كامل الجسم	499	38.8
الذراع	8	7.2

هذه الأرقام تشمل الفترة ما بين سبتمبر ٢٠٠٠ ومارس ٢٠٠٢، وقد تم الحصول عليها عن طريق الوحدات العاملة في المنطقة والتابعة للصليب الأحمر ولمنظمة الأمم المتحدة، وقد تم إعدادها من قبل معهد HDIP (Org) الفلسطيني. www.Hdip.Org

على الشعب الإسرائيلي في الأيام التي زاد فيها عنف انتفاضة الأقصى، وهي الدراسة التي نشرتها صحيفة معاريف الإسرائيلية بتاريخ ٨ تشرين الأول ٢٠٠٠ أن الشعب الإسرائيلي يؤيد سياسة العنف التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من أن الشعب الإسرائيلي يصنف على مستويات مختلفة منها الصقور والحمائم وأنصار السلام، إلا أن معظم الإسرائيليين ينظرون إلى العنف الممارس ضد الفلسطينيين على أنه واقع عادي ومبرر. فحسب هذه الدراسة، ٧٪ من الشعب الإسرائيلي يؤمن بأن الجيش الإسرائيلي يمارس العنف الزائد عن الحد ضد الفلسطينيين. أما الجزء المتبقي من الشعب، وهو ما يشكل ٩٣٪ منه، فيعتبر أن رد فعل الجيش في محله بل ويجب عليه أن يتبع وسائل

فَلَسْطِين



الهدف الوحيد: القتل



عند سؤال المسؤولين الإسرائيليين عن سبب هذا العنف يرددون الجواب نفسه: «نحن نرد على الاعتداءات التي تستهدفنا». حسنا، وهلاء الأطفال والرضع كيف اعتدوا على الجنود الإسرائيليين وبماذا اعتدوا عليهم؟ هؤلاء الأطفال الذين أصيروا في أماكن قاتلة كيف يمكنهم يحدثوا أي ضرر للجندي الإسرائيلي؟

فلسطين



أصبح الأطفال هدفاً لرصاص الجنود الإسرائيليين، وهذه إمراة منهارة بعد أن أصاب الرصاص الإسرائيلي طفلها البالغ من العمر 6 أشهر.

أكثر عنفاً وتشدداً ضد الفلسطينيين. ويؤمن من ٦٠٪ من المشاركون في الإحصاء أن على العرب أن يطروا تماماً خارج الأرض المقدسة^{٩٨}. وفي هذا الصدد، قال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغاييم سينيج معقلاً على مقتل امرأتين بطريقة وحشية قائلاً: "في هذه الأرضي، نلعب اللعبة على طريقتنا وحسب القواعد التي نضعها نحن. فلييس هناك من هو معفى من العقاب"^{٩٩}.

إذن؛ كيف يتم تحديد قواعد اللعبة؟ ومن هم الذين يحددون هذه القواعد؟ وفي الواقع، فإن الإجابة على هذا السؤال تكمن - كما قلنا من قبل - في العقيدة العنصرية للقادة الإسرائيليين. فحسب هذه العقيدة، تصنف البشرية قسمين؛ اليهود وغير اليهود، وغير اليهود دائماً ليسوا إلا أعداء محتملين. ولا يجوز التصرف مع غير اليهود - حسب هذه النظرية - إلا بالعنف والقمع.

ورئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون، الذي أشعل انتفاضة الأقصى بزيارةه الاستفزازية للمسجد الأقصى، أحد القادة الإسرائيليين الذين يؤمنون بوجهة النظر هذه. فشارون هو من ارتكب مذبحة صبرا وشاتيلا التي ذهب ضحيتها ٣٠٠٠ مدني بريء، كما كان قائداً للوحدة العسكرية ١٠١ التي اعتدت على قرى الفلسطينيين وبلداتهم وقتلتهم بعد ممارسة التعذيب الجسدي المرير عليهم. وشارون من معماري القمع والظلم

SABAH, 22.5.01

Her gün bombardıman ‘bu savaş değil de ne?’

كل يوم قصف جديد “إذا لم تكن هذه حرب فماذا تكون؟



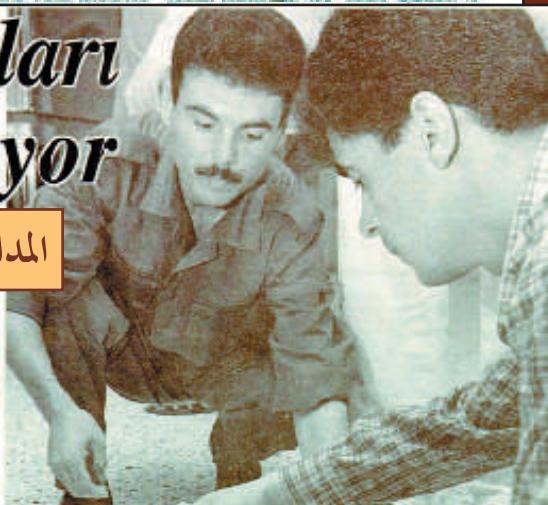
İSRAİL MÜLTECİ KAMPINI VUTTU

KOMİSYON
RAPORU
AÇIKLANDI

TÜRKİYE, 11.6.01

İsrail tankları ölüm kusuyor

المدافع الإسرائيلي تنشر الموت



İzinkin! Gazze'de ateş açması sonucu 3 kadın hayatını kaybetti. Filistinli hastane kaynakları, Selimiye al-Malalha (37) ve Hikmet Atallah al-Malalha (17) isimli kadınların olay yerinde, 65 yaşındaki Nasara Selma al-Malalha'nın ise kaldırıldığı hastanede hayatını kaybetmesini bildirdi. Son ölümle, İntifada'nın zaşlaşmış 28 Eylül'den beri ölenlerin sayısı, çoğu Filistinli olmak üzere toplam 504 olarak açıklandı. Öte yandan İsrail'in Tel Aviv kentinde 1

AKİT, 17.7.01

El-Halil'e saldırı

اعتداء على منطقة الخليل

Filistin polis karakollarına saldırdı. Olayda
gündünden daha kapsamlı olduğu belirtildi.

YENİ MESAJ, 7.7.01

İsrail ırkçı devlet

إِسْرَائِيلُ دُولَةٌ عَنْصَرِيَّةٌ

YENİ MESAJ 15.5.01

İsrail'den hain saldırı

هجوم غادر من قبل إسرائيل

**dayken öldürdü. İsrail helikopterleri
rına roket saldırısı düzenledi**

sessiz 5 Filistinli polis
Filistinli bir ambardan
formalı bir içi yakamış
Bozcağız kolyasındaki bir
test cıvarında, ağır nakt
atışlarıyla oltularak 5 kişi
bıraktıklarıını介す。

REFERENCES AND SELECTED FURTHER READING

CUMHURİYET, 12.7.01

RADİKAL 19.5.01

İsrail ateşkes dinlemiyor

إسرائيل لا توفق على وقف إطلاق النار

التطهير العرقي في فلسطين

YENİ MESAJ, 19.7.01

Filistin topraklarına bomba yağdı

القنابل تهطلت على الأرضي الفلسطينية

Saldrıda, El Hallî kentinde bulunan Ayn Sarâ caddesinin tari kışmındaki binada bulunan Recai Salah Recep (36) adlı Filistinli hayatını kaybetti.

İsrail, söz konusu olayın bir patlama olduğunu iddia ederken

Beyt Çalu'ya yapılan saldırılarda ise yerteşim tırımlarının ağır zarar gördüğü kaydedildi.

Bir filistinli'yi kacırdılar

Öte yandan Filistin etüvenlik

انتهت الإسرائييليون منذ بداية انتفاضة الأقصى أسلوبها يعتمد على الشدة، وبالرغم من إعلان وقف إطلاق النار بين الطرفين واصل الجيش الإسرائيلي إمطار الشعب الفلسطيني بالقذائف.

İsrail, katliamların ortaya çıkmasından korkuyor

BERLİN/İsrail Dışişleri Bakanı Şimon Peres, Ortadoğu'daki kurılgan ateşkesin denetlenmesi için uluslararası gözlemevi güzergâhı oluşturulmasına karşı olduklarını bir kez daha altını çizdi.

Peter Israël Basbakani Aris

ZAMAN 19.9.00



İsrail insan avına çıktı

2 stigalarının devam ettiği sırada gidiş opozisyon, İKİ akterinin hiç edemediği konusunda eni eylemlerinden akıl. ABD, Türkiye ve diğer standartları saldırmaya karşı uyardı. Haber

إسرايل تخشى من انتشار خبر جرأتها

YENİ SAFAK, 20.5.01

KATLİAMA ÖFKE

غضب على المذابح

第1章

İki yarım ili later travay yapıldıktan hemen sonra, Dün de hizmete giren İsmailiye İmam, 26 Filistinliyi şenlendirme konseri düzenledi.

'Öfkeyi durduralım'

**Ulusto
toplumur**

ORTADOĞU, 25.5.01

İsrail tankları Gazze'de

İsrail tankları, dün sabahın itibarıyla Gazze'ye giren 5 tanktan ağır makineli silah

دبابات إسرائيل في غزة

TÜRKİYE 15.5.01

Vahşetin
resmi

and the first to do so. The
newly-chosen author is
invited to write a short
biography, which is
printed. Linda Yancy
has written such a
caption for all the
authors of the book.
The book is now
available. Order, from
the publishers, and
receive your signed
copy.



Al Orgutti
Israelli uvardi

BIKKELI, A. Naukovec
z řeckého města Eryx v Sicílii.
Vlastiv. řeckého města Eryx v Sicílii.
Výročí 18. října 1886. Řecké město Eryx v Sicílii.
Výročí 18. října 1886. Řecké město Eryx v Sicílii.
Výročí 18. října 1886. Řecké město Eryx v Sicílii.

İsrail siddeti tetikledi

ایسے ائیا زادت من اڑھا بھا

öldürücü. Filistin Lideri Arafat'ın
umasından endişe ediliyor.

NEW YORK TIMES, 30.7.01



A Muslim man, left, tried yesterday to prevent the Israelis from entering a mosque after Palestinians had thrown rocks on Jewish worshippers at the Western Wall, above, during the Jewish holy day Tisha b'Av.

Melee at Jerusalem's Most Sacred, and Explosive, Site

By CLYDE HARFRMAN

JERUSALEM, July 29 — Jerusalem and its sacred places returned to the center of the Israeli-Palestinian conflict on Sunday, as hundreds of pro-

W. REPORTS, 1.96

Israelis Reportedly Kill Six Fatah Men

at Bank, Monday, Maher Jarabwe, 24, Abdel-Rahman Ishtawe, 24, Hukmat Abu n-

near the Noghrabi Gate leading to the mount. There, they chanted nationalist slogans and heard their leader, Gershon Salomon, denounce Prime Minister Sharon as "a vimp" who has caved in to Arab pressure.

Dear for his fa...

Proposed Law Would Legalize Torture of Palestinians

By Geoff Lumetta

Amnesty International is protesting a bill in the House of Representatives that would give Acting President Lamine Zeroual 60 percent of the vote were not free and un-

Rabbi Cites Religious Justification for Attacks

By TRACY WILKINSON
LAW STAFF WRITER

MIDDLE EAST, 7.01

Maimonides, other sages and Talmudic texts, Lau says Israel is fighting a "war of mitzvah" (a war of command or war of recess-

eral bystanders).

Lau laid out his position in a series of lectures around the country last week.

by individuals. And the actions can only target killers and those who send them, not innocent civilians,

IMPACT, 7.01

ISRAELIS 'ENCOURAGING' A NEW EXODUS

Mariam Shahin reports from Ramallah on Israeli tactics to 'encourage' those Palestinians who can afford to leave their homeland to get out while they still can.



The insanity of occupation

Peace and security are indivisible

إن إعلان وقف إطلاق النار أو البداية في مفاوضات السلام لا يغير من الواقع شيئاً في فلسطين، لأن الأيديولوجية الإسرائيلية فتحت على المسلمين حرباً لا هواة فيها، وإذا لم تخل إسرائيل عن الأيديولوجية الصهيونية فإن الدماء والدموع والمظالم لن تتوقف أبداً. وكما يبدو في الصحف الأجنبية في الأعلى جاء التعبير عن هذه المصادرات على النحو التالي:

نيويورك تايمز: "فرضى في أقدس مكان بالقدس"

واشنطن ريبورت: "القانون المقترن يمكن أن يجعل التعذيب الممارس على الفلسطينيين إلى قانون."

لوس أنجلوس تايمز: "الحاخام يعتبر الاعتداءات مشروعة من الناحية الدينية".

مدى إيهست: "إسرائيل تشجع عمليات هجرة جديدة".

إمباكت: "جنون الاحتلال".

THE NEWS TRIBUNE, 14.8.01

Israel strikes West Bank

ATTACK: Action in Palestinian city called retaliation for b

SEATTLE POST, 6.9.01

Israeli missiles batter Palestinian security post in Gaza

By MARK LARSON
The Associated Press

They will not stand down," said Abu Taha, a Gaza 17-year-old.

"The war has started and the at-

mosphere of frost,"

Because Labor is in Prime Minis-

ter Ariel Sharon's new government,

the race between Parliament speaker

and Defense Minister

Gilad Erdan usual affect

and now Labor's immediate task is

how far right will Labor set off

Sharon's hard-line government.

The race, approved by the

CRESCENT INT. 1-15.11.01

Israel shows its true colours while the world looks elsewhere

By our special correspondent

As international attention remains focused on the US-British attacks on Afghanistan and the escalating humanitarian crisis inflicted on the Afghan people, Israel has gone on the rampage in Palestine. On October 18 Israeli troops unleashed massive raids on nearly all the main towns and cities of the West Bank. This is their largest incursion to date into areas handed over to the Palestinian National Authority (PNA) in accordance with the Oslo accords.

Israeli tanks have roared into

جاء في صحيفة The News Tribune مقالاً بعنوان "إسرائيل تدخل الضفة الغربية"، واعتبرت أن إسرائيل بذلك تكون قد نفذت سياساتها المتمثلة في القيام بعمليات خارج الحدود. ومن بين الذين شملتهم هذه العملية مسؤولو السلطة الفلسطينية. أما صحيفة Herald Tribune فأوردت مقالاً بعنوان "الشرطة الإسرائيلية تستولي على المكاتب الفلسطينية". وهذه المقالات هي بعض النماذج عن تلك الأخبار.

I.HERALD TRIBUNE, 11-12.8.01

Israeli Police Seize Palestinian Offices

David Levy's immediate task is how far right will Labor set off Sharon's hard-line government. Gilad Erdan, who supports harsher measures against the Palestinians, has already pledged to keep Labor in the government.

"We shall try to continue our effort to achieve a peace line," Perry said. "The preparations are going on and also we would like to have our meeting in a more isolated place without so many forms of interference and press of journalists."

After an increasing number of acts of violence, and Sharon's statements, the plan, approved by the

House, is to increase the number of

troops in the West Bank.

After an increasing number of

acts of violence, and Sharon's statements, the plan, approved by the



كتبت صحيفة Seattle Post خبراً تحت عنوان "الصواريخ الإسرائيلية تصرب مركز الأمن الفلسطيني في غزة"، وتناولت الصحيفة أيضاً موضوع استهداف موظفي السلطة الفلسطينية. أما مجلة Crescent International فأوردت عنواناً يقول "فيما ينظر العالم إلى أماكن أخرى تكشف إسرائيل عن وجهها الحقيقي"، وبينت فيه أن إسرائيل تواصل اعتداءاتها بكل شدة.

Israeli Armor Rolls Deep Into Hebron in 2-Hour Raid

By CLYDE HABERMAN

JERUSALEM, Friday, Aug. 24 — Israeli tanks and armored vehicles pushed deep into Palestinian-controlled areas of Hebron on Thursday night, leveling two hilltop houses used by Palestinian gunmen to shoot at Israelis living below in that ever-called West Bank city.

After more than two hours, the Israeli forces withdrew early today, but not before they came under intense fire from Palestinians. There were unconfirmed reports that 2 Palestinians were killed and 10 were wounded in the clashes. An Israeli soldier was also said to have been wounded.

In addition, a 65-year-old Palestinian woman in Hebron reportedly died of a heart attack.

THE NEW YORK TIMES, 21.8.01



Underscoring the policy of making forays into Palestinian territory.

Abu Smeira killed a 10-month-old Israeli girl, Shalhevet Pass, as she sat in her stroller. That was when settler demands for a recapture of Abu Smeira reached a peak.

The fact that the army moved is overright, if only for a short while, was welcomed by a settler spokesman, David Wilder, as "a good start."

"We'd be very happy if the army stayed up there," Mr. Wilder said.

Palestinians' Daily Chore: A Dirty Obstacle Course

Continued From Page A1

cess to Israeli cities.

To help make their case, they point to spot checks like the one just Friday on a Palestinian truck at a border crossing between Israel and the Gaza Strip. Weapons and ammunition were hidden under construction materials, the authorities said.

For most Palestinians, however,

them feeling collectively punished. It is a situation that has begun to trouble some senior Israeli officials as well, notably Foreign Minister Shimon Peres, who has spoken out on the need to ease the restrictions.

"We're talking about elderly people who are not allowed to walk directly to their villages, and must go one or two kilometers out of their way," said Mohammed Shatayeb, director general of the Palestinian

Council for Development and Reconstruction. "We're talking



THE NEW YORK TIMES, 20.8.01



In Rafah yesterday, a friend took a last look at Muhammad Abu Arrar, 14, who was killed by Israeli troops.

Palestinian and His 2 Children in Day's Toll

By CLYDE HABERMAN

JERUSALEM, Monday, Aug. 20 — On a day of intense violence in the

simple excursions like shopping trips.

To Israel, the checkpoints are a

more dovish foreign minister, Shimon Peres, to talk with Palestinians about making a reality of the phan-

بالرغم من أن صحيفة نيويورك تايمز معروفة بولانها لإسرائيل، فقد أوردت في بعض أعدادها أخباراً بشأن الاعتداءات الإسرائيلية والإرهاب الإسرائيلي وما يعرض له الفلسطينيون من معاناة. وفي الخبر الموجود أعلى ما مفاده أن الجيش الإسرائيلي احتل الخليل في خلال ساعتين. كما خصصت الصحيفة مساحة للحديث عن "المصابين التي تعرضوا للضربة في حياتهم اليومية" وذلك من خلال نقاط التفتيش وصعوبة الحصول على إذن للمرور. وفي خبرها الأخير كتبت مقالاً بعنوان "حصيلة اليوم: ثلاثة قتلى رجل وطفلان"، وهذا دليل على أن القتل يطال الفلسطينيين كل يوم.

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

للحياة فقط، بل هي وجهة نظر بالنسبة إليهم أيضاً. ووجهة النظر هذه تتحول إلى سباق لقطع الأعناق، إلى حياة اجتماعية بين الأفراد والمجتمعات قائمة على قاعدة أن البقاء للأقوى في غابة وحشية. فوجهة النظر الإسرائيلية تعتمد على ما يسمى بالداروينية الاجتماعية، أي إلى الفكر القائل بتصنيف العالم إلى شطرين، الحاكمين والمتحكمين، المسيطرین والمسيطرون عليهم.^{١٠١}

والأقوال التي صدرت من أحد أشهر الزعماء الإسرائيليين، وهو إسحاق شامير، مثال آخر على طريقة التفكير المستندة إلى الداروينية الاجتماعية. فبعد أن وافقت الأمم المتحدة على القرار القضائي بأن الصهيونية هي نوع من أنواع العنصرية، قال شامير مقوله تلخص وجهة نظر الصهيونية إلى كل العالم، لا للشعب الفلسطيني فحسب، حيث قال: إن مطالبة الشعوب التي تكونت بنزلول البشر من الشجر إلى الأرض بتسيير شؤون العالم أمر لا يمكن القبول به. كيف للبدائيين أن يكونوا أصحاب أفكار خاصة بهم؟ قرار الأمم المتحدة يثبت الأمر ذاته مرة أخرى، وهو أنها مختلفون عن باقي الشعوب.^{١٠٢}

أما مناحيم بیعن، وهو أحد أشهر الإرهابيين الذين ارتكبوا الكثير من العمليات الدموية في أعواام الأربعينيات، وصار أحد أشهر رؤساء الزعماء الإسرائيليين فيما بعد، فلم يتوان عن وصف الفلسطينيين بأنهم "حيوانات تمشي على قدمين".



فلسطين

الممارس في فلسطين في يومنا الحالي. ويصف الصحفي الإسرائيلي يوري آفري حياة شارون وشخصيته في إحدى مقالاته قائلاً:

يؤمن شارون بالمبادئ الصهيونية الكلاسيكية. فنظرته للعالم منقسمة إلى قسمين؛ اليهود والغوريم (الأغيار)، واليهود بالنسبة إليه أحرار في عمل كل شيء، وإلا فإن الأحرار سيفنون اليهود. والقيم الإنسانية العالمية ليست إلا حماقات. ونحن ضدّها كلّها، وكلّها ضدّنا نحن. وكما تقول أغنية إسرائيلية ذاتعة الصيت: العالم كله ضدّنا، لكن هذا كله لا يهمّنا .^{١٠٠}

ويصف بروفسور علم النفس الإسرائيلي بنجامين بيت حلامي عنصراً آخر يحدد وجهة نظر الشعب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، ويقول:

بمتاز المجتمع الإسرائيلي بوقوفه دائماً إلى جانب المتصرّفين وعدم رحمة الخاسرين بتاتاً. إن كنت لا تزيد أن تكون مثلهم، عليك أن لا ترحم الضعفاء أبداً، هذه هي الحالة النפשية التي توجه الحياة الإسرائيلية..... فالضابط الإسرائيلي لا يكون ضحية على أية حال. والحقيقة الوحيدة التي يعرفها هو ضرورة أن يكون فوق كل الناس، وأن يسيطر عليهم ويعكمهم... والتجربة التي يكسبها الإسرائيلي لكونه إسرائيليا هو خوض الحرب، والمحاربة دوماً، دون أمل في السلام..... فالحرب ليست شكلًا



هارون يحيى (علیہما السلام)

كل ما أوردناه يكشف لنا بأن القمع الممارس على التراب الفلسطيني منذ أكثر من ٥ عاماً تحول إلى ما يشبه الإرهاب المقدس على يد إسرائيل وأن ثمة سياسة ومحططاً مدروسين يتم تنفيذهما لطرد الشعب الفلسطيني المسلم من أراضيه وإفائه. فالحصار الاقتصادي المضروب وفتح المزيد من المستوطنات اليهودية وقتل الأطفال الأبرياء في قارعة الطريق وأنواع التعذيب الممارس على المسلمين في السجون، وجميع عمليات الإرهاب هذه ليست سوى مراحل تم التخطيط لها لإفناء شعب كامل.

ولهذا المخطط دور في كل الأحداث الإستراتيجية التي حصلت في المنطقة منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن. فأحداث سلخ فلسطين من السلطة العثمانية وتسليمها للحكم البريطاني وبเดء الهجرة اليهودية الكثيفة وفي النهاية إقامة الدولة الإسرائيلية على هذه الأرض التي يمتلكونها ليست إلا حلمًا عنصرياً صهيونياً قد تحقق. ولهذا السبب فإن الزعماء الإسرائيليين يتمكنون من معاندة العالم كله والقول بأن "الضفة الغربية وغزة أرض موعودة من الله لهم وأنهم لن يخرجوا من الأماكن التي دخلوها". وجميع الزعماء الإسرائيليين مؤمنون إيماناً قوياً بالمفاهيم التي ترد في التقاليد الصهيونية كالأرض الموعودة وشعب الله المختار والتفوق العنصري. وتمسك الإسرائيليين بهذه المفاهيم الدينية ليس نابعاً من التدين المخلص (التدين الذي يتوجه نحو الله) بل هو نابع من محاولتهم للتوفيق بين العقيدة العنصرية والفاشية التي يؤمنون بها وبعض العبارات الشاذة الواردة في التوراة المحرفة. وبعبارة أخرى، فهم يستغلون الدين اليهودي السماوي في سبيل عقيدة دنيوية. ولو كانوا صادقين في تدينهם لكانوا تخلوا عن وسائل التعذيب والقمع والوحشية التي ذكرناها في هذا الجزء من الكتاب، ذلك أن الحاخام دوفي

﴿ وَلَا يَجْرِمُنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ سورة المائدة : ٢

الظلم يتواصل في كل مكان



إن وظيفة الجنود الإسرائيليين عند نقاط التفتيش هي تعقيد حياة الفلسطينيين أكثر فأكثر.



يعلم الأطفال اليهود أن جميع الفلسطينيين أعداء.



إن احتلال القدس الشرقية التي هي علامة على الإدارة الفلسطينية اعتقال الموظفين هناك زاد من توتر الوضع في المنطقة، وبذلك تكون إسرائيل قد أكدت معارضتها للسلام.

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

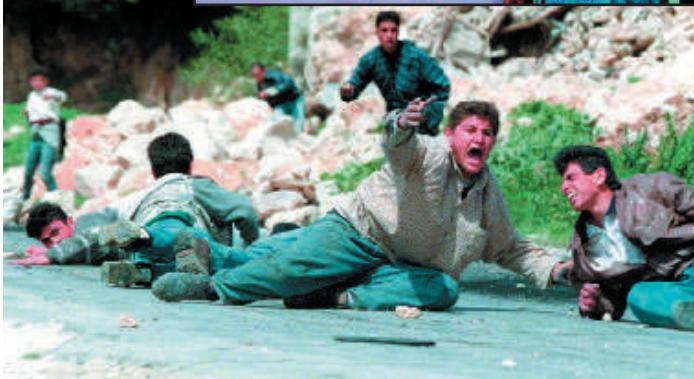
العون والمساعدة لمن هو في حاجة إلى ذلك. ومفهوم العدالة هذا يستدعي صيانة حقوق كلا الجانبيين وتقدير الأحداث على أكثر من بعد والتفكير دون رأي مسبق والحكم بما يقتضيه الحياد ومراعاة الحق والاستقامة والرحمة والرأفة.

وكمما تقول الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ اللَّهُ شُهَدَاءَ بِالْقُسْطِ وَلَا يَجْرِي مَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدُلُوا اعْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، ٨)

فإن على المؤمن أن لا يتاثر بمشاعر الحقد والكرهية والغضب عند اتخاذ قرار ما: ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة، ١٥٥).

كما يجب على المسلم أن يتصرف وفق ما تأمره به آيات القرآن وأن يكون صابراً، متوكلاً على الله، ومتعدلاً وأن يتحاشى ردود الفعل المتسرعة. وعليه أن لا ينسى – ولو للحظة – أن الحياة الدنيا ليست سوى امتحان وابتلاء. والله، عز وجل، يمتحن المؤمنين



ويس، المعروف بمناهضته للصهيونية، يقول: "الله ذو القدرة اللامحدودة، يأمر الشعب الإسرائيلي بأن يعيش في سلام مع جميع الناس وجميع الشعوب على وجه الأرض".

الكافح بما يتناسب وأخلاق القرآن

عندما نبحث في الاعتداءات التي تقوم بها دولة الاحتلال الإسرائيلي، فإنه من المهم التطرق للموقف الذي يجب على المسلمين أن يتخدنوه أمام هذا الإرهاب. على المسلم أن يقيم كل حياته على الأخلاق التي أمر الله بها في القرآن الكريم. فالمسلم العادل في تعامله مع الناس في حياته اليومية وتجارته وعمله، عليه أن يخضع لهذه الأخلاق الحميدة في الحرب وفي حالات الدفاع وحتى عندما يكون منفيًا خارج أرضه. وعليه أن يتوكلا على الله وأن لا يحيد عن العدل وأن يتبع أوامر الله وتوصياته دون الحياد عنها قيد أنملة. وكما هو معروف، فإن كلمة الإسلام تحمل معنى "السلام" نفسه في اللغة العربية. فآيات القرآن الكريم تدعو البشرية لأخلاقيات الإسلام كنموذج للتسامح والسلام على وجه الأرض. فالله، عز وجل، يأمر بالعدل بين الناس دون التفريق بينهم، وصيانة حقوقهم، وعدم قبول الظلم عليهم على أية حال، والوقوف إلى جانب المظلوم ضد الظالم ومد يد



هارون يحيى (علیہما السلام)

من أن تتحقق الفائدة. وحتى الأشخاص الذين يعارضون سياسة الاحتلال الإسرائيلي منذ سنين صاروا يعارضون الشعب الفلسطيني إثر هذه الاعتداءات، واضطروا لسحب دعمهم الذي كانوا يقدمونه لهم.

ومن الواضح أنه من غير المعقول تبرير هذه الاعتداءات، فكما أشرنا من قبل، فإن هذه الطريقة تتعارض مع تعاليم الإسلام. وعند دراسة القرآن الكريم وسيرة سيدنا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، نرى بوضوح أن أخلاق الإسلام تخلو بتاتاً من الاعتداء على المدنيين. سواء كان في فتح مكة أو في باقي معاركه فإن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حافظ على حياة المدنيين العزل بكل حساسية ومنع إلحاق الضرر بهم وذكر المسلمين أكثر من مرة حول هذا الموضوع قائلاً: "سيروا على دين رسول الله. إياكم والمس بالشيخ والنساء والأطفال. كونوا من أهل الإصلاح والإحسان. والله يحب المخلصين".^{٤٠٤} كما وكان قد ذكر قائلاً:

" لا تقتلوا الأطفال. وإياكم والناسكين في المعابد. لا تقتلوا النساء والشيخ. لا تحرقو شجرة ولا تقطعوها ولا تهدموا بيئتها"^{٤٠٥}

وكما هو واضح في أحاديثه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ فإن كفاح المسلم يجب أن ينسجم مع آيات القرآن الكريم، أي أن يكون عادلاً ومتسامحاً. حيث أن الجهاد الإسلامي لا يحتوي على الغلو على الإطلاق. فالله، عز وجل، يأمرنا في الآية ١٩٠ من سورة البقرة (وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) داعياً إيانا للاعتدال والوسطية. فإذاً، يجب على المسلم أن يقف في وجه كافة أنواع الظلم والاستعمال غير المبرر للسلاح والتعدى والهمجية. وهذه آية أخرى تأمر المسلمين بأن يكونوا إلى جانب السلام والتفاهم:

﴿ وَإِنْ جَنُوحُوا لِلسلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكِّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (أنفال، ٦١)

ويجب تقييم إسرائيل واليهود على ضوء هذه المبادئ الأساسية. فالمسلم الذي يشكل كل حياته بما تأمره به أخلاق القرآن يجب عليه أن ينظر إلى اليهود بما يتناسب وأخلاق القرآن، من العدل والاعتدال.

وكما أكدنا في بداية الكتاب، فإن اليهود أصحاب عقيدة موحدة وأناس ينتمون إلى

بالحروب الصعبة والقمع وكافة الصعوبات. والمهم إزاء هذا الامتحان هو الرد على هذا الامتحان بما يرضي الله والتصرف بما يقتضيه الإسلام مهما كانت الظروف.

ولذلك، فإن على الفلسطينيين أن لا ينسوا أن جميع المصاعب التي يواجهونها هي عبارة عن امتحان من رب العالمين وأن عليهم الالتزام بأوامر الله الداعية للأخلاق الحميدة والعدل وعدم الغلو. وأن عليهم أن يتزموا بطرق الكفاح والجهاد الموصوفة في القرآن في كفاحهم للاعتداءات الإسرائيلية والقمع والظلم. وهذا النوع من الكفاح لا بد وأن تكون

ثمرته النجاة والخلاص الكبير، ذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم:

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلَتَطْمَئِنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران، ١٢٦).

الاعتداء على اليهود العزل

﴿لَا يَنَهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

(المتحنة، ٨)

هذه الآية الكريمة توضح الطريقة التي يحب اتباعها مع المدنيين أثناء الكفاح ضد إسرائيل الصهيونية. فالله، عز وجل، يمنع في آياته الكريمات قتل النساء والشيوخ والأطفال المسلمين والأبرياء. والرسول (صلى الله عليه وسلم) أعطى أوامر مفصلة لقادته الخارجين للقتال وحذرهم من التعرض للمدنيين.

وفي الآونة الأخيرة، شاهدنا أن بعض الفلسطينيين يشنون هجمات انتشارية على المناطق السكنية المدنية التي يقطنها المدنيون العزل والأطفال والنساء والشيوخ. وتارة تستهدف هذه الهجمات مقصفاً وتارة حافلة (باصاً) مدرسية وتارة أخرى نوادي الشباب، وتتسبب في مقتل العشرات من المدنيين. وتفيد وكالات الأنباء استناداً إلى مصادر إسرائيلية أن ٣٠ طفلاً ما دون الثامنة عشرة فقدوا حياتهم وأن ٢٧٢ طفلاً جرحوا منذ أيلول ٢٠٠٠، وأن ١٢٨ من ١٧٧ قتيلاً كانوا من المدنيين وأن ١٢١٦ من ١٧٤٣ من الجرحى كانوا من المدنيين.^(١٣) ومن الطبيعي جداً أن العالم كله ينظر إلى هذه الاعتداءات بردود فعل شاجة، إضافة إلى أنها تضر بالقضية الفلسطينية أكثر

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

دين نزل بواسطة رسول الله، كما أن القرآن الكريم يدعوهم بأنهم أهل كتاب. وأهل الكتاب يؤمنون بكثير من القيم الأخلاقية المستندة إلى الوحي وإلى مفاهيم الحلال والحرام. وعند تفحص القرآن الكريم نرى أن علاقات الصداقة هي السائدة فيه. فطعم الطعام أهل الكتاب حلال للمسلمين وطعم المسلمين حلال لأهل الكتاب؛ ويمكن للمسلمين من الرجال أن يتزوجوا من نساء أهل الكتاب:

﴿الْيَوْمَ أَحْلٌ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَخَذِّي أَخْدَانَ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة، ٥)

، وهذه الأحكام تدل على إمكانية تأسيس علاقات جيدة وأواصر قربى بين المسلمين والمسيحيين واليهود، إلى جانب أنه بإمكان كلا الطرفين إجابة دعوات طعام الطرف الآخر. وفي مكان آخر من القرآن الكريم تدعو بعض الآيات أهل الكتاب إلى كلمة سواء.

ولهذه الأسباب، فإن المسلمين في التاريخ الإسلامي عاملوا أهل الكتاب باعتدال وتسامح. وهذا الوضع واضح جدا في عهد الدولة العثمانية التي نحن ورثتها. فكما هو معروف، فإن اليهود - الذين لم تكن إسبانيا تعرف بحقهم في الحياة في القرن الخامس عشر - وجدوا ضالتهم في الحياة السعيدة والمطمئنة في الأرضي العثمانية.

يجب علينا أن لا يقتصر اعتدالنا وتسامحنا على أهل الكتاب فقط، بل وأن يشمل المشركين والمنكريين الذين هم أبعد بكثير عننا من أهل الكتاب. فالقرآن الكريم يفرق بين المنكريين الذين يعادون الإسلام وبين من لا يعادونه، ويأمر بمعاملة من لا يعادى الدين معاملة حسنة.

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨)
نَمَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلُّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

(متحنة، ٨-٩)



عند مقاومة الفلسطينيين
للاحتلال الإسرائيلي عليهم أن
يلتزموا بآيات القرآن الكريم،
فallah تعالى حرم قتل الأبرياء
والنساء والشيوخ والأطفال
وأمر بالعدل والرحمة والشفقة
والتسامح.

GÖZCÜ, 3.2.02

Kudüs'te canlı bomba dehşeti

رعب عملية انتشارية في القدس



Kudüs'te
MİLLİYET, 3.12.01



arasında 18 aylık bir

İsrail komandoları, kentlerdeki belli noktaları hedef alıp patlatıyorlar. Bu olayların sonucunda 18 aylık bir sürede 150 kişi hayatını kaybetmiş, 150 kişi yaralandı.



إسرائيل تُشرق بالدماء

ZAMAN, 28.1.02



havaya uçan silahlar, ranta gelen silahlar, okyanus ortasındaki silahlar, "serbest" silahlar, hiçbir hedef

القدس يختز من جديد على وقع عملية فدائية

Kudüs yine intihar saldırısıyla sarsıldı

إن المسلمين مثلما ينددون بقتل الأبرياء في فلسطين فهم كذلك يرفضون قتل المدنيين الإسرائيليين الذين لا علاقة لهم بالحرب.

وباختصار، فإن آيات القرآن الكريم تكشف لنا أن المسلمين الذين يخالفون الله ويتوهون لا يمكنهم معاداة اليهود وكرههم لمجرد أنهم أصحاب عقيدة مختلفة. كما أنه من غير الممكن اتهام المدنيين من الإسرائيليين بسبب سياسات الاحتلال والقمع الإسرائيلية. (كما أنه يجب التذكير بوجود الكثير من الإسرائيليين الذين يعارضون الاحتلال الإسرائيلي). ولهذا السبب، يجب على الشعب الفلسطيني أن يتحاشى جميع أنواع الغلو في كفاحه العادل، وأن يرد على جميع الممارسات الظالمة والقمعية لإسرائيل الصهيونية بما تقتضيه أخلاق القرآن.

الانتحار مخالف للإسلام

عند المظر إلى الاعتداءات على المدنيين الإسرائيليين، يجب التمعن في حكم الإسلام في الانتحار. وبعض الجهات التي لديها معلومات خاطئة عن الإسلام تمتلك أفكاراً خاطئة للغاية عن أن دين الإسلام، يسمح بالهجمات الانتحارية هذه. فكما أن الإسلام يمنع قتل الآخرين فإنه يمنع قتل النفس أيضاً. وفي الآية الكريمة: **وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ...** (النساء، ٢٩) يحرم الله، عز وجل، الانتحار بشكل صريح. فقتل الإنسان لنفسه، لأي سبب كان، أمر يحرمه الإسلام. فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يخبرنا أن الانتحار حرام وأن المنتحر مثواه النار قائلاً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من تردى من جل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبداً، ومن تحسى بما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبداً، ومن قتل نفسه بجديدة فحدديثه في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبداً). رواه البخاري وكما هو واضح من الحديث النبوي الشريف فإن الانتحار – وبناء على ذلك العمليات الانتحارية – وقتل الناس الأبرياء أمر يخالف أخلاق القرآن بشكل قطعي. وعلى كل مسلم أن يعارض هذه العمليات التي تؤدي إلى تشويه قضيه الشعب الفلسطيني العادلة.

يتوجب على الذين يدفعون بالشباب الفلسطينيين إلى طريق المقاومة غير العقلانية هذه وغير المحققة أن يدركون بأنهم يلقون بهم وبالشباب الإسرائيليين في بئر لا قرار له من الدم والقتل. والاستمرار في العمليات الانتحارية يعني تدمير مستقبل هذه الأرضي من خلال تدمير مستقبل الشباب في هذه الأرضي. فالشاب الانتحاري الذي يفجر نفسه بسحب

هارون يحيى (علیہ السلام) (أوقطان)

أنا أعارض بشدة من يقول بأن الأطفال سيكبرون ويصبحون جنوداً في الجيش في سبيل تبرير هجماتهم على النساء البريئات والأطفال. هذا تصريح غير مقبول بأي شكل من الأشكال. كما أنه يناقض توصيات سيدنا محمد مناقضة تامة. فالإسلام يحرم تحريماً قاطعاً ممارسة العنف ضد الأبرياء.(١) (أخبار قناة البي بي سي، ٢٦ كانون الأول ٢٠٠١) (BBC News, 26 aralik 2001).

وفي خطاب آخر له، قال الطنطاوي: "إن الذين يربطون المتفجرات على وسطهم ويفجرونها بين المدنيين ليسوا على حق". والمفتى العام للملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشیخ من علماء الدين الإسلامي الذين يدافعون عن وجهة النظر القائلة بأن هذه الهجمات تتناقض مع الدين الإسلامي، حيث يقول: "هذا نوع من الانتحار وبناءً على ذلك فهو حرام".

أما رئيس الكلية الإسلامية في لندن، الدكتور زكي بدوي، فهو من علماء الدين الإسلامي القائلين بعدم تناسب الهجمات الانتحارية مع الأخلاق الإسلامية، ويصرح بأن الشروط الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا يمكن القبول بها بتاتاً، إلا أن استهداف المدنيين إزاء هذا الظلم أمر غير مناسب أيضاً، فيقول:

شخصياً، أنا أعتقد بأن هؤلاء الأشخاص فهموا الإسلام فهماً خطأً. وأنا مؤمن بأن الذين يهاجمون المدنيين يرتكبون جرماً كبيراً لأن هذا أمر يحرمه الإسلام.

ولقد أفاد الكثير من علماء الدين الإسلامي أن مهاجمة المدنيين أمر يتناهى منافية تامة مع أخلاق الإسلام. ولقد ذكرت الفتوى الصادرة في ٢٧ أيلول ٢٠٠١ والتي وقع عليها الكثير من علماء الدين الإسلامي أن: "الذين يقومون بهجمات إرهابية يرتكبون جريمة الحرابة بالنسبة للإسلام". ومن الذين وقعوا على هذه الفتوى العلماء التاليين:

الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس مجلس السنة والسيرة في قطر.

القاضي طارق البشري، النائب الأول لرئيس المجلس العام للوعاظ في مصر.

الدكتور محمد س. العوا، بروفسور الشريعة الإسلامية في مصر.

الدكتور هيثم الخطاط، باحث إسلامي من سوريا.

الشيخ فهمي هويدى، باحث إسلامي من مصر.

الشيخ طه جابر الوانى، المجلس الإسلامي الأعلى لشمال أمريكا.

زنا القبلة والشاب المقتول الذي لا علاقة مباشرة له بالحرب الدائرة وليس له ذنب سوى التواجد في تلك النقطة في تلك اللحظة سيموتان بطريقة لن تتحقق النجاح أبداً. ويجب إيقاف هذه الطريقة التي تضر بالأبرياء من كلا الطرفين وتدفع بالاشتباكات إلى نقطة الارجوع من أجل مستقبل الأبرياء سواء كانوا فلسطينيين أو إسرائيليين. وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد صرخ في مقال له نشر في صحيفة New York Times أنه يشجب هذه الاعتداءات بشدة مبيناً أنه لا يجوز تبرير أي اعتداء على المدنيين مهما كان سببه:

قيل كل شيء، أريد أن أؤكد شجبي الشديد لكل الهجمات التي تقوم بها الجماعات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين. هؤلاء الأشخاص لا يمثلون الشعب الفلسطيني أو مطالبهم في الحرية.... إن هدف الشعب الفلسطيني من السلام هو إقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ والحياة في جو من الأمان والاستقرار لكلا الشعرين الفلسطيني والإسرائيلي..... ومهما كان القمع والعنف شديداً فإن هذا لا يبرر قتل هؤلاء الأشخاص. إنيأشجب الإرهاب سواء كان إسرائيلياً أو أمريكاً أو فلسطينياً أو مهما كان، فإنيأشجب قتل الأبرياء بشدة، حتى لو كان من قام بذلك مواطنون فلسطينيون..... وعلى الرغم من القمع والظلم الممارس على الشعب الفلسطيني منذ أربعين عاماً فأنا أؤمن بأن إسرائيل عندما تنظر إلى لفلسطينيين على أنهم نظراً لها، وعندما تكتف عن النظر إليهم على أنهم أناس أقل شأناً يمكنها أن تجبرهم على أن يفعلوا ما تشاء، عندها سيتحقق حلمنا بالسلام. وهو ما يجب أن يكون.^{١٠٧}

علماء الدين الإسلامي ونظرتهم إلى الموضوع

وآراء علماء الدين الإسلامي المتعلقة بالهجمات الانتحارية دليل آخر على عدم جواز هذه الهجمات. وشيخ الأزهر الإمام الأكبر محمد طنطاوي يأتي على رأس هؤلاء العلماء الداعين لعدم جوازها. وكان الطنطاوي - الذي تحترم آرائه غالبية مسلمي العالم - قد أجاب على سؤال حول الهجمات الانتحارية فقال:

فلسطين



اسرائيل



إن العنف مرفوض مهما كانت الجهة التي يمارس ضدها. وينبغي أن تكون فلسطين مكاناً يمكن أن يعيش فيه أصحاب جميع الأديان وكافة الشعوب بأمن وسلام. ومن الضروري عدم السماح للإسرائيليين ولا للفلسطينيين لأن يكونوا سبباً في مزيد من الدماء والدموع، وأفضل سبيل لوقف نزيف الدماء هو الورق إلى جانب أنصار السلام.

أخلاقي القرآن هي الحل

كما أسلفنا في الفصول السابقة من الكتاب، يجب على الشعب الفلسطيني أن يلتزم بأخلاقي القرآن كاملاً خلال مقاومته للاحتلال الإسرائيلي. وأي مقاومة خارجة عن أخلاق القرآن - ومثال على ذلك "حرب العصابات" التي تروجها العقيدة الشيعية - لا هي صحيحة ولا ناجحة. ولهذا السبب، يجب تقسيم الوضع في فلسطين بشكل عقلاني وواقعي ويجب التخطيط لاستراتيجية جديدة على ضوء آيات القرآن الكريم.

يوجد في فلسطين مجتمعان يتقابلان في ظروف غير متساوية. فالجيش الإسرائيلي من أكثر جيوش العالم تطوراً وقوه ويمتلك بنية تحتية تقنية قوية جداً. والقوة الجوية التي يمتلكها الإسرائيليون تعطيهم تفوقاً كبيراً على الفلسطينيين وميزة قصف الأرضي الفلسطينية دون التكبد بأي خسائر. أما الفلسطينيون فلا يملكون جيشاً نظامياً. والوحدات الأمنية الموجودة لا تمتلك التجهيز التقني أو العسكري. وافتقار الشعب الفلسطيني للقدرة العسكرية يجعلهم بلا حيلة أمام القصف الإسرائيلي. وفي الكفاح الذي يقوم به هذا الشعب، لا يمكن رؤية سوى بعض شباب وأطفال لا يتعدون أصافع اليد ولا يمتلكون سوى الحجارة والمقالع. ومن المحتمل لهذه الحرب غير المتكافئة أن تنتهي لصالح الجيش الإسرائيلي. ولهذا السبب فإن المقاومة العسكرية للشعب الفلسطيني لا يمكن أن تحرز النجاح إلا بتحويتها إلى صعيد الكفاح الفكري ودعمها بمشروع تعليمي قوي للغاية. ولهذا السبب فإن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى كادر متعلم، مثقف، على دراية تامة بالحقوق الدبلوماسية والسياسة الدولية وإلى جانب ذلك يتحرك وفق أخلاق القرآن.

وبالطبع، فإن الشعب الفلسطيني يحتوي على عدد كبير من المثقفين والمتعلمين بعيد النظر. والمهم هنا أن يقوم هؤلاء المثقفون بتوعية الشباب وتوجيههم الوجهة الصحيحة في سبيل القيام بأنشطة تهدف إلى الدفاع عن القضية الفلسطينية على الصعيد العالمي. ونشاطات كهذه قد يكون بإمكانها أن تلعب دوراً كبيراً في رفع مستوى وعي الشعب الفلسطيني حسب أخلاق الإسلام الحقيقة أكثر فأكثر، ورفع مستوى التفافه والتعليمي وفي شرح كفاح الشعب الفلسطيني للعالم كله على أحسن وجه. لكن، وعلى

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

تجميل صورة المسلمين المنتشرين في أنحاء العالم.... ومن الواضح أن هذه الهجمات تخدم مصالح إسرائيل أكثر مما تخدم القضية الفلسطينية. (١) ١٥ Eylül Zaman، ٢٠٠٢ (صحيفة الزمان، ١٥ أيلول ٢٠٠٢)

وبعض أفراد الشعب الفلسطيني الجاهلين وغير المدركين لأخلاقي القرآن قد يكونون جزءاً من هذه الاستفزازات دونماوعي بما يقومون به. في يومنا هذا، تتم إساءة استغلال النوايا الطيبة للشباب الفلسطيني الجاهز لتقديم التضحيات ولأن الطريقة المستخدمة تتعارض مع أخلاق القرآن فإن النجاح لن يحالها.

ولهذه الأسباب، يجب تدشين حملة تعليم ضخمة لتبلیغ الأخلاق الحقيقية للقرآن تشمل الشعب الفلسطيني كله وبالأخص الشباب، للوقوف أمام الجهل والتطرف. وسيكون لهذه الحملات دور بارز في زيادةوعي الشعب من خلال المدارس والجامعات ووسائل التعليم الجماعية، وهي أكبر مساعدة ممكنة للقضية الفلسطينية. ذلك لأن هؤلاء الناس عندما يتعرفون على الإسلام الحقيقي كما ورد في القرآن، وعند فهمهم بأن الإسلام دين السلام والتفاهم وعند فهمهم للسياسة العالمية من منظور إسلامي سوف يدركون أن الهجمات الانتحارية أو مقتل الأطفال والعنصر في مواقف الباصات والمواقف لن يكون حلاً (كما ولن يكون صحيحاً أيضاً). وسيكون التوصل إلى حل أمراً أكثر سهولة باتباع سياسات عقلانية، من خلال الحملات الدبلوماسية على المستوى العالمي ومن خلال التفاهم والتسامح. كما أن كفاحاً فكريّاً بهذا الاتجاه هو الذي يتناسب مع الأخلاق القرآنية.

إنّ الحروب الكثيرة التي شهدناها في القرن المنصرم (القرن العشرين) والأحداث التي حصلت في بدايات القرن الواحد والعشرين أظهرت جلياً ولمرة أخرى أن العنف لا يحل بالعنف، والوحشية لا تحل بالوحشية. والطريقة الوحيدة التي يمكن بها إيقاف العنف هو سيادة تعاليم القرآن وأخلاقه مثل؛ السلام والتفاهم والتسامح والتواضع والعقلانية، وبالتالي نشر ذلك في العالم كله.

النتيجة

كما هو الحال مع جميع العقلاة في العالم كله، نحن أيضاً نتمنى أن يتم إنشاء جو



يؤمن اليهود والمسلمون
بإله واحد، والله تعالى
أمر جميع الناس بالسلام
والمحبة، وحيثما وجدت
أخلاق القرآن الكريم
فلا بد أن يكون هناك
سلام دائم.

الرغم من هذا فإن الشعب الفلسطيني يعطي للعالم كله صورة مختلفة للغاية عن الحقيقة والواقع. وتتنسب النشاطات المنافية لأخلاق القرآن والتي تقوم بها الجماعات المتطرفة أو ذات النوايا السيئة المعادية للسلام في الإضرار بالقضية الفلسطينية إضراراً كبيراً. وكثير من المثقفين والكتاب الصحفيين في كثير من دول العالم يعبرون عن هذا الضرر. ويشير مراسل صحيفة الزمان في فلسطين، كريم بالجي، إلى هذه الحقيقة. ويقول:

إن الهجمات الانتحارية لا تتنافى مع مبادئ الإسلام فقط بل وتضر بالقضية الفلسطينية أيضاً. ولا يستطيع التفوّه بهذا سوى المتعقلين من الفلسطينيين.... فالقضية الفلسطينية قضية العالم الإسلامي كله. إن القائمين على أمور هذه القضية لا يحق لهم أن يتصرّفوا بدوافع الخوف على مصيرهم أو شعورهم بالانتقام أو بدوافع الاعتداد بالنفس أو الغرور. فقد يعتقد الفدائيون الذين يقتلون الأطفال اليهود الأبرياء أنهم يقدمون خدمة للإسلام. وفي الواقع، فإن ما يعملونه لا يعدو أن يكون تعقييد عمل الذين يحاولون

هارون يحيى (علیہ السلام)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ سورة النساء: ٥٨

فلسطينية مستقلة حتى عام ١٩٩٩ ، إلا أن التطورات التي شوهدت حتى هذا الوقت لم تؤد سوى إلى زيادة القمع والظلم الإسرائيلي على الفلسطينيين. وعلى الرغم من قرارات الأمم المتحدة فإن إسرائيل مستمرة في إنشاء المزيد من المستوطنات وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم جبراً والحد من حرية تحركهم. وتغيير طريقة تفكير المتطرفين سواء كانوا إسرائيليين أو فلسطينيين شرط أساسي لتحقيق السلام الدائم.

من الواضح أنه ليس من الممكن تحقيق السلام مع الإدارة الإسرائيلية في شكلها الحالي، إذ أن قواعد هذه الإدارة ترتكز على عقيدة تصف الفلسطينيين بأنهم "حيوانات تمشي على قدمين". كما تعتبر الجماعات الفلسطينية المتطرفة المناصرة للعنف عائقاً جدياً آخر في وجه السلام. وفي هذه الحالة، يجب على أصحاب الضمير الحي والحس السليم من كلا الطرفين أن يوحدوا أنفسهم، وعلى مناصري العدل والمساوة والسلام في كل العالم أن يقدموا لهم الدعم. ففي هذه الحالة فقط تكون فلسطين أرضاً ينعم فيها سكانها من جميع الأديان بالحياة المشتركة في جو من الطمأنينة والأمان.

يجب على الذين يريدون توفير السلام في الشرق الأوسط أن يتظروا إلى الأقوام المختلفة على أنهم عباد الله ، وأن يقيموا الناس دون أن يفرقوا بينهم في شيء، ودون النظر إلى الحسب أو العرق. وهؤلاء هم الذين يتقدون الله حق تقائه. ذلك أن هذا المفهوم هو ما أمر به الله سبحانه وتعالى. فالأخوة والمحبة يمثلان روح الأديان السماوية الثلاثة. واتفاق هؤلاء المؤمنين بالله الملتحمين بحدوده لن يجعل الطمأنينة والاستقرار للفلسطينيين فقط، بل ولجميع المناطق التي تعاني التوترات والقوى في العالم. ولقد لوحظ ازدياد

فُلْسَطِين

السلام والطمأنينة الذي يُريح كلاً الشعرين وبأسرع وقت. ولكن السلام الذي يقام على تجريد الشعب البريء من جميع حقوقه والحكم عليه بالجوع والفاقة سيكون سلاماً من طرف واحد. والأهم من هذا أن سلاماً من هذا النوع لن يكون سلاماً حقيقياً. ذلك لأن هذا السلام لن يحقق السلام والطمأنينة، بل على العكس، سيؤدي إلى تفاقم الفوضى. ولن يكون ممكناً تحقيق سلام يرضي به كلاً الشعرين إلاّ من خلال خطوة سلام تجعل من العدل والمساواة ومراعاة حقوق الإنسان هدفها الأساسي.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعَماً يَعْظِمُ كُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرًا

(سورة النساء، ٥٨)

ولتحقيق ذلك، يجب على إسرائيل أن تنسحب من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧، وتسلّم القدس الشرقية للسيادة الفلسطينية مع فتح القدس للجميع، والقبول بإدارة الحكم الذاتي الفلسطيني لدولة حرة مستقلة والقبول بحق العودة لجميع الفلسطينيين إلى أراضيهم. وقرارات الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و٣٣٨ تقبل بهذه الشروط. هذا، مع أن الفلسطينيين في اتفاقية أوسلو لعام ١٩٩٣ كانوا قد قبلوا بالتخلي عن ٧٨٪ من أراضيهم لإسرائيل. ولا يطالبون إلا بالاعتراف بحقهم في الوجود في الجزء الذي ترك لهم في ٢٢٪ من أراضيهم. وكان الطرفان قد قبل في اتفاقيات أوسلو بأن يتم تأسيس دولة

صفحة من الأنترنت من مجلة تدعى
TIKKUN للخامنئي“
لورنر، وهو يعيش في أمريكا. وهذا
الخامنئي يرى أنه من الضروري
عدم ترك الأمور في فلسطين بيد
المقطفين من الجانبين.



مشهد يمثل أعداد القتلى من الفلسطينيين والإسرائيليين طيلة مدة الانتفاضة، وهو يكشف مرة أخرى فضاعة الحرب وآلامها. وفي الوقت الذي كان فيه هذا العرض متواصلًا كانت الأرواح تُزهق في فلسطين. وفيما كانت هذه المرأة المسنة تجلس على الكرسي جاءها نبأً بمقتل عدد من أقاربها.



عاش أتباع الديانات الثلاثة في مراحل مختلفة من التاريخ ولمدة طويلة من الزَّمن في جو من الأمان والسلام. واليوم كذلك يمكن بناء جو من السلام شبيه به.

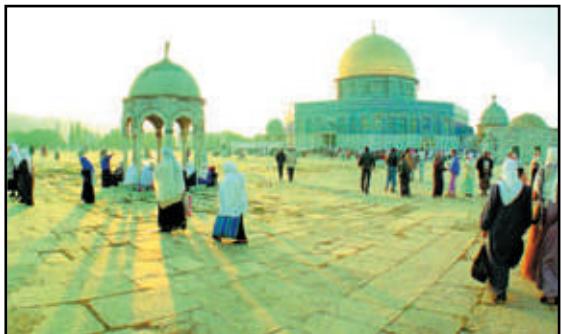
كبير في أعداد اليهود واليسوعيين الذين يعملون في سبيل تحقيق السلام في الشرق الأوسط. وعلى سبيل المثال فإن مدير تحرير مجلة Tikkun التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية الحاخام ميشيل ليرنر من رجال الدين المعروفيين بوجهات نظرهم المعتدلة. والحاخام ليرنر - الذي يصف الاحتلال الإسرائيلي بأنه لا أخلاقي وأنه لا يؤدي إلى الضغط على الفلسطينيين فقط بل ويضر بالعقيدة اليهودية أيضاً - يرى بأن إحلال السلام في الشرق الأوسط ليس صعباً على الإطلاق. وأنه لتحقيق هذا السلام، يجب إقامة أخلاق بين المعتدلين من كلا الجهتين بدلاً من ترك زمام الأحداث بأيدي المتطرفين. ومن بين رجال الدين المسيحي فإن المقيمين في القدس هم أكثر من يسعى من أجل سلام الشرق الأوسط. وكمثال على ذلك فإن البطريرق ميشيل صباح كان قد قال في ١٢ آذار ٢٠٠٢ في مدينة بيت لحم "إن سلام الإسرائيليين وأمنهم مرتبط بسلام الفلسطينيين وأمنهم" مؤكداً أن شارون دخل في الطريق الخطأ بتجوئه إلى العنف. وإزاء هذا الوضع، فإن على المسلمين أن يتحملوا مسؤوليتهم. وعليهم أن ينظروا إلى الأمور نظرة صحيحة ومراعية للعدل. فالقرآن الكريم مليء بالأيات الكريمة التي تؤكد على أهمية العدل. والقرآن يأمرنا بأن نعدل حتى مع أعدائنا، والأية الكريمة التالية:

﴿ وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوِنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوِنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ ﴾ (سورة المائدة، ٢)

تأمر المسلمين بأن يكونوا عادلين حتى مع المشركين في حالة الحرب. وفي آية

أخرى يتكرر الأمر مرة أخرى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ اللَّهَ شُهَدَاءَ بِالْقُسْطِ وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ عَلَىٰ أَلَا تَعْدُلُوا اعْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة،



ينبغي أن تكون الأرض المقدسة واحدة من الأمان والسلام لجميع الناس.

هارون يحيى (علیہ السلام) أو قطان

والطريق الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الأوسط هو النظام الذي يسير حسب المبادئ التي تعلن عنها هذه الآيات. وعلى هذه النظام أن يحرس أرض فلسطين ويحميها، وبدلاً من طرد الآخر من أرضه، على هذا النظام أن يؤسس نموذجاً يسمح للبشر من جميع الأديان والمملل أن يعيشوا مع بعضهم البعض. فأراضي فلسطين مباركة ومعطاءة وفيها متسع لليهود والمسيحيين وال المسلمين ليعيشوا مع بعضهم البعض في بحبوحة ورفاهية. وادعاء أحد الأطراف بأن فلسطين له دون غيره لا يتعارض مع الحقائق التاريخية فقط بل ويؤدي (كما أظهرت الأحداث التي عشناها منذ سنوات طويلة) إلى حروب واشتباكات مستمرة. وفي هذه الأرض التي تعتبر مقدسة من قبل الأديان الثلاثة السماوية، يجب على اليهود أن يتبعدوا في أديرتهم والمسيحيين في كنائسهم وال المسلمين في مساجدهم بحرية تامة وأن يؤسسوا حياة مشتركة قائمة على الاحترام المتبادل.

هذا الأمر يمكن تحقيقه من خلال تطبيق نظام الملل العثماني ومفهوم الدولة العثمانية، في حو من الأخوة والصدقة والأمان داخل دولة ذات وحدة سياسية موحدة واقتصاد قوي مدعم. ذلك أن التجربة ونظام الإدارة العثمانيين كانوا قد أثبتا أنه بالإمكان تحقيق السلام في هذه المنطقة التي صارت بؤرة للاشتباكات في وقتنا الراهن. وستستقبل دول المنطقة الخطوات الملحوظة التي سيتم قطعها في سبيل تأسيس الاتحاد "العثماني الجديد" استقبلاً إيجابياً. كما أن هذا الاتحاد سيكون حادثاً يترك بصمة في القرن الواحد والعشرين لأنه سيضم في بنائه أكثر حضارات العالم تقدماً. وبلا أدنى شك، فإن الشعب الوحيد الذي يستطيع أن يقود هذا الاتحاد هو الشعب التركي، ورثت الدولة العثمانية.

على إسرائيل أن تنسحب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها



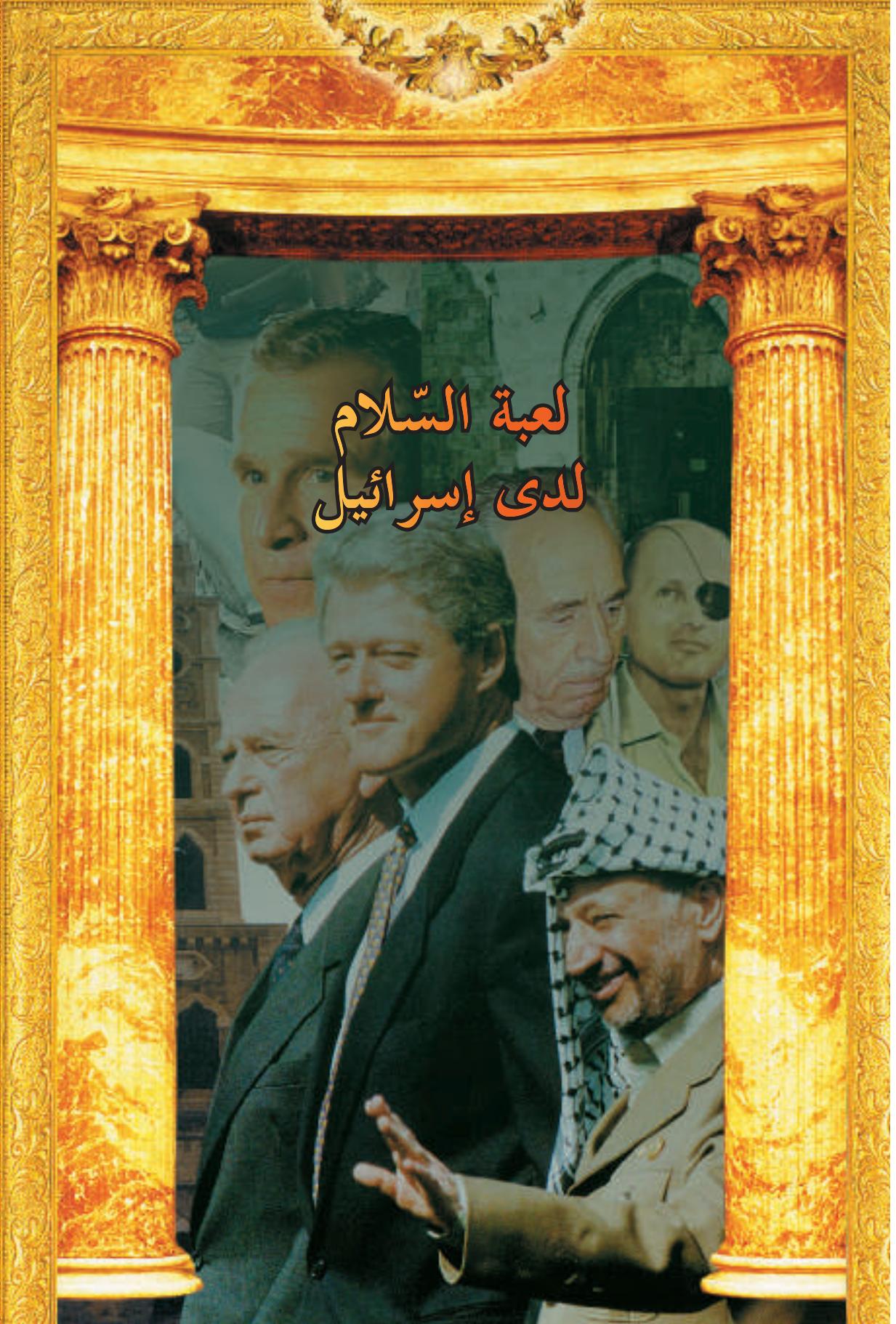
احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب عام ١٩٦٧، ويستمر هذا الاحتلال إلى الوقت الحاضر. ومن الشروط الالزامية لإحلال السلام في الشرق الأوسط ضرورة انسحاب إسرائيل من تلك الأرضي، وعودة المُهجرين الفلسطينيين إلى أراضيهم. وقد قبلت السلطة الفلسطينية بنسبة ٢٢٪ من الأرضي في مفاوضات أوسلو. أما الباقى أي نسبة ٧٨٪ فقد رضيت بتركها للإسرائيلىين. ولكن مع الأسف تواصل إسرائيل وجودها على تلك الأرضي، بل وتستمر في بناء المستوطنات فيها.

لعبة السلام الإسرائيلي

فتحت محادثات أوسلو لعام ١٩٩٣ صفحة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط، حيث تصافح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين أمام الصحفيين معلنين أن المحادثات المطولة نتج عنها التوقيع على اتفاقية لتصبح واقعاً ملماساً. وبهذه الاتفاقية، يكون الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني قد اعترفا ببعضهما البعض للمرة الأولى في التاريخ.

وبفضل هذه الاتفاقية سرت في العالم كله آمال بأن رياح السلام ستهب أخيراً في الشرق الأوسط. كما شاعت في كثير من الأوساط أن الصراع العربي - الإسرائيلي في الشرق الأوسط سيصل إلى حل دائم وأنه سيجلب إلى المنطقة الرفاهية والسعادة. وحطم الكتاب الذي أعطى صورة سعيدة للوضع الجديد والذي ألفه رجل إسرائيل الثاني شمعون بيريز المسمى بـ"الشرق الأوسط الجديد" أرقام مبيعات قياسية. وبذا لأول وهلةً أن صورة إسرائيل "المسلمة" أقنعت الكثيرين.

وكان قد ذكرنا في كتابنا المسمى بـ"النظام الماسوني الجديد" الصادر في شباط ١٩٩٦ أن المنظر العام لم يكن يعكس الحقائق وأن سلام إسرائيل ما هو إلا "سلام مزيف" في الواقع. وكنا قد ذكرنا في هذا الكتاب أن إسرائيل كانت تستهدف من اتفاقها مع منظمة التحرير الفلسطينية إثارة الفتنة بينها وبين منظمة حماس وأنه لا نية لديها مطلقاً للانسحاب من الأراضي التي احتلتها وأنها



لعبة السّلام لدى إسرائيل

هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

لا يريدون التخلص من العقيدة الصهيونية.

والشروط الالزمة لتحقيق السلام العادل هي؛ انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة، وعودة النازحين واللاجئين إلى وطنهم وإعادة محاكمة المسلمين المسجونين في السجون الإسرائيلية محاكمة عادلة وتحديد الوضع النهائي للقدس. وما تزال إسرائيل تصرّ على وجهات نظرها وعدم التنازل عن أي شيء بخصوص هذه المواضيع. ومرد ذلك هو العقيدة الصهيونية.

وما دامت إسرائيل متمسكة بهذه العقيدة فإنها لن تأبه بمفاهيم الحق والعدالة، ولذا فستكون غير عادلة، وظالمة حيال أي مشروع يتعلق بالفلسطينيين. "فالسلام" بالنسبة إلى إسرائيل الصهيونية لا يعني سوى "هدنة تكتيكية" خلال حرب طويلة الأمد. وعند إعادة النظر في المرحلة التي بدأت بتوقيع معاهد السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فإننا سوف نلاحظ جميع هذه الحقائق.

كيف ولد سلام إسرائيل - منظمة التحرير الفلسطينية

كما هو معروف فإن للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني في الشرق الأوسط تاريخاً طويلاً. فالشرق الأوسط كان مسرحاً للصراعات الإسرائيلية - العربية منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، وبإعلان قيام دولة فلسطين تحول الصراع إلى حروب كبيرة. وإلى غاية عام ١٩٦٧، خاضت إسرائيل أربعة حروب كبيرة مع جاراتها العربية، وبعد عام ١٩٦٧، بدأت المنظمات الفلسطينية المتعددة التي تعمل على تحرير فلسطين في فرض ثقلها في هذا الصراع.

ظهرت المقاومة الفلسطينية بشكل واضح باحتلال إسرائيل لكامل الأراضي الفلسطينية. وبعد عام ١٩٧٠ ازدادت نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية - فتح - التي تكونت باتحاد العديد من المنظمات والجماعات المختلفة. وحتى أعوام الثمانينات، كانت فتح تقوم بالدور الرئيسي في كفاح الشعب الفلسطيني. وكان لسيطرة نجم الحركة الإسلامية في فلسطين دور كبير في تغيير الموازين، لا سيما وأن فتح يسارية وتتلقي معظم دعمها من

فلسطين



لم تؤدي مفاوضات السلام التي جرت بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى أية نتيجة بسبب تعنت إسرائيل وعدم تقديمها لأية تنازلات.

ستسيء استغلال السلام على أنه "مناوره تكتيكية". (المزيد من المعلومات، انظر: "النظام الماسوني الجديد"، هارون يحيى، ١٩٩٦، ص.٥٠٨-٥٢٠).

وأثبتت السنوات الستة الماضية أن وجهة نظرنا هذه كانت محققة وأن رياح "إسرائيل

المسالمة" لم تكن واقعية. والآن، فإن العالم كله يقر بأنها ما زالت مستمرة في سياستها في الاحتلال. وقد تسببت مسيرة السلام المزيفة في إشعال فتيل اتفاضاً ثانية بسبب استمرار إسرائيل في ممارسة سياسة القمع والاعتداء. وبعد جميع سيناريوهات السلام المزيفة، فإن استسلام سفاح لبنان آرئيل شارون منصب رئاسة الوزراء دليل كافٍ على أن الصهاينة لا يريدون السلام، وأن هدفهم الأساسي هو الاستمرار في القمع والظلم.

وبالتأكيد، فإن ضياع فرص السلام وظهور شبح الحرب أمر لا يريده أحد. وما نريده، بالتأكيد، هو سيادة السلام والأمن في الشرق الأوسط. لكن على هذا السلام أن يكون عادلاً. أما ما تريده إسرائيل فهو الحصول على سلام غير عادل يراد به عدم الانسحاب من المناطق المحتلة وانصياع المسلمين الكامل لشروطها. ومرد هذا أن أكثر الإسرائيليين

هارون يحيى (علمان أوقطان)



بعد أن تم عقد اتفاقية السلام بين الرئيس المصري أنور السادات (إلى اليسار) وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي ميناحيم بیغن (إلى اليمين) مباشرةً أقدمت إسرائيل على غزو لبنان.

أتيح لإسرائيل الاهتمام بأهداف تعتقد أنها أكثر أهمية.

ولهذا، فإن مسيرة السلام التي بدأتها إسرائيل عام ١٩٩٢ مع فتح كانت نوعاً من "التراجع الإستراتيجي". وفي الواقع، فإن مسيرة السلام هذه لم تكن سوى وسيلة تمويه تقنية حرب في عصر ما بعد الحداثة. ولم يطل الأمر على المثقفين ومراقبي أحداث شؤون الشرق الأوسط لاكتشاف هذه الحقيقة. ومن هؤلاء المثقفين إدوارد سعيد الذي حذر إدارة منظمة التحرير الفلسطينية بأنهم نسوا أنهم يتعاملون مع "شعب تلمودي". (والتل모دي هو اليهودي المتمسك بدینه تمسكاً شديداً). وحسب إدوارد سعيد فإنَّ من المحتمل أنَّ الإسرائيليين أعدوا مصيدة (فخاً) خلف كل سطر وفاصلة في مسيرة السلام.

١٠٨

وكانت إسرائيل تنوِّي إيقاف الانتفاضة بهذه الاتفاقية التي تنص على إعطاء الضفة

الاتحاد السوفياتي والدول العربية اليسارية. ولعبت الجماعات الإسلامية - التي نجحت في تنظيم نفسها جيداً في غزة والضفة الغربية - دوراً ريادياً في الانتفاضة عام ١٩٨٧ والتي لم يكن لها حظ الاستمرار لو لا نشاطات هذه المنظمات. وبحلول عام ١٩٩٠ كانت هذه المنظمات قد كبرت حتى أنها شرعت في منافسة حركة فتح. وبلا شك، فإن هذا الوضع الجديد أدى بإسرائيل إلى تغيير هدفها، حيث صارت تستهدف الحركة الإسلامية بدلاً من فتح التي أصبحت بالهزال بعد انهيار الكتلة الشرقية التي كانت تساهمن بالقسم الأكبر من الدعم المقدم لها.

بعد هذه الفترة، انتبهت إسرائيل إلى أنها ستضطر لمقارعة حركة مقاومة مختلفتين، لذا قررت تغيير استراتيجيتها. وكان الشيء الأكثر عقلية بالنسبة إليها هو القبول بفتح كممثل رسمي للقضية الفلسطينية واستعمال هذه الورقة ضد باقي التيارات الفلسطينية. وبالتأكيد، فإن هذا الأمر كان يعني بأن على إسرائيل أن تكتف - ولو بشكل صوري - عن سياسة الحرب التي انتهت لها لعشرين السنين. وبمقتضى هذه الإستراتيجية الجديدة، شهدت أعوام التسعينيات بدء محادثات السلام بين إسرائيل وفتح.

نظريّة "السلام من أجل الحرب"

"التراجع من أجل شن هجمة أكثر شراسة" كانت دائماً إحدى الحيل الرفيعة في فن السياسة. وإسرائيل طوال تاريخها عرفت كيف تلجأ إلى حيلة "التراجع الإستراتيجي" متى لزم الأمر. وأحد الأمثلة على ذلك هو ما حصل بعد ثلاثة أعوام من التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩. حيث أمر أحد الموقعين على الاتفاقية، مناحيم بيجن، الوحدات العسكرية الإسرائيلية باحتلال لبنان في صيف ١٩٨٢، مما أصاب مصداقية حكاية سلام الشرق الأوسط بصدمة كبيرة. وقد أظهرت أحداث صبرا وشاتيلا، مرة أخرى، الطريقة التي تنظر بها إسرائيل إلى مسيرة السلام. وكانت النتيجة التي ظهرت كالتالي: إسرائيل لم توقع على كامب ديفيد لأنها تريد السلام في الشرق الأوسط، فالهدف الوحيد من كامب ديفيد كان رفع عقبة مصر من أمامها. وبذلك

David Barsamian interviews Edward Said, author and spokesperson for Palestinian rights.

Interview with Edward Said

"What They Want is My Silence"

EDWARD W. SAID was born in Jerusalem, Palestine, in 1935 and attended schools there and in Cairo. He received his B.A. from Princeton and his M.A. and Ph.D. from Harvard. Said, University Professor at Columbia, is a prolific writer. His latest books include *Reflections on Exile* and *The End of the Peace Process*. He also writes a regular column for the Arabic newspaper *Al-Hayat* in London. For many years, Said has been the main spokesperson for Palestinian rights in the United States and has paid a price for his high profile activism. His office at Columbia was set on fire, and both he and

to the best of their ability and for the Israelis to get them off the land. That's Sharon's policy. The policy is to use what they call "restraint" but what in fact is disproportionate force, in



Edward Said

قال إدوارد سعيد المتخصص في شؤون الشرق الأوسط أثناء اللقاء الذي أجرته معه مجلة "إنهم يريدون إسكات صوتي" International Socialist Review“

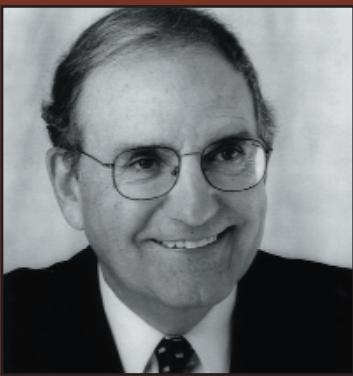
الغرية والقطاع للفلسطينيين. وفي نهاية محادثات أوسلو كانت الأرضي المتروكة للفلسطينيين أقل من ٢٢٪ من مجموع فلسطين. ومن جهة أخرى، تخلت إسرائيل عن قطاع غزة للسيطرة الفلسطينية لأن هذا القطاع يحتوي على قوة لا يستهان بها. وبذلك تلقي إسرائيل عن كاهاها مهمة السيطرة على منظمات المقاومة هذه، ويكون على فتح أن تعهد بضبطها والسيطرة عليها. ولهذا السبب فإن إسرائيل لم تخسر في هذه الصفقة أي شيء، بل وعلى العكس، تكون هي الطرف الرابع أرباحاً كبيرة أيضاً. وعلاوة على ذلك فإن هذه الاتفاقيات الأخرى التي تبعت أوسلو ضمنت لها سهولة تهويذ القدس بشكل خاص.

ولم يكن مصادفة أن اليهود بدعوا بإنشاء مستوطنات جديدة حول مدينة القدس عقب التوقيع على اتفاق أوسلو. فكل هذه التطورات كلّم تكن سوى جزء من استراتيجية مدرّسة تم التخطيط لكل خطوة من خطواتها بدقة.



تغير الرعما وتحير الحكومات في إسرائيل مرات ومرات، يد أن الاعتداءات على الشعب الفلسطيني وعمليات القصف التي تطاله لم تتوقف في أي وقت من الأوقات. (من اليسار إلى اليمين) شيمون بيريز، موشيه ديان، إيهود باراك، بنيامين نتنياهو وأرييل Sharon.





جورج متشل رئيس لجنة متشل.

قول المسؤول: " بإمكاننا تحمل اتهامات عامة بأننا نلجم إلى العنف غير المبرر أو أننا نستمر في بناء المستوطنات. لكن ما لا نستطيع التعامل معه هو أن يقدم التقرير أي مقترنات عملية. فالطالبة بإرسال مراقبين دوليين قد يكون أحد هذه المقترنات". ويقول مسؤول إسرائيلي آخر: "نحن مصرون على أنه لا يجوز للجنة أن تتجاوز حدود مسؤوليتها. وهذا معناه أن على اللجنة أن تسجل الحقائق وأن لا تخوض في أمور أبعد من هذا. نحن نعارض أن يتم تحويل المشكلة إلى قضية دولية. كما أنها نعارض مناقبتها على هذا الصعيد من خلال إشراك مراقبين دوليين".^(٢)

ونشر التصريح كما أرادته إسرائيل بالضبط، فلم يحتو على أية مقترنات عملية واكتفى بتوجيهه انتقادات عامة. وعلى الرغم من مرور كل هذا الوقت على نشر التقرير، فإن استمرار الدبابات الإسرائيلية في قصف الأراضي الفلسطينية دليل على مدى نجاح التقرير في جلب السلام للمنطقة. الطريقة الوحيدة لتحقيق سلام عادل دائم هو التزام الحيادية التامة والوقف بجانب المظلوم في وجه الظالم مهما كانت الظروف. وعندما يكون الموضوع متعلقاً بفلسطين فإن الطرف الظالم والطرف المظلوم واضحان وضوح الشمس. فقبل كل شيء، على إسرائيل أن تنسحب من الأرضية الفلسطينية التي احتلتها وأن تعيد كافة الحقوق التي اغتصبتها من الشعب الفلسطيني. وهذه الحقيقة كثيراً ما يذكرها أنصار السلام قائلين:

نحن الآن في حضن حرب الاستقلال الفلسطينية. وقد اندلعت هذه الحرب غير المبررة والوحشية بسبب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غصباً ولقمعها وبطشها ب مليونين من البشر بسبب هذه الحرب ولأنها تريد الاستمرار في هذا الاحتلال. هذه الحرب لن تتوقف سوى بطريقة واحدة: الانسحاب الإسرائيلي من الأرضية الفلسطينية التي احتلتها والإعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وبانتهاء الاحتلال والقمع في هذه الأرضي، يمكن للسلام أن يسود في هذه المنطقة".^(٣)

وما دامت هذه الشروط لم تتحقق فإن محادثات السلام وعروض التفاهم ستكون بعيدة عن تحقيق هدفها. والحملات الدبلوماسية في الشرق الأوسط لن تفي شبيعاً على أرض الواقع ما دامت إسرائيل لم تتخلى عن العنف. ذلك لأن أصوات المدافع والدبابات والصواريخ أعلى من صوت الدبلوماسية في فلسطين.

محاولات التفاهم السطحية: تقرير ميتشل

تبينت انتفاضة الأقصى وما رافقها من توتر في الشرق الأوسط في دخول الأوساط الدولية في سعي لإيجاد حلول جديدة. وكانت أكثر هذه المحاولات إثارة للانتباه تلك التي قامت بها لجنة برئاسة السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشل لبحث القضية على أرضها وتقديم الحلول والمقترنات لها فيما عرف "بتقرير ميتشل". وكان الهدف الأساسي للتقرير هو إيجاد الأسباب الأساسية للتوتر الإسرائيلي - الفلسطيني وتقديم المقترنات التي من شأنها أن تمنع حدوث اشتباكات مماثلة في المستقبل. لكن، وعلى الرغم من أن تحضير التقرير استغرق أكثر من شهرين إلا أنه لم يشم النتائج المرجوة. و شأنها شأن باقي المحاولات الرامية للسلام في الشرق الأوسط، فإن تقرير ميتشل لم يتعدّ أن يكون محاولة استرضاً سطحية.

وبالتأكيد، فإن تقرير ميتشل احتوى على عبارات كان الهدف منها إرضاء كلا الطرفين. لكن العامل الأهم الذي جعل من التقرير غير كافٍ هو أنه لم يتطرق إلى جوهر القضية وأنه لم يحتوي على مقترنات عملية أو مقررات صادقة. فبينما اتهم التقرير إسرائيل باللحوء إلى العنف الزائد عن الحد، وجه اللائمة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعتباره المحرّب لمسيرة أوسلو، لكنه لم يتطرق أبداً إلى من هو الظالم ومن هو المظلوم. فأعضاء اللجنة الذين أكدوا في بداية الأمر على أنهم ليسوا في موقع القضاء، لم يتطرقوا ولو بالإشارة إلى الإرهاب الإسرائيلي والمذابح المستمرة ضد الشعب الفلسطيني. وعند تفحص تقرير أعضاء اللجنة الذين أعلنوا منذ البداية أنه "لن يكون بإمكانهم أن يصدروا أحکاماً" ضد أي جهة، فإن ما يريدون قوله في الواقع أنه "لا يمكن إصدار أي قرار عملي ملموس ضد إسرائيل". ويعلق خير الشرق الأوسط المشهور دانييل بليس على الحيادية المزعومة للتقرير قائلاً: "لو طلب من لجنة ميتشل أن تعد تقريراً في بداية الحرب العالمية الثانية لكانـت قالت أنهم يشعرون بالأسف لتعدي هتلر على الحدود البولندية، ولكن هذا لم يكن ليحصل لولا استفزازات وارسو".⁽¹⁾

وأنباء تحضير التقرير، كان تصريح مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة هارتر الإسرائيلي المشهورة مؤشراً قوياً على المعنى الذي يمكن يصل إليه التقرير في إحلال السلام. فقد صرّح المسؤول أنه من المحتمل جداً أن التقرير سيتهم فلسطين بخراب محادثات السلام وأنه سيتهم إسرائيل باللحوء إلى العنف غير المبرر وأنها مستمرة في سياسة إنشاء المستوطنات، لكن الأهم من هذا، على حد

YENİ SAFAK, 22.7.01

SAVAS KAPIDA

• ABD donanması Akdeniz'de

• İsrail ordusu asker topluyor

Insanın soyasından bir şubesidir. İnsan evliliklerin, doğulukların bir sonucu olmasına karşı müzakirelerdeki tartışmaların en önemli konularıdır. İnsanların doğuluklarında doğaüstü etkilerin varlığı konusunda, bilim insanları farklı görüşlerde bulunurlar.

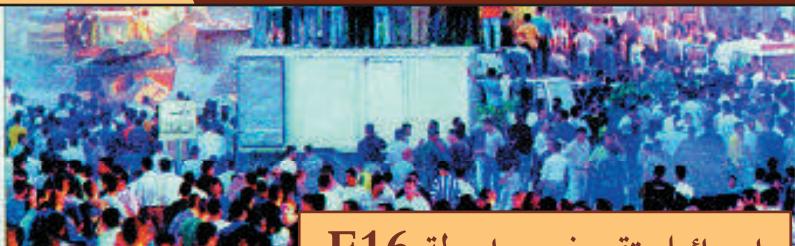


الحرب على الأبواب

Kadıköy'deki konutunu ise buldu. Arafat savaş durumunda Suriye'ye yerleşmek için Şam yönetimini ile görüşüyor. Şaron ise 8 Ağustos'ta Türkiye'ye gelecek.

BADİKAİ 19.5.01

Nabius ve Ramallah kentlerindeki Filistin karakolları İsrail savaş uçaklarının saldırısında umusak oldu. Saldırıda ölenlerden en az yedisi Filistin polisi.



F16 بواسطة إسرائيل تصنف

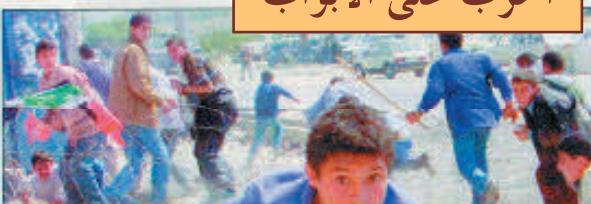
İsrail artık F-16'larla vuruyor

AKSAM 30.3.01

Savaş kapıda

Işbu'nun sözlerini aramış: nedir böyle önceki okyanus Girit ve Ramallah'ı yoldaşlığı hâsi salınlarmışlardı. Biri Şerîa ve Gözde Şenîde ne çatışmaların birbirin içinden yerkâr beşti. Son olarak önceki günde saldırdığı Oruçdağı'nu 'göri döndürse bir sığa gelgit' etmişlerdi. Saldırınlardan birinde, İstiklal anıtı'ndan yakalandıkları 'Filistin' towardı Filistin deşirlerine mal olmuşlardır. Kudüs'te

ISRAEL in Filistia'e



الحرب على الأبواب

MİLLİYET 14.7.01



خطة إسرائيل التدميرية

- 2. Aşağıdan hangisi verilenin ne olur?**
a) π b) π^2 c) π^3 d) π^4

israel'in imha planı

آريل شارون يستعد للحرب

في أواخر شهر تموز (يوليو) من عام ٢٠٠١، نشرت مجلة استراتيجية الدفاع الشهيرة Jane's Defense حبراً يكشف الطريقة التي يخطط بها شارون لحرب "السلام" لفلسطين. وحسب الخبر فإن الجيش الإسرائيلي يقوم بإعداد خطط لحرب يشارك فيها ٣٠ ألف جندي بمشاركة طائرات F15 و F16 وباستعمال القصف الكثيف بواسطة الأسلحة الثقيلة. وكان هدف الجيش الإسرائيلي هو هجوم عسكري يقلع القوات الفلسطينية من جذورها بحيث لا يمكن لها لم شتاتها مرة أخرى بتاتاً.

وكانت محطة CBS الشهيرة قد ذكرت النقطة الأهم في هذه الخطة وهي الطريقة التي سيتم بموجبها وضع المخطط قيد التنفيذ. مرة أخرى، تعدد الإدارية الإسرائيلية مخططاً يتاسب مع عقيدتها وماضيها: سيشن الجيش الإسرائيلي حربه على الفلسطينيين بعد تنظيم هجوم انتشاري على أحد الأماكن التي يوجد فيها اليهود بكثافة. إن مخططاً كهذا يكشف بوضوح أن إسرائيل لن تتوانى عن الاستهتار بحياة مواطنها وقتلهم في سبيل تحقيق أهدافها الصهيونية. وكانت CBS قد أذاعت الخبر بالشكل التالي:

ينص التقرير على أن مخطط الاحتلال سيوضع قيد التنفيذ عقب هجوم انتشاري يموت فيه أناس كثيرون على غرار ما حصل في أحد المراقص في تل أبيب في الشهر الفائت عندما انفجرت قنابل أودت بحياة العشرات.^(٤)

وبإضافة إلى ذلك، فإنه كان متوقعاً أن حصول آريل شارون على السلطة سيؤدي إلى زيادة التوتر في المنطقة وسيؤدي إلى سلخ إسرائيل عن مسيرة السلام بشكل كامل. فالصهاينة كانوا قد أطلقوا الإشارات الأولى للحرب بانتسابهم شخصاً يُعرف على أنه "سفاح لبنان". ولذلك فإن دخول إسرائيل برئاسة شارون في حرب عامة احتمال يجب عدم الاستهانة به.

إن حرباً مثل هذه قد تكون عملية عسكرية محدودة تستهدف القضاء على السلطة الفلسطينية وقد تشمل إحدى دول الجوار للتتحول إلى حرب شاملة في المنطقة بكمالها. لكن الرأي العام العالمي لن يرى الوجه الحقيقي لهذه الحرب بل سيرى الوجه الذي تريد إسرائيل رؤيته فقط: الحكاية هي نفس الحكاية التي يتم تكرارها. فالإسرائيليون لا يريدون سوى السلام. أما الفلسطينيون فهم أناس لا يحققون وعودهم ومعتدلون ومحربون، كما أنهم مسؤولون عن موت ٩٥٪ من المواطنين ولا يفهمون إلا العنف. وفي الليلة الماضية كان المتحدث الرسمي للجيش الإسرائيلي قد قال "العنف هي اللغة الوحيدة التي يفهمونها".^(٥)

1- Daniel Pipes, Mitchell Report Missed It, The Washington Times, 30 Mayıs 2001

2- Aluf Benn, Israel Braces for Mitchell Report, Ha'aretz, 24 Nisan 2001

3- Yeni afak, 25 Mayıs 2001 4- CBS, 12 Temmuz 2001 5- The Independent, 13 Ekim 2001

سوی خدیعه کبری. و کما هو الحال في کثير من المواقع، فیسرائیل تستغل الفلسطينین لتحقیق منافعها في موضوع القدس أيضًا. ويقول روبرت فیسک في هذا المجال: والإدارة الفلسطينية تعرف ماذا يعني حق الإشراف على القدس. سيكون على رجال عرفات أن يجمعوا القمامۃ والتعامل مع مشكلة السیر، والسيطرة على بني جلدتهم. وفي أثناء ذلك سيكون للإسرائیلین حق الإشراف على إدارة جميع الشؤون في القدس.^{١٠٩}

وبالإضافة إلى ذلك، فإن اتفاقية أوسلو لا تمنح حق العودة لأولئك الذين شردوا خارج أراضيهم بسبب الإرهاب الإسرائیلی. مع أنه من غير الممکن حل قضیة الشرق الأوسط دون عودة اللاجئین إلى أوطانهم.

وفي النهاية، فإن من الواضح جداً أن صورة "إسرائیل المسالمة" التي بدأت في الظهور في أعوام ١٩٩٠ وظهر زيفها عام ٢٠٠٠ لا تعكس الحقائق مطلقاً. ومادامت إسرائیل تنظر إلى القدس وإلى باقي الأراضی الفلسطينية على أنها ممتلكاتها، وتعتبر المسلمين الفلسطينین "حيوانات تمشی على قدمین"، وتنظر إلى العالم من وجهة نظر الاجتماعیة الدارونیة فإن الشرق الأوسط لن ينعم بالسلام في أي وقت من الاوقات.

طريق السلام في الشرق الأوسط

إن التاريخ يقدم لنا الإجابة على السؤال الملحق: ما هي الطريقة التي سیأتی بها السلام، السلام العادل للمنطقة؟. وكما أسلفنا في الفصول السابقة من الكتاب، فإن الإدارة الوحيدة التي جلبت السلام لأصحاب الأديان السماوية الثلاث طوال ٢٠٠٠ الماضية عام كانت الإدارة الإسلامية، وبالاخص إدارة الدولة العثمانیة. ذلك لأن المسلمين لا يؤمنون بعقاد کالصليبية أو الصهيونية. والمسلمون لا ينظرون إلى الدنيا من وجهة النظر الاجتماعیة الدارونیة كما يفعل الصهاينة. ولا يحرّمهم شیان (عداء) قوم على ألا يعدلوا. والمسلمون ينظرون إلى أصحاب الأديان الأخرى على أنهم أهل كتاب، ويعرفون لهم بحق الحياة والعبادة، ويحترمون وجودهم ويتسامحون معهم.

إلى أي مدى كانت أوسلو عادلة؟

كما أشرنا من قبل، قابلت الأوساط الإعلامية الغربية وبعض الجماعات المناصرة للسلام في الشرق الأوسط توقيع اتفاقية أوسلو للسلام عام ١٩٩٣ بحماس شديد. إلا أن السنين التي مرت بعد التوقيع على الاتفاق أثبتت عدم صدق هذا الحماس. وكما هو الحال في كثير من المواضيع، انتهت وسائل الإعلام الغربية سياسة مناصرة لإسرائيل. حتى أنها اتهمت الفلسطينيين بمعاداة السلام لمطالبتهم بحقوقهم المشروعة. وكانت وسائل الإعلام هذه تنشر تقييمات ووجهات نظر عن أن إسرائيل أعطت فلسطين فرصة "الحصول على دولة" وأن الفلسطينيين يرفضون هذه الفرصة دون اكتراش.

لكن الحقائق لم تكن مثلماً عكستها وسائل الإعلام الغربية. فإسرائيل لم تكن تعطي الفلسطينيين حقوقهم، بل كانت تعطيهم نُزراً قليلاً صغيراً لكي لا يقفوا عقبة في وجهها. قبل كل شيء، فالأراضي التي أعلنت إسرائيل أنها ستعطيها للفلسطينيين لم تتجاوز ٢٪ من حجم الأرض الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأرض التي أعطيت للفلسطينيين محاطة بالجند الإسرائيлиين من جميع الجهات ومفصلة عن بعضها البعض بطرق لا يجوز لغير اليهود استخدامها. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك تفصيلاً صغيراً يجب عدم تناسيه وهو أن الأرض التي قبلت إسرائيل بمنحها للفلسطينيين أرض صحراوية غير مشرمة. ومن جهة أخرى، فإن الاتفاق يعطي حدود "الدولة الفلسطينية المستقلة" وأجزاءها ومياها الباطنية للسيطرة الإسرائيلية.

تصف بعض الأوساط تقسيم إسرائيل للمناطق الفلسطينية إلى (أ) و (ب) و (ج) على أنه تنازل مهم منها. لكنهم يتنا夙ون أنه لو ترك الشارع للسيطرة الفلسطينية في القدس مثلاً، فإن الشارع المجاور له يترك للسيطرة الإسرائيلية. وبالتالي، سيكون بإمكان إسرائيل - كما تفعل اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة - أن تدخل المناطق الفلسطينية متى شاء وأن يقتسم جنودها الأرضية الفلسطينية متى شاءوا. وبالتالي، فإنه من المستحيل الحديث عن دولة فلسطينية في هذه الحالة.

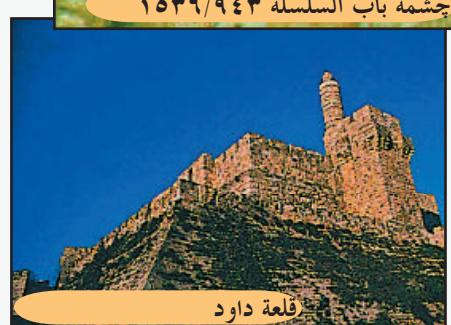
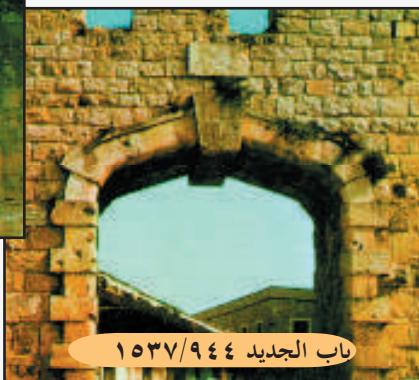
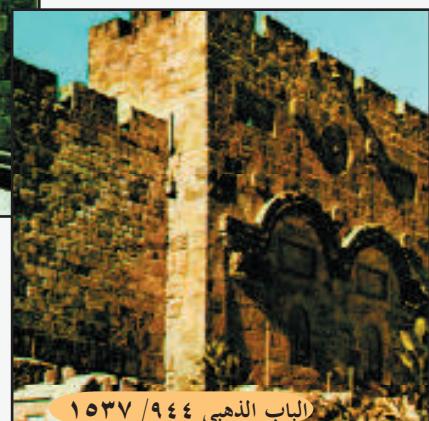
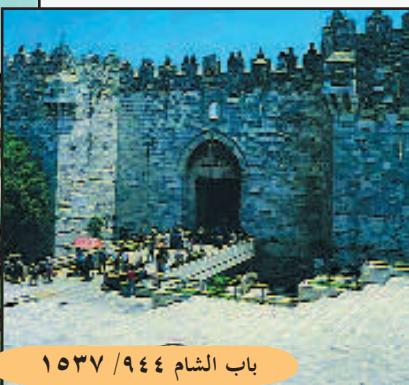
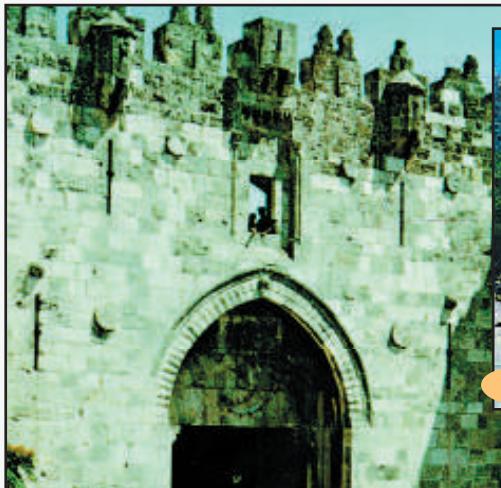
العرض الإسرائيلي للفلسطينيين بترك جزء من القدس ليكون تحت سيطرتهم لم يكن

هارون يحيى (علیہما السلام) ولهذه الأسباب، فإن تنامي قوة المسلمين في الشرق الأوسط لن يجلب السلام والطمأنينة للعالم الإسلامي فحسب، بل ولباقي الأديان أيضاً. وطوال تاريخهم، أنشأ المسلمون أنظمة إدارة أتعجب بها حتى غير المسلمين، وهذا ما سوف يحدث مرة أخرى. والمسلمون لن يتخلوا عن القدس بثباتٍ، ولن يرضوا بها "عاصمة أبدية لإسرائيل". وكما قال عرفات "إن المسلم الذي يتخلّى عن القدس لم يولد بعد". والحل الأكثر عقلانية هو منح القدس الشرقية للإدارة الفلسطينية وأن تكون مدينة حرة منزوعة السلاح يتم إدارتها وتجريدها من السلاح من قبل مؤسسة تمثل أصحاب الديانات الثلاثة بالتساوي. وبالتالي، على هؤلاء الذين يديرون شؤونها أن يكونوا أناساً مدركون للأ đạo الدين حق الإدراك ويمارسونه في حياتهم. في قدس تتم إدارتها بهذا الشكل، سوف يكون المسيحيون واليهود أحراراً بقدر ما يكون المسلمون أحراراً. وهذا هو الخلاص الحقيقي لفلسطين والشرق الأوسط.



تبين الخريطة المرسمة بالألوان الموجودة في الأعلى أوسع الحدود للدولة العثمانية. وهذه الدولة التي استمرت لمدة ٦٠٠ عام نشرت العدل والتسامح والرحمة في ثلاثة قارات من العالم، وقد أصبحت نموذجاً يحتذى به لجميع دول العالم.

الآثار العثمانية





هذه الخريطة توضح فلسطين في العهد العثماني. وفي هذه الفترة تم الاهتمام بفلسطين اهتماماً خاصاً، ولذلك ارتفع مستوى المعيشة في المنطقة ارتفاعاً كبيراً. وبالإضافة إلى ذلك كانت التجربة العثمانية في ضمان الأمن والسلام لكل من كان يعيش على تلك الأراضي من جميع الشعوب والديانات تمثل نموذجاً غاية في الأهمية.

فلسطين



إن مناخ السلام والعدالة والتسامح الذي ساد عصوراً طويلاً في فترة الإمبراطورية العثمانية يعتبر دليلاً ساطعاً على ما ذكرنا. وبعد خروج الدولة العثمانية، وعلى الرغم من مرور كل هذه السنوات وعلى الرغم من جميع الأنظمة التي سادت فإنه لم يكن بالإمكان تحقيق العدالة والطمأنينة في الشرق الأوسط.

كما أن الشعب التركي المسلم، الذي يعتبر وريث الإمبراطورية العثمانية، مستعد - كما فعل في الماضي - أن يأخذ على عاتقه توفير النظام

والاستقرار لهذه المناطق التي لا تنافسها على وجه الأرض منطقة أخرى في تنوعها العرقي والديني وفي صعوبة إدارتها. فتركيا تقع في موقع حساس جداً بالنسبة إلى المنطقة من الناحيتين الجيو-استراتيجية والجيو-اقتصادية. كما أن شعوب هذه المنطقة التي تتضرر مد يد المساعدة إليها مرتبطة بتركيا بروابط عاطفية عميقة. وتركيا تمتلك تراكمًا تاريخيًّا يمكنها من لُمْ شمل جميع المجتمعات الموجودة في الشرق الأوسط تحت سقف واحد وأن تديرهم بأكثر أشكال الإدارة عدلاً ومراعاة للحقوق. ففي كل العالم، لا توجد أية قوة تستطيع أن تشتبه بحساسية شعب أعطى للتاريخ وجهته وأهدى الإنسانية السلام والعدالة والطمأنينة وهو شعب صاحب ثقافة وتجربة ضخمة ومؤسس حضارة متعددة وغنية.

وكمما هو الحال في الماضي فإن الشعب التركي المسلم - بصبره وإيمانه وأخلاقه الحميدة - سيقف بجانب المظلوم في وجه الظالم وسيوحد البشر القادمين من ثقافات وجنور مختلفة في بوتقة العدل والتسامح، وسوف يعود من جديد مناخ السلام والأمن الدين اشتاق لهما العالم كله.

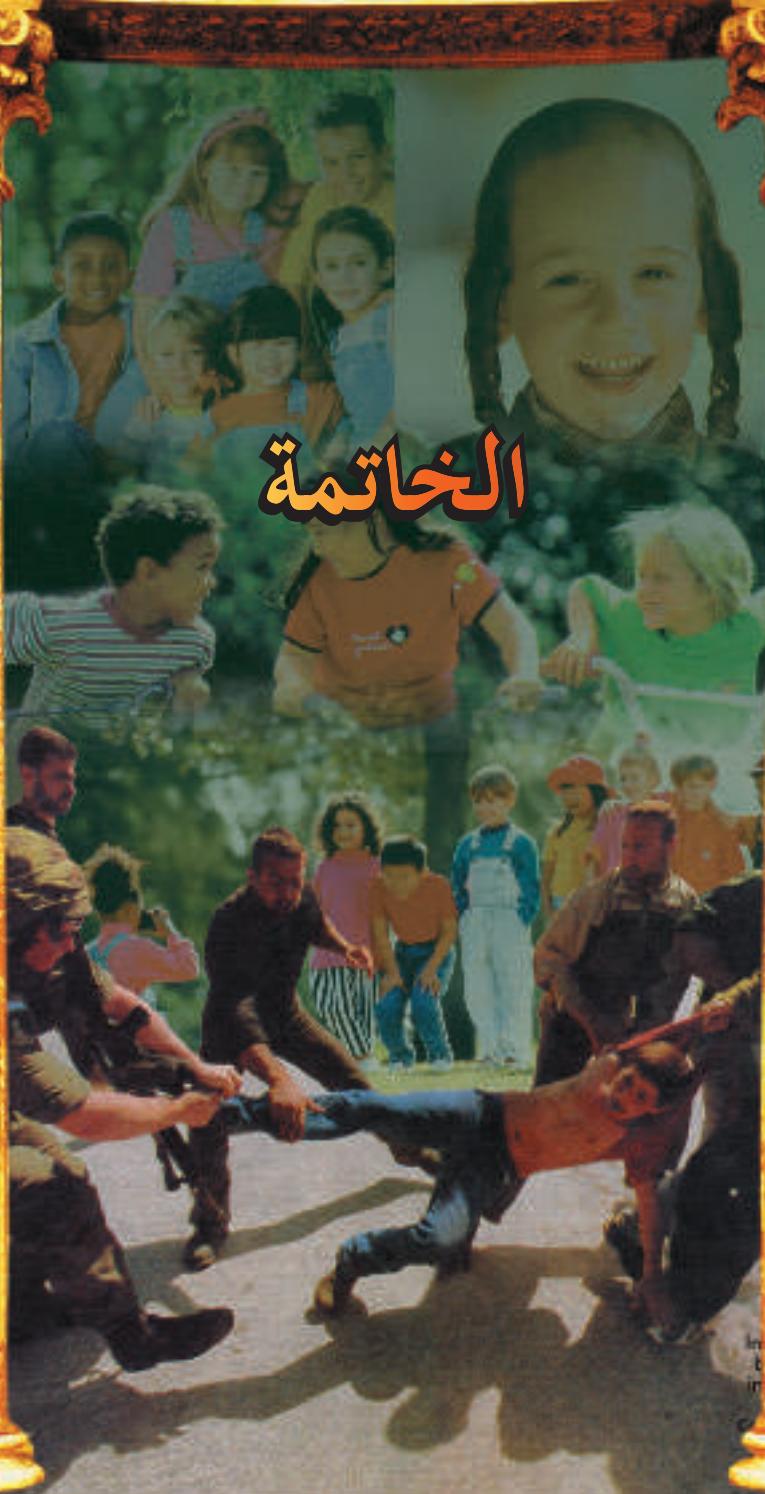


الحقائق التي ذكرناها حتى الآن تظهر لنا شيئاً واحداً: وهو أنّ الهدف الحقيقي لإسرائيل هو حصار الشعب الفلسطيني من جميع الجهات الممكنة وتحويل حياته إلى جحيم لا يطاق لكي يشعر بأنه لن يستطيع تحقيق أي شيء على أرضه. ومنذ تأسيسها وحتى الآن، مازال زعماء إسرائيل من بن غوريون وبيغن وشامير ونتنياهو وباراك وشارون يتبعون السياسة نفسها. وهذه العقيدة التي تتبع سياسة توسعية وعدوانية هي الصهيونية. والعائق الأكبر أمام الصهاينة لتحقيق أحلامهم هو الشعب الفلسطيني.

ولهذا السبب، تشهد أراضي فلسطين مجزرة كبيرة منذ ما يقارب النصف قرن حيث يتم القضاء على شعب كامل دونما أي ذنب. وقبل خمسين عام تعرض هذا الشعب للنزوح من بيته ومزارعه وأرضه التي كان يعيش عليها وسلب منه كل ما يملك. وعلى هذه الأرض والمزارع أنشئت دولة جديدة تعتمد في عقيدتها على الإرهاب والتخريب. وعلى الأراضي التي أضطر الشعب الفلسطيني المسلم للنزوх عنها أنشئت مصانع ومباني وفنادق وتجمعات تجارية إسرائيلية. ولكن إسرائيل لم تكتف بهذا فقط، بل ولم تدع الفلسطينيين يتفسوا الصعداء حتى في الأماكن التي نزحوا إليها.

وهؤلاء المسلمين العاجزون عن سد أدني حاجاتهم الضرورية لمواصلة حياتهم يتعرضون يومياً للتعذيب والمعاملة غير الإنسانية. وبالإضافة إلى الحصار الاقتصادي المضروب عليهم فإن إسرائيل تسعى للقضاء على أي عامل يساعدهم للوقوف على أقدامهم،

الخاتمة



هارون يحيى (علنات أوقطان)

كل مسلم أن يقول "قف" في وجه هذا الظلم، كل حسب إمكاناته. وأكبر مساعدة يمكن تقديمها لكل المسلمين المظلومين في أنحاء العالم كلها، وليس في فلسطين فقط، هي مكافحة نقطة الارتكاز الأساسية لكل هذا الظلم والوحشية، وهي "فلسفة اللادينية".

وبينما كثير من المسلمين يعانون "تحت النار" من قمع وتعذيب القوى المعادية للإسلام فإن باقي المسؤولين تقع عليهم العديد من المسؤوليات ومنها، إسماع العالم أصوات هؤلاء المسلمين المستضعفين والكشف عن القوى التي تصنع لهم هذا الظلم، وهدم الأفكار التي تستند عليها هذه القوى من الأساس والاستمرار في الفعاليات الرامية إلى تقوية الإسلام ونشره وإسكات كافة الدعايات التي تستهدف الإسلام بالكفاح الفكري. وكل مُسلم يُقتل أو يُحرج أو يُظلم في فلسطين يذكرنا بمسؤولياتنا هذه. وبوفاء المسلمين بمسؤولياتهم هذه فإن كل العقائد المعادية للإسلام سوف تُهدم على نقطة استنادها الأساسية وعلى أهم دعائمها. وكما قال الله عز وجل في الآية الكريمة: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا". (سورة الإسراء ، ٨١)" فإنه لابد للأنظمة الباطلة أن تتهاوى وتُهدم.



إن المسؤولية تقع على عائق كل من يملك ضميرًا حيًّا من أجل أن ينعم هذا الطفل الفلسطيني الذي يحمل لوحة كتب عليها "الإرهاب" وكذلك الطفل الإسرائيلي بمستقبل كلٍّ له أمن وسلام.

فلسطين

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)

فالمnexاطق التي تعيش على صيد الأسماك يتم منع الصيد فيها، والمناطق التي تعيش على تصدير المزروعات يتم تحديد المنتجات المسموح بتتصديرها. وفي هذا الوضع، فإنه لا يوجد أمام الشعب الفلسطيني أي خيار سوى العمل في المصانع الإسرائيلية برواتب منخفضة للغاية باعتبارهم أنصاف عبيد.

والشبان الفلسطينيون الذين لا يمتلكون سوى الحجارة والمقاليع كأسلحة يتم استهدافهم بالرصاص الحقيقي من قبل الجنود الإسرائيليين. وقد لوحظ أن معظم المصاين في الاشتباكات أص比وا بالرصاص في مناطق الرأس أو العنق أو من الخلف. ومجازر الجنود الإسرائيليين لا تقتصر على من يرميهم بالحجارة، بل وتشمل كذلك الشعب المدني الأعزل كله. ومن أمثلة ذلك أن أحد الأباء ابتعث الخبر لأسرته تم قتله أمام عيني زوجته الحامل وأطفاله دون تقديم أي مبررات. كما تطلق النيران على النساء العاملات في الحقول من الطائرات المروحية دون أية ذريعة. ويفقد الأطفال الراجعون من المدارس بيوتهم التخريب الذي تقوم به الجرافات والدبابات. ويمنع الجنود الإسرائيليون سيارات الإسعاف من الوصول إلى الجرحى ونقل المرضى إلى المستشفيات مما يؤدي إلى استشهاد الكثير منهم.

كثيراً ما نسمع أخبار الموت في فلسطين. وعند قراءتكم لهذه الصفحات قد يكون هناك طفل فلسطيني أطلق عليه النيران، وقد يكون هناك نساء قتلُ استهدف النساء والأطفال والشيخوخة. وإزاء هذا الوضع، فإنه لا يجوز لأي مؤمن مخلص أن ينأى بنفسه جانباً ويشاهد ما يحدث ويقول: "وماذا بوسعي أن أفعل". كما لا يجوز لصاحب أي ضمير أن يقنع ضميره بالسكتوت على مجازر البشاعة في فلسطين. وبالتالي، على

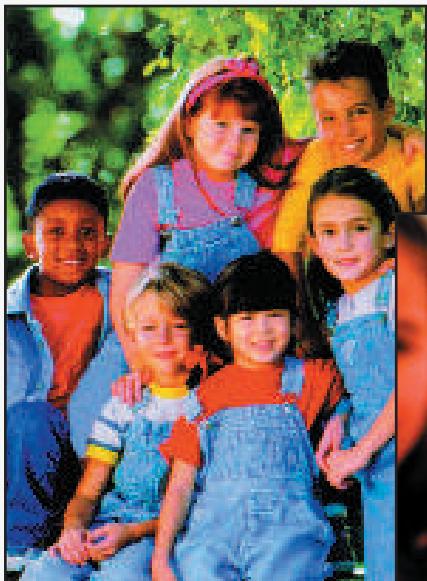
هارون پھی (علنائ ان او قطان)



فلسطين

لكي ينعم الأطفال الفلسطينيون والإسرائيليون بمستقبل فيه الأمن والسلام، ينبغي إيقاؤهم بمعزل عن جميع أشكال التوتر والمصراع. فالمستقبل المشرق الجميل هو من حق جميع الأطفال.

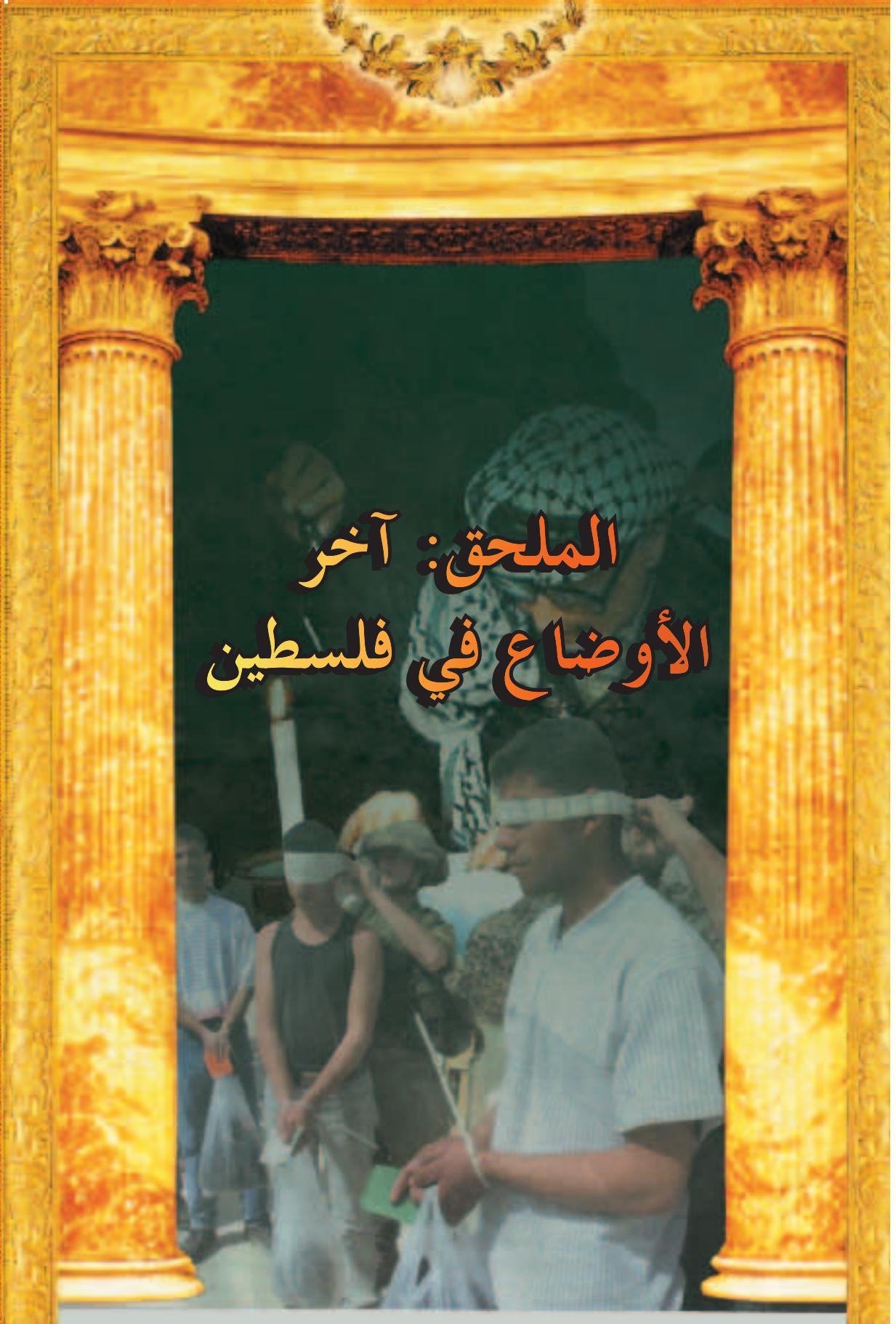
ملحق: آخر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة



أثناء بدء الإعداد لهذا الكتاب، لم تكن بضعة أشهر قد مضت على انتفاضة الأقصى. ومنذ الأيام الأولى لانتفاضة الأقصى والإدارة الإسرائيلية كانت قد اتخذت تدابير في غاية القسوة ضد مظاهرات الشوارع، وعلى الرغم من هذا، فإن الاشتباكات ازدادت كثافة، حيث قامت الدولة الإسرائيلية بزيادة ضغطها على الأرضي الفلسطينية رداً على قيام بعض الأصوليين الفلسطينيين ببعض العمليات الانتشارية. وكان المدنيون من الشعب الفلسطيني الهدف الرئيسي للاعتداءات التي شنت من البر والبحر والجو. وكانت أعنف أيام انتفاضة الأقصى هو ما حصل في بدايات العام ٢٠٠٢.

وفيما يصفه المسؤولون بأنها أكبر عملية عسكرية تم تنظيمها خلال السنوات العشرين الأخيرة، حشد الجيش الإسرائيلي قرابة ٢٠ ألف جندي في المنطقة. وفيما كانت هذه الحشود نذيراً بحصول المأسى، بدأ الجيش الإسرائيلي في احتلال المناطق الفلسطينية واحدة وراء الأخرى. وفي الواقع، كانت إرهادات هذا الوضع قد ظهرت قبل أشهر. وكما كنا قد أسلفنا في فصل "أرييل شارون يستعد للحرب" كانت المصادر الأجنبية تتوقع حصول احتلال من هذا النوع. وكانت الأخبار المتسربة من الحكومة الإسرائيلية تفيد بأن إسرائيل تستعد لحرب كبيرة.

ببدء الاحتلال، شوهدت مناظر تشبه المناظر التي حدثت أثناء احتلال إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢. وفي كل قرية وفي كل مخيم كان مسلسل الحوادث نفسه يتكرر. وفي البدء، يسمع سكان المخيم أصوات الدبابات والأسلحة. ثم يتم ضرب مولدات الكهرباء التي توفر الكهرباء مما يغرق المخيمات في الظلام ويقطع صلاتهم



الملحق: آخر الأوضاع في فلسطين

هارون يحيى (علنات أوقطان)

٦٠٠ رجل سجن منهم ٧٠ دون تقديم أي مبرر. وكانت مشاهد المدنيين العزل الذين يتظرون للتحقيق وعيونهم معصوبة واحدة من الأحداث التي تشهد على قسوة الجيش الإسرائيلي في تعامله مع المدنيين.

وفي عمليات التوغل هذه، انعكست على شاشات التلفاز وعدسات المصورين الكبير من المناظر الوحشية. ومنها أن الجنود الإسرائيليين كانوا يذوسون على جثة أحد القتلى الفلسطينيين ويلقطون الصور أمامها، وفي مكان آخر، انهال الجنود الإسرائيليون ضرباً على فلسطيني على الرغم من استسلامه لهم ثم قتلوا، كما أن الدبابات الإسرائيلية قصدت المرور من فوق سيارات الإسعاف الواقفة على جانب الطريق محولة إياها إلى أشلاء معدنية، أما المشهد الأكثر إثارة في النفوس فهو أن الإسرائيليين حولوا فلسطينياً إلى أجزاء مت�اثرة بقصفهم له بالصواريخ. هذا بالإضافة إلى أن الإرهاب الذي يمارسه الجيش الإسرائيلي في المناطق المحتلة كان، كما هو الحال دائماً، يستهدف الأطفال مما أثار عاصفة حقيقة من الشجب لا من الفلسطينيين فقط، بل ومن الإسرائيليين أنفسهم ومن كل أنحاء العالم. ومن الإسرائيليين المعروفين بتديدهم بالسياسات الإسرائيلية في الأرضي المحتلة جدعون ليفي. ويوجه ليفي أسئلته الانتقادية نحو الرأي العام قائلاً:

هل هناك أمر عسكري صادر بإطلاق النار على رؤوس الأطفال؟ أو أن الجنود يفعلون ذلك بناء على صلاحياتهم الممنوحة إليهم؟ وهل هذا يغير شيئاً؟



فلسطين

بالعالم الخارجي. وبعدها تشارك طائرات F16 الدبابات في قصف المخيم. وعلاوة على ذلك، كانت هذه العملية إشعاراً بيده حصار أكبر بكثير.

كل ما يحصل كان يذكر بحرب حقيقة. فمن جهة، كانت الدبابات الإسرائيلية تدخل المدن الواقعة تحت الإدارة الفلسطينية مثل غزة ورام الله ونابلس وطولكرم وتهدم وتندوس على كل ما صادفته في طريقها، ومن الجهة الأخرى كانت طائرات F16 تمطر سكان المخيمات بالقنابل. أما رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات فبقي محبوساً في المكان الذي يعمل فيه، أي أنه صار قيد الإقامة الجبرية على نحو ما. وفي هذه الأيام العصبية التي قتل فيها أكثر من ٤٠ شخصاً، استهدف الجنود الإسرائيليون المدارس (ومن بينها مدرسة أقامتها الأمم المتحدة للمعاقين بصربياً) وسيارات الإسعاف والمستشفيات. وأفاد المراسلون الصحفيون الأجانب الموجودون في المنطقة أن الجيش الإسرائيلي كان يمنع دخول الفلسطينيين لل المستشفى لأن دباباته كانت قد ضربت حصاراً حول المستشفيات وأنها كانت تمنع دخول سيارات الإسعاف إلى هذه المستشفيات. ورافقت العمليات العسكرية الإسرائيلية اعتقالآلاف الأشخاص دون أي مبرر وأرسل العشرات منهم إلى السجون الإسرائيلية. كما أجري تحقيق مع جميع الرجال في المخيم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٦٠ عاما. وتم اعتقال الكثيرين وبقيت أعينهم معصوبة طوال يومين. وكمثال على هذه الإجراءات ما حصل في مخيم الدهيشة الذي اعتقل فيه



هارون يحيى (علثان أوقطان)



أحدثت الصور التي بثت لجنود إسرائيليين وهم يلتقطون صوراً لبعضهم البعض بالقرب من أحد الفلسطينيين الذي قتلوه ردود أفعال غاضبة في كافة أنحاء العالم.

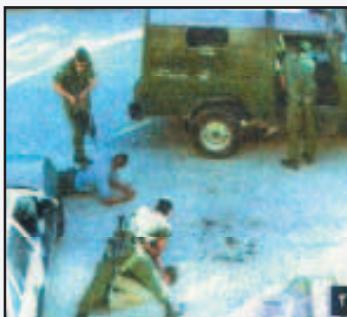
هل هذه الأحداث أمور غير عادية لا تحدث كل يوم؟ أم أن هناك مبدأ يطبق بأن "كل من يرمي الحجارة يقتل، طفلاً كان أو رجلاً؟". أليس هذا أمر يجب اعتباره جريمة حرب؟ ألا يوجد في الجيش الإسرائيلي شخص واحد توسيعه الطريقة التي يتصرف بها جنوده؟

ويقول مناصر حقوق الإنسان الأمريكي Adam Shapiro الذي يعيش في رام الله واصفاً الجنود الإسرائيليين العاملين في الأرضي المحتلة:

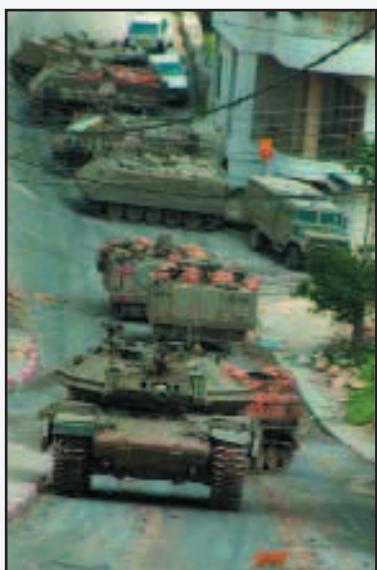
الاحتلال هنا أمر يتم إقامته على أفعال لا إنسانية. وبهذه الطريقة يعامل الجنود الإسرائيليون الفلسطينيين - حيث يتلقون تدريباً يجعلهم ينظرون إلى الفلسطينيين على انهم ليسوا بشراً. لا أؤمن بأن كل الجنود الإسرائيليين سيئون، لكنني أعتقد أنهم يتركون جانبهم الإنساني في البيت أثناء قدوتهم لتأدية واجبهم... فقط عندما تدرك إسرائيل بأن المصدر الأساسي للاشتباكات في المنطقة هو الاحتلال، وعندما تنسحب من المناطق التي احتلتها وتسمح للفلسطينيين بالحياة بحرية، فقط عندها تكتسب الكلمات التي نستعملها لتوضيح معنى الحياة معنها مرة أخرى. وإلى ذلك الحين، تبقى كلمة "إنسان" عبارة مع وقف التنفيذ.

إن العنف الإسرائيلي ولد عنفاً أشد. حيث زادت بعض الفصائل الفلسطينية من وقيرة العمليات الانتحارية التي استهدفت المدنيين من الإسرائيليين. وفي المقابل، وبدلاً من أن يتبع آريل شارون وحكومته سياسة معتدلة، ازداد القمع والعنف الممارس على

فلسطين



في البداية يقوم الجنود الإسرائيليون بإبعاد أحد الفلسطينيين عن الطريق، وبعد أن تأكدوا أنه لا يحمل معه السلاح، طرحوه أرضاً وأوثقوه ثم نفذوا فيه حكماً لا رحمة فيه. وبالرغم من أن هذا المواطن الفلسطيني أسلم نفسه للجنود وبقي طريح الأرض فقد عمدوا إلى قتله بدم بارد.



استخدمت إسرائيل، خلال الحملة العسكرية التي شنتها على الأراضي الفلسطينية حوالي ٢٠ ألف عسكري. وعند حصارها للمدن الفلسطينية كانت المدافع تدوس كل ما يعترض سبيلاً.

AKSAM, 22.1.02

Tulkarem isgal altında

Filistinliler isyan ediyor

İsrail tankları ve zırhlı araçları
helikopterler eşliğinde Tulkarem'e
girdi. Kendilerine direnen Filistinliler'i

STAR, 28.2.02

طول كرم تحت الاحتلال

İSRAİL EN BÜYÜK SALDIRIYI BASLATTI

Ortadoğu'da şiddetli yağışlar
6-11 Ekim'de Tigris'in sulanmış toprakları ve hafif kumelerde

إسرائيل تبدأ أكبر عملية اعتداء

SAPAU - 5.12.01

Nablus'a füze vâđdi

Batı Şeria'daki bir Yahudi yerleşim birimi: SARAH - 5.12.01

SABAH, 5.12.01

الصواريخ تتهاطل على نابلس

SRAİL, ARAFAT'IN 30 METRE YAKINIΝDAKİ BİNAYI VURDU

Glossary



إسرائيل تقصف المبني الذي يبعد عن عرفات بـ 30 مترا

Nazi muamelesi

Filistin İdari Yaser Arafat, tutuklu olan Filistinlileri
başarı Izrailli, "Naziler gibi davranmakla" suçladı.

معاملة نازية

Baskın Sayı Mafya etkileşinden bu yola kadar maddeyi sahibi olmayı isteyenlerin

YENİ SAFAK, 29.3.02

Ramallah'ta katliam korkusu

Lord Elton *Westminister*
has worked Parliament's been
very good health his doctor.
Elton born Westminister,
where he had his education
but he has now moved to

I and Dr. Neasey, he made the vessels transparent, giving a clear view to the 110 vessels in the body. This was the first publication of what we now call lymphatic vessels.

Wihardhi pernah menyanyikan lagu di dalamnya mengandung makna dan nilai-nilai keagamaan.

TÜRKİYE, 5.3.02



الخوف في رام الله من المجزرة

First, I'd like to thank you both,
but to start things
properly, you've got to know
what's been done so far.
For while it's impossible to sum
up everything that's been
achieved in 10 years,
I'd like to highlight some
of the more significant milestones
in our development over the past
decade. You'll find
them below. (It may take a few
minutes to load, as
these pages are filled
with pixelated leather
and shiny chrome. Please excuse
any latency, but we're working
on a new server right now.)

**İsrail yine tehdit etti:
YALVARACAKLAR**



عهدت إسرائيل في
حملتها العسكرية
الأخيرة تقريباً
إلى احتلال جميع
الأراضي الفلسطينية
من جديد. وفي
 خلال عشرة أيام من
الاحتلال فقد المئات
من الأبراء أرواحهم
نتيجة المجازر التي
ارتكبت.

Filistin kampları yerle bir

İsrail tankları ve topçu
Saldırılarda biri doktor ve

المخيمات الفلسطينية أثر بعد عين

Saron sertlesivor

مچہ ساروں نرداد مدد | Israel, Filistinli militanların askeri kontrol
denizden saldırılara yanıt verdi: 15 Filistinli ölüürken, Sharon kóseye sıkışıyor

1900. Jahrhundert ist
die amüsante oder doch zumindest
die scherzhafte Thematik
eines sozialen Spiels für Jugendliche
und Erwachsene. Ein Spiel, das
gerne auf einer anderen Ebene
gespielt wird, als es die Regeln
des Seriösen erlauben. Das Spiel
ist nicht zulässig, das Spiel ist
aber sehr beliebt. 1900
ist ein Jahr, in dem es viele
verschiedene Formen von
Spiel und Spaß gibt. Es ist ein Jahr,
in dem es viele verschiedene Formen von
Spiel und Spaß gibt.

ORTADOĞU, 5.3.02



لهجة شارون تزداد حدة

Cem'den
ABD'ye Gidi

BRUNNEN

ANNE—Lambeth ne-
cessary to the Duke of
Lancaster's forces, who
had been sent to the
Saxon frontier to check
the Saracens' system of
war. Captain George Col-
lyer, captain to him,
London, January 1646.

İsrail'den savaş çığlığı

Sivil mülteci kamplarını yuran İsrail, Filistin'i kan golde çevirmeye kararlı. Filistinliler için "Ateşkes diye yalvaracaklar" derken, Kudüs Belediye Başkanı

BRALI, unie, liket. Hier komt hetzelfde voor als bij de *BRALI* van *grootmoeders* en *ouders*. Deze erfgenamen doen er veel voor dat grote moeders en ouders voldoende voorzien worden.

as già Nō-ting absolute. Dikken
twee, okkels, we vinden nu alleen
taakhandelar en 't docht
tekenen datje. Hela docht
onderstaan, mier oerder is doort
scootje, hoor, ons relasse
vriend' den heilige Chao, die



إسرائيل تتوعد بالحرب

Bentuk yang selanjutnya juga dikenal dengan istilah bentuk transversa. Saya juga sering menyebutnya sebagai bentuk bolak-balik. Terdapat dua bentuk ini dalam suatu buku sejarah pengetahuan, yakni buku yang berorientasi pada arah depan ke belakang.

Wetland vegetation
includes emergent macrophytes,
Phragmites, Typha, Carex, and
various sedges.

reduced by 20%
and 2000 additional people
will be employed. One million
people will be employed
by 2010. This will
result in 100,000
middle-class families taking
their first steps to prosperity.
Average family net worth
will increase from \$100,000
to \$150,000. Net worth
increases that reflect a
conservative, three-year
investment strategy.

CUMHURİYET, 11.3.02

İsrail Başbakanı, Filistinlilere yönelik operasyonların terör sürdürdükle devam edeceğini söyledi.

Saron savas ilan etti

Dış Haberler Servisi - İsrail'de önceki akşam meydana gelen ve 11 kişisinin ölümlüyle sonuçlanan intihar saldırısının ardından Filistin lideri Yaser Arafat'ın Gazze deki karargâhının yerle bir edilmesiyle taraflar arasındaki gerilim doğrua çkarken Başbakan Ariel Sharon, "Savastavız" dive konusunda.

İçinde bulunanlar durumu "Savaşçı" diye nitelendiren Şaron, kabine toplantılarında birlik çağrıları yaptı ve "Hepimiz bir arada durmam ve bu terör dalgasına dayanmak için her caba-

lerle ateşkes müzakerelerine girmeye hazır olduğunu, ancak İsrail'in Filistin bölgeindeki askeri operasyonlarını sürdürmeyeceğim söyleyerek: "Terör devam ederse operasyonlarımız da devam edecektir" diye konuştu. Sharon'un Washington'da baskısıyla Tenet ve Michael Gelbergen'in uygulandığı

Müslimlerin bölgeye girmesini engellemesi için "7 günlük mutabakat sessizliği" koşulundan vazgeçmesinin ardından gerçekleşen Kudüs'teki intihar saldırısının ardından İsrail operasyonlarının yoğunlaşacağı belirtiliyor.

gondermeye karar verdiği özel temsilcisi Anthony Zinni'nin perşembe günü bölgeye gelmesinden önce karşılıklı müsille saldırgan ateskeşle uluslararası şansını giderek zayıflatıyor. İki taraf da birbirini, "Zinni'nin misyonunu baltalamayı başlasmakta" suçluyor.

ABD ve AB'nin, Zinni ziaretini öncesi ateşin durması ve Filistin lideri Yaser Arafat'a yönelik ablukanın kaldırılması için çaba harcadığı ve iki taraf arasında 24 saat içinde üst düzey bir toplantı yapılması için

الحرب ن
Is
la
ki sekteye uğratıyor. Kabine toplantılarında kimi bakanların topuklarını savas çağrı yaptıktan belirtildi. İsrail ordusunun mühim taci kamplarına operasyonlarının süreceği belirtiliyor.

'Şaron aynı Şaron'

Yediot Ahronot gazetesi Washington'ın "Şaron yine Beyrut'taki Şaron" somucuna vararak "kızırmızı bayrak sallama" karımı aldığım yazdı.

ron, ateşkesi ancak Filistinliler bunun için yalvarınca sağlamaya konusunda kararlı" dedi.

İsrail'de sağ ve sol kesim, Sharon'un ABD baskısıyla geri adım atlığı konusunda birleştiler. Sharon ise bunu reddedecek diñük kabine toplantı�nda "7 günlük mutlak sessizlik" koşulundan vazgeçmemenin kendi fikri olduğunu savundu ve "Terör saldıruları ve operasyonlar nedeniyle bunun mümkün



Independent.co.uk

Sport
Argument
Education
Money
Travel
Entertainment

News

UK
Budget
Crime
Environment
Health
Legal
Media
Politics
This Britain
Transport
Ulster
World
Environment
Politics
Science and Medical

08 April 2002 19:40 GMT (1)

Home > News > World > Middle East

Army says it has killed 200 Palestinians since the assault began

By Justin Huggler

08 April 2002

Two hundred Palestinians have been killed in the 10 days since the Israeli army swept into Palestinian towns in the West Bank, according to the army's Chief of Staff, General Shaul Mofaz.

In one refugee camp Nablus, the army has 30 Palestinians in 4 nights raped all women in the camp see the Prime Minister, continued to change Ruthless when withdraw without d

Internal links

Israel sniper kills man

inside holy shrine

Observer
Worldview**I saw the bodies, killed by a shot to the head**

Israeli killings. Troops shelled Arafat's men's base - and Palestinians believe that what followed was an execution

Observer Worldview

Peter Beaumont in Ramallah
Sunday March 31, 2002
The Observer

The ambulance were carrying the first body out of the Cairo-Amenhotep bank in the centre of Ramallah when I

doubled up in rigor mortis. One of the parachutist jumpout had been burnt alive by a round fired at such close range that had ignited the fabric. A van visible in his chest also, apparently, fire from close range. What killed him, he gunshot to the temple.

The Palestine Chronicle

get published • web resources • past polls • calendar • search • old site

Welcome to Palestine Chronicle!

Monday, 8th April 2002

lections
Home
Palestine Wire
Intifada
Region
World
Editorials
Our Columnists
Commentary
Business
Features
Interviews
Arts & Culture
Media News
Readers' corner
SnapShots
About Us
Contact Us
Support Us

Pogrom In Ramallah: Isn't Israeli 'Democracy' Wonderful?

Wednesday, April 03 2002 @ 07:56 PM GMT

By Jennifer Loewenstein

(AntiWar.com): Al Jazeera TV footage showed the bodies of five Palestinian men executed when Israeli soldiers found out where they'd hidden in a building in Ramallah on Sunday. They had feared for

what's Related

- Amazon.com Honor System
- More from Features

Story Options

- Mail Story to a Friend
- Printable Story Format

(في الأعلى) أورد بيتر بومون مراسل الصحيفة الأنجليرية The Observer في مقال أرسله من رام الله بعد الاحتلال الإسرائيلي ما نصه: "لقد رأيت بأم عيني جث القتلى، لقد أصيروا بالرصاص في رؤوسهم". والشيء المشترك بين الجنود الإسرائيليين أنهم كانوا يطلقون الرصاص على الفلسطينيين من مسافات قريبة، وهذا ما كان يتباهى به مراسل الصحيفة.

جاء في صحيفة "The Palestine Chronicle" التي تصدر في أمريكا مقالا كتبه جيفير لارنستن بعنوان "التدمير في رام الله: أليس نموذج الديمقراطية الإسرائيلية أمرا رائعا؟" وتحت فيه عن الوحشية الإسرائيلية في رام الله. وجاء في الخبر أن من القتلى من يوجد في رأسه أكثر من 16 طلقة نارية، وأغلبهم ملقى على وجهه لا يرجد سلاح بالقرب منهم. كما الجنود الإسرائيليين يستهدفون الأطفال أيضا بعمليات القتل العشوائية. وعلى الحدود من رفح قتل طفل في العاشرة من عمره بحجة أنه كان يلعب بالقرب من الحدود".

جاء في بيان للجيش الإسرائيلي أن عدد القتلى خلال عشرة أيام وصل إلى 200 شخص. وأوردت صحيفة The Indipendent أنه تم قتل أكثر من 30 شخصا في مخيم واحد في خلال 48 ساعة، وذكرت أن الجيش الإسرائيلي أمر المخيم بالنيران عبر طائرة الهليكوبتر.

هارون يحيى (علقان أوقطان)

الفلسطينيين مخاطباً الكنيست: "يجب ضرب الفلسطينيين إلى أن يتسلوا صارخين جزعاً من الموت: نريد السلام".^{١١٣} ولم تؤدّ هذه الطريقة إلا إلى حلقة متواصلة من العنف. وكما أسلفنا من قبل، أثبتت هذه الأحداث أن العنف ليس حلاً لأي شيء.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الإسرائيلي لمدة عشرة أيام تسببت في خسائر جسيمة في هدم ١٦٢٠ منزلًا وأربعة عشرة مبنيًّا عامًّا، بما فيها المدارس. أما في جنين، فقد مني ٥٥٠ منزلًا من أصل ٢٥٠٠ يقطنه ١٤ ألف فلسطيني بأضرار مختلفة، وهدمت ثلاثة منها هدماً كاملاً، وأصيّبت ستة منها بأضرار جزئية، وأما الباقي فكانت الأضرار التي أصابتها متفاوتة. أما في مخيّم بلاطة، فقد أصيب ٦٧٠ منزلًا من أصل ٣٧٠٠ يقطنه ٢٠ ألف فلسطيني بأضرار، وهدمت عشرة منها هدماً كاملاً، وأصيّبت أربعة عشرة منها بأضرار جزئية، وأما الـ ٦٤٦ المتبقية فكانت الأضرار التي أصابتها مختلفة. وفي نور الشمس، تعرض مائة منزل من أصل ٨٠٠٠ يسكنها ١٥٠٠ مواطن فلسطيني بأضرار متعددة وهدم ثلاثة منها. أما في طولكرم، فقد تعرض ٣٠٠ منزل من بين ٢٩٠٠ يسكنها ١٦ ألف فلسطيني لأضرار مختلفة، كانت ٣٠ منزلًا منها مصابة بأضرار جسيمة وهدم تسعه منها هدماً كاملاً. أما الحسائر المادية فكانت تقارب الـ ٣,٥ مليون دولار أمريكي. (وبما أن العمليات العسكرية كانت مستمرة أثناء كتابة هذه السطور، فمن المحتمل أن تتغير الأرقام لاحقاً).^{١١٤}

هذه الفترة، التي شهدت شجاعاً حاداً لإسرائيل من قبل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، لم نشهد سوى إرسال الولايات المتحدة لمبعوثها وتدخلها لوقف إطلاق النار. وانسحب الدبابات الإسرائيلية من الأرض الفلسطينية مخلفة ورائها منطقة مدمرة، وعقب ذلك، بدأت المحادثات الأمنية بين الطرفين.

وفي أثناء الانسحاب الإسرائيلي قصير المدى، كانت مبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله لإحلال السلام في الشرق الأوسط التي نشرت في صحيفة New York Times مثيرة للانتباه. وتنص هذه المبادرة على انسحاب إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧ (وهو ما تنص عليه قرارات الأمم المتحدة أيضاً) مقابل تطبيع الدول العربية علاقتها مع إسرائيل. وقد قوبل هذا العرض بالإيجاب من قبل معظم الفلسطينيين. لكن المتشددين سواء كانوا في الطرف الفلسطيني أو في الطرف الإسرائيلي نسفوا إمكانيات وضع هذه المبادرة قيد التنفيذ. وللهذا السبب، تحول انسحاب الدبابات الإسرائيلية إلى كسب للوقت لصالح

انتقدت الصحيفة الإسرائيلية المشهورة "هآرتس" سياسة العنف التي تنهجها الحكومة الإسرائيلية وقالت "إن المزيد من العنف يولد مزيداً من المقاومة".



[Home](#) [Home Page](#)
[Editions](#) [World](#) [U.S.](#)
[Europe](#) [Americas](#) [Asia / Pacific](#)
[Africa](#) [Middle East](#) [Technology](#)
[Search the World](#) [Special Reports](#)
[Photo Galleries](#) [Our Editors](#)
[World Index](#) [Notices](#)
[Business](#) [Books](#)
[Sports](#) [Style](#)

قالت مجلة "ذي أيكونوميست" إن الأمر تتطور في الشرق الأوسط من مجرد مصادمات إلى حرب. وأوردت العنوان التالي: "من الانتفاضة إلى الحرب"، وتناولت العملية العسكرية الإسرائيلية.

HA'ARETZ English Edition

Print Edition	Indepth	Archive	About Haaretz
News Business Editorial & Op-Ed Features Sports Art & Leisure Books Letters Food & Wine Cartoon	Tuesday, March 12, 2002 Adar 28, 5762 Isaac Levy, 12.7B (OMI) 12		
Friday Magazine Week's Best Anglo File Previous Editions	More force brings more resistance By George Friedman		
	Conventional wisdom among senior Palestinian Authority officials has it that under the current circumstances, it is impossible to halt the deterioration. Nonetheless, it is interesting to recall that hardly anyone in the West Bank and Gaza fears that the Israel Defense Forces is about to reoccupy the territories.		
	The question of what would happen if the Israeli government took the advice of many of its public and some of its own ministers and toppled the PA is not being considered in public and private statements, publications and any of the debates in the Palestinian media. For Israelis and Palestinians		

Mideast Fighting Intensifies; Both Sides Vow More Flush Shows No Sign of Intervening

By Carl幸克勒德 and Daniel Wiedemann
Washington Post Foreign Service
Wednesday, March 6, 2002; Page A11

JERUSALEM, March 5 – Israelis and Palestinians remained cool another week despite another round of attacks and the Tel Aviv uprising to All day, each side continued to inflict even

Opposite
Jonathan Netanyahu, right, showing the area of Israel and Palestinian attack

Opposite

وعلقت صحيفة Washington Post على الوضع قائلة "إن الوضع يسير باتجاه مزيد من التوتر في الشرق الأوسط".

From intifada to war

Mar. 7th, 2002
From The Economist Global Agenda

Violence between Israelis and Palestinians is continuing to intensify. The Israeli government has again said it will step up military efforts to settle the conflict, which more and more resembles all-out war.

WAR it is, without mercy on either side. In the past week alone, more than 70 Palestinians and 30 Israelis, including many children, have been killed. The carnage mounts, day by day. On March 7th, Israel stepped up its onslaught on Palestinian targets in the West Bank and Gaza strip. Gaza was assaulted by land, sea and air, while 80 tanks surrounded a refugee camp in Tulkarm in the West Bank.

the week began with what amounted to a declaration of war from Ariel Sharon, Israel's prime minister. The important thing, he told



"We must hit them until they understand"

الفلسطينيين. وفي هذا الصدد قال شارون: " علينا أن نزيد من خسائرهم حتى يدركون بأنهن لن يكسبوا شيئاً باتباع هذه الوسيلة... علينا أن نضربهم، ونضربيهم، ونستمر في ضربهم إلى أن نقنع أنهم فهموا ذلك". وعندما سأله الصحفيون "لماذا لا تحاولوا حل هذه المسألة بالطرق السياسية" أجابهم قائلاً: " لا وقت للسياسة. إنها قضية لا تحل سوى بالطرق العسكرية" ^{١١٢}. أما نائب الكنيست من حزب الليكود مائير شريت فأبدى دعمه للعنف الذي يمارسه الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ودافع عن نظريته تجاه

هارون يحيى (علیہما السلام)



الأمير السعودي عبد الله
أنظار العالم الذي مارسته ضد الفلسطينيين أثناء عمليات الاحتلال هذه.

وعلى الرغم من محاولات المنع الإسرائيلي، إلا أن الكثير من مشاهد التروع التي سادت في فلسطين انعكست على شاشات التلفزيونات العالمية. ولقد كانت بعض هذه المشاهد تستحق دخول التاريخ، ومنها: مشاهد الفلسطينيين المقتولين إعداماً بالرصاص، ومشاهد الأسرى المقيدين المعصوبة عيونهم، وهم يُساقون من قبل جنود الاحتلال إلى المجهول، ومن المشاهد المُخجلة أيضاً رئيس دولة ينادي العالم على ضوء شمعة وشوارع فلسطين المقفرة والصادمة والمستشفيات التي تتعرض لاقتحام جنود الاحتلال والدبابات الإسرائيلية التي قتلت الرهبان والراهبات والدروع البشرية المتكوّنة من المنظمات المدنية الذين رفضوا الخروج من الأرضي الفلسطينية. وكانت المشاهد التي نقلها الصحفيون المحاصرون دليلاً على أن رام الله والمدن الفلسطينية الأخرى كانت تشهد مجررة تحت الاحتلال. وفي البداية، أضطر موظفو المستشفيات إلى وضع جثتين معاً في المكان المخصص لجثة واحدة لكثره حالات القتل، وبذلت بعدها أخبار تتحدث عن مقابر جماعية للقتلى. وتحولت مدن طولكرم وبيت لحم وقلقيلية إلى حمامات دم بالمعنى

إطلاق النار على قوات الأمن الفلسطينية التي كانت موجودة في تلك الأبنية، وقتلوا الموظفين من خلال إطلاق النار على رؤوسهم على الرغم من استسلامهم. وفي سبيل قطع طرق اتصال الشعب الفلسطيني مع العالم، أعلن الجيش الإسرائيلي المدن والمخيימות الفلسطينية التي احتلها "مناطق عسكرية مغلقة". وقد كان الهدف الأساسي من هذا الإعلان أن

إسرائيل أرادت أن تخفي عن

هارون يحيى (علثان أوقطان)

حرقوا القوانين الإسرائيلية، هوجم البعض الآخر بالقنابل المسيلة للدموع. ولم يتم السماح بعمل المنظمات الخيرية الإنسانية بأي شكل من الأشكال. وما عدم السماح لممثلي الأمم المتحدة الذين حملوا المواد الغذائية والأدوية للمنطقة وإطلاق القنابل المسيلة للدموع عليهم سوى مثال على التعامل الإسرائيلي مع هذه المنظمات.

وحالياً، فإن المجازر والعنف مستمران بكل شدة في الشرق الأوسط. ولكي يتوقف نهر الدم الهادر من كلا الطرفين، ولتحقيق مستقبل مشرق مليء بالأمل لكلا الطرفين، فإن على إسرائيل أن تنهي الاحتلال فوراً وأن تبدأ بالمباحثات المشتركة بأسرع وقت. لكن، وكما قلنا من قبل، فإن إنهاء العادات في المنطقة وإحلال السلام والهدوء والطمأنينة فيها غير ممكن سوى بتغيير طريقة التفكير تغيراً جذرياً. وهذا ممكן بلجوء كلا الطرفين



الاستسلام هو الطريق الوحيد بالنسبة إلى هؤلاء الشبان الفلسطينيين - الذين لا يملكون في العادة أي سلاح - للنجاة من القتل الإسرائيلي. غير أن الاستسلام أيضا لا يكون في أحياناً كثيرة كافياً للنجاة بأرواحهم. ويرى في الصورة إلى الأعلى مجموعة من الفلسطينيين الذين قتلوا رمياً بالرصاص في رؤوسهم بالرغم من استسلامهم.

فلسطین

RADİKAL, 2.4.02

Teslim olmak isteyen 30 kadar Filistinli güvenlik görevlisi öldürüldü

İsrail katliam yapıyor

Filistin topraklarından katliam ve idam haberleri peş peşe gelmeye başladığında, Filistinliler de Tuşkanm'de,

10 / 10

**'Çağdışı
muamele'**

Dodder Nokom: Cum bir yıldır saklıyordu, İkinci Arafat'ı yüzükten düşkünlükla hatırlıyor. ABD'nin bu anlaşılmazlığına karşılık Azerbaycan, İsrail'in yaptığı işlerin kendi kendinden etiketlenmesini isteyen biri.



إِسْرَائِيلُ تُرْتَكِبُ مُجْزَرَةً

zihnen kritisch hinterfragt. Diese Kritik ist nicht nur eine Kritik am Prinzip der Gewalt, sondern auch eine Kritik am Prinzip der Gewalt im Prinzip.

'Her yer kan gölü'

Ads, 'Koruyucu Duvar'

Turkey's own BAE has been involved in the development of the T-129, which is currently being evaluated by the Italian Air Force.

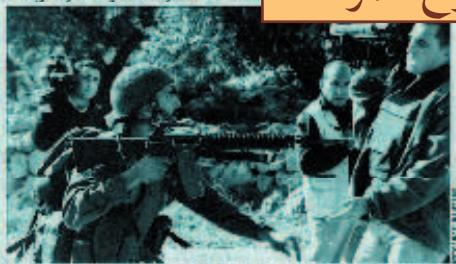
'Ahlak'ınız kaç lira?

Haber DGM'lik oldu

RADİKAL, 2.4.02

Ramallah ölüm kampı

İsrail'in operasyonu Bad Şeria'nın diğer kentler tutuklama haberleri getiriyor. Çok sayıda Filistin



رام الله مسرح للموت

kaldiramam'

2002 - local consultancy company involved in advocacy work for the community, involved in monitoring and evaluation of government programs in the region. Located in Bogor, West Java, Indonesia.

الصحيح. وفي مدينة بيت لحم التي يعتقد بأن السيد المسيح ولد فيها، لم يجد الكثير من الفلسطينيين حلاً سوى اللجوء إلى الكنائس. وهذا أيضاً لم يكن عائقاً أمام الجيش الإسرائيلي، فالأخبار القادمة من المنطقة كانت تشير إلى أنهم أطلقوا النار على الكنائس وحتى أنهم قتلوا بعضاً من رجال الدين المسيحي فيها.

وكان موقف الإسرائييليين تجاه أعضاء منظمات المجتمع الأهلية والصحفين الذين أرادوا القيام بنشاطاتهم في المنطقة مؤشراً على الوحشية الإنسانية لهذا الاحتلال. فقد أخرجت الإدارة الإسرائيلية بعضاً من الصحفيين من المنطقة قسراً، كما بقي العديد منهم محصورين فيها، حتى أنه كان منهم من فقد حياته برصاص الجيش الإسرائيلي. أما أعضاء المنظمات المدنية، فتعرضوا لمتابعة أكثر شدة. فيبينما تم اعتقال بعضهم بدعوى أنهم

**الأماكن المقدسة أيضاً تحول إلى
أهداف للجيش الإسرائيلي**



BBC NEWS

News

Besieged Priests Accuse Israeli Forces of Trying to Storm Nativity Church

JERUSALEM, April 5 (IslamOnline & News Agencies) - Besieged priests accused Israeli forces Thursday, April 4, of attempting to storm the shrine believed to be the birthplace of Jesus Christ, news agencies reported.

Priests and Palestinian resistance activists, who have taken sanctuary inside the Church of the Nativity in Bethlehem, said Israeli soldiers blew off a door at the back of the church and fired shots into the building, wounding three people, the British daily newspaper, the Independent, reported Friday.

The Israeli army denied it had breached the church to search the

A priest in Bethlehem says his church and others all over the town are being used as refuges by local families fleeing from Israeli tanks and soldiers.

SABAH, 5.4.02

Kiliseye yayılmış ateş

CAMI, KİLİSE DİNLEMEYİ YORLAR

هم لا يفرقون بين جامع و كنيسة

PAPA'DAN İSRAİL'E SUCLAMA

Hz. İsa'nın doğum yeri soykırımıma tanık olacak

BUSH: ÇEKİL




من الأشياء التي أثارت غضب العالم خلال عمليات التوغل الأخيرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي هو استهداف الأماكن المسيحية المقدسة برصاص الجنود الإسرائيليين. وقد زعم الجانب الإسرائيلي أنّ "الإرهابيين" الفلسطينيين لجأوا إلى الكنائس وأخذوا الموظفين العاملين فيها رهائن. وللأسف لم يكن بالإمكان الحصول على الأخبار من المنطقة سوى من رجال الدين الموجودين في هذه الكنائس، وبالرغم من ذلك فقد أكد هؤلاء بأن ادعاءات الإسرائيليّين لم تكن صحيحة. ومن هذه الأخبار ما أذاعته السبيسي تحت عنوان "حصار بيت لحم يثير غضب الكنيسة". ووفقاً لهذا الخبر فإن المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية في روما ديفيد جيكر وبالرغم من كونه من جنسية إسرائيلية- صرّح بأن "على إسرائيل أن تتحمل مسؤوليتها أمام العالم". وإلى جانب ما قدمه جيكر من أدلة حول استهداف الجنود الإسرائيليّين للكنائس وبعض الأماكن المقدسة الأخرى، قال الأمجد صيارة الراهب في "كنيسة نيفيتاس" إن من لجأوا إلى الكنيسة كانوا لا يحملون السلاح، وهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وقد دفهم إلى ذلك الخوف من الدبابات الإسرائيليّة. ونقلت شبكة إسلام أون لاين في ما أوردته من أخبار أن هناك العديد من الجرحى الذين سقطوا بسبب إطلاق النار على الكنيسة، وأن الجنود الإسرائيليّين لم يسمحوا بدخول سيارات الإسعاف إلى المنطقة، ولذلك لم يكن من الممكن معالجتهم.

العالم كله يندد بشدة بإسرائيل

ZAMAN, 7.4.02



Dünya, İsrail'in Filistin'i işgaline büyük mitinglerle tepkisini gösteriyor...

Thousands march in Australia against Israel's aggression

By: Isaac Gassity
8 April 2002

[Use this version to print](#) | [Send this link by email](#) | [Email the author](#)

In a passionate display of support for the Palestinian people, more than 10,000 workers and youth marched in the Israeli consulate in Sydney Saturday to demand the withdrawal of the Israeli military from the West Bank and Gaza. The demonstration filled the city's streets with red flags, banners and placards and thunderous calls of "Free, Free Palestine". Dozens of women and girls waved the Palestinian flag on scarves. Groups of youth chanted: "Israel USA, How many kids you killed today?" Hand-written signs read "Stop the Holocaust in Palestine", "Sharon Butcher", "Wanted for killing innocent people", "Sharon", "Kill them all", "Sharon's Final Solution", "Death and Steel Hitler" and "Where are the Human Rights in Palestine?"



A section of the demonstrators in Sydney's Martin Place.

Thousands march in Australia against Israel's aggression

News

Jewish Intellectuals Says Israel's War Is 'Not In Our Names'

PARIS, April 7 (IslamOnline & News Agencies) – Twenty one French Jewish intellectuals called on Israel to stop its military aggression against the Palestinians and called Israeli prime minister a war criminal because of the massacres done to the Palestinians by the Israeli occupation forces.

The French Jewish intellectuals published Saturday, April 6, a statement in the French daily newspaper, *Le Monde*, titled "Israel's Support Is Not In Our Names."

They said in the statement that the United Nations got used to continuous accusations of the Palestinians, and those (U.N.) who claim they run the world's judgment must turn their eyes and see the outlawed Israel aggression committed by the war criminal Sharon.

They also called on Israel to comply with the U.N. resolutions, including the unconditional withdrawal from the occupied Palestinian territories and the dismantling of Jewish settlements.



A man holds a sign reading "Not in our names" during a protest.

لا شك أن العمليات العسكرية الأخيرة التي نفذتها إسرائيل وأعادت بها الاحتلال الأرضية الفلسطينية قد أثارت ردود أفعال دول ووجهات عديدة في العالم، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وذلك لما ارتكبه إسرائيل من اعتداءات صارخة على حقوق الإنسان ومن جرائم بالجملة في حق الشعب الفلسطيني ولما اتسمت به تلك العمليات من همجية ووحشية. وإلى جانب ردود الأفعال الرسمية، شارك الآلاف بل عشرات الآلاف في مظاهرات متعددة ياسريالي في شتى دول العالم. وكان يهود فرنسا من بين المتضامنون بالعمليات الإسرائلية. وكان عدد من المثقفين اليهود قد كثروا في جريدة لوموند الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٦ أبريل ٢٠٠٢ تصريحًا بعنوان "لا تزبدوا إسرائيل باسمنا نحن". وفي هذا التصريح وجهوا نداء إلى الحكومة الإسرائلية بأن تسحب من الأرضية الفلسطينية التي احتلتها بغیر وجه حق، عملاً بقرارات الأمم المتحدة. كما حذروا من أن السياسة التي تنهجها الحكومة يمكن أن تقود الشرق الأوسط بكمائه إلى كارثة. ومن بين المظاهرات المتعددة بسياسة إسرائيل العدوانية تلك التي نظمت في أستراليا وشارك فيها حوالي ١٠ ألف شخص.

قصروا مدرسة للمكفوفين

Testimonies from al-Nour Centre for the Rehabilitation of the Blind, March 2002

On 5 March 2002, Israeli combat aircraft bombarded the Gaza civil police headquarters, located in a densely populated civilian residential area of Gaza city. The nearby al-Nour Centre for the Rehabilitation of the Blind, run by the UN Relief and Works Agency (UNRWA) and flying a UN flag, was severely damaged and rendered unusable during the raid.

The al-Nour Centre serves approximately 350 children from throughout the Gaza strip and is the only facility of its kind in the Gaza strip. UNRWA Commissioner General Pierre Hansen visited the Centre after the attack and, after meeting with children there, promised to seek compensation from the Israeli government for the damage done to the building.

PCIJ is alarmed at the increasing regularity of Israeli air strikes in densely populated civilian residential areas in the Occupied Palestinian Territories (OPT) and condemns attacks against civil installations carried out without regard to the effects on nearby individuals or buildings, especially schools. Such air strikes, often aimed at empty Palestinian National Authority (PNA) institutions but also damaging nearby homes and civilian facilities, are an indiscriminate and disproportionate use of force, and are not justified by military necessity.

DOHR reiterates that Palestinian children, a particularly vulnerable part of the civilian population, have not been immune from bombardments during the al-Aqsa Intifada. Nearly a quarter of all Palestinians killed by Israeli occupation forces since October 2000 have been under age 18. Shelling of schools and hospitals, as well as house-to-house sweeps and closure policy, have also dramatically restricted access to education and health facilities badly needed by Palestinian children. Moreover, Palestinian children have suffered widespread mental and physical disabilities.



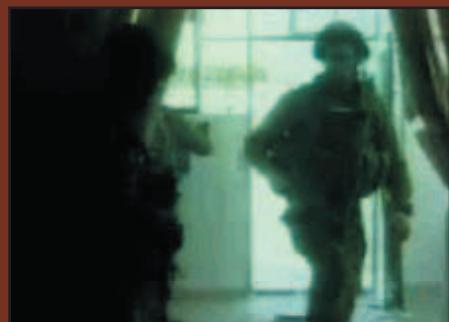
تعرضت المدارس التي أنشأتها الأمم المتحدة للأطفال في فلسطين لخسائر كبيرة إثر الاعتداءات الأخيرة التي نفذتها إسرائيل. فقد كانت مدرسة النور (وهي المدرسة الوحيدة للمعاقين بصرياً في غزة) قد تعرضت للقصف في ٥ مارس عام ٢٠٠٢م. والخبر في الأعلى يقدم تفصيلات أوسع حول هذا الحدث. وحسب التصريح الصادر عن وزارة التعليم الفلسطينية فإن ٣٥ طفلاً قتلوا رمياً بالرصاص ما بين سبتمبر من عام ٢٠٠٠ ومارس ٢٠٠٢م، من بينهم ١٥٠ طفلاً في مرحلة الدراسة، بينما جرح ٤٠٤ أطفال آخرون.

للتسامح والاعتدال والتقارب، وبمعنى آخر، بالعيش حسب الأخلاق التي أمر الله بها.

مذبحة جنين

بدأت العملية العسكرية بتطويق المخيم، ثم أمطرته الطائرات المروحية بوابل من القذائف دون انقطاع، وبعدها توغلت الحرافات (بلدوزر) لتهدم بيوت المخيم. وفي هذه الأثناء، كانت الدبابات تطلق النار على كل ما يتحرك. وعقب ذلك، اعتقل الجنود الإسرائيлиون جميع الرجال تقريباً وأرسلوهم جماعات إلى أماكن أخرى. وبهذه الطريقة

عمليات عسكرية في الأراضي الفلسطينية



هذه المشاهد مأخوذة من برنامج بث في التلفزيون الإسرائيلي. ورغم المنع الشديد الذي يتعرض له وسائل الإعلام فقد تمكّن التلفزيون الإسرائيلي من بث هذه المشاهد للجنود الإسرائيليين وهم يقومون بعملية مداهنة. وفي البداية تقدم الجنود للقيام بعمليات بحث في إحدى منازل الفلسطينيين، فطرقوا الباب، وعندما تقدّمت المرأة لفتحه بادرها الجنود بضربيها ضرباً شديداً، ثم دخلوا البيت بعد ذلك. ورغم توسل صاحب البيت بأن يقلّلها إلى المستشفى رفض الجنود السماح بقدوم سيارة الإسعاف. وفيما كانت الأم تلفظ أنفاسها كانت ابنتها الصغيرة تتبع المشهد و الدموع تهمل من عينيها. وبعد أن قلب الجنود البيت رأساً على عقب لم يفوّتهم أن يحرّبوا جدران المنزل أيضاً.

هارون يحيى (علقان أوقطان)

إلى خرائب. والأطفال يصيرون استجداً للماء، حتى أن بعضهم أضطر لشرب بوله. حامد يلبس ثياباً ليست له لأن الجنود الإسرائيлиين عروه من كل لباسه، حتى الألبسة الداخلية. وفي البيت الذي كان يقيم فيه قتل ثلاثة أشخاص بالقدائف التي أصابت البيت. ويقول حامد: لكن أسوأ شيء هو أن الجنود الإسرائيлиين أخرجوا ثمانية شباب وصفوهم صفاً واحداً وأعدموهم رمياً بالرصاص"، واصفاً كل ما حصل بدقة متناهية مع ذكر أماكن إصابة كل واحد منهم. استسلم حامد وأخوه التوأم أحمد مع أخيه الأكبر حضر للجنود الإسرائيлиين رافعين العلم الأبيض. وذلك لعدم وجود أي خيار آخر لديهم. وأرسلوا مع ١٠٠ فلسطيني آخرین معصوبين الأعين وعلى أيديهم الأغلال إلى مركز سالم العسكري. حيث ضربوا هناك وعرضت عليهم العمالة لصالح الإسرائيлиين. وبعد استجواب دام ٤٨ ساعة تركوا في مكان بقرب الضفة الغربية وقيل لهم أن يتوجهوا إلى أي مكان يريدون، وأجبروا على السير وأقادتهم عارية..... كل أحمد معطوبة ل天涯 لضرب شديد على ظهره، لذا فهو نائم على الأرض يتلوى ألماً، أما حضر فعيته مزرقتان. أما الباقي فليسوا محظوظين بنفس القدر. بعض الرجال ومن حوصروا في الجامع استعملهم الجنود الإسرائيليون دروعاً بشرية حية..... مصطفى محمد ينام على بطنه على الأرض. وعلى ظهره لفافات. أما خالد فعظمتان من عظام الضلوع مكسورة ويعاني من التزيف الداخلي، والطبيب الوحيد الذي يستطيع مساعدتهم هو طبيب الأسنان الذي يعتبر الطبيب الوحيد في المنطقة والذي لم يتم لأيام بسبب ركضه من مكان إلى آخر لإسعاف مرضاه ومساعدتهم.... ويقول الدكتور فاروق "نحاف من حدوث مذبحة". ويقول شاهد عيان آخر أن الجنود فرقوا بين الرجال والنساء والأطفال



كان المدنيون في جنين مرة أخرى هدفاً للجنود الإسرائيлиين.

فلسطين

فإن من استطاع النجاة من الصواريخ والقصف يموت تحت الجدران التي هدمتها الجرافات، ومن لم يقتل بهدم الجدران كان الجنود يتکفلون بقتله. وعلى الرغم من أن قوانين الأمم المتحدة تحرم ذلك، إلا أن الأمر القاضي بعدم السماح لسيارات الإسعاف بدخول المخيم أدى إلى تفاقم أعداد الموتى. والمعلومات الواردة من مناطق الحصار كانت تثبت أن الكثير من النساء مُتنَّ بفعل التزيف الدموي وهن يتظاهرن حضور سيارة الإسعاف أو الطبيب.

وبعد إعلان الإدارة الإسرائيلية أنها أنهت العملية العسكرية في المخيم، لم تسمح للصحفيين أو الأطباء أو أعضاء الجمعيات الخيرية الإنسانية بدخول المخيم. وتم التصريح بأن الجيش الإسرائيلي دفن جثث الفلسطينيين جماعياً في مكان بالقرب من الحدود الأردنية. وفي الواقع، فإن كل هذه المحاولات ما هي إلا أدلة على المجازرة التي تحاول إسرائيل جاهدة إخفاءها عن العالم. وفي خطابه الذي ألقاه في الكنيست الإسرائيلي، اعترف وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز بأن الجيش الإسرائيلي ارتكب المجازر ضد الشعب الفلسطيني، وقال:

لو رأى العالم صورة ما فعلنا هنا لأدى ذلك إلى تشويه عميق لصورتنا الخارجية. ومهما قلنا من نريد قتلهم، ومهما خربنا أو كار الإرهاب، إلا أن أي منها ليس مبرراً لحصول تخريب بهذا الحجم.^{١١٥}

وبفضل الفلسطينيين الذين استطاعوا إيصال الأخبار خارج المخيم، وبفضل العدد القليل من الصحفيين الذين استطاعوا دخول المخيم والتقطاط بعض المشاهد، استطاع العالم سمع الأخبار المتعلقة بما يحصل في المخيم. وعلى الرغم من محاولات إسرائيل غير الشرعية للتستر على ما يحصل، استطاع الفلسطينيون إيصال أخبار المجازر بنسخ عدة نسخ بخط اليد وإيصالها للصحفيين ومنهم إلى العالم كله. وفي الأيام الأولى للمجزرة، نشرت صحيفة The Times خبراً عنوان Children scream for water (أطفال يستجدون الماء) يشرح ما حصل في المخيم، ويقول الخبر:

صورة مخيم جنين الأخيرة التي تبلورت في عقل حامد هو أنه تحول إلى مدينة للموتى. ولقد شاهد هذا الطالب ذو ١٤ عاماً كل ما حصل أثناء القصف الشديد الذي استمر ثلاثة ساعات والحصار المضروب على المخيم، وما تزال ترتعش فرائصه أثناء ما حصل معه. الجرافات تسوى قطع الأجسام البشرية بالأرض. والبيوت تحولت

ZAMAN, 9.4.02

İsrail, Cenin mülteci kampını yerle bir etmeye hazırlanıyor



إسرائيل تستعد لتدمير
مخيم اللاجئين في جنين

• 第二章 民法典（总则编）

100 azienda Mazzini ha
giorni tagliati.

TÜRKİYE 10.4.02

Katliam itirafı

İsrail Dışişleri Bakanı Peres: Evet, Cenin'de kiyim yaptık...



► Parlamento dei komuniti

DÖNYANIN Liderlerine referans filmlerde en az 100. sıradan 1. kez gösterilen filmlerden biri. İsrail Paramount'ın yönetmeni Danan Beken. Pasa, 200. filminin başrolünü oynayan oyuncuların, "Toprak" adlı filminde,

İmajınız zedelenenecek

644-12-4-82

الاعتفاف بالجزء

CEN-YORGO

Ortadoğu'ya gidecekler

gracioso
EGE'de bulunan en eski nüfus
Ortaçlıoğlu'yu yürüyür. Üç gün
sonra hizmet için Yozgat'tan
Bulancık'ın Yenice Pazarı'ndan
tez tez birlikte Ortaçlıoğlu'nu
yanımda tutuyor. İlahileri bu nedenle
bu bölgeyi gizlilik plan
ediyor.

ANSWER

**Colin Powell'a
soğuk duş!**

ABD Cappel: Be-
cken und Flora

RADİKAL, 13.4.02

İsrail toplu mezar kazıları

Cenin'de katliam wasanlığı iddialarını reddeden Sharon yönünden: BİRDİKAL - 13.4.02

إسرائيل تحفر مقابر جماعية

Cenin katliamı ‘gömüldü’

İsrail, 'Cenin kampında anlaşılan yüzlerce ölü var' demişti. İsrail'in bölgeye girmesi üzerine Filistinliler ve yardım kuruluşları, cenin kampını inceledi.

“إخفاء” آثار مجزرة جنين

Croft - land under, for
the purpose of the above
described taxes, subject to
such deduction as may be
legally allowed, which shall
not exceed one-half the
estimated amount of ground
and buildings, and the
same having remained.



Direniş
saneleşiyor

22048-1949-100
yellow long leaved plant
the leaves long blades
disjointed somewhat
narrow pointed blades also
various indumenta on nodes
long stalks and flowers pale yellow

فلسطين

وأنهم أخذوهم إلى منطقة غابات قرية..... والخوف الذي يعتري اللاجئين في جنين هو مستقبل ما سيتركتونه وراءهم. فما حصل في مخييمي صبرا وشاتيلا لم يمسح من الأذهان بعد.^{١١٦}

أما رئيس بلدية جنين، وليد أبو موسى، فكان يقول بأن ما شاهده وعاشه لا يمكن وصفه بالكلمات: "الأحداث التي رأيتها بأم عيني لا يمكن التعبير عنها. كيف يمكن لإنسان أن يقوم بهذه الوحشية، لا أفهم هذا؟". ويقول أبو موسى أن الوحشية التي حصلت في جنين أكثر ترويعاً مما حصل في دير ياسين قبل ٤٥ عاماً، ويسرد أبو موسى ما شاهده لصحيفة Palestine Monitor فيقول:

رأيت جثث أطفال خرجت من بين ركام الحجارة. ورأيت جثث أناس في الـ ٦٠ و ٧٠ من العمر. وعلاوة على ذلك، فإن هذا ما رأيته في ساحة محدودة سمح لنا أن نرى ما فيها..... في بينما المئات من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ يقتلون بوحشية فإن العالم الحديث سيذكر صمته على هذه الوحشية لأجيال طويلة ويخجل منها.^{١١٧}

وكما قال أبو موسى، فإن ما حصل في جنين سيقى صفحة مخجلة في تاريخ البشرية. وصفحات المذابح التي ظهرت في الصحافة مثل على ذلك. فعلى سبيل المثال، تشرح صحيفة The New York Times المذبحة التي حصلت على الشكل التالي:

سكان المخيم يقولون بأن الكثير من المدنيين قتلوا، ولا يمكن التعرف على الجثث. أحد هذين الجنود الملقيين هنا لرجل، أستطيع رؤية ذلك من قطعة متبقية من حذائه. أما قدمه اليسرى ويداه فهما مهشمتان. والذباب يتطاير فوق جثة المرأة الالبسة للسوداء. أما الجثة التي تبعد بضعة أبواب عنا فهي لشخص توفي عندما وقع الحادث عليها. الجثة متفحمة، وسمات الوجه تبدلت لدرجة يصعب معها التعرف على صاحبها. وإلى جانب ذلك، توجد قطعة من حذاء رياضي تعود لطفل. ولا يوجد سلاح بجانب أيٍ من الجثث.^{١١٨}

ويتقد مراسل صحيفة The Independent جاستن هاغلر، صمت العالم على هذه المذبحة العلنية، ويستمر هاغلر في مقالته بعنوان The Camp That Became A Slaughterhouse (المخيم الذي تحول إلى مسلخ)، فيقول:

هارون يحيى (علیہن السلام) أوقطان

خلال تسعه أيام تحول مخيم جنين إلى مسلح. تم سجن ١٥ ألف إنسان في ساحة مساحتها كيلومتر واحد. النساء والأطفال والآلاف من المدنيين خافوا من الصواريخ التي تساقط عليهم كالأمطار ومن طلقات الدبابات واحتُبُّوا في بيوتهم. والجرحى تركوا ليموتوا ببطئ. والجيش الإسرائيلي أجبَر سيارات الإسعاف على الرجوع وعدم الخروج من المخيم على الرغم من أن هذه جريمة حرب. كشف الصليب الأحمر عن أن الناس ماتوا بسبب عدم سماح الجيش بدخول سيارات الإسعاف إلى المخيم..... قد ينجح المسؤولون الإسرائيليون في إخفاء الأدلة، لكن هذا لا يسكن أصوات الناجين من هذه الوحشية، ولا يمنعهم من شرح ما حل بهم..... وبعد أن قصفت المروحيات الإسرائيلية حائط منزله، توفي منير وشاشي بعد ساعات من النزيف الدموي. والجنود الإسرائيليين أطلقوا النار على سيارة الإسعاف التي جاءت لإنقاذه. أما أم منير مريم فخرجت إلى الشارع تطلب المساعدة لابنها الجريح النازف، والجنود الإسرائيليون أطلقوا النار عليها وقتلوها هي أيضاً.....^{١١٩}

هذه هي المعلومات التي وردت من جنين على الرغم من المنع الكامل للاتصالات. ولاشك أن العالم سيشهد آثاراً لمذبحة أخرى بعد رفع الحصار التام عن المخيم. والطريقة الوحيدة لإيقاف هذه المأساة الإنسانية والدم السائل من الطرفين والدموع وإنها الآلام هو إيقاف العنف وقفاً تاماً. ولتحقيق هذا، يجب بالتأكيد على بعض الفصائل الفلسطينية إيقاف الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الإسرائيليين والتي تتعارض مع أخلاق القرآن معارضه تامة. وعلى إسرائيل أن توقف – وبشكل تام – هذه العملية التي بدأتها للقضاء على الشعب الفلسطيني وأن تفي بالتزاماتها التزاماً كاملاً.

فالسطين

Sport	16 April 2002 18:41 GMT+1
Argument	Home > News > World > Middle East
Education	<h2>Israel buries the bodies, but cannot hide the evidence</h2>
Money	<p>By Justin Huggler in Jenin and Phil Reeves in Jerusalem</p>
Travel	<p>13 April 2002</p>
Entertainment	<p>Israel was trying to bury the evidence in Jenin refugee camp yesterday, but it cannot bury the terrible crime it has committed: a massacre in which Palestinian civilians were cut down alongside the armed defenders of the camp.</p>
Health	<p>Israeli tanks circled journalists immensely as foreign reporters tried to get into the camp, cutting off their</p>
UK	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Capital	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Culture	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Environment	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Health	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Legal	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Middle East	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
UK Politics	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>
Overseas	<p>Yasser Arafat's body was buried in Ramallah, while his wife, Suha, and son, Ahmad, joined him in exile in Paris.</p>

كتبت صحيفة الأندبندنت بعنوان عريض أن "إسرائيل تدفعت جثت القتلى ولكنها لا تستطيع إخفاء معالمها". ذكرت أن الشوارع كانت مليئة بالأجساد، وأن من بينها جث أطفال ممزقة، وأكدت أن الجرافات الإسرائيلية التي تجرف المنازل كانت تدفن معها جثشاً للقتلى، كما أوردت أن الشاحنات كانت تجمع الجثت ليتم دفتها بعيداً.

A screenshot of the latimes.com homepage. The top navigation bar includes links for Home, Register, Home Delivery, Site Map, Archives, and Help. Below the main menu, there's a search bar and a link to 'Talk about it'. A red oval highlights the 'CLASSIFIED' section of the sidebar, which contains various news categories like Entertainment, Sports, and Technology. The main content area features a large headline: 'Israeli Army Accused of Atrocities' by Richard Douroux, Times Staff Writer. The article discusses the Jenin massacre, mentioning that 30 unarmed residents were killed in their homes and basements. It also quotes a woman who survived the attack. On the right side, there's a 'Related Stories' sidebar with links to 'Suicide Bombing in Jerusalem kills 10', 'Arabs in Israel', and a 'Photo Gallery'.

4-114 2007

Refugee Camp Is a Scene of Vast Devastation

Mr. JAMES IRVING

JENIN REFUGEE CAMP, West Bank, April 19. On the second floor of a house here, a few children played today on a striped swing set while Israeli snipers fired artillery blasts into the shattered camp outside.

In a dark corner of the room, leaning against the emulsified-well wall and silently watching the children play, sat a surviving fighter of the Palestinian resistance, an old man.

ADVERTISEMENT

The New York Times
nytimes.com/membercenter

TRACK news stories that interest you.

+

UPDATE your profile information.

New nytimes.com can work even harder for you.

CLICK HERE

نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" شهادات بعض المواطنين الفلسطينيين حول المذبحة التي حدثت في جنين. وقالت إحدى النساء إنها فقدت أباها وابنها وزوجها، وكانت هذه السيدة تصرخ وتقول: "الشوارع كلها مليئة بالجثث، الجثث تحت الحجارة وتحت التراب وفي كا مكان".

لقد ظهرت النظرية الداروينية، يعني نظرية التطور بهدف رفض فكرة الخلق، بيد أنها لم تنجح في ذلك، وأعتبرت مجرد سفسطة خارجة عن نطاق العلم. وهذه النظرية تدعى أن الكائنات الحية تولدت بطريق المصادفة من الكائنات غير الحية، وقد تم ردتها ونقضها بعد أن أثبتت العلم أن الكون والكائنات الحية تحتوي على أنظمة غاية في الإعجاز. وعلى هذا النحو أثبتت العلم كذلك أن الله تعالى هو خالق الكون وخالق جميع الكائنات الحية.

وهذه النظرية لا تقوم سوى على مناقضة الحقائق العلمية والأكاذيب التي ترتدى لباس العلم وحملة من التزييفات، وقد تم القيام بحملة واسعة على نطاق العالم لكي تبقى هذه النظرية قائمة على أقدامها، غير أن هذه الحملة لم تتمكن من إخفاء الحقيقة. لقد تualaت الأصوات خلال الثلاثين سنة الماضية في دنيا

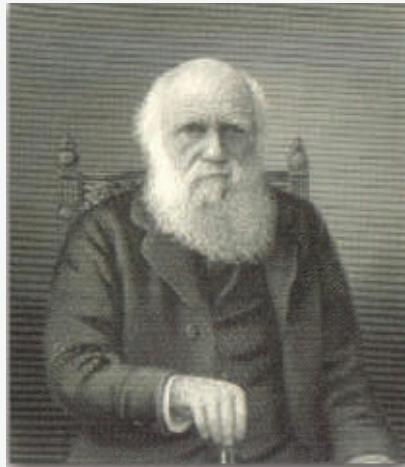
العلم تبيّن بأن نظرية التطور تمثل أكبر خديعة في تاريخ العلم. وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت بشكل خاص اعتباراً من عام ١٩٨٠ بأن الإدعاءات الداروينية عارية تماماً من الصحة، وقد تم التصرّح بذلك من قبل العديد من كبار رجال العلم. ففي الولايات المتحدة بشكل خاص، صرّح الكثير من علماء البيولوجيا والكيمياء الحيوية وعلم الحفريات وغيرها من العلوم الأخرى بأن الداروينية وصلت إلى طريق مسدود وأنّ أصل الكائنات الحية هو الخلق. واليوم تؤكّد التطورات العلمية بأن الكون وجميع الكائنات الحية قد خُلِقت من قبل الله تعالى.

لقد تناولنا مسألة أهيار نظرية التطور ودلائل الخلق في مواضع

انهيار الدار وينية



هارون يحيى (علقان أوقطان)



شارلز داروين

التطور.

ستناقش في هذا الفصل هذه النقاط
الثلاث الرئيسية:

العقبة الأولى التي لم تذلل: أصل الحياة

تقول نظرية التطور أن جميع الكائنات الحية قد تطورت عن خلية وحيدة ظهرت على سطح الأرض البدائية منذ 3,8 ملايين

سنة. ولكن كيف يمكن لخلية وحيدة أن ينشأ عنها الملايين من الأنظمة والأنواع الحية؟ وإذا كان هذا التطور قد حدث فعلاً فلماذا لم تظهر علامته في السجلات الإحاثية ، هذا سؤال لم تتمكن النظرية الإجابة عليه. إلا أن السؤال الأول الذي بقي يواجه هذه النظرية، التي لم تجد جواباً عليه حتى الآن، هو كيف نشأت "ال الخلية الأولى".

تفسر نظرية التطور، التي لا تعترف بالخلق ولا تقبل بوجود خالق، نشوء الخلية الأولى على أنها أتت عن طريق الصدفة التي تتضمنها قوانين الطبيعة. حسب هذه النظرية تكون المادة الحية قد نشأت من مادة غير حية نتيجة للعديد من المصادفات، ومن المؤكد أن هذا الزعم لا يتوافق مع أبسط قواعد علم الأحياء.

الحياة تنشأ من الحياة

في هذا الكتاب، لم يتطرق داروين إلى أصل الحياة. فقد كان الفهم البدائي لحقيقة الحياة في عصره يعتمد على الإفتراض بأن الكائنات الحية ذات بنيات بسيطة جداً. لقد لاقت نظرية النشوء التلقائي التي انتشرت في القرون الوسطى، والتي تقول أن المواد غير الحية تجمعت من تلقاء نفسها لتشكل كائناً حياً، رواجاً واسعاً

كثيرة من أعمالنا، وسوف نواصل ذلك في أعمال أخرى. ولكن بالنظر إلى الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع رأينا أنه من الفائد إبراد ملخص لذلك في هذا الموضوع أيضا.

الأهياء العلمي للنظرية الداروينية

بالرغم من أن هذه النظرية تعود في جذورها إلى التاريخ الإغريقي القديم، إلا أنها شهدت أوسع انتشار لها في القرن التاسع عشر. كان أهم تطور شهادته النظرية هو صدور كتاب تشارلز داروين "أصل الأنواع" الذي صدر عام ١٨٥٩. في هذا الكتاب يذكر داروين أن الأنواع المختلفة على الأرض قد حلقتها الله. يقول داروين أن جميع الكائنات الحية لها جد مشترك وأنها قد تنوعت واختلفت بسبب اختلافات طارئة متدرجة أتت عليها عبر الأزمان.

وكما يقر داروين نفسه، فإن نظريته لا تقوم على أي حقيقة علمية ثابتة، بل إنها مجرد "افتراض". علاوة على ذلك، يعترف داروين في فصل مطول من كتاب بعنوان "المصاعب التي تواجهها النظرية" أن النظرية تتهاوى أمام العديد من الأسئلة الحرجة.

عقد داروين آماله على الاكتشافات العلمية التي كان يظن أنها ستزيل العقبات التي تواجهها نظريته، إلا أن ما أثبتته هذه الاكتشافات جاء عكس ما تمناه الرجل.

- وتظهر هزيمة داروين أمام العلم الحديث من خلال ثلاث نقاط رئيسية:
- ١- لم تتمكن هذه النظرية بأي وسيلة من الوسائل أن تفسر كيف نشأت الحياة على وجه الأرض.
 - ٢- لا يوجد أي اكتشاف علمي يدل على قدرة "التقنيات التطورية" التي تفترضها النظرية على التطور في أي حال من الأحوال.
 - ٣- ما يثبته السجل الإحاثي هو عكس الادعاءات التي تقوم عليها نظرية

هارون يحيى (علیہ السلام) أوقطان

إلا أن دراساته لم تنته إلا بالفشل، مما حدا بأوبرين تقديم الاعتراف التالي: "للأسف، بقيت مشكلة منشأ الخلية الأولى أكثر النقاط غموضاً في دراسة تطور الأنظمة الحية".^{١٢١}

حمل التطوريون بعد أوبيرين مسؤولية حل مشكلة منشأ الحياة. وكان أكثر هذه التجارب شهرة تلك التي قام بها الكيميائي الأمريكي ستانلي ميلر عام ١٩٥٣. قام هذا العالم بدمج عدد من الغازات التي يفترض أنها كانت موجودة في المناخ البدائي للأرض، وأضاف إليها مقدار من الطاقة. من خلال هذه التجربة تمكّن ميلر من تركيب عدد من الحموض الأمينية (الجزيئات العضوية) التي تتواجد في تركيب البروتينات.

إلا أنه لم تمض عدة سنوات حتى ثبت بطلان هذه النظرية، التي كانت تعتبر خطوة رائدة في تقدم نظرية التطور، فالمناخ الذي استخدم في هذه التجربة كان مختلفاً جداً عن الظروف الأرضية الحقيقة.^{١٢٢}

وبعد فترة من الصمت اعترف ميلر أن المناخ الذي استخدمه في تجربته كان غير حقيقياً.^{١٢٣}

لقد باءت جميع محاولات التطوريين في إثبات نظريتهم في القرن العشرين بالفشل. يعترف العالم الجيولوجي بادا من معهد سكريبس في سانت ياغو بهذه الحقيقة في مقالة نشرتها مجلة "الأرض" عام ١٩٩٨:

"ها نحن اليوم نغادر القرن العشرين دون أن نتمكن من حل المشكلة التي بدأنا القرن معها وهي : كيف بدأت الحياة على الأرض؟"^{١٢٤}

البنية المعقّدة للحياة

السبب الرئيسي الذي أوقع نظرية التطور في مأزق "كيف بدأت الحياة" هو أن الكائنات الحية، حتى البسيطة منها، تنطوي على بنيات في غاية التعقيد. فالخلية الواحدة من الكائن الحي أكثر تعقيداً من أي منتج تقني صنعه يد البشر.

في ذلك الزمن. من الاعتقادات التي نتجت عن هذه النتيجة هي أن الحشرات تنشأ عن بقايا الطعام، وأن الجرذان تأتي من القمح. هنا يجدر بنا أن نتعرض لتجربة مضحكَة قام بها البعض، حيث تم وضع بعض القمح على قطعة وسحة من القماش، وكان المنتظر أن يخرج جرذاً بعد برهة من الزمن.

ومن المنطلق ذاته كان يعتقد أن الديدان تخرج من اللحم؛ إلا أنه لم يثبت العلم أن أثبتت أن الديدان لا تخرج من اللحم بشكل تلقائي، وإنما يحملها الذباب بشكل يرقانات لا ترى بالعين المجردة.

كان هذا الاعتقاد سائداً في الزمن الذي كتب فيه داروين كتاب "أصل الأنواع"، فقد كان يعتقد بأن البكتيريا جاءت إلى الوجود من مادة غير حية وكان هذا الاعتقاد مقبوا علمياً.

لم يطل الوقت حتى أعلن باستور نتائج دراساته الطويلة وأبحاثه الكثيرة التي تدحض أساس نظرية داروين. قال باستور في محاضرته التي أعلن فيها عن انتصاره في السوربون عام ١٨٦٤ :

"لا يمكن أن تستفيق نظرية النشوء التلقائي من الضربة الصاعقة التي أصابتها بها هذه التجربة البسيطة." ١٢٠

قاوم المدافعون عن النظرية الداروينية اكتشافات باستور لوقت طويل. إلا أن ماجاء به باستور بالإضافة إلى ما كشف عنه التقدم العلمي من البنية المعقدة لخلية المادة الحية، أبقيا فكرة وجود الحياة على سطح الأرض عن طريق الصدفة في مأزق لم تستطع الخروج منه.

المحاولات العاجزة في القرن العشرين

إن أول من تبني موضوع منشاً الحياة في القرن العشرين كان التطوري المشهور ألكسندر أوبارين. تقدم هذا العالم بالعديد من الآراء العلمية في الثلاثينيات من ذلك القرن، حاول من خلالها إثبات إمكانية تطور خلية الكائن الحي عن طريق الصدفة.

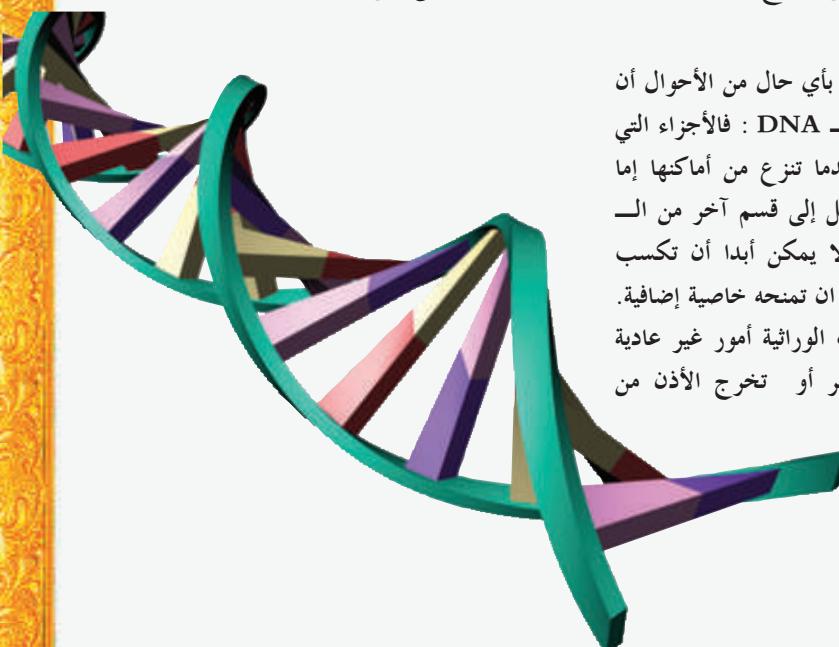
هارون يحيى (علیہن السلام) أوقطان

لا شك أنه إذا كان من المستحيل أن تنشأ الحياة من أسباب طبيعية، فلا بد أنها قد "خلقـت" بيد خالق. هذه الحقيقة تلغي نظرية التطور ، والتي تهدف بالدرجة الرئيسية إلى إنكار الخلق، من أساسها.

الأفكار الخيالية لنظرية التطور

النقطة الثانية التي تدحض نظرية داروين هي أن كلام المفهومين اللذين وضعـتـهمـا النظرية كــ"تقنيات تطورية" ثبت أنها في الحقيقة لا تملك أي قوة تطورية. لقد اعتمد داروين في خدعة التطور التي خرج بها على فكرة "الاصطفاء الطبيعي". وقد ضمن هذه الفكرة في كتابه: "أصل الأنواع ، عن طريق الاصطفاء الطبيعي..."

يقول قانون الاصطفاء الطبيعي أن الكائنات الحية التي تمتلك خصائص قوية فقط هي التي يمكن أن تبقى في معركة الحياة. على سبيل المثال، عندما هاجم الحيوانات المتواحشة قطبيعاً من الغزلان، فإن الغزلان الأقوى والتي يمكنها أن ترکض بسرعة أكبر هي التي ستنتـجـوا وتبقـىـ على قـيدـ الحـيـاةـ. وهـكـذاـ يتـشـكـلـ قـطـيعـ جـديـدـ منـ الأـقـويـاءـ وـالـسـرـيعـينـ فـقـطـ. ولكنـ، ولـنـفترـضـ أنـناـ سـلـمـنـاـ بـهـذـاـ جـدـلـاـ، فـهـلـ يـمـكـنـ لهـؤـلـاءـ الأـقـويـاءـ منـ قـطـيعـ الغـزلـانـ أـنـ يـتـطـورـوـاـ بـأـيـ شـكـلـ لـيـصـبـحـواـ



إن الطفرات الوراثية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تزييف معلومات جديدة لـ DNA : فالأجزاء التي تكون المعلومات الجينية عندما تنزع من أماكنها إما أن يحدث لها خراب أو تنتقل إلى قسم آخر منـ الـ DNAـ، فالطفرات الوراثية لا يمكن أبداً أن تكسب الكائن الحي عضواً جديداً أو أن تمنـحـهـ خـاصـيـةـ إضافـيـةـ. ما يحدث من جراء الطفرات الوراثية أمور غير عادية، لأن تخرج الرجل من الظهر أو تخرج الأذن من البطن.

فحتى يومنا هذا لا يمكن لأي مختبر كيميائي مهما بلغت درجة تطوره أن ينجح في تركيب خلية حية من خلال تجميع عدد من المواد العضوية مع بعضها. إن الظروف المطلوب توفرها لتركيب خلية حية هي أكثر بكثير من أن تُعرض. فـإمكانية تركيب أحد البروتينات التي تعتبر حجر الأساس في الخلية بشكل عشوائي هي 1×10^{90} . وهذا بالنسبة لبروتين مكون من 500 حمض أميني؛ وفي الرياضيات يعتبر أي احتمال أصغر من 150 مستحيلاً!

إن جزيءـ DNA الذي يتواجد في نواة الخلية والذي يخزن المعلومات الوراثية، هو في حد ذاته بنك معلومات معجز. فلو أن المعلومات المشفرة في جزيءـ DNA قد أفرغت كتابة فإنها ستشغل مكتبة عملاقة مكونة من 900 مجلداً من الموسوعات كل منها يتألف من 500 صفحة.

وهنا تنشأ مشكلة أخرى مثيرة: فجزيءـ DNA لا يمكنه أن يتضاعف إلا بمساعدة بعض البروتينات المختصة (الأنزيمات)، وهذه الأنزيمات لا يمكن أن تتشكل بدورها إلا من خلال المعلومات المشفرة في جزيءـ DNA. وبما أن كل منهما يعتمد على الآخر ، فمن الضروري أن يتواجدان في الوقت نفسه عند عملية التضاعف. وهذا يأتي بالنظرية القائلة أن الحياة قد نشأت من تلقاء نفسها إلى طريق مسدود. وقد اعترف البروفسور ليسلி أورجيل ، وهو تطوري مشهور من جامعة سانت ياغو كاليفورنيا بهذه الحقيقة من خلال موضوع نشر في مجلة العلوم الأمريكية عام 1994 :

"من المستحيل أن تكون البروتينات والحموض الأمينية، وكلها جزيئات معقدة، قد نشأت من تلقاء نفسها في نفس الوقت وفي نفس المكان. أضعف إلى عدم إمكانية تواجد أحدهما دون الآخر . وهكذا ومن النظرة الأولى يجد أحدهنا أنه من المستحيل أن تكون الحياة قد نشأت من خلال عمليات

فطالت رقبتها من جيل إلى آخر حتى استقرت على هذا الطول. وبافتقاء أثره، أورد داروين مثالاً مماثلاً في كتابه فقال أن الدب غطست في الماء أثناء بحثها عن الطعام فتحولت إلى حيتان على مر الأجيال".^{١٢٧} إلا أنه ما لبثت أن ظهرت قوانين الوراثة على يد العالم ماندل في القرن العشرين، مما أحبط أسطورة امتداد الصفات عبر الأجيال. وهكذا سقط الاصطفاء الطبيعي كدعامة من دعامت نظرية التطور.

الداروينية الجديدة والطفرات

ومن أجل الوصول إلى حل، قام الداروينيون بتطوير "نظرية تركيبية جديدة" أو ما يدعى بـ "الداروينية الجديدة" في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين. أضافت الداروينية الجديدة نظرية "الطفرات" وهي تشوهات جينية تطرأ على الكائن الحي وتحدث بفعل تأثيرات خارجية مثل التعرض إلى الإشعاعات وأخطاء في تضاعف الـ DNA، بالإضافة إلى الطفرات الطبيعية.

و النموذج الذي يقف مدافعاً اليوم عن نظرية التطور هو الداروينية الجديدة. تقول هذه النظرية الجديدة أن الملايين من الأحياء المتواجدة على سطح الأرض قد جاءت نتيجة لطفرات طرأت على الأعضاء المعقدة لهذه الكائنات مثل الآذان والعيون والرئات والأجنحة، أي إضطرابات وراثية. إلا أن الحقيقة العلمية تأتي في عكس الاتجاه المطلوب. فالطفرات لم تكن في يوم من الأيام إيجابية تؤدي إلى تقوية وتعزيز القدرة الحيوية الكائن الحي، وإنما إلى إهاكها وإضعافها.. والسبب وراء هذا ببساطة هو أن جزء DNA يحمل بنية معقدة جداً وأي تغيير عشوائي فيها سيؤدي ضرراً كبيراً. يشرح عالم الجينات رانغاناتان الموضوع كالتالي:

"أولاً، الطفرات الجينية نادرة الحدوث. ثانياً الطفرات في معظمها ضارة ومهدّلة في بعض الأحيان لأنها تغيرات عشوائية ، وأي تغيير غير منظم،



ليس هناك أي مكسب حصل لنظرية النشوء والإرتقاء من فكرة الانتقاء أو الاختيار الطبيعي. ذلك لأن هذه الآلية لم تعمل في يوم من الأيام على تطوير المعلومات الجينية أو إغناها لدى أي نوع من الأنواع. إنه لا يمكن لأي عنه؛ بمعنى أن النطور لا يمكن أن يغير نجم البحر فيصبح سمكة، أو يغير الأسماك فتصبح ضفدع، أو يغير الضفادع فتصبح تماسيح أو يغير التماسيح فتصبح طيورا.

حيولاً مثلاً؟ بالطبع لا.

لذلك نقول أن هذه الفكرة لا قوة تطورية لها. داروين نفسه كان قلقاً بشأن هذه الحقيقة التي وضعها في كتابه *أصل الأنواع* حيث قال:

"لا يمكن لقانون الاصطفاء الطبيعي أن يحقق شيئاً مالما تحدث تغييرات فردية إيجابية".^{١٢٦}

تأثير لامارك

ولكن كيف تحدث هذه "التغييرات الإيجابية"؟ حاول داروين الإجابة على هذا السؤال من خلال الفهم البدائي للعلوم في ذلك الوقت. فحسب نظرية لامارك الذي عاش قبل داروين، فإن الكائنات الحية تورث صفاتها التي اكتسبتها خلال حياتها إلى الأجيال التالية ، وهذه الصفات تتراكم من جيل إلى آخر لتشكل أنواع جديدة من الكائنات الحية. فحسب لامارك، الزرافات هي كائنات تطورت عن الطباء عندما كانت تجاهد من أجل الوصول إلى الشمار التي تحملها الأشجار العالية،

تقنيات تطور في الطبيعة. وبانتفاء وجود هذه التقنيات تنتفي عملية التطور.

السجالات الإحاثية: لا دليل على وجود أشكال مرحلية

في الحقيقة لا يوجد أي دليل في سجل المستحاثات على أكثر الادعاءات وضوحاً في سيناريyo نظرية التطور.

حسب نظرية التطور، فإن كل كائن حي قد نشأ عن كائن قبله، أي أن الكائنات السابقة قد تحولت إلى كائنات أخرى، وكل الأنواع نشأت بهذه الطريقة. وحسب النظرية، فإن هذه التحولات استغرقت ملايين السنين.

وإذا كان هذا الافتراض حقيقياً، فمن الضروري وجود عدد كبير من الأنواع المرحلية التي عاشت في فترة التحول الطويلة. على سبيل المثال لابد من وجود كائن نصفه سمكة ونصفه سلحفاة يحمل صفات السلحفاة بالإضافة إلى صفات الأسماك التي يحملها أصلاً. أو كائنات نصفها طير والنصف الآخر زواحف، أي تحمل بعض صفات الطيور بالإضافة إلى صفات الزواحف التي تحملها أصلاً. وما أنها في الطور المرحلي، فهي كائنات عاجزة غير مؤهلة، ومعاقفة؛ ويطلق التطوريون على هذه الأشكال الخيالية إسم "الأشكال التحولية"

لو كان هناك حيوانات كتلك حقاً، فيجب أن يكون هناك الملايين بل البلايين منها وبشكل متنوع. والأهم من ذلك يجب أن تحمل سجالات المستحاثات بقایا هذه الأحياء الغريبة. يقول داروین في كتابه "أصل الأنواع":

"إذا كانت نظريتي صحيحة، فلابد من وجود عدداً كبيراً من الأنواع المختلفة التي تصنف ضمن فئة واحدة، وهذا الوجود ستشتبه السجالات الإحاثية".^{١٢٩}



إن علماء الأحياء الذين هم من أنصار نظرية التطور قد أخذوا يبحثون عن نموذج مفيد للطفرات الأحيائية منذ بداية القرن، إلا أنه في نهاية تلك المساعي والجهود لم يتم الحصول إلا على ذباب مريض، وغليل، وغير تام. ويوجد في الأعلى وعلى اليسار صورة لذبابة فاكهة طبيعية، وفي الأسفل وعلى اليمين توجد ذبابة فاكهة أخرى تعرضت للطفرات الأحيائية وخرجت ساقانها من رأسها، أما في أعلى اليمين فتوجد ذبابة فاكهة قد خرجت أجنحتها بشكل مشوه وذلك بالطبع نتيجة لما تعرضت له من طفرات أحيائية.

علاوة على المنظم ، في أي كائن حي راقيته تحدّر به نحو الأسوء ولا ترقى به إلى الأفضل . فالهزة الأرضية التي قد تصيب أحد الأبنية على سبيل المثال ، ستتسبب في تغيير في الإطار العام لها ، وهذا بالطبع ما لن يكون تحسيناً في البناء .^{١٢٨}

هذا ليس غريباً غياب أي دليل على وجود طفرة كانت السبب في تغيير الشفرة الوراثية نحو الأفضل . على العكس فجميع الطفرات كانت ناكسة . أصبح واضحاً إذًا أن الطفرة التي اعتبرت من تقنيات التطور لا تجلب على الكائن الحي إلا المزيد من الضعف وتجعله عاجزاً . (من التأثيرات الشائعة للطفرة في العصر الحديث مرض السرطان) . وظيفي أن لا تكون تقنية مدمرة من تقنيات "التطور" ، كما لا يمكن لـ "الاصطفاء الطبيعي" أن ينجز شيئاً بنفسه . وهذا يعني أنه لا يوجد

قد تطورت عن أنواع وجدت مسبقاً من خلال بعض عمليات التحول. أما إذا كانت قد ظهرت بشكلها الكامل ، فلا بد أنها قد خلقت خلقاً.^{١٣١} والمستحاثات تثبت أن الكائنات الحية قد نشأت بشكلها المكتمل على سطح الأرض، وهذا يعني أن "أصل الأنواع" ليس كما يدعى داروين، إنه حلق وليس تطور.

قصة تطور الإنسان

الموضوع الذي يحاول مؤيدوا نظرية التطور الكلام به دائماً هو موضوع أصل الإنسان. يدعى الداروينيون أن الإنسان الحالي قد تطور عن نوع من أشباه القردة. وخلال هذه العملية التطورية المزعومة، التي يفترض أنها استغرقت من ٤ - ٥ ملايين عاماً، ظهرت "أشكال تحولية" تفصل بين الإنسان الحديث وأجداده، كما يزعمون. وحسب هذه الصورة الخيالية البحتة، صنفت هذه الأشكال في أربعة فئات:

- ١- أوسترالوبيثيكوس
- ٢- هومو هابيليس.
- ٣- هومو أريكتوس
- ٤- هومو سايبينس

يطلق التطوريون على الجد الأول للإنسان "أوسترالوبيثيكوس" ويعني "قرد جنوب إفريقيا". والحقيقة هو أن هذا المخلوق ليس إلا نوعاً من القرود القديمة المنقرضة. أثبتت الأبحاث الواسعة التي أجرتها عالما التشريح ، اللورد سولي زوكمان والبروفسور تشارلز أوكتنارد ، من إنكلترا والولايات المتحدة، على مستحاثات أوسترالوبيثيكوس أن هذه المستحاثات تعود إلى أنواع عاديّة من القردة التي انقرضت والتي لا تحمل أي شبه مع الإنسان.^{١٣٢}

والفئة الثانية التي يصنفها التطوريون هي "هومو" وتعني "الإنسان" وحسب

آمال داروين تتبدد

بالرغم من جميع محاولات التطوريين الجادة في إيجاد مستحاثات تدعم تصوراتهم في وجود مخلوقات تحولية في منتصف القرن العشرين في جميع أنحاء العالم، إلا أنهم لم يجدوا أيًّا منها . لقد أثبتت جميع المستحاثات التي اكتشفت أثناء الحفريات الحيوولوجية عكس ما قالت به النظرية الداروينية تماماً: لقد نشأت الحياة فجأة وبشكل تام لا وجود لأي شكل تحولي.

أقر أحد علماء التطور، العالم الإنجليزي ديريك آغر Derek Ager بهذه الحقيقة عندما قال:

النقطة هي أننا عندما قمنا بتقصي السجل الإحاثي بالتفصيل سواء على مستوى الأنواع أو الترتيب الزمني المرة تلو المرة، لم نجد تطور تدريجي أو مرحلة انتقالية، وإنما ظهر مفاجئ لمجموعة من الكائنات على حساب أخرى.^{١٣٠}

هذا يعني أن السجل الإحاثي يبرهن أن جميع الكائنات الحية قد ظهرت على الأرض بشكل مفاجئ بأشكالها التامة، ودون أي طور تحولي، وهذا عكس الإدعاء الدارويني تماماً وإثبات قوي على حقيقة الخلق. فالتفسير الوحيد لنشوء الكائنات الحية بشكل مفاجئ على سطح الأرض بشكالها الكامل ودون تطور عن أجداد سابقين، إنما يعني أن هذه الأنواع قد خلقت خلقاً. ويقر هذه الحقيقة عالم

الأحياء التطوري دوغلاس فيوتوماً: "الخلق والتطور، وبينهما التفسيرات المحتملة عن أصل الكائنات الحية. فإذا تكون الأنواع قد ظهرت على سطح الأرض بتكونيتها الكامل، أو لا تكون. إذا لم يكن الأمر كذلك فهذا يعني أنها



ہارون پھی (عدنان اوقطان)

أحد منهم يمكن أن يكون جدًا لآخر. يفسر عالم الأحياء القديمة ستيفن جاي غولد Stephen Jay Gould من جامعة هارفارد النهاية المسدودة التي وصلت إليها نظرية التطور، بالرغم من أنه عالم تطوري:

ماذا سيكون مصير فكرتنا إذا كان هناك تزامن معيسي لثلاث من فئات الـ Homo (الإفريقي والأوستروبيثيكوس القوي والـ Homo habilis) وثبت أن أحدهم لم ينشأ عن الآخر؟ أضف إلى أن أحدها من هؤلاء لم يثبت عليه أي تحول تطوري خلال فترة حياته على سطح الأرض.

نقول باختصار، أن سيناريو التطور البشري الذي ينص على وجود مخلوق نصفه إنسان ونصفه قرد والذي قام على استخدام العديد من الصور الخيالية التي ظهرت في الكتب الدعائية لنظرية التطور، ليست إلا قصة لا أساس لها من الصحة العلمية.

وبالرغم من كون العالم سولي زوكرمان، الأكثر شهرة في المملكة المتحدة، عالمًاً تطوريًاً، إلا أنه اعترف في نهاية أبحاثه، التي استغرقت عدة سنوات والتي تناولت بشكل خاص مستحاثات أوسترالوبتيثيكوس لمدة ١٥ عامًاً، أنه لا يوجد شجرة بشرية تتفرع عن مخلوقات شبيهة بالقروود.

صنف زوكرمان العلوم ضمن طيف أسماء "طيف العلوم" يتدرج من العلوم التي يعتبرها علمية ليتنهي في العلوم التي يعتبرها غير علمية. وحسب طيف زوكرمان، فإن أكثر العلوم "علمية" – أي التي تقوم على بيانات ومعلومات ملموسة – هي الفيزياء والكيمياء، تليهما العلوم البيولوجية وفي الدرجة الأخيرة العلوم الاجتماعية. وفي نهاية الطيف تأتي العلوم "غير العلمية" والتي يحتل مكانها "الإدراك الحسي المفرط" – وهي مفاهيم الحاسة السادسة والتيليباتي (التخاطر عن بعد) – ويليها "التطور البشري". ويشرح لنا زوكر عمله هذا:

نحو هنا إذاً نتحول من الحقيقة المسجلة موضوعياً إلى تلك المجالات التي يشغلها علم الأحياء الافتراضي، مثل الإدراك الحسي المفرط، أو

نظريّة التطوير، فإن سلالة الـ هومو أكثر تطوراً من سلالة أوسترالوبি�ثيكس. وهنا اخترع التطوريون خطة مثيرة بتركيبهم لهدة مستحاثات من هذه المخلوقات ووضعها بترتيب معين. إلا أن تلك الخطة خيالية لأنه لم يثبت وجود أي علاقة تطوريّة بين هذه الفئات المختلفة. يقول أحد أهم المعلقين على نظرية التطوير إيرنست ماير في كتابه "من المناظرات الطويلة":

"تعتبر الأحجية التاريخية التي تتكلم عن أصل الحياة أو أصل الـ هومو سايبينس أحجية صعبة حتى أنها تتعارض مع الاكتشافات الأخيرة."^{١٣٣}

ومن خلال السلسلة التي وضعها التطوريون فإن الفئات الأربع: أوسترالوبি�ثيكس، هومو هابيليس، هومو أريكتوس، هومو سايبينيس ناشئة عن بعضها البعض. إلا أن الاكتشافات الأخيرة التي ظهرت على يد علماء المستحاثات البشرية قد أثبتت أن هذه الفئات الأربع أوسترالوبি�ثيكس ، هومو هابيليس، هومو أريكتوس، هومو سايبينيس قد عاشت في بقاع مختلفة من العالم وفي زمن واحد.^{١٣٤}

علاوة على هذا، فإن الأجزاء البشرية التي صفت في فئة "هومو أريكتوس" لم تنقرض حتى وقت قريب جداً، أما النياندرتاليين والـ هومو سايبينيس فقد تعايشوا في زمن واحد وفي منطقة واحدة.^{١٣٥} وهذا الاكتشاف يدحض الادعاء بأن



الطبيعية. وليفعموا هذا المزيج بقدر ما يشاؤون من الأحماض الأمينية، والبروتين (احتمال تشكل الوحدة الواحدة منه تصادفياً بنسبة ١٠٥٠ قوة). وليمدوا هذا المزيج بالحرارة والرطوبة بالنسبة التي يرونها مناسبة، وليخفقوه ما شاؤوا من الأجهزة المتطرفة، وليريضاً على رأس هذه البراميل صفو علماء العالم، وليتظر هؤلاء الخبراء في مكالمهم هذا وبشكل مستمر مليارات، بل تريليونات السنين بالتناوب من الأب إلى الابن، ومن جيل إلى جيل، ولتكن لهم مطلق الحرية في أن يستخدموها كافة ما يعتقدون في ضرورة وجوده من الظروف من أجل تشكيل الكائن الحي. إنّهم مهما فعلوا، ليس بمقدورهم بالطبع أن يُخرجوا كائناً حيّاً من تلك البراميل. ولا يتأتى لهم أن يأتوا بواحدة من الزّرافات أو الأسود أو النحل أو عصافير الكناري أو البلابل أو البيغاوات أو الخيل أو حيتان يونس أو الورود أو زهور الأوركيد أو الزنابق أو زهور القرنفل أو الموز أو البرتقال أو التمر أو الطماطم أو الشمام أو البطيخ أو التين أو الزيتون أو العنبر أو الخوخ أو الطواويش أو طيور الدُّراج أو الفراشات مختلفة الألوان وملايين من الأنواع الحية من مثل هؤلاء. بل ليس بوسعهم أن يأتوا ولو بخلية من هذه الكائنات الحية التي أحصينا عدداً منها، لا بواحده منها كاملة الخلقة.

جملة ما نبغي قوله هو أن الذرات غير الواقعية ليس بوسعها أن تجتمع فتشكل خلية حية، ولا تستطيع أن تتخذ قراراً جديداً من بعد فتقسم الخلية نصفين، ثم تتخذ قرارات أخرى تباعاً فتأتي بكيان العلماء الذين اخترعوا المجهر الإلكتروني، من يراقبون بنية الخلية ذاتها فيما بعد تحت المجهر. إنّ الخلية تدب فيها الحياة فقط بالخلق المعجز لله عز وجل. أما نظرية التطور التي تزعم عكس هذا، فهي سفسطة تتنافي تماماً مع العقل والمنطق. وإن إعمال الفكر ولو قليلاً في المزاعم التي طرحتها التطوريون، ليظهر بجلاء هذه الحقيقة مثلما في النموذج الوارد أعلاه.

التفسير التاريخي للمستحاثات الإنسانية، والتي يبدو فيها كل شيء جائز بالنسبة للتطور، حيث يكون التطور مستعداً لتصديق العديد من الأمور المتناقضة في وقت واحد.^{١٣٧}

لقد انحدرت قصة التطور البشري لتصل إلى مستوى التفسيرات المتحيزة لبعض المستحاثات التي استخرجها بعض الأشخاص الذين تعاقوا بهذه النظرية بشكل أعمى.

المعادلة الداروينية

إلى جانب كل ما تناولناه إلى الآن من أدلة تقنية ، نود أن نوجز — إن شئتم — ومثال واضح بحيث يمكن حتى للأطفال أن يفهموه ، كيف أن التطوريين أولوا عقيدة خرافاء فاسدة .

تزعيم نظرية التطور أن الحياة تشكلت محس صدفة؛ وعليه وطبقاً لهذا الزعم فإن الذرات الجامدة وغير الوعائية اجتمعت وشكلت أولًا خلية، ثم جاءت الذرات نفسها بطريقة أو بأخرى بالكائنات الحية والبشر. ولنفكّر الآن: إننا حينما نجمع عناصر مثل الكربون والفسفور والأزوٰت والبوتاسيوم وهي المفردات الأساسية في بنية الكيان الحي، فإنه تتشكل كومة. ومهما مرت كومة الذرات هذه بأي من العمليات، فإنها لا يمكن أن تشكل كائنا حيا واحداً. ولنجر تجربة في هذا الصدد إذا ما شئتم ، ولتناول بالبحث والاستقصاء، باسم التطوريين وتحت عنوان "المعادلة الداروينية" ، الرعم الذي ينافحون عنه في الأصل، إلا أنهم لا يستطيعون أن يجهروا به:

فليضع التطوريون كميات وفيرة من عناصر مثل الفسفور والأزوٰت والكربون والأوكسجين والحديد والماگنيسيوم وهي العناصر التي تتشكل منها بنية الكائن الحي، داخل أعداد هائلة من البراميل العظيمة. وليضيفوا حتى إلى هذه البراميل ما يرون أنه من الضروري وجوده داخل هذا المزيج من مواد لا توجد حتى في الظروف

هارون يحيى (علقان أوقطان)

هناك فرقاً شاسعاً في النقاء والجودة. فضلاً أن شاشة التلفاز تبدي لكم صورة ثنائية الأبعاد، في حين أنكم تتبعون مناظر ثلاثة الأبعاد ذات عمق. ومنذ سنوات طوال يسعى عشرات الآلاف من المهندسين لتصنيع شاشات جهاز تلفاز تعطي صورة ثلاثة الأبعاد، والوصول إلى جودة رؤية العين. نعم لقد أمكنهم تصميم نظام تلفاز ثالثي الأبعاد، غير أنه ليس في الإمكان رؤيته ثلاثي الأبعاد دون ارتداء النظارة. ومع أن هذه الأبعاد الثلاثة اصطناعية. فالجهة الخلفية تظل عكرة، أما الجهة الأمامية فتبعد وكأنها صورة من ورق. ولا يتشكل أبداً منظر في جودة ونقاء النظر الذي تراه العين. ويحدث بالطبع أن تضيع الصورة في الكاميرا والتلفاز.

وها هم التطوريون يزعمون أن آلية الإبصار في العين والتي تظهر هذا المنظر الذي يتسم بالجودة والنقاء، إنما تشكلت بمحض المصادفة . والآن إذا ما قال أحد لكم إن التلفاز الموجود في حجرتكم، إنما قد تشكل نتيجة مصادفات، وأن الذرات تجمعت وجاءت بالجهاز الذي يشكل هذه الصورة، ماذا تعتقدون فيه؟! كيف لذرات غير واعية أن تصنع ما لم يتأت لآلاف الأشخاص مجتمعين أن يصنعوه؟!

إنَّ الآلة التي تشكل منظراً هو أكثر بدائية مما تراه العين، لو أنها لا تتشكل مصادفة، فإنه من الواضح للغاية أن العين والمنظر الذي تراه بدورهما لن يتشكلا محض مصادفة، والحال كذلك بالنسبة للأذن. فالأذن الخارجية تجمع الأصوات المحيطة بواسطة صوان الأذن، وتقوم بتوصيلها إلى الأذن الوسطى، لتقوم هي الأخرى بتنمية الذبذبات الصوتية ونقلها إلى الأذن الداخلية، لتقوم بدورها بتحويل هذه الذبذبات إلى إشارات كهربية، وإرسالها إلى المخ. وعملية السمع أيضاً كما هو الشأن في عملية الإبصار تتم في مركز السمع الموجود في المخ.

والوضع الذي في العين يسري كذلك على الأذن. بمعنى أن المخ محظوظ كذلك عن الصوت مثلما هو محظوظ عن الضوء، فالصوت لا ينفذ، وعليه فإنه

التقنية الموجودة في العين والأذن

أما الموضوع الآخر الذي لم تستطع نظرية التطور أن تأتي له بتفسير جازم، فهو جودة الإدراك الفائقة الموجودة في العين والأذن.

و قبل الوصول إلى الموضوع المتعلق بالعين، نود أن نجيب بإيجاز عن سؤال هو: كيف تبصر العين؟

إن الأشعة المنبعثة من جسم ما، تسقط بشكل عكسي على شبكة العين، وتقوم الخلايا الموجودة هنالك بتحويل هذه الأشعة إلى إشارات كهربية، تصل إلى نقطة تسمى مركز الإبصار موجودة بالجزء الخلفي للملح. وهذه الإشارات الكهربية، بعد مجموعة من العمليات يتم التقاطها كصورة في هذا المركز الكائن في الملخ. وبعد هذه المعلومة فلنفكّر:

إن الملخ محظوظ عن الضوء، بمعنى أن داخل الملخ ظلاماً دامساً، ولا يتأتى للضوء أن ينفذ إلى حيث يوجد الملخ. والموضع الذي يسمى مركز الإبصار موضع حالك الظلمة ليس الضوء يبالغه أصلاً، ولعله مظلم بدرجة لم نصادفها قط. إلا أنكم في هذه الظلمة الحالكة تشاهدون عالماً مضيئاً متوجهًا.

فضلاً عن كونه منظراً على درجة من النقاء والجودة تعجز حتى تقنية القرن الحادي والعشرين — رغم كل الإمكانيات — أن تأتي بمثلها. انظروا مثلاً إلى الكتاب الذي بين أيديكم الآن، وانظروا إلى أيديكم التي تمسك الكتاب، ثم ارفعوا رأسكم وانظروا حولكم.رأيتم منظراً بهذا النقاء والجودة في أي موضع آخر؟ إن شاشة أكثر أجهزة التلفاز تطوراً والتي تنتجهها شركة أحجزة التلفاز الأولى على مستوى العالم، لا يمكن أن تتحكم صورة بهذا القدر من النقاء. ومنذ مائة عام وآلاف المهندسين يسعون للوصول إلى هذا النقاء، ومن ثم تُشيد المصانع والمؤسسات العملاقة، وتُجرى الأبحاث، ويتم تطوير الخطط والتصميمات. ولتنظروا ثانية إلى شاشة التلفاز، وفي اللحظة ذاتها إلى الكتاب الذي بين أيديكم، فسوف ترون أن

لمن تعود حاسة الإبصار والسمع داخل المخ؟

من ذا الذي بداخل المخ يشاهد عالما مضينا ملونا، ويسمع السيمفونيات وزقة العصافير، ويتسم عبر الورود؟ إن التنبهات الآتية من عيني الإنسان وأذنيه وأنفه تمضي إلى المخ في صورة إشارة كهربية. وإنكم لطالعون تفصيلات كثيرة في كتب علم الأحياء والطبيعة والكيمياء الحيوية، بيد أنكم لا يمكن أن تصادفوا في أي موضع قط أهم حقيقة ينطوي عليها هذا الموضوع ألا وهي: من ذا الذي بالمخ يتلقى هذه الأشارات الكهربية ويدركها على أنها صورة وصوت ورائحة وإحساس. إن ثمة حاسة توجد بداخل المخ تلتقط هذا كله دون حاجة إلى عين أو أذن أو أنف، لمن تعود هذه الحاسة. بالطبع لا تعود على ما يشكل المخ من أعصاب وطبقات دهنية وخلايا عصبية. وهكذا ولهذا السبب ليس بمقدور الماديين الداروينيين من يظنو أن كل شيء ليس سوى مادة، وأن يجيروا على هذه التساؤلات، لأن هذه الحاسة إنما هي الروح التي خلقها المولى عز وجل. فهي لا تحتاج إلى عين حتى ترى الصورة، ولا أذن حتى تسمع الصوت. وعلاوة على هذا كله، فهي ليست بحاجة إلى مخ كيما تفكّر. إن كل امرئ يطالع هذه الحقيقة العلمية الجليلة، عليه أن يفكّر في الله عز وجل الذي جمع بمكان حalk الظلمة داخل المخ يقدر بعدة سنتيمترات مكعبه، الكائنات كافة بصورة ثلاثة الأبعاد ذات ألوان وظلال وضياء، ويخشاه ويلوذ به.

عقيدة مادية

إن ما تناولناه إلى الآن بالبحث والتدقيق ليظهر أن نظرية التطور ما هي إلا زعم يتعارض بوضوح مع الاكتشافات العلمية، ويجافي زعم النظرية — فيما يتعلق بأصل الحياة — المنطق العلمي. فليس لأية آلية تطور قط طرحتها النظرية

مهما بلغت شدة الضجيج خارج المخ، فإن داخله ساكن تمام السكون. ورغم هذا فإن أنقى الأصوات تُلتقط في المخ. ولو أنكم تسمعون سميفونيات أوركسترا في محكм الذي لا ينفذ إليه الصوت، فإنكم تشعرون بكل صخب أحد الأوساط المزدحمة. وإذا ما قيس مستوى الصوت الذي بداخل المخ باستخدام جهاز حساس في تلك اللحظة، فسيتضح أنه يُطبق عليه السكون التام.

وعلى نحو ما استخدمت التقنية أملأ في الحصول على صورة نقية، فإن المساعي نفسها تتواءل منذ عشرات السنين بالنسبة كذلك للصوت. وتُعد أجهزة تسجيل الصوت وأشرطة الكاسيت وكثير من الأجهزة الإلكترونية، والأنظمة الموسيقية التي تلتقط الصوت، بعض ثمار هذه المساعي. ولكن على الرغم من كل التقنيات، وآلاف المهندسين والخبراء العاملين بحقولها، لم يتأت الوصول إلى صوت بنقاء وجودة الصوت الذي تلتقطه الأذن. وتأملوا أجود أشرطة الكاسيت التي تنتجهها كبرى شركات الأنظمة الموسيقية، فحينما يسجل الصوت، حتماً يضيع شطر منه، أو يحدث تشوش بالطبع ولو قليلاً، أو أنه حينما تقومون بتشغيل شريط الكاسيت فإنكم لا بد أن تسمعوا له صريراً قبل أن تبدأ الموسيقى. في حين أن الأصوات التي من نتاج التقنية الموجودة بالجسم الإنساني تتسم بأقصى درجات النقاء، ولا تشوّبها شائبة. ولا تلتقط أذن إنسان أبداً الصوت بشكل كامل ونقى. وهذا الوضع لا يزال على ذات الكيفية منذ أن خلق الإنسان وإلى يومنا هذا. وإلى الآن ليس ثمة جهاز بصري أو صوتي من صنع بني الإنسان يلتقط الصورة والصوت بشكل حساس وناجح مثل العين والأذن.

وفيمما عدا هذا كله، فإنه ثمة حقيقة عظيمة للغاية في عملية الإبصار والسمع.

المادة الجامدة وبالتالي تفاعلات الحادثة داخل المادة ذاتها؛ أي بالمطر الساقط، والبرق الخاطف. أما في حقيقة الأمر فإن هذا يتنافى مع العقل والمنطق على السواء. بيد أن الداروينيين يستمرئون المناصحة عن هذا الرأي بُغية "عدم دخول تفسير إلهي إلى الساحة" على حد تعبيرهم.

أما من لا ينظرون إلى أصل الكائنات الحية وفي أذهانهم حكم مادي مسبق، فسوف يدركون هذه الحقيقة الجليلة. والكائنات الحية كافة إنما هي من صنع خالق ذي قوة وعلم وعقل معجز. إنه الله الذي خلق الكون كله من العدم، ونظمه بشكل لا تشوبه شائبة أو قصور، وخلق الكائنات الحية كافة وصورها.

إن نظرية التطور هي أشد السحر تأثيراً في تاريخ العالم

يتعين هنا أن نوضح أن أيما إنسان يُعمل عقله ومنطقه دون أحكام مسبقة ودون الواقع تحت تأثير أي أيديولوجية، سيدرك بسهولة ويسر أن نظرية التطور التي تذكرنا بخرافات المجتمعات التي عاشت بمعنى عن العلم والحضارة، ليست سوى زعم يستحيل تصديقه.

وعلى النحو المتقدم تبيانيه، فإن من يؤمنون بنظرية التطور يعتقدون أن الأساتذة الذين يفكرون ويعقلون ويختبرون، والطلاب الجامعيين والعلماء مثل إينستين هوبيل (Einstein Hubble)، والفنانين مثل فرانك سيناترا (Frank Sinatra) وتشارلتون هيستون (Charlton Heston)، يضاف إليهم كائنات مثل الغزلان وأشجار الليميون وزهور القرنفل، سوف يخرجون مع مرور الزمان من مزيج من كثير من الذرات والجزئيات والمواد غير الحية التي تملأ برميلاً عظيمًا. لا سيما وأن من يؤمنون بهذا الخرف هم علماء وأساتذة وأناس على قدر من الثقافة والتعليم. ولهذا السبب فإن استخدام تعبير "أشد السحر تأثيراً في تاريخ العالم" بالنسبة إلى نظرية التطور سيكون استخداماً في محله. إذ إنه ليس في تاريخ العالم اعتقاد أو

أي تأثير تطوري. وتكشف الحفريات أن الكائنات الحية لم تمر بمراحل بيئية تلك التي تستوجبها النظرية. وفي هذه الحالة يتعمّن تتحمّلية نظرية التطور جانبًا باعتبارها فكرة مجازية للعلم. لا سيما وأن كثيًراً من الأفكار التي ظهرت على مدار التاريخ، مثل فكرة أن الأرض هي مركز الكون، قد حُذفت من أجندة العلم. في حين أن نظرية التطور يُثبت بها وبإصرار في هذه الأجندات، حتى إنه من الناس من يسعى لإظهار أي انتقاد موجه إلى النظرية وكأنه هجوم على العلم ! لِمَ هذا إذن؟! إن السبب في هذا الوضع إنما هو تكون عقيدة جازمة لنظرية التطور لا يمكن النكوص عنها بالنسبة إلى بعض الأوساط. وتخلص هذه الأوساط إخلاصاً أعمى للفلسفة المادية، وتتبين الداروينية كذلك لأنها التفسير المادي الوحيد للطبيعة الذي يمكن الإتيان به.

وأحياناً يعترفون صراحةً بهذا، ويعرف ريتشارد لوونتين (Richard Lewontin) — عالم الوراثة الشهير بجامعة هارفرد وفي الوقت ذاته تطوري بارز، — بأنه "مادي في المقام الأول، ثم عالم في المقام الذي يليه"، إذ يقول:

"إن لنا إيماناً بالمادية، وهو إيمان استباقي (اعتنق سلفاً، وافتراض صحته). والشيء الذي يدفعنا إلى الإتيان بتفسير مادي للعالم، ليس هو أصول العلم وقواعده، بل على العكس من ذلك فإننا — بسبب من إخلاصنا سلفاً للمادية — نختلق أصول ومفاهيم بحثية تأتي بتفسير مادي للعالم. ونظراً إلى كون المادية صحيحة صحة مطلقة، فإننا لا يمكن أن نسمح بدخول تفسير إلهي إلى الساحة".^{١٣٨}

وتُعد هذه الكلمات اعترافات صريحة بأن الداروينية مولود يحيا في سبيل الإخلاص للفلسفة المادية. وهذا المولود يفترض أنه ما من وجود قط سوى المادة. ولهذا السبب يعتقدون أن المادة الجامدة عديمة الوعي إنما خلقت الحياة. ويدهبون إلى أن ملايين الأنواع الحية المختلفة مثل الطيور والأسماك والزرافات والنمور والخفافيش والأشجار والأزهار وحيتان البال والبشر إنما تشكلت من داخل

حافلة بالحرف والهراء والأمور غير المنطقية، إلا أن اعتقاد الكثيرين من البشر في كافة أنحاء العالم بأن الذرات اللاووية والجامدة قد اجتمعت بقرار فجائي، فأتت بالكون الذي نراه يعمل بنظام لا تشوبه شائبة، ويكشف عن تنظيم غير عادي ونظام متقن غاية الاتقان، وبكوكب الأرض الذي يختص بكافة السمات المناسبة للحياة، وبكائنات حية مزودة بأنظمة معقدة تفوق الحصر، ليس له من تفسير سوى أنه سحر.

كما أن الله عز وجل ينبئنا من خلال تلك الحادثة التي وقعت بين موسى عليه السلام وفرعون، بأن بعض الأشخاص من ينافقون عن الفلسفة الإلحادية، يؤثرون على الناس بما يصنعونه من السحر. فحينما قص موسى عليه السلام نبأ الدين الحق على فرعون، طلب فرعون إلى موسى أن يتلقى بسحرته في موضع يختشد فيه الناس. وحينما التقى موسى السحرة أمرهم أن يبادروا هم باستعراض مهاراتهم. والآية التي تسرد هذه الحادثة تقول:

﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسُحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١٦)

. وعلى نحو ما تبدي تمكن سحرة فرعون بما صنعوه من خداع أن يسحروا الناس جميرا باستثناء موسى والذين آمنوا به. إلا أن البرهان الذي ألقاه موسى في مواجهة ما ألقاه هؤلاء على حد التعبير الوارد بالقرآن الكريم "تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ" ، أي أنه أبطل تأثيره، يقول تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ الَّذِي عَصَاكَ إِنَّمَا هُوَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١١٩-١١٧)

وعلى نحو ما ورد في الآيات، و مع إدراك أن ما فعله هؤلاء الأشخاص الذين سحروا الناس من قبل وأثروا عليهم إنما هو إفك، باعوا بالذل والضعة. وأولئك الذين يؤمدون بمعانع حرقاء إلى أقصى درجة تحت غلاف من العلم وبتأثير السحر

زعم آخر سلب عقول البشر بمثل هذه الدرجة وحرمهم من فرصة التفكير بالعقل والمنطق، وكأنه أسدل ستاراً أمام أعينهم، حال دون أن يروا الحقيقة التي كانت واضحة بجلاء. وإن هذا لغفلة وعدم بصيرة لا يستسيغها عقل مثلها كمثل عبادة بعض القبائل الإفريقية للطوطم وعبادة أهل سباً للشمس وعبادة قوم إبراهيم عليه السلام للأوثان، التي كانوا يصنعونها بأيديهم، وعبادتهم قوم موسى عليه السلام للعجل الذي صنعواه من ذهب. وهذا الوضع في حقيقته إنما هو حماقة أشار إليها الله تعالى في القرآن الكريم. وينبئنا المولى عز وجل في كثير من آياته بأن من الناس من سيستغلق عليه الفهم ويتردون إلى حال يعجزون فيه عن رؤية الحقائق. ومن بين هذه الآيات قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٦-٧).

وقوله أيضاً :

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بَهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بَهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

أما في سورة الحجر فيخبرنا الله عز وجل بأن أولئك الناس قد سُحرموا بحيث أنهم لن يؤمنوا حتى ولو رأوا المعجزات، إذ يقول سبحانه وتعالى:

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلَّلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (الحجر: ١٤-١٥).

وإن امتداد هذا السحر بشكل مؤثر على قطاعات عريضة من الناس بهذا القدر، وابتعاد الناس عن الحقائق بهذه الدرجة، وبقاء هذا السحر منذ ١٥٠ عاماً، فهو وضع مثير للحيرة والدهشة بدرجة لا يمكن شرحها بكلمات، لأنه من الممكن أن يستسيغ العقل اعتقاد شخص أو عدة أشخاص لسيناريوهات مستحبة ومزاعم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا ﴾

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

البقرة: ٣٢

فلسطين

في عصرنا الراهن، ويندر وون حيائهم للدفاع عنها، فسوف يسقط شأنهم ويُذلوا ما لم يتخلوا عن هذه المزاعم، وذلك حينما تظهر الحقيقة بجلاء بكامل معانها، و"يُبطل تأثير السحر".

ويشرح مالكوم موجريديج (Malcolm Muggeridge) الذي ظل ينافح عن نظرية التطور حتى ناهز الستين من عمره، وكان فيلسوفاً ملحداً، ولكنه أدرك الحقائق من بعد الوضع الذي ستردى إليه نظرية التطور في المستقبل القريب قائلاً:

"إنني أنا نفسي صرت مقتنعاً بأن نظرية التطور ستكون إحدى مواد المزاح الموجودة بكل تاریخ المستقبل لا سيما في المجالات التي طبقت فيها. وسيتلقى جيل المستقبل بالدهشة والحيرة اعتناق فرضية متهرئة يكتنفها الغموض بسذاجة لا يصدقها عقل". ١٣٩

وهذا المستقبل ليس بعيد، بل على العكس من ذلك، فإن البشر في المستقبل القريب للغاية، سيدركون أن المصادات ليست إلهًا وسوف يتم الاعتراف بأن نظرية التطور إنما هي أكبر خدعة وأشد أنواع السحر في تاريخ العالم. وسرعان ما بدأ هذا السحر الشديد ينحسر عن الناس في شتى أنحاء الأرض، وبات الكثيرون من وقفوا على سر خدعة التطور، يتساءلون بدهشة وحيرة كيف انطلت هذه الخدعة عليهم.

هارون پھی (علنائی اوقطان)

۲۰۰۰

- ۱۵- Encyclopeadia Judaica, vol. ۱۱, p. ۱۴۱۰
- ۱۶- The Universal Jewish Encyclopedia, vol. ۷, p. ۵۰۳
- ۱۷- The Origins and Evolution of the Palestine Problem ۱۹۱۷-۱۹۸۸, http://www.un.org/Depts/dpa/qpal/dpr/DPR_pp_1.htm
- ۱۸- British Government, The Political History of Palestine under the British Administration, Palestine Royal Commission Report, Cmd. ۵۴۷۹, ۱۹۳۷, sf. ۲۷۹
- ۱۹- RIIA, Great Britain and Palestine, p. ۶۱
- ۲۰- Noam Chomsky, Harold H. Saunders, Temel Demirer, Yücel Demirer, Özgür Orhangazi, Gökçer Özgür,.. ما هو الإرهاب؟ صفحه ۲۷۶ من هو الارهابي؟ دار يوتوبيا للنشر، آذار ۲۰۰۰
- ۲۱- Badouin Loos, An Interview With Ilan Pappe, ۲۹ December ۱۹۹۹, www.msanews.mynet.net
- ۲۲- Noam Chomsky, Harold H. Saunders, Temel Demirer, Yücel Demirer, Özgür Orhangazi, Gökçer Özgür,.. ما هو الإرهاب؟ صفحه ۲۷۶ من هو الارهابي؟ دار يوتوبيا للنشر، آذار ۲۰۰۰
- ۲۳- Uri Davis, Israel: An Apartheid State, Zed Books, London, ۱۹۸۷, Entrance.
- ۲۴- Noam Chomsky, Harold H. Saunders, Temel Demirer, Yücel Demirer, Özgür Orhangazi, Gökçer Özgür,.. ما هو الإرهاب؟ من هو الارهابي؟ دار يوتوبيا للنشر، آذار ۲۰۰۰ صفحه ۲۷۷
- ۲۵- Mark Mazower, Sharon Should Surrender to History, The Financial Times, ۲۰ April ۲۰۰۱
- روجيه غارودي، الملف الصهيوني. ص. ۹۹ - ۲۶
- روجيه غارودي، الملف الصهيوني. ص. ۱۰۱ - ۲۷
- روجيه غارودي، الملف الصهيوني. ص. ۹۳ - ۲۸
- ۲۹- Davar Newspaper, ۹ June ۱۹۷۹
- لدكتور حمدان بدر، دور منظمة الهاغانا في تأسيس إسرائيلي، عمان، ص. ۳۰۳ - ۳۰۰
- ۳۱- Flora Lewis, Israel Defies Itself With These Assassinations of Palestines, International Herald Tribune, ۱۲

ال مراجع

- ١- "The Torah Demands Justice for the Palestinians" Presented by Rabbi Dovid Weiss of NKIAt Time Square in Manhattan on Friday afternoon, June ١, ٢٠٠١. <http://www.netureikarta.org/speeches.htm>
- ٢- <http://www.linguafranca.com/97.8/mahler.97.8.html>
- ٣- Gideon Levy, Ha'aretz Book Review, ٢ December ٢٠٠٠
- ٤- Israel Shahak, Jewish History, Jewish Religion and the Weight of Three Thousand Years, AMEU, ١٩٩٤, p. ٥
- ٥- Badouin Loos, An Interview With Ilan Pappe, ٢٩ December ١٩٩٩, www.msanews.mynet.net
- ٦- The Nation, An Antiwar Movement Grows in Israel, ٢٠ February ٢٠٠٢
- ٧- The Nation, An Antiwar Movement Grows in Israel, ٢٠ February ٢٠٠٢
- ٨- <http://lists.econ.utah.edu/pipermail/rad-green/2002-February/00307.html>
- ٩- Karen Armstrong, Holy War, MacMillan, London, ١٩٨٨, p. ٣٠-٣١
- ١٠- Geste Francorum, or the Deeds of the Franks and the Other Pilgrims to Jerusalem, trans. Rosalind Hill, London, ١٩٦٢, p. ٩١
- ١١- August C. Krey, The First Crusade: The Accounts of Eye-Witnesses and Participants, Princeton & London, ١٩٢١, p. ٢٦١
- ١٢- August C. Krey, The First Crusade: The Accounts of Eye-Witnesses and Participants, Princeton & London, ١٩٢١, p. ٢٦٢
- ١٣- Karen Armstrong, Holy War, p. ١٨٠
- ١٤- Ha'aretz, ١٨, ٨, ٢٠٠٠; [www.middleeast.org.](http://www.middleeast.org/), August

هارون پھی (علنائی اوقطان)

Monde Diplomatique, Kasim ۲...

۵۳- Ian Gilmour, Israel's Terrorists, The Nation, ۲۱ Nisan ۱۹۹۷

۵۴- الصحفة القومية، ۱ آذار ۲۰۰۱

۵۵- Graham Usher, Everyday Acts of Resistance, Al-Ahram Weekly On-Line, ۲۹ March - ۴ April, ۲۰۰۱

۵۶- Gideon Levy, Women in Black, Ha'aretz English Edition, ۱۲ January ۲۰۰۱

۵۷- Alain Gresh, Intifada Pour Une Vraie Paix, Le Monde Diplomatique, December ۲...

۵۸- Alain Gresh, Intifada Pour Une Vraie Paix, Le Monde Diplomatique, December ۲...

۵۹- Eitan Felner, En Afrique du Sud, On appelait cela l'Apartheid, Le Monde Diplomatique, November ۱۹۹۹

۶۰- صحفة بني شرق، ۱۹ كانون أول ۱۹۹۹

۶۱- European Parliament Review, www.bashirkhanbhai.co.uk

۶۲- Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories, Washington, September – October ۲...

۶۳- Ramzy Baroud, Exposing Israel: A Nation of Colonialists, The Palestine Chronicle Online, www.palestinechronicle.com

۶۴- Ramzy Baroud, Exposing Israel: A Nation of Colonialists, The Palestine Chronicle Online, www.palestinechronicle.com

۶۵- The Washington Report, December ۲۰۰۰, s ۹-۱۰

۶۶- The Washington Report, December ۲۰۰۰, s ۹-۱۰

۶۷- Amnon Denker, Ha'aretz ۹ January ۱۹۹۴

۶۸- Human Right Watch, ۱۹۹۹ report

۶۹- Human Right Watch, ۱۹۹۹ report

أحمد وارول، وضع المعتقلين الفلسطينيين مثير للشفقة.

January ٢٠٠١

- ٣٢- www.hatedbooks.com/book/٢.htm
- ٣٣- عرفات حجازي، دير ياسين: جذور وأبعاد الجريمة في الفكر الصهيوني. ص. ٦٣.
- ٣٤- www.hatedbooks.com/book/٢.htm
- ٣٥- Lemi Brenner, The Iron Wall: Zionist Revisionism from Jabotinsky to Shamir, Zed Books, London, ١٩٨٤, p. ١٤١- ١٤٣
- ٣٦- De'ot, ٢٣ February ١٩٦٨
- ٣٧- مذكرات آريل Sharon، ترجمة أنطوانيت عبير، بيروت، ١٩٩١، ص. ١١٠.
- ٣٨- www.hatedbooks.com/book/٢.htm
- ٣٩- www.hatedbooks.com/book/٢.htm
- ٤٠- www.hatedbooks.com/book/٢.htm
- ٤١- Michael Palumbo, Imperial Israel, Bloomsbury Publishing, London, ١٩٩٠. pp. ٣٠ - ٣٢, citing UN General Assembly: Official Record, ١١th session supplement, nop.
- ٤٢- www.ummah.net/unity/palestine/massacres.htm
- ٤٣- Ahmet Varol, www.vahdet.com.tr
- ٤٤- Robert Fisk, Pity the Nation, Andre Deutsch, Londra, ١٩٩٠, ٨٩
- ٤٥- Robert Fisk, The Legacy of Ariel Sharon, The Independent, ٦ شباط ٢٠٠١
- ٤٦- Robert Fisk, Pity the Nation, Andre Deutsch, Londra, ١٩٩٠, ٨٩
- ٤٧- Le Monde, ١٣ شباط ٢٠٠١
- ٤٨- Haithem El-Zabri, Rivers of Blood : A New Sharon Episode, The Palestine Monitor, ٢ شباط ٢٠٠١
- ٤٩- النظام العالمي: قديمه وحديثه. دار متيس للنشر، نيسان ٢٠٠٠. ص. ٣٠٥.
- ٥٠- Benjamin Beit Hallahmi, The Israeli Connection, sf. ٢٣٧-٢٤٠
- ٥١- صحيفه الزمان، ٦ آذار ٢٠٠١
- ٥٢- Mouna Hamzeh-Muhaisen, Israël-Palestine, La Déchirure, Jours Ordinaires Dans Le Camp De Dheishe, Le

هارون پھی (علنائ اوقطان)

Yücel Demirer, Özgür Orhangazi, Gökçer Özgür
من هو الإرهابي؟ دار يوتوبيا للنشر، آذار ٢٠٠٠، صفحة ٤٦

٨٨- Grace Halsell, The Hidden Hand of the “Temple Mount Faithful, The Washington Report on Middle East Affairs, January ١٩٩١

٨٩- Ian Gilmour, Israel’s Terrorists, The Nation, ٢١ April ١٩٩٧

٩٠- http://www.hdip.org/reports/Martyrs_statistics.htm

صحيفة يني شفق، ١٩ كانون الأول ١٩٩٩

٩٢- Defence For Children International, Palestine Section, www.dci-pal.org

٩٣- Ruth Anderson, Intifada Al-Aqsa and American Propaganda, The Palestine Chronicle Online, www.palestinechronicle.com

٩٤- أرمان، أمن إسرائيل، صحيفة الزمان، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠، Zaman، ١٤ Ekim ٢٠٠٠

٩٥- أرمان، أمن إسرائيل، صحيفة الزمان، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠، Zaman، ١٤ Ekim ٢٠٠٠

الصحيفة القومية، ١٤ نيسان ٢٠٠١

٩٧- هذه الأرقام تشمل الفترة ما بين أيلول ٢٠٠٠ و ٢٠ آذار ٢٠٠١. ولقد تم تحضيرها من قبل معهد الفلسطيني بالاعتماد على معطيات مؤسسات الهلال الأحمر والأمم المتحدة التي تعمل في المنطقة - www.hdip.org

٩٨- Ma’ariv, ٨ October ٢٠٠٠

٩٩- Rachelle Marshall, Palestinians Come Under Siege as They Struggle for Independence, The Washington Report, January–February ٢٠٠١, ٥ ٨-٩

١٠٠- Uri Avnery, Sharon: A Practical Manual, The Palestine Monitor, ٢٤ February ٢٠٠١

١٠١- Benjamin Beit Hallahmi, The Israeli Connection, p. ٢٣٧-٢٤٠

١٠٢- Roger Garaudy, Siyonizm Dosyası, P. ١٩٣

١٠٣- <http://www.bridgesforpeace.com/publications/>

٧١- Robert Fisk, Khiam Jail, Where Torture is Routine and By Remote Control, The Independent, ٢٠ May ٢٠٠٣

٧٢- Ian Gilmour, Israel's Terrorists, The Nation, ٢١ April ١٩٩٧

٧٣- Gideon Levy, Contorted Bodies and Twisted Minds, Ha'aretz, ٧ September ١٩٩٩

النظام العالمي: قديمه وحديثه. دار متيس للنشر، نيسان ٢٠٠٠. ص. ٣٥٠ - ٣٤٠.

٧٥- Davar Gazetesi, ٥ March ١٩٩٣

٧٦-)النظام العالمي: قديمه وحديثه. دار متيس للنشر، نيسان ٢٠٠٠. ص. ٣٥٠ (Sayfasina bakilacak).

٧٧- Sara Roy, "Seperation or Integration, Middle East Journal, ٤٨.I, Winter ١٩٩٤

٧٨- Rachelle Marshall, Palestinians Come Under Siege as They Struggle for Independence, The Washington Report, January–February, ٢٠٠١، ١ P. ٦-٨

صحيفة الزمان، خبر الصحافي كريم بالجي، الرجل الساكن في الباص، ٤ آذار ٢٠٠١.

٨٠- ٢٠٠٠ حزيران ٢٣، صحيفة العقد،

٨١- ٢٠٠٠ حزيران ٢٣، صحيفة العقد،

٨٢- Robert Fisk, Easter in the Holy Land: Families Watch as Their Homes are Destroyed, The Independent, ٢٦ April ٢٠٠١

٨٣- Robert Fisk, Where 'Caught in Crossfire' Leave No Room For Doubt, The Palestine Chronicle Online, www.palestinechronicle.com

٨٤- Robert Fisk, I Am Vilified for Telling The Truth About Palestinians, The Washington Report on Middle East Affairs, January–February ٢٠٠١

٨٥- Robert Fisk, Truth is Victim As the Same Old Double Standards Prevail, The Independent, ٢٠ October ٢٠٠٣

٨٦- New York Times, ٣٠ September ١٩٨٦

Noam Chomsky, Harold H. Saunders, Temel Demirer, ٨٧-

ہارون پھی (علنائی اوقطان)

۱۲۶. Charles Darwin, : A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, ۱۹۶۴, p. ۱۸۹
۱۲۷. Charles Darwin,, p. ۱۸۴.
۱۲۸. B. G. Ranganathan, Origins?, Pennsylvania: The Banner Of Truth Trust, ۱۹۸۸.
۱۲۹. Charles Darwin,, p. ۱۷۹
۱۳۰. Derek A. Ager, “The Nature of the Fossil Record”, Proceedings of the British Geological Association, vol ۸۷, ۱۹۷۶, p. ۱۲۳
۱۳۱. Douglas J. Futuyma, Science on Trial, New York: Pantheon Books, ۱۹۸۳. p. ۱۹۷
۱۳۲. Solly Zuckerman, Beyond The Ivory Tower, New York: Toplinger Publications, ۱۹۷۰, ss. ۷۵-۹۴; Charles E. Oxnard, “The Place of Australopithecines in Human Evolution: Grounds for Doubt”, Nature, vol ۲۰۸, p. ۳۸۹
۱۳۳. J. Rennie, “Darwin’s Current Bulldog: Ernst Mayr”, Scientific American, December ۱۹۹۲
۱۳۴. Alan Walker, Science, vol. ۲۰۷, ۱۹۸۰., p. ۱۱۰۳; A. J. Kelso, Physical Anthropology, ۱st ed., New York: J. B. Lipincott Co., ۱۹۷۰., s. ۲۲۱; M. D. Leakey, Olduvai Gorge, vol. ۲, Cambridge: Cambridge University Press, ۱۹۷۱, p. ۲۷۲
۱۳۵. Time, November ۱۹۹۶
۱۳۶. S. J. Gould, Natural History, vol. ۸۰, ۱۹۷۶, p. ۳.
۱۳۷. Solly Zuckerman, Beyond The Ivory Tower, p. ۱۹
۱۳۸. Richard Lewontin, “Billions and billions of demons”, The New York Review of Books, ۹ January, ۱۹۹۷, p. ۲۸.
۱۳۹. Malcolm Muggeridge, The End of Christendom, Grand Rapids: Eerdmans, ۱۹۸۰., p. ۴۳

dispatch/signsoftimes/Article-٢.html

- رامز الأحاديث، المجلد الأول، صفحة ٨٤-١٠٤
 رامز الأحاديث، المجلد الأول، صفحة ١٢/٧٦-١٠٥
 البخاري، الطب ٥٦، مسلم، الإيمان ١٧٥ (١٠٩)، ترمذى، الطب ٧-١٠٦
 ((٢٠٤٤، ٢٠٤٥)، النسائي الحنائز ٦٨ (٦٦٦ و ٦٧٤)، أبو داود، الطب ١١، ٣٨٧٢))
 ١٠٧- The New York Times, ٣ February ٢٠٠٢
 ١٠٨- The Washington Report, June ١٩٩٤
 ١٠٩- Robert Fisk, Sham Summit Promised Little for Palestinians, The Independent, ٢٩ December ٢٠٠٣
 ١١٠- Haaretz, ٧ February ٢٠٠٢
 ١١١- Al-Awda News
 ١١٢- The Economist, ٧ March ٢٠٠٢,
 ١٢ March, ٢٠٠٢
 ١١٣- The Economist, ٥ March ٢٠٠٢
 ١١٤- Haaretz, ١١ March ٢٠٠٢
 ١١٥- BBC, ١٣ April ٢٠٠٢
 ١١٦- Ha'aretz, ٩ April ٢٠٠٢
 ١١٧- The Times, ٩ April ٢٠٠٢
 ١١٨- IAP News, ١٥ April ٢٠٠٢
 ١١٩- New York Times , ١٤ April ٢٠٠٢
 ١٢٠. Sidney Fox, Klaus Dose, Molecular Evolution and The Origin of Life, New York: Marcel Dekker, ١٩٧٧. p. ٢
 ١٢١. Alexander I. Oparin, Origin of Life, (١٩٣٦) New York, Dover Publications, ١٩٥٣ (Reprint), p. ١٩٦
 ١٢٢. "New Evidence on Evolution of Early Atmosphere and Life", Bulletin of the American Meteorological Society, vol ٦٣, November ١٩٨٢, p. ١٣٢٨-١٣٣٠.
 ١٢٣. Stanley Miller, Molecular Evolution of Life: Current Status of the Prebiotic Synthesis of Small Molecules, ١٩٨٦, p. ٧
 ١٢٤. Jeffrey Bada, Earth, February ١٩٩٨, v. ٤.
 ١٢٥. Leslie E. Orgel, "The Origin of Life on Earth", Scientific American, vol ٢٧١, October ١٩٩٤, p. ٧٨